

(فهرست)

طبقات الخواص

أهل الصدق والاخلاص

(فهرست طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص)

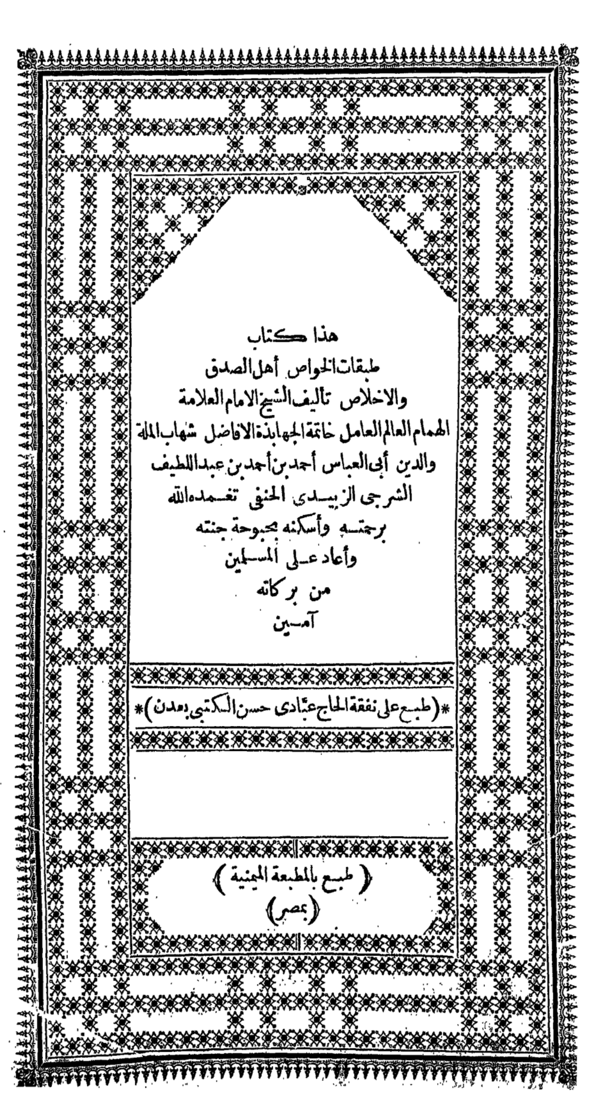
صحيفة

صحيفة

(تمت)

وفي خاتمة الكتاب المذكور مشايخ صالحون مذكورون على سبيل الاجمال لعدم معرفة آبائهم وأسمائهم منقول ذكرهم عن جملة من الصالحين نفعنا الله بهم آمين

(تمت بحمد الله وعونه)

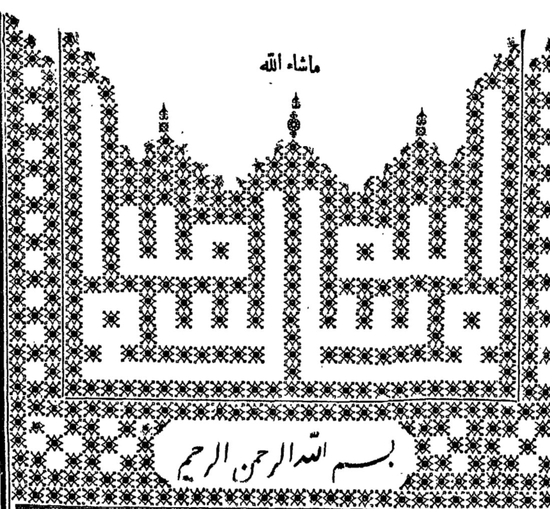


هذا كتاب
طبقات الخواص أهل الصدق
والاخلاص تأليف الشيخ الامام العلامة
الهمام العالم العامل خاتمة الجهابذة الافاضل شهاب الملة
والدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف
الشرجي الزبيدي الحنفي تغمده الله
برحمته وأسكنه بحبوحة جنته
وأعاد على المسلمين
من بركاته
آمين

(طبع على نفقة الحاج عبادى حسن الكتبي بعدن)

(طبع بالمطبعة الميمنية)
(بمصر)

ماشاء الله



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل بجزيل المواهب والعطاء المتطول بقبول الطاعات ممن أطاع والغفران عمن أساء المبتدئ بالنعم قبل استحقاق الجزاء الحي الذي اختص برحمته من يشاء ووفق لمعرفته من اجتبى من عباده الاولياء وخواصه الاصفياء وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم الانبياء صاحب الحوض والشفاعة العظمى واللواء وعلى آله وأصحابه الابرار الاتقياء صلاة دائمة مادامت الارض والسماء (أما بعد) فانى وقفت على جملة من الكتب المصنفة فى ذكر أولياء الله تعالى وتعديد فضائلهم وكراماتهم ومناقبهم ككتاب الرسالة للامام أبى القاسم القشيرى وكتاب العوارف للشيخ شهاب الدين السهروردى وطبقات الصوفية للشيخ أبى عبد الرحمن السلمى ومناقب الابرار لابن خميس وغيرهم فلم أر أحدا منهم تعرض لذكر أحد من أهل اليمن من السادة الصوفية الصادقين والعلماء العاملين الزاهدين وانما يذكرون أهل الشام والعراق والمغرب ونحو ذلك وهذا ربما يوهم عند من لا معرفة له باحوال هذا الاقليم المبارك انه ليس فيه من هو مستحق للذكر ولا من هو متصف بصفات الاولياء وأنى يكون ذلك وغالب أهل اليمن أهل ايمان صادق وقلوب واعية رقيقة وصلاح ظواهر وصفاء بواطن بشاهد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل اليمن أرق قلوبا وألين أفئدة الايمان يمان والحكمة يمانية الى غير ذلك مما روى عنه صلى الله عليه وسلم فى فضائلهم على العموم فكيف بالرجال منهم أهل العلم والعمل والمعرفة والاحوال روى عن الامام العالم العارف بالله أحمد بن موسى بن عجيل انه سئل عن الاولياء الذين يذكرون فى الكتب فيقال فلان المصرى وفلان البلخى وغير ذلك ولم يقل فلان اليمنى فقال رحمه الله انما ذلك لكثرتهم فانهم عصائب عصائب قال الامام اليافعى رحمه الله

في كتابه الارشاد أنشد بعض السادات الاولياء الا كابر الفضلاء لما ذكر بعض الناس بين يديه مشايخ الرسالة معظما لهم في معرض التعريض بخمول ذكر مشايخ اليمن نفع الله بهم شعر

ألا قل لساري الليل لا تخش ضلة * سعيد بن سلم ضوء كل بلاد
لنا سيد أربى على كل سيد * جواد حثى في وجه كل جواد

(فصل) اعلم يا أخي انه ورد في فضائل أهل اليمن من الاحاديث والآثار ما يطول ذكره وقد صنف في ذلك جماعة من العلماء الكملاء كالامام أبي عبد الله بن أبي الصيف بصاد مهملة اليمني جمع جزأ في ذلك والامام محمد بن عبد الحميد جمع أربعين حديثا في فضائل أهل اليمن وعندي منه نسخة والشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي عدد شيأ كثيرا من فضائلهم في تاريخه وفي سائر مصنفاته وكذلك جماعة من مؤرخي اليمن كالفقيه عمر بن سمرة والبهاء الجندي والفقيه علي الخزرجي وغيرهم ذكروا جملا مستكثرة من ذلك ولست أطول بذكر ذلك طلبا للاختصار وانما أشرت اليه جملة ليعلم فضل هذا الاقليم وأهله وأنه غير خال من الاولياء المعتبرين والرجال المحققين وانما لم يذكرهم صاحب الرسالة وغيره من مصنفي الشام والعراق لبعدهم عنهم وعدم تحقق أحوالهم فلما كان ذلك كذلك (أحببت) أن أجمع كتابا أفرد به ذكر الاولياء من أهل اليمن وأبين فيه أحوالهم وأقوالهم ومناقبهم وكراماتهم لعل الله تعالى أن ينفعني بهم وان يشملني ببركتهم ان شاء الله تعالى وانما تصديت لذلك واعتنيت به لما لم أجد من قد تعرض لشئ من ذلك سوى ما يذكره المؤرخون على سبيل الاستطراد لا على سبيل التخصيص والافراد ولا يستوفون أحوالهم ولا أقوالهم كما ذكر الجندي في ترجمة الشيخ الكبير علي الاهدل والشيخ أحمد الصياد وغيرهم فلما عزمت على ذلك تتبعت مظان ذلك من كتب الامام اليافعي وتاريخ الجندي وابن عبد الحميد وتواريخ الخزرجي وغيرهم وانساق الي بحمد الله تعالى من ذلك شئ كثير لم يكن لي على بال كتاريخ الفقيه حسين الاهدل وكتاب الشيخ يحيى المرزوقي الذي يذكر فيه جماعة من مشايخ بني مرزوق وكتاب كرامات الشيخ اسماعيل الجبرتي وكرامات الشيخ طلحة الهتار وكرامات الشيخ أبي بكر بن حسان الى غير ذلك من التعاليق والفوائد فجمعت متفرقاتها وضممت كل شئ الى جنسه فاتى بحمد الله هذا الكتاب مستوفيا شاملا ان شاء الله تعالى وذلك ببركة المذكورين فيه نفع الله بهم أجمعين وأنا أرجو من الله تعالى الذي أحببتهم لاجله ان يلحقني بهم في عافية وان ينفعني بحبهم في الدنيا والآخرة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المرء مع من أحب) حقق الله لنا ذلك وأحبابنا والمسلمين وأقول كما قيل في حقهم شعر

اني وان كنت لم ألحق بهم عملا * مقصرا عنهم في ساعدي قصر
فان حبي لهم صاف بلا كدر * ولا يضرهم ان كان بي كدر
هم الغيات فلا يشقى بقربهم * جليسهم وبهم يستنزل المطر

(فصل) في كرامات الاولياء وثبوتها بالكتاب والسنة (أما الكتاب) فقوله تعالى مخبرا عن مريم بنت عمران عليها السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان يجد عندها زكريا عليه السلام فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ومن ذلك قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ورد في التفسير انه في غير أوان الرطب وكذلك رؤيتها لجبريل عليه السلام وتصوره لها بشرا سويا ورؤية الملائكة كرامة وكذلك قوله تعالى حكاية عن آصف بن

برخيا السليمان عليه السلام أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك يعني عرش بلقيس فجاءبه من مسافة بعيدة في لمحة الطرف وكذلك قصة (الخضر) عليه السلام وماظهر على يده من الكرامات وقصة ذي القرنين واخباره عن اندكاك السد وهو من الغيب الى غير ذلك وكل هؤلاء أولياء وليسوا بانبياء الاما قيل في نبوة الخضر ولم يثبت ذلك عند أكثر العلماء (وأما السنة) فالحديث المشهور في الصحيحين في الذين تكلموا في المهد منهم صاحب جريج الذي قال له من أبوك فقال فلان الراعي ونطق الصبي في المهد كرامة لجريج وتمام الحديث معروف وكذلك حديث أصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة فسألوا الله ففرج عنهم مذكور في الصحيحين وفيه كرامة لهم وحديث (البقرة) التي حمل عليها صاحبها فقالت اني لم أخلق لهذا مذكور أيضا في الصحيحين وكذلك الحديث الصحيح أيضا قوله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وقصة خبيب رضي الله عنه الذي وجد عنده عنبا يأكل منه وهو أسير بمكة ولم يكن وقت العنب ذكره البخاري وغيره وكذلك قصة أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما وانهما خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد ذكره أيضا البخاري رحمه الله تعالى وقصة أسيد بن حضير أيضا لما كان يقرأ سورة الكهف فرأى مثل الظلة حتى جال الفرس فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال تلك السكينة تنزلت عليك والاحاديث في هذا الباب كثيرة وقد روى عن عمر رضي الله عنه انه قال ياسارية الجبل وهو بالمدينة فسمع صوته سارية وهو بنهاوند وبينهما نحو شهر وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي في بعض الغزوات فحال بينهم وبين الموضع لجة من البحر فدعا الله تعالى باسمه الاعظم ومشوا على الماء وكذلك روى انه كان بين سلمان وبين أبي الدرداء رضي الله عنهما قصعة فيها طعام فسبحت حتى سمعا التسبيح وقصة عمران بن الحصين وانه كان يسمع تسليم الملائكة عليه حتى اكتوى فانحبس عنه ذلك الى غير ذلك مما لا ينحصر وقد جمع الحافظ ابن سيد الناس اليعمري كرامات الصحابة في مصنف له وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى (واعلم) ان مذهب أهل السنة اثبات كرامات الاولياء وكتب أصحاب المذاهب الاربعة ناطقة بذلك أصولا وفروعا وانه لا يخالف في ذلك الا من لا يعتد بخلافه وانه لا ينكر الكرامات الا المعتزلة ونحوهم من أهل البدع وماذكرناه من الكتاب والسنة حجة عليهم وان كان ذلك لا يفيدنا فيهم فقد تلى الفرقان والتوراة والانجيل على من لم يرد الله به خيرا ولم يفد فيه ذلك شيأ ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور

(فصل) فان قال قائل فمابال الصحابة رضي الله عنهم لم يروعنهم من الكرامات الكثيرة مثل مااشتهر عن الاولياء فالجواب ماأجاب به الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وقد سئل عن ذلك فقال أولئك كان ايمانهم قويا فلم يحتاجوا الى زيادة وغيرهم لم يبلغ ايمانهم ايمان أولئك فقووا باظهار الكرامات وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي خرق العادة انما يكاشف به لضعف المكاشف وفوق هؤلاء قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم وباشر بواطنهم روح اليقين وصرف المعرفة فلاحاجة لهم الى مدد من الخارقات ورؤية الآيات ولهذا مانقل عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الا القليل ونقل عن المشايخ المتأخرين أكثر من ذلك لان الصحابة رضي الله عنهم ببركة صحبته صلى الله عليه وسلم ومجاورة نزول الوحي وتردد الملائكة تنورت بواطنهم وعاينوا الآخرة وزهدوا في الدنيا وتزكت نفوسهم فاستغنوا بما أعطوا عن الكرامات وقال الاستاذ أبو القاسم

القشيري وكل نبي ظهرت له كرامة على واحد من أمته فهي معدودة من جملة معجزاته قال ثم الكرامات قد تكون اجابة دعوة أو اظهار طعام من غير سبب ظاهر أو حصول ماء في زمان عطش أو قطع مسافة في مدة قريبة أو تخليصا من عدو أو سماع هاتف أو غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة (وان قال قائل) قد تشتبه الكرامات بالسحر فقد قال العلماء المحققون ان السحر يظهر على أيدي الفساق والزنادقة ونحوهم مما لا يتقيد بالاحكام الشرعية ومتابعة السنة وأما الكرامات فهي للاولياء الذين بلغوا في متابعة السنة والاخذ بالعزائم الدرجة العليا وقد سئل بعض العلماء عن الكرامات فقال اذا لم تعرف من هذا شيأ فارجع الى الله تعالى الذي يفعل ما يشاء

(فصل) اعلم يا أخي أني قد وضعت هذا الكتاب على حروف المعجم ليسهل الانتوال وسلكت في ذلك طريقة المؤرخين في ترتيب الاسماء الاول فالاول كتقديم ابراهيم على أحمد وأحمد على اسماعيل الى غير ذلك الا اذا اجتمع شخصان في اسم واحد كابراهيم وابراهيم وأحمد وأحمد فاني أقدم حينئذ من كان أكثر شهرة أو أطول ترجمة أو أقدم زمانا اذ من كان بهذه الصفة استحق التقديم لا محالة (واعلم) اني لا أذكر أحدا من الاحياء في ترجمة مستقلة بل قد أذكر من أذكره على سبيل التبعية لسلفه فان الموجودين قد يحدث الله لهم زيادات في الخير فيكون ذكرهم بدون ذلك نقصا في حقهم وقد رأيت جماعة من مصنفي الطبقات ذكروا جماعة من معاصريهم ثم حدث لهم بعد ذلك من الخير والعلوم والمصنفات وغير ذلك ما صار ذكرهم لهم تقصيرا في حقهم لا محالة ثم (اعلم) اني ذكرت جماعة ممن له تعلق بالاشتغال بالعلم والتدريس ونحوه مما لا ينافي الولاية وربما كان زيادة فقد كان جماعة من الاكابر بهذه الصفة كالشيخ أبي القاسم الجنيد والامام القشيري والامام السهروردي والطرق الى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق بل ذلك أفضل من العبادة المجردة اذا صدقت النية فيه وحصل الاخلاص لتعدي النفع به للمسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم العالم أفضل من عبادة الجاهل ولم أقصد بهذا الكتاب افراد السادة الصوفية فقط فان اسم الولاية يشملهم ويشمل غيرهم وفضل الله تعالى ليس بمحصور في حالة معلومة ولا هيئة محصورة وغالب علماء اليمن أهل صلاح وزهد وولاية كالفقيه ابراهيم الفشلي والفقيه أحمد بن موسى بن عجيل والفقيه أبي بكر الحداد والفقيه اسماعيل الحضرمي وغيرهم ممن يأتي ذكرهم رحمهم الله ونفع بهم ولا تنافي بين العلم والتصوف عند من له أدنى معرفة وعقل اذ لا تصوف الا بعلم ولا علم الا بالعمل وهو حقيقة التصوف وقد كان أكابر الصوفية أصحاب علوم وتصانيف وغير ذلك مثل الشيخ الجنيد والامام المحاسبي والشيخ أبي طالب المكي ومثل الشيخ أبي القاسم القشيري والشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ عبد الله أسعد اليافعي وغيرهم من الاكابر فلا فرق حينئذ بين العالم والصوفي ولا يلتفت الى ظهور الرسوم فانما الشان في القلوب وقد كان شيخ الشيوخ من السادة الصوفية عبد القادر الكيلاني نفعنا الله به آمين يدرس ويفتي ويلبس الطيلسان كما هو مشهور عنه ومذكور في كتب أخباره وغيره وكذلك القيام بشيء من مصالح المسلمين كالقضاء وغيره لا ينافي الولاية فانه أعظم من الملك وقد نقل عن جماعة من الملوك الولاية الكاملة كعمر بن عبد العزيز وغيره وانما ذكرت ذلك لئلا يعترض من يقف على ذكر جماعة في هذا الكتاب فيقول ليس هؤلاء صوفية (وسميت) هذا الكتاب المبارك (طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص) ليشمل جميع من اختصه الله تعالى برحمته من أي نوع كان وهذا حين

أبتدئ في الكتاب بسم الله تعالى اتمامه بفضله وكرمه والمسؤل من الله تعالى الامداد بالعصمة والسداد انه ولي ذلك والقادر عليه (بمحمد) وآله آمين

(حرف الهمزة)

أبو اسحق (ابراهيم بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفشلي) بفتح الفاء والشين المعجمة كان رحمه الله تعالى اماما عالما عاملا فاضلا كاملا صاحب كرامات سائرة وأحوال ظاهرة أحد الرجال الجامعين بين الشريعة والحقيقة اشتغل في بدايته بالعلم اشتغالا مرضيا ثم غلبت عليه العبادة وايثار الخلوة خصوصا في المساجد المشهورة الفضل كمسجد معاذ ومسجد الفازة وهو بالفاء والزاي المفتوحة وآخره هاء تانيث وهو مسجد مبارك ياوي اليه الصالحون وسيأتي ذكره في ترجمة الشيخ أحمد الصياد وغيره وهو على ساحل البحر مما يلي لوادي زبيد ومسجد معاذ المذكور قبله هو معه بحذائه من جهة المشرق على رأس الوادي المذكور تحت الجبل هنالك وهو أيضا مشهور الفضل والبركة يقصده عوام أهل مدينة زبيد ونواحيها في شهر رجب في كل سنة للزيارة ويشدون اليه الرحال يقال ان بانيه معاذ بن جبل الصحابي رضي الله عنه واليه ينسب وانما ذكرت ذلك خشية ان ينتقل هذا الكتاب الى بلد لا يعرف فيه هذا المسجد أعني مسجد الفازة فيقع فيه التصحيف وانما ذكرته في أول ترجمة لا كون أحيل عليه اذا جرى ذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى فكان الفقيه كثير التردد اليهما والاقامة فيهما حتى ظهرت عليه الكرامات وتوالت عنه الاشارات وصحبه جمع كثير من الناس وتخرج به جماعة من الاكابر كالشيخ أحمد الصياد والشيخ مرزوق الآتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وغيرهما ممن شهر وذكر وكان الشيخ أحمد الصياد يثني عليه كثيرا ويعظمه ومما حكاه من مكاشفاته انه قال كان يكلفني في أيام البداية الاعمال الشاقة كنزع الماء ونحوه فكنت اذا خلوت شكوت ذلك الى ربي فاذا أتيته يقول شكوتني وقلت ماهو كذا وكذا ويخبرني بجميع ماقلته وقال الشيخ أحمد الصياد رحمه الله تعالى كنت في بدايتي يبسط لي في الكلام حتى لا أقدر أسكت واذا سكت أكاد أموت وكنت يوما أتحدث بحضرة الفقيه ابراهيم فزجرني فلم أنزجر فقال اللهم اعقل لسانه فجئت أتكلم فلم أقدر فخرجت الى البرية فقلت يارب وحقك لا برحت من هذا الموضع حتى ترد علي ماوهبت لي فرد الله علي البسط الذي كان في لساني فلما جئت الى الفقيه قال لي يالص رحت الى موضع كذا وشكوتني ومن كراماته ماأخبر به عنه الشيخ أحمد الصياد أيضا قال طلعت مرة الى الجبل لزيارة بعض المشايخ هنالك فتعرض لي بعض المريدين وقال لي هل عندكم في تهامة مشايخ مثل مشايخنا فقلت له نعم وحصل بيني وبينه كلام كثير فشكاني الى شيخه فتوعدني وخفت منه خوفا كثيرا قال فبينما أنا كذلك اذ رأيت الفقيه (ابراهيم الفشلي) قد وثب ثلاث وثبات من تهامة الى عندي وبيني وبينه مسيرة يوم كامل وقال لي ياذليل تخاف من فلان والله لئن أطلقتك عليه لتأسرنه ثم دخل الى الجماعة وقال لهم هذا يحسن منكم تكسرون قلب الصياد هذا كما طلع اليكم ثم أخذ بيدي ونزل بي معه وأخبار الفقيه ابراهيم المذكور وكراماته كثيرة وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة وستمائة ولما توفي خلفه ولده (الفقيه محمد) وغلب عليه الاشتغال بالعلم خصوصا علم الحديث فانه كان فيه اماما انتفع به الناس نفعا عظيما وكان الملك المنصور أول ملوك بني رسول يعتقده ويعظمه وكذلك ولده المظفر وربما قرأ عليه شيأ من كتب الحديث وكانت وفاته بمدينة زبيد وذلك انه ركب دابة لبعض حوائجه فرت الدابة بكلب فنبحها فنفرت وألقته من على ظهرها فوقع على الارض ميتا وذلك في شهر رمضان الكريم من

سنة

سنة احدى وستين وستمائة رحمه الله تعالى وكان للفقيه ابراهيم المذكور ذرية مباركون بمدينة زبيد مجللون محترمون ببركته وكانت لهم مسامحات وما ثر وقد انقرضوا وقبره بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك وهو أشهر السبعة الذين يعتقد أهل زبيد ان من زارهم سبعة أيام متوالية قضيت حاجته وهم هذا الفقيه ابراهيم والشيخ أحمد الصياد والفقيه عمر بن رشيد والشيخ مرزوق بن حسن والشيخ على بن أفلح والشيخ على المرتضى وفى السابع اختلاف فمن الناس من يجعله أحمد بن عقامة ومنهم من يجعله الشيخ أحمد المعترض ومنهم من يقول غير ذلك والله أعلم وسيأتى ذكر كل واحد من هؤلاء فى موضعه ان شاء الله تعالى

(أبو اسحاق ابراهيم بن على بن عمر بن عجيل)

كان فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا عارفا متفننا وكان مع كمال العلم من كبار الصالحين أهل الولايات والكرامات اتفق هو وأخواه موسى ومحمد فى أيام الطلب على ان يتفرقوا فى البلاد ويشتغل كل واحد منهم بفن من العلم حتى يتقنه ثم يعلم كل واحد أخويه ليجتمع لكل واحد منهم جميع ما طلبوه فقصد الفقيه موسى مكة المشرفة واشتغل بها هنالك وقصد أخوه محمد مدينة زبيد واشتغل بها وقصد ابراهيم المذكور الجبال واشتغل بها فلما اجتمعوا أخذ كل واحد منهم ما عند أخويه توفى الفقيه موسى وسيأتى ذكره فى موضعه من الكتاب ان شاء الله تعالى ثم توفى أخوه محمد وطلع الفقيه ابراهيم مرة ثانية الجبال بعد وفاة أخويه واشتغل اشتغالا كاملا ثم دخل مدينة زبيد واشتغل بها أيضا حتى برع فى كل فن وكان عديم النظير فى زمانه وطال عمره وبعد صيته ونشر العلم نشرا كليا وكان مبارك التدريس انتفع به جماعة من الاكابر منهم ابن أخيه الفقيه الاجل الكبير أحمد بن موسى وهو الذى خلفه فى القيام بالموضع ونشر العلم وسيأتى ذكره فى ترجمة مستقلة ان شاء الله تعالى وبنو عجيل بيت علم وصلاح ورياسة وسيادة وشهرتهم تغنى عن التعريف بهم وسيأتى ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى كان جدهم عمر المذكور صاحب ماشية بين قومه من المعازبة فاراد يوما ان يسقى دوابه فلم يمكنه لكون الدلو لغيره فذبح عجلا وفرى جلده دلوا وسقى دوابه فكان قومه يقولون صاحب العجيل فلما كثر ذلك وعرف به حذفوا المضاف وأقاموا المضاف اليه مقامه وقالوا عمر عجيل واستمر ذلك فى ذريته نفع الله بهم آمين وكانت وفاة الفقيه ابراهيم المذكور على قدمه المبارك من العلم والعمل وذلك لنيف وأربعين وستمائة

(أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن زكريا الفقيه الامام الكبير)

كان صاحب علم وصلاح وعبادة وزهد وورع كان راتبه كل يوم سبع القرآن الكريم خارجا عن سائر العبادات من الصلاة والصيام والاشتغال بالعلم الى غير ذلك تفقه بابيه وغيره وحصلت له الشهرة بالعلم والصلاح فى حياة أبيه وقصد من كل مكان وكثرت درسته بحيث كانوا اذا وصلهم صاحب بضاعة من المأكول مثل الفواكه ونحوها ينفقون جميع بضاعته لكثرتهم انتفع به جماعة من العلماء الاعلام كالفقيه موسى بن على بن عجيل والد الفقيه أحمد والفقيه عبد الله بن جعمان والفقيه على بن قاسم الحكمى والفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمى والفقيه محمد بن حسين البجلى وأخيه الفقيه على بن حسين وغيرهم وهو صاحب الرؤيا المشهورة وهى (ما حكى) انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يا ابراهيم اقرأ على سورة مريم قال فقرأتها عليه

حتى وصلت الى قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال نعم يا ابراهيم الا أهل اليمن فقلت أى أهل اليمن يا رسول الله فقال أتم السورة فلما أتممتها قال يا ابراهيم أهل اليمن من المحالب الى حيس قلت وبم نالوا ذلك يا رسول الله فقال بصبرهم على جور ولاتهم وكان الفقيه ابراهيم معظما معتقدا عند الناس فى حياته وبعد موته كان الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل كثير الثناء عليه والتعظيم له وكان الفقيه اسماعيل الحضرمى اذا مر بمقبرة الشويرا ينزل عن مركوبه اجلالا للفقيه ابراهيم ويزور قبره ثم يأتى مسجده ويضطجع على التراب من غير حائل ويتمثل بقول كثير شعر

خليلى هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصكما ثم احللا حيث حلت
ومسا ترابا طالما مس جلدها * وبيتا وظلا حيث باتت وظلت
ولا تيأسا ان يعفو الله ماضى * اذا أنتما صليتما حيث صلت

ولعمرى ان هذه الابيات فى حق الفقيه أنسب منها فى حق عزة وقرية الشويرا المذكورة هى بضم الشين المعجمة وفتح الواو ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وراء مفتوحة وآخره ألف مقصورة وهى معروفة بجهة الوادى سهام وقد خربت منذ زمان كان بها جماعة من بنى زكريا من ذرية الفقيه ابراهيم وقرابته اشتغلوا بالعلم واشتهروا به حتى كان يقال انهم كانوا يعدون فى الجمعة أربعين رجلا ممن قرأ المهذب ذكر ذلك الجندى فى تاريخه وكان الغالب عليهم الخير والصلاح وسيأتى ذكر من تحقق حاله منهم ان شاء الله تعالى وكانت وفاة الفقيه ابراهيم سنة تسع وستمائة رحمه الله تعالى (ويحكى) انه لما مات رأى بعض الناس فى المنام كأن طائرا على بيته الذى توفى فيه وهو يقول هذا السجع المحون وليس بشعر من الجرقا الى المصقا الى واقر * ومن سام الى الراحة الى واهر * حى لك يا ابراهيم * وكان حقه الى وافر وهذه الاماكن أسماء قرى معروفة حوالى قرية الفقيه ابراهيم المذكور أولا نفع الله به آمين

(أبو اسحاق ابراهيم بن الحسن بن أبى بكر الشيبانى)

كان فقيها كبيرا اماما عالما عاملا صاحب جد واجتهاد وكانت له كرامات ظاهرة من ذلك انه زاره الملك المظفر فى أيام والده الملك المنصور بن رسول ولازمه فى الملك بعد أبيه فضرب الفقيه بيده على كتف المظفر وقال له الملك لك ولذريتك لا لأسد الدين ولا لفخر الدين يعنى بنى عمه وكان المظفر يخاف ان ينازعوه فى الملك بعد أبيه فكان كما قال تولى الملك المظفر وذريته من بعده وبطل أسد الدين وفخر الدين فلما صار الملك الى الملك المظفر سامح الفقيه فى خراج أرضه وأراضى أهله ولم يزالوا على الجلالة والاحترام مدة المظفر وبعده (ومن كراماته) انه كان يقرئ الجن ويحدهم وله معهم أخبار كثيرة يتداولها أهل قريته وذلك مستفيض عندهم وكان اشتغاله بالعلم على أبيه وغيره وكان أبوه فقيها عالما صاحب مصنفات وكان مع ذلك شديد الورع عرض عليه القضاء بمدينة زبيد فامتنع عن ذلك رحمه الله تعالى ولهم عقب موجود فى قريتهم وتعرف بالخوهة بفتح الخاء المعجمة وكسر الواو وفتح الهاء الاولى وآخره هاء تانيث قريبة من ساحل البحر من جهة مدينة حيس عرف منهم جماعة بالعلم والصلاح ومن متأخريهم (الشيخ أحمد) بن أبى بكر كان من عباد الله الصالحين صاحب كرامات ظاهرة وكان يغلب عليه الجذب فى بعض الاحوال وكانت وفاته سنة ثمانى عشرة وثمانمائة تقريبا رحمه الله تعالى وكان مسكنه قرية البيضاء وهى قريبة من مدينة حيس وعمر الفقيه ابراهيم المذكور عمرا طويلا ولم أتحقق تاريخ وفاته غير انه كان موجودا

في دولة المنصور ثم في دولة المظفر وذلك في حدود خمسين وستمائة رحمه الله تعالى ونفع به وبسائر عباده الصالحين

(أبو اسماعيل ابراهيم ابن محمد بن موسى ابن الفقيه الكبير أحمد بن موسى بن عجيل)
كان فقيها عالما عارفا محققا حاويا بالفضائل علما وعملا كثير الصدقة والبشاشة وكان لا يرد سائلا ان كان ما طلبه عنده أعطاه وان لم يكن عنده وعده ووفى له وكان صفوة تكاد تصافحه الملائكة عليه نور ظاهر وكان مبارك التدريس يذكر عن جماعة ممن قرأ عليه انهم قالوا ما وجدنا عند أحد ممن قرأنا عليهم ما كنا نجده عند الفقيه ابراهيم من الانتفاع بالقراءة حج ثلاث حجات في عمره وكانت وفاته سنة ست وتسعين وسبعمائة وكان له عدة أولاد أشهرهم وأجلهم (أبو بكر) واسماعيل كان أبو بكر فقيها عالما متفننا اشتغل بالعلم في مدينة زبيد على جماعة من أهلها وكان أخذه لعلم العربية كالنحو واللغة والتصريف وغير ذلك عن جدي (عبد اللطيف) بن أبي بكر الشرجي رحمه الله تعالى ثم رجع الى بلده وقد أتقن جملة من العلوم ونشر العلم بها واليه انتهت رياسة العلم بتلك الناحية خصوصا علم النحو فانه لم يكن له فيه نظير هنالك وانتفع به جماعة كثيرون وكان حسن الخلق كثير البشر والصلاح عليه ظاهر وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وقد قارب الثمانين رحمه الله (وأما أخوه اسماعيل) فكان رجلا صالحا مباركا بشر به قبل مولده جماعة من الصالحين كالفقيه أبي بكر بن أبي حربة وغيره واشتهر عند أهل البلد انه يولد للفقيه ابراهيم بن محمد ولد يقال له اسماعيل يكون من كبار الصالحين وذلك في حياة جده محمد بن موسى فكانت أمه كلما وضعت ولدا يقولون لجده فسميه اسماعيل فيقول لا سموه كذا وكذا حتى ولد هو فقال سموه اسماعيل وكان جده المذكور من كبار الصالحين أهل الكشف وسيأتي ذكره في موضعه من الكتاب ان شاء الله تعالى فظهر الفقيه اسماعيل ظهورا مباركا وكان معروفا عند الناس بالصلاح من صغره بحيث كان يأتيه ذو الحاجة وهو طفل ويتوسل به فتقضى حاجته وكان يحمل ويتشفع به في الامور فيشفع (ويحكى) ان الفقيه عبد الرحمن بن زكريا مر على الفقيه موسى بن يحيى بن عجيل فقال أحب أن أنظر الى أولاد الفقيه ابراهيم فقال له هم في المسجد يتعلمون ثم مشيا الى المسجد فوجدا اسماعيل هذا في الطريق فعرفه الشيخ الفقيه عبد الرحمن بمجرد النظر ثم قال للفقيه موسى ارجع بنا فقد حصل المقصود وكان الفقيه عبد الرحمن المذكور معروفا عند الناس انه نقاد الاولياء وسيأتي ذكر ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى (ولما بلغ) الفقيه اسماعيل عشرين سنة قصد للشفاعات عند الملوك والعرب وغيرهم وقبلت كلمته قبولا تاما ونفذ تصرفه وأقبلت عليه الدنيا من غير كلفة وأكثر من الازدراع في كل ناحية من أودية اليمن من سهام الى الوادي لجّ حتى في الحبشة على ما يقال وكان اذا أحيا من الارض موضعا غير معمور لم تأت عليه مدة يسيرة الاوقد عمرت تلك الناحية جميعها وسكنها الناس (وكان) رحمه الله كثير الاطعام لاسيما في أيام الجدب أخبرني جماعة من الثقات انه اجتمع عنده في ليلة من الليالي نحو ثلاثة آلاف نفس وذلك في سنة أربع وعشرين وثمانمائة التي حصل فيها الغلاء العظيم حتى بلغ الطعام كل ربيعة ونصف بمكيال زبيد بدرهم عشرة قراريط وبالجملة فما كان الاحسنة من حسنات الدهر وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وعمره يومئذ سبعون سنة رحمه الله تعالى

(أبو اسحاق ابراهيم ابن الفقيه الكبير محمد بن عمر بن حشيبر)
وسيأتى ضبط هذا الاسم فى ترجمة والده ان شاء الله تعالى كان المذكور فقيها عالما عابدا زاهدا قام بالموضع بعد أبيه قياما مرضيا وسلك طريقه علما وعملا وكانت له كرامات ظاهرة وآثار سائرة (يحكى) انه أرسل بولد له صغير يقال له محمد الى نخل الوادى زبيد مع جماعة من أصحابه فلحقهم فى الطريق عطش عظيم حتى كاد ولد الفقيه يهلك فقالوا يا فقيه ابراهيم ان كان ثم غارة فالساعة قالوا فما أتممنا كلامنا اذ بصاحب جمل يركض ومعه جرة من الماء فلما وصل الينا أناخ الجمل وشرب ولد الفقيه ابراهيم حتى روى وشربنا معه فلما رجعوا البلد أخبروا الفقيه ابراهيم بما اتفق لهم فقال لهم ذلك الماء والله من بئر كريس يعنى بئرا معهم فى البلد يشير انه ما أغاثهم الا هو وانه كشف له عن حالهم وله غير ذلك من الكرامات الظاهرة وكان له عدة أولاد منهم محمد هذا كان رجلا صالحا مباركا ومنهم (أبو بكر) وهو أشهرهم عرف بالدهل بضم الدال المهملة وفتح الهاء كان عبدا صالحا عابدا زاهدا لا يتعلق بشئ من أمور الدنيا سليم الصدر عن كثير من أمور الناس (حكى) عنه الثقة انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام شق صدرى وأخرج منه علقة أظنها الغش وكانت الولاية عليه ظاهرة وكان معظما عند الناس معتقدا فيهم مقبول الشفاعة عند الامراء وغيرهم وكان قد اشتهر عنه انه من رد شفاعته عوجل بالعقوبة فكان لا يرد فى شفاعة أبدا وكان مجاب الدعوة فكان الناس يقصدونه من كل ناحية للزيارة والتبرك والتماس الدعاء فيدعو لهم ويجدون بركة ذلك معجلا وكان اذا دعا يرفع يديه ويستغرق حتى يكاد يغشى عليه أصابه فى آخر عمره فالج فى أحد شقيه حتى مكث مستلقيا عدة سنين وهو مع ذلك يقصد للزيارة والتبرك وسائر اخوته وأولاده كلهم مباركون صالحون نفع الله بهم آمين

(أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن أبى القاسم بن يوسف بن أحمد بن محمد بن أبى الخل)*
كان فقيها عالما عارفا محققا شرع فى تعلم القرآن الكريم فلما أخذ فيه نحو النصف عمى فاستمر على ذلك حتى ختم القرآن واشتغل فى علم القراآت السبع والنحو واللغة حتى استفاد ودرس فى هذه العلوم كلها وكان مع ذلك صاحب كرامات ومكاشفات حكى بعض من قرأ عليه قال كنت اقرأ عليه القرآن بالليل فى المسجد فحصل ذات ليلة مطر عظيم وأظلمت تلك الليلة فتأخرت عن القراءة بسبب ذلك فأتانى الفقيه الى بيتى وقال ما منعك عن القراءة فقلت المطر والظلام فأخذ بيدى وقال امش وكان فى يده شئ من الخوص فتوقد وأضاءت لنا الطريق حتى وصلنا المسجد وقرأت كعادتى وبنو أبى الخل هؤلاء بيت علم وصلاح شهر منهم جماعة بذلك وسيأتى ذكر من تحقق حاله منهم ان شاء الله تعالى وأصلهم من مارب البلد الذى ينسب اليه السد فيقال سد مارب وهو الذى أرسل الله عليه سيل العرم فاخربه وهى جهة متسعة خرج منها جماعة من العلماء والصالحين وصل جدهم من هنالك وسكن موضعا بناحية الوادى سردد وتدبره وأولد هنالك حتى صارت قرية كبيرة تعرف ببيت أبى الخل ذكر الجندى جماعة منهم فى تاريخه وأثنى عليهم وقال سمعت الثقة يقول فى سنة عشرين وسبعمائة ان فيهم من حفظة كتاب الله تعالى ثلثمائة ونيفا وستين رجلا وابراهيم هذا صاحب الترجمة لم يذكره الجندى لتأخر زمانه عن زمانه ولم أتحقق تاريخ وفاة المذكور غير انه قرأ على المقرئ ابن شداد من أهل زبيد فيما ذكر الفقيه حسين الاهدل وكانت وفاة ابن شداد لنيف وسبعين وسبعمائة كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى رحمهم الله تعالى ونفع بهم آمين

أبو

(أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان ابن الشيخ عمر المعترض)

بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح المثناة من فوق وكسر الراء وآخره ضاد معجمة كان المذكور شيخا كبير القدر مشهور الذكر صاحب افادات وكرامات يحكى انه وصله أهل الناشرية قرية من قرى الوادي صور وقالوا له نحب ان تمشي معنا الى تربة جدك وتلازم لنا في حصول المطر فمضى معهم ولازم لهم فطروا اللفو رفقال له أهل الحرز ونحن لازم لنا يا شيخ فقال لهم أخرجوا الى سريرا فاخرجوا فقعد عليه وقال لا ابرح من ههنا حتى تمطروا باذن الله تعالى فكان كما قال ما قام من مجلسه حتى مطروا بقدرة الله تعالى وذلك قليل في حق عباد الله الصالحين نفع الله بهم وبنو المعترض هؤلاء جماعة أهل خير وصلاح ولهم في ناحية الوادي مور شهرة وسيأتي ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى والوادي المذكور هو بفتح الميم وسكون الواو وآخره راء وهو من الأودية المشهورة باليمن يشتمل على قرى كثيرة ومزارع وغير ذلك خرج منه جماعة من أهل العلم والصلاح وسيأتي ذكر من تحقق حاله منهم ونسب بني المعترض في بني عبد الدار من قريش نفع الله بهم آمين

(أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن مفرج صاحب حيران)

بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وقبل الالف راء وبعده نون من قرى مدينة حرض كان المذكور شيخا كبيرا عابدا زاهدا كثير العزلة مقبلا على العبادة لازم في آخر عمره المسجد فلم يكد يخرج منه الا لضرورة ويحكى انه نزل اليه في بعض الايام طائر عظيم الجثة طويل الرجلين قدر القامة وجعل يمشي اليه وجعل الناس يتعجبون منه ويضحكون فنهاهم الشيخ وقال هذا ضيف وأمر بادخاله بيتا منفردا وأمر له بطعام وشراب فيقال انه طعم وشرب ثم خرج وكان للشيخ ابراهيم المذكور ولد يقال له أحمد كان من الصالحين صاحب أحوال وكرامات وبنو مفرج جماعة أهل خير وصلاح وشهرة نفع الله بهم أجمعين

(أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد القديمي)

الشريف الحسيني بالتصغير في القديمي والحسيني كان من كبار الصالحين الاخيار صاحب ذوق وصفاء حاضر القلب حسن الاستماع للقرآن الكريم والمواعظ والأشعار الحسنة على طريق القوم ويأخذه عند ذلك حال عظيم ويحصل عليه وجد غالب وتظهر عليه أنوار وكرامات نفع الله به وله ذرية وقرابة أخيار مباركون مسكنهم قرية الحرجة بفتح الحاء المهملة والراء والجيم وآخره هاء تأنيث قرية من قرى الوادي سردد بضم السين المهملة وسكون الراء وبالدال المهملة المكررة الاولى منهما مضمومة وهو من الاودية المشهورة ويشتمل على جملة قرى ومزارع وغير ذلك خرج من ناحية هذا الوادي جماعة من الصالحين وسيأتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شاء الله تعالى ويقال ان جد هؤلاء بني القديمي وصل من العراق هو وجد الشيخ على الاهدل وجد المشايخ آل باعلوي أهل حضرموت وانهم أولاد عم من أولاد الحسين بن علي رضي الله عنهما

(أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن علي بن محمد بن أبي بكر العلوي)

كان اماما كبيرا عالما عاملا فاضلا كاملا جامعا بين العلم والعمل حسن الخلق متواضعا محبوبا عند الناس معتقدا فيهم مقبول القول لديهم متفننا في كثير من العلوم غلب عليه علم الحديث وانتهت اليه معرفته في زمانه أخذه عن جماعة من كبار العلماء بالحرمين الشريفين بعد ان تفقه بمذهب الامام أبي حنيفة بمدينة زبيد على جماعة من علمائها وأخذ بها العربية عن آخرين

وكان أخذه لعلم الحديث في مكة المشرفة عن الامام رضي الدين الطبري والحافظ الكبير محمد بن محمد الاسيوطي والمقرئ أبي محمد الدلاصي وشيخ الاسلام هبة الله البارزي وغيرهم وفي المدينة الشريفة عن الامام محمد بن أحمد بن خلف الطبري الانصاري وعن أبي عبد الله بن فرحون مدرس المالكية بالمدينة المشرفة وعن غيرهما وأجاز له جماعة من أكابر العلماء منهم الشيخ أثير الدين أبو حيان امام أهل العربية والشيخ المسند المعمر أبو العباس الحجار وشيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية والامام الحافظ يوسف بن الزكي المزي والحافظ الامام الكبير محمد بن أحمد الذهبي وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الكناني وغيرهم هؤلاء ممن يطول ذكرهم وأخذ بمدينة زبيد عن الفقيه أحمد بن أبي الخير كثيرا من كتب الحديث والتفسير وغير ذلك وقد جمع حفيده الفقيه أبو القاسم الهمام مشايخ جده المذكور في قدر كراسة وذكر منهم نحوا من سبعين شيخا وذكر ما أخذ عنهم من الكتب وكذلك لبس الفقيه ابراهيم خرقة التصوف من جماعة من كبار الصالحين كالشيخ الشريف أبي عبد الله محمد بن محمد الحسني الفاسي والشيخ الكبير الامام طاوس الحرمين الحسن بن علي الواسطي والشيخ العارف محمد بن محمد بن محمد الجنيدي والشيخ الكبير محمد بن أحمد الاسدي اليمني وغير هؤلاء وله في لبس الخرقة طرق متنوعة ذكرها الشيخ شهاب الدين أحمد الرداد في كتاب الخرقة له وأثنى على الفقيه ابراهيم ثناء مرضيا وذكر ان طرق الشيخ اسماعيل الكبير الجبرتي في الخرقة غالبها عن الفقيه ابراهيم المذكور وكان بين الفقيه ابراهيم وبين الشيخ الامام الكبير عبد الله بن أسعد اليافعي صحبة ومودة وقد ذكره الامام اليافعي في بعض مصنفاته وأثنى عليه وقد أخذ عن الفقيه ابراهيم جماعة من أعيان العلماء منهم قاضي القضاة جمال الدين الريمي والفقيه محمد بن محمد الذؤالي ووالده الفقيه محمد بن موسى وأبو القاسم بن موسى والفقيه عمر المقدسي خطيب مدينة زبيد يومئذ والفقيه يحيى بن ابراهيم القهبالي والفقيه محمد الجبشي الاصابي صاحب كتاب البركة وغيرهم وأكثر روايات فقهاء اليمن المتأخرين ترجع اليه ولم يكن بيني وبينه في السند غير واحد وله من يوم توفي مائة سنة وبضع عشرة سنة وذلك ان ولده الفقيه سليمان أدركه في آخر عمره وهو صغير وأنا أدركت الفقيه سليمان في آخر عمره وأنا صغير وسيأتي ذكر ذلك في آخر الترجمة مع ذكر الفقيه سليمان ان شاء الله تعالى وكان الفقيه ابراهيم رحمه الله تعالى جيد الضبط لمواضع الاشكال وما وجد مضبوطا بخطه اعتمد عليه وله تعاليق مفيدة على كتب الحديث وغيرها وولي تدريس الحديث بالمدرسة الصلاحية بزبيد الى أن توفي في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى وكان له عدة أولاد وأكثرهم علماء نجباء أشهرهم وأعلمهم شيخنا نفيس الدين (سليمان بن ابراهيم) تفقه بجماعة في المذهب وفي الحديث على المقرئ ابن شداد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وأخذ بمكة المشرفة على جماعة من علماء الحديث واليه انتهت الرحلة من نواحي اليمن في هذا الفن وسكن مدينة تعز وانتفع به جماعة من أهلها كالفقيه محمد الخياط وغيره وطال عمره وانتشر ذكره وكتب اليه بالاجازات جماعة من كبار علماء مصر والشام وغيرهما ذكره الفقيه علي الخزرجي في ترجمة مستقلة وأثنى عليه ثناء مرضيا وذكره الفقيه حسين الاهدل في تاريخه وأثنى عليه كثيرا وذكر انه أتى على صحيح البخاري نحوا من مائتين وثمانين مرة قراءة وسماعا واقراء وسمعت أنا عليه كثيرا من كتب الحديث وغيرها كان يذهب بي اليه أخي وأنا في الثانية عشر من عمري وكنا نلازم مجلسه كثيرا مدة اقامتنا في تعز وهي فوق السنة من أثناء سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة الى أواخر سنة أربع وعشرين

ولنا منه اجازات كثيرة فى كثير من فنون العلم وخطه عندي بذلك وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمدينة تعزو بنو العلوى هؤلاء بيت علم ورياسة ونسبهم يرجع الى على بن أسد بن بولان قبيلة مشهورة من قبائل عدى بن عدنان

(أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد العقيبى)

ابن أخى الفقيه الكبير عمر بن سعيد صاحب ذى عقيب الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كان ابراهيم المذكور فقيها عالما صالحا كانت له قراآت وسماع فترك ذلك ثم اشتغل بالعبادة وغلبت عليه العزلة وكان كثير الحج الى بيت الله تعالى وارتحل الى بيت الفقيه اسمعيل الحضرمى وصحبه وانتفع به وكان كثير الخشوع سريع الدمعة مجاب الدعوة وكان متى سئل دعاء بكى ثم يدعو وهو يبكى ولم يزل على حال مرضى حتى توفى فى سنة خمس وتسعين وستمائة ولما بلغت وفاته الفقيه أحمد ابن على الاصبحى وهو فى مدينة الجند طلع الى ذى عقيب وحضر دفنه والصلاة عليه وأقام هنالك أياما بسبب العزاء والقراءة رحمهما الله تعالى

(أبو اسحاق ابراهيم بن بشار بن يعقوب العدنى)

كان من كبار المشايخ أخذ اليد عن الشيخ عبد القادر الجيلانى ذكر ذلك الشيخ أبو الحسن اللخمى فى كتاب مناقب الشيخ عبد القادر وأثنى عليه كثيرا وصحب الشيخ احمد الصياد وانتفع به وهو الذى جمع سيرته وكان من كبار عباد الله الصالحين المقربين ولم أتحقق تاريخ وفاته غير ان زمانه معروف بزمان مشايخه المذكورين

(أبو اسحاق ابراهيم بن محمد المخانى)

كان فقيها عالما صالحا كثير الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مجاب الدعوة مسكنه الدوم من جهة ملحان وهو جبل عظيم شرقى المهجم يشتمل على قرى كثيرة ومزارع وغير ذلك خرج من هذه الناحية جماعة من أهل العلم والصلاح وهو بكسر الميم وسكون اللام وبعدها حاء مهملة وألف ونون كان الفقيه ابراهيم المذكور من قوم يعرفون ببنى ادريس فى تلك الناحية وكان فيهم جماعة يتظاهرون بشرب الخمر فنهاهم الفقيه عن ذلك فلم ينتهوا فدعا عليهم فسلط الله عليهم الجذام ثم بعده الفناء وكان أهل هذه القرية لا يورثون النساء شيأ فاخبرهم الفقيه عن فريضة الله تعالى فى ذلك حتى رجعوا الى الحق ببركته ولم يزل محمود السيرة الى ان توفى رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما عبد الله وعلى اشتغلا بالفقه وكانا صالحين رحمهم الله تعالى أجمعين آمين

(أبو اسحاق ابراهيم بن سبا)

رجل من أهل الدملوة كان صالحا عابدا ناسكا مذكورا بالصلاح صاحب كرامات من ذلك ان بعض الولاة ببلده امر بحبسه فى مسجد هنالك وترك جماعة من غلمانه يحفظونه فطلب منهم أن يطلقوه فلم يفعلوا فبينما هم كذلك اذ أقبلت نار عظيمة تقصدهم حتى تركوه وفروا هاربين ومضى هو فى حاله وكانت وفاته سنة عشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى

(أبو العباس أحمد بن موسى بن على بن عمر بن عجيل)

الامام العالم الكبير والقطب العارف الشهير المجمع على ولايته وفضله وجلالته وانفراده عن أقرانه وتميزه على أهل زمانه كان رحمه الله تعالى اماما من أئمة المسلمين المنتفع بهم علما وعملا وكان اشتغاله بالعلم على عمه الفقيه ابراهيم المتقدم ذكره وعلى غيره واستفاض بين الناس انه لم يشتغل فى صغره بشئ من اللعب كما يعتاده الصبيان وانه ظهر عليه أثر الصلاح وهو صبى ومن غريب

ما يحكى عنه انه كان فى أيام بدايته يخرج من البيت قبل الفجر وما يدخله الا بعد العشاء من كثرة الاشتغال بالعلم والعبادة والصيام وغير ذلك حتى انه دخل فى بعض الايام البيت بالنهار فلم يعرفه بعض أهل البيت لانهم لا يرونه الا ليلا (يحكى) عن بعض الصالحين انه قال مثل أحمد بن موسى فى الاولياء كمثل يحيى بن زكريا فى الانبياء قال الامام اليافعى كانه أشار الى ما ورد فى بعض الاحاديث ما منا معشر الانبياء الا من عصى أوهم بالمعصية الا يحيى بن زكريا وكان عارفا بالفقه والاصول والحديث والنحو والفرائض وغير ذلك (يحكى) انه جاءه رجل من أهل الجبل ومعه عدة مسائل قد جمعها فى الفقه والاصول فوجده وعنده جماعة من الدرسة وغيرهم فسأله عن تلك المسائل فاجابه الفقيه عن المسائل التى فى الفقه وسكت عن المسائل التى فى الاصول فظن الرجل ان ذلك قصور من الفقيه فلما انقضى المجلس دخل الفقيه منزله وامر بادخال الرجل وقال له ان العقول لا تحتمل جواز هذه المسائل وربما يحصل بحث وكلام يشوش على السامعين ثم اجابه عن ذلك جوابا شافيا وكان له بحث حسن ونظر تام فى كثير من العلوم وله اعتراضات على المهذب والتنبيه والكافى الذى فى الفرائض تدل على تضلعه فى العلوم وله كتاب جمع فيه مشايخه وأسانيده فى كل فن نفع الله به ولم يكن بينى و بينه فى السند سوى ثلاثة وهم الفقيه سليمان العلوى ووالده الفقيه ابراهيم والفقيه أحمد بن أبى الخير رحمهم الله آمين وأما زهده وصلاحه فستفيض لا يحتاج الى دليل وكان الملوك يعظمونه و يقصدونه للزيارة والتبرك و يقبلون شفاعته وكان لا يأتيهم ولا يواصلهم بل يكتب اليهم بالشفاعة فلا يتأخرون عن ذلك وكانوا يعرضون عليه مسامحة ارضه فيكره و يقول أكون من جملة الناس أحب الى (يحكى) ان الملك المظفر أرسل الى الفقيه أحمد المذكور والى الفقيه اسماعيل الحضرمى والى الفقيه محمد الهرمل الآتى ذكرهما ان شاء الله تعالى يطلبهم وكان غرضه أن يولى احدهم قاضى القضاة فلما وصل اليهم الطلب أتى الفقيه اسماعيل وابن الهرمل ومرا على الفقيه احمد ليعزم معهما الى السلطان فقال لهما قد عزمتما على الذهاب اليه قالا نعم فقال كان رأيى ان لا تفعلا واذا فعلتما فلا تذكرانى واذا ذكرنى فقولا له هو فى عش فى البادية ان تركته والا ذهب الى أرض الحبشة وكانت له كرامات كثيرة تظهر عليه من غير قصد وكان أشد الناس كتمانا لذلك (يحكى) انه حضر عنده جماعة يتذاكرون كرامات الصالحين فقالوا له يا سيدى لم لا تظهر أنت شيأ من ذلك وضربوا مثلا باهل عواجة والفقيه اسماعيل الحضرمى وغيرهم فقال لكل ولى كرامات وما يظهر من كرامات أحدهم فهو نقص من اثابته وأحب أن ألقى الله تعالى باناء ملآن ومما ظهر من كراماته انه كان يحج بالناس فى كل سنة ولا يقدر أحد أن يتعرض لهم من العرب وغيرهم بسوء ومن فعل شيأ من ذلك عوقب سريعا واتفق فى بعض السنين انه خرج بالقافلة كجارى عادته من مكة المشرفة لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم فلما صاروا قريبا من المدينة خرج عليهم جماعة من العرب وأرادوا نهبهم و بقى أهل القافلة خائفين والفقيه واقف ساكت وكان فى القافلة الشيخ على بن نغنم الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فقال للفقيه يا سيدى كم هذا التوقف والاحتمال فقال له الفقيه يا شيخ على تأدب هذا الرب سبحانه وتعالى وأشار بيده الى السماء وهذا النبى صلى الله عليه وسلم وأشار الى المدينة فسكت الشيخ على ثم أمر الفقيه أهل القافلة بالنزول فنزلوا يومهم ذلك وليلتهم ونزل العرب قريبا منهم ينتظرون غفلتهم فلما كان اليوم الثانى أصبح العرب مستبشرين بنهب القافلة فلما طلعت الشمس اذا بعسكر قد جاؤا من المدينة فلما وصلوا نهبوا العرب

المذكورين وقتلوا منهم جماعة وأسروا جماعة فسأل الناس العسكر عن ذلك فقالوا لما كان هاجرة أمس سمع بالمدينة منادينادي ان العرب قد اعترضوا القافلة ابن عجيل فالغارة الغارة مأجورين فأمر الشريف بنا فخرجنا فنظر الناس فاذا هو الوقت الذي قال فيه الفقيه أحمد للشيخ على تأدب وكان الفقيه يجعل جمله في آخر القافلة حتى اذا امر بمنقطع أزال ما به من تعب وعطش وغير ذلك ومن كثرة ترد ده بالقافلة من اليمن الى مكة والمدينة أقام أهل تلك البلاد بعد موته مدة طويلة يسمون من جاء اليهم من قوافل اليمن قافلة ابن عجيل (ومن كراماته) ما حكاه الامام اليافعي في كتاب نشر المحاسن ان بعض أصحاب الفقيه كان غائبا في بلد بعيدة فنوى يوما نية غير صالحة فرماه الفقيه بفردة من قبقابه الى موضعه الذي هو فيه فلما رآها عرفها وعرف أن الفقيه قد اطلع على حاله فتاب ورجع عما كان نوى وجاء الى الفقيه بالفردة واعتذر منه ولا يخفى ما في ذلك من الكرامات المتعددة منها اطلاعه على حاله ومنها بلوغ القبقاب الى مسافة بعيدة ومنها حفظ الرجل عما هم به الى غير ذلك (ومن كراماته) ما حكاه القاضي جمال الدين الريمي قال رأيت بخط الشيخ الامام جمال الدين الاسنوي عالم مصر قال لما كان الليلة المسفر صباحها عن يوم الحادي عشر من شهر شعبان الكريم سنة تسع وسبعين وسمائة رأيت ركبا نازلا في فضاء من الارض والناس يهرعون اليهم فقلت ما هذا الركب فقيل لي ركب النبي صلى الله عليه وسلم فسارعت اليه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وعن يمينه وشماله رجلان وقدامه رجل جاث على ركبتيه وبيده كتاب يقرأ فيه على النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يد النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لي بدعاء خفيف وتأخرت فوقفت مع جماعة مستقبلين النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لرجل منهم من هؤلاء الجلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أما الذي عن يمينه فأبو بكر والذي عن يساره عمر بن الخطاب والذي قدامه رجل صالح يقال له أحمد بن موسى بن عجيل فقلت نال درجة الشيخين فقال نعم نال درجة الشيخين فقبض بيدي بباسطني قبضا شديدا حتى استيقظت قال (وكان) رجل من أهل اليمن حكى لي أن بعض الصالحين قال بخ بخ فقلت لمن يا سيدي فقال لاحمد بن موسى بن عجيل نال درجة الشيخين أبي بكر وعمر فداخلني هيبة عظيمة من هذه الحكاية الى أن رأيت ما رأيت فنسأل الله العظيم أن ينفعنا ببركته (ومن كراماته) المستفيضة ان رجلا لامن أهل مدينة زبيد ظهرت بيده اليمنى عاهة عظيمة منعته عن قضاء حوائجه وأكله وشربه وغير ذلك وعجز عنها الاطباء وغيرهم فارتحل الى الفقيه أحمد وطلب منه زوالها وقال له ان لم تنفعني في زوال هذه ما بقيت أحسن ظني باحد من الصالحين فقال جبرني الله أنا أقدر أزيل ما قدر الله تعالى فلم يقبل منه الرجل وقال لا أبرح من ههنا حتى تزول فلما رأى ذلك قال هات يدك ثم تلا عليها شيأ من القرآن ونفث عليها وقال له غطها ولا تفتحها الا في بلدك فلعل الله تعالى أن يزيلها عنك فلما بلغ الرجل الى بعض الطريق كشف يده فاذا بها كأن لم يكن بها شئ واغا أراد الفقيه بقوله لا تكشف عنها الا في بلدك ستر الظهور الكرامة (ومن كراماته) أنه كان الفقيه والشيخ أحمد بن عواجة يبشران به قبل مولده وكان بينهما وبين والده صحبة وكانوا يقولون له يا فقيه موسى يولد لك ولد يكون شمس زمانه فلما ولد حضروا يوم سابعه (ويحكى) انهم أشروا اليه في أذنه وهو في المهد فلما كبر سئل عن ذلك فقال أوصياني بذريتهما وهذه أيضا كرامة جليلة وهو معرفته ما أوصى به وهو في المهد (ومن ذلك) انه خرج ليلة ليأخذ ماء من البئر للوضوء بعد أن نام الناس فلأ الدلو وجر الرشاء الى آخر المدا ولم يجد من يمسك له الرشاء

ليرجع الى رأس البئر و يأخذ الدلو فبقي متحيرا وأبيارهم بعيدة جدا قدر أربعين باعا واذا بشخص على رأس البئر قد أمسك له الرشاء وأفرغ له الماء في أنائه فقال لذلك الشخص من أنت فقال له و يخلق مالا تعلمون ثم لم يره (ومن ذلك) انه كان اذا دخل مكة وأراد أن يطوف أقبل الناس عليه يقبلون يده و يتبركون به و يشتغلون به عن كل شئ فكان يقول لهم أنتم في بيت الله تعالى ومحل كرامته وأنا مخلوق مثلكم فلا يزدادون الا اقبالا عليه وملازمة له (حكى) الثقة انه سمع رجلا من أهل مكة من ذوى الدين والصلاح يقول لي كذا وكذا سنة لم تزل العلماء والصالحون يدخلون مكة و يطوفون بالبيت فما رأيت أحدا منهم الا ونور الكعبة وعظمتها يزيدان عليه الا ما كان من ابن عجيل فانه متى دخل الحرم زادت عظمته ونوره على نور الكعبة وعظمتها (و يروى) أنه قدم رجل من أهل العراق للحج وكان مقيما بتربة الشيخ أحمد الرفاعي فلما صار بمكة رأى الفقيه أحمد وقد اشتغل الناس به عن كل شغل حتى ما أمكنه الطواف الا بعد جهد عظيم من كثرة الازدحام عليه فلما رجع الى بلده سأله صاحب مقام الشيخ أحمد الرفاعي عن أعجب ما رأى في حجته فاخبره بما رأى من أمر الفقيه أحمد فقال ياولدي هذه علامة القطب وكذلك كان اذا قدم المدينة الشريفة يشتغل به الناس عن كل شاغل فيقول لهم اتقوا الله هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذه مآثره وأنا واحد منكم فلا يزيدهم ذلك الا اقبالا عليه واكراما له (ويحكى) عنه أنه حضر يوما عند مصروع فقرأ عليه قوله تعالى قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون فصرخ شيطانه وقال لا والله لا والله ثم زال عنه ولم يعد اليه مدة حياة الفقيه فلما توفي رجع اليه كعادته وكان بعض الناس حاضرا حين قرأ الفقيه عليه الآية فقال أنا أقرأ عليه فجاءه وقرأ عليه الآية بعينها فضحك ذلك الشيطان منه وقال الآية الآية والرجل غير الرجل وكتب الفقيه أحمد نفع الله به مرة الى الامير عيسى بن موسى صاحب حلي يشفع اليه في حط ثلاثين دينارا عن بعض الناس ففعل وحط ذلك وكتب اليه الامير جوابا وهو يقول

أتانا كتاب ابن العجيل فبسته * ثلاثا وقابلت السؤال باسعاف
ثلاثين دينارا يريد حطيطها * فياليتها كانت ثلاثة آلاف

و بعد فاحوال الفقيه وكراماته لا يمكن استقصاؤها بل هي أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر ولم يزل على قدمه المبارك من التدريس ونشر العلم مع كمال العبادة والورع والزهد والتقلل من الدنيا الى حد الغاية حتى توفي رحمه الله تعالى ونفع به يوم الثلاثاء خامس عشرين من شهر ربيع الاول من سنة تسعين وستمائة وذلك بعد أن صلى الظهر قائما وأخذ يكتب كتابا شفاعة لبعض المسلمين فلما كتب بسم الله الرحمن الرحيم توفي رحمه الله وكان آخر كلامه الله الله ثلاث مرات وكان في حال حياته اذا أضجره الناس بكتب الشفاعات يقول ما أظن اني أموت الا وأنا أكتب فكان كما قال نفع الله به قال الفقيه العالم أحمد بن أبي الخير سمعت ذلك منه غير مرة وسمعه غيري وتربته من الترب المباركة المشهورة في اليمن المقصودة للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة ومن استجار به سلم من جميع المخاوف بل من وصل الى قريته لم يقدر أحد أن يتعرض له بمكروه وليس للملوك وغيرهم على أهل قريته تصرف ولا ولاية كما في سائر القرى كل ذلك ببركته ولم يكن هناك قرية قبل الفقيه بل لما سكن ذلك الموضع سكن الناس عنده وليس لها اسم غير بيت الفقيه مع كونها قرية كبيرة مشهورة نفع الله به (وحكى) الذي تولى غسله انه رأى أنوارا ساطعة

وأمور اغريبة منها أنه لم يرله عورة الى غير ذلك من الكرامات نفع الله به وخلف من الاولاد سبعة محمدا وابراهيم وموسى وأبابكر واسمعيل وعيسى ويحيى اشتغلوا كلهم بالعلم وكانوا سادة أهل علم وصلاح ولهم ذرية أخيار علماء صالحون وشهرتهم تغني عن تفصيل أحوالهم وقد تقدم ذكر جماعة منهم في ترجمة حفيده الفقيه ابراهيم بن محمد بن موسى بن أحمد المذكور وكان للفقيه أحمد نفع الله به أخ اسمه محمد بن موسى تفقه وتوفي شابا ومن ذريته الفقهاء المعروفون ببني المشرع من بني عجيل منهم جماعة أخيار صالحون منهم الفقيه موسى بن أحمد المشرع من بني عجيل أحد الفقهاء المتفننين بمدينة زبيد ومنهم ولده الفقيه الصالح أحمد بن موسى تفقه مدة ثم غلب عليه علم التصوف والتجرد وتبعه خلق عظيم على قدمه وتحكموا له وله هنالك حرمة وجلالة ومنهم ولده الثاني الفقيه الصالح عبد اللطيف بن موسى المشرع شاب نشأ في عبادة الله واشتغل بالعلم ودرس في الفقه والنحو في شبابه فنحا وبركة من الله تعالى وله اشتغال بعلم الطب وانتفع به الناس في ذلك نفعا كثيرا وهم الآن موجودون وكل منهم على خير من ربهم زادهم الله من فضله وسيأتي ذكر من تحقق حاله من أهل هذا البيت أعني بني عجيل نفع الله بهم أجمعين

(أبو العباس أحمد بن أبي الخير المعروف بالصياد)

الشيخ الكبير الولي الممكن المشار اليه صاحب الاحوال العظيمة والمواهب الجسيمة كان المذكور حنفي المذهب كان في بدايته رجلا عاميا من جملة العوام بمدينة زبيد فبينماهو نائم في بعض الاوقات اذ أتاه آت فقال له قم ياصياد فصل ولم يكن يصلي قبل ذلك ولا يعرف كيفية الصلاة ولا الوضوء فقام من ساعته وتعلم الوضوء والصلاة وعمره يومئذ عشرون سنة وأقام كذلك أياما ثم عاد اليه ذلك الآتي في المنام أيضا وقال له قم ياصياد فاتبعني قال فقمت فاذا أنا بشخص فلما قمت تقدم بي الى مسجد سويد يعني مسجدا بمدينة زبيد مشهور الفضل قال واذا في المسجد صفوف كثيرة يصلون وعليهم ثياب بيض ولهم نور ساطع فقال لي توضأ وصل معهم فصليت معهم حتى طلع الفجر ثم غابوا ولم أعلم أين ذهبوا ثم صحب الفقيه ابراهيم الفشلي مقدم الذكر ولازمه وانتفع به كثيرا وقد تقدم في ترجمة الفقيه ابراهيم الفشلي مايدل على ذلك نفع الله بهما قال رحمه الله بينا أنا نائم في بعض الليالي اذ سمعت مناديا ينادي ياصياد أنت تريدنا فقلت نعم قال انقطع الينا في المفازات قال فتركت الاهل والاولاد وانقطعت الى الله تعالى وكان بعد ذلك يكثر التردد من مسجد معاذ الى مسجد الفازة المتقدم ذكرهما في ترجمة الفقيه ابراهيم الفشلي ثم انقطع الى مسجد الفازة وأقام فيه معتكفا على الصيام والقيام وكثرة الذكر مدة طويلة يرى العجائب ويحدث عن أشياء من الغرائب عن الخضر عليه السلام وغيره من الاولياء نفع الله بهم ثم خرج الى البراري والمفازات وأقام على ذلك مدة طويلة أيضا قال نفع الله به أتاني آت في بعض المفاوز بخبز ولحم وقال لي كل ياصياد فقلت لا أريد شيأ فغاب عني ثم أتاني بعد ذلك بحلاوة وكعك وقال لي كل فقلت لا أريد شيأ فغاب عني ثم أتاني بعد ذلك بسويق وسكر وقال لي كل فقلت لا أريد شيأ ثم لم يزل يعرض على أنواع الطعام وأنا لا ألتفت الى ذلك أبدا وكان في أثناء ذلك يدخل الى أهله وأولاده بزبيد فيقولون له قد وصلنا الذي أرسلت لنا به من الدراهم ووصلنا الذي أرسلت لنا به من الثياب ونحن في خير بحمد الله ولم يكن يرسل لهم شيأ (ويحكى) أنه نام ليلة بين القبور فسمع هدة عظيمة فغاب عقله وحصل عليه حيرة عظيمة وذهول حتى أقام سنة لا يعرف أحدا ولا يميز شيأ ولا يعمل عملا وكذلك حصل عليه في بعض الاوقات غيبة وهو ساجد في بعض البراري فأقام كذلك ساجدا حولا كاملا

لا يتحرك ولا يشعر بشئ فما أفاق الا وقد تلفت احدى عينيه قال فوجدت بعض الصالحين فسألني عن ذهاب عيني فاخبرته فقال تعجز يا ضعيف ان تقول بها هكذا ثم مسح عليها بيده فاذا هي كما كانت لم يكن بها شئ وكان يطرأ عليه حال الفناء كثيرا حتى كان يقيم أياما مطروحا تسفي عليه الرياح و ينبت عليه العشب وكان يمشي كثيرا على السواحل و يذكر أنها مورد عباد الله الصالحين وكان كثير التردد اليها و يقول هي من مسجد المبرك الى مسجد المخا وهذان المسجدان مشهوران بالبركة وهما على ساحل البحر مسجد المبرك بفتح الميم وسكون الباء الموحدة وفتح الراء وآخره كاف وهو في حدود ذؤال ومسجد المخا بفتح الميم ثم خاء معجمة وسيأتي ذكره في ترجمة الشيخ علي القرشي و بينهما قدر يومين ومسجد الفازة المقدم ذكره متوسط بينهما وهو الى مسجد المبرك أقرب وكان يقول هي أكثر أرض الله مأوى للصالحين يساق اليها الصالحون من جميع أقطار الارض وكان يثني أيضا على جزيرة كمران بانها مأوى للصالحين و يكثر التردد اليها و يقيم بها كثيرا ثم استقر بعد ذلك بمدينة زبيد وصحبه بها جمع كثير من الناس وأقبلوا عليه اقبالا كليا وكثرت شهرته وتواترت كراماته وكان مقامه منها بمسجد الاشاعر هو وأصحابه وكان بعد صلاة الظهر و بعد صلاة العصر يتكلم مع أصحابه بشئ من الحكم والمواعظ وعلوم الحقائق و بعد صلاة المغرب لا يشتغل بشئ غير الصلاة و يأمر أصحابه بذلك و يقول الصلاة في هذا الوقت أفضل من جميع العبادات وكان يحث على احياء ما بين العشاءين والثلث الاخير من الليل و يقول هي أوقات الصديقين (ومن كراماته) ما حكاه بعض الصالحين قال دخلت أنا وجماعة مسجد الفازة فوجدنا الشيخ الصياد في أيام بدايته وعنده شاب فقلنا له هذا تلميذك فلم يجبنا فقلنا للشاب هذا شيخك فقال نعم فقلنا للصياد قد صار لك مريدون فغضب وقال نعم هو تلميذي فقلنا اذا كان لك تلميذ فمره يمشي على هذا الماء بحالك يأتينا بحجر من هذا الجبل وأشاروا الى جبل هنالك في وسط البحر بينه و بين الساحل قدر نصف يوم نخرج الى الساحل وقال للشاب امش على هذا الماء وائتنا بحجر من هذا الجبل الساعة فنزل الشاب الى البحر يمشي على الماء كانه يمشي على الارض فاقسمنا على الشاب أن يرجع فلم يفعل فاقسمنا على الشيخ أن يرده فقال له ارجع فرجع فندمت الجماعة على فعلهم ندما شديدا وأقبلوا على الشيخ يعتذرون منه واستغفروا الله تعالى في حقه وطلبوا منه أن يعفو عنهم ويدعو لهم فعفا عنهم ودعا لهم (وكان) يقول والله لو كان أهل وقتنا يحتملون بسط الكرامات لكنت أجمع أربعمائة رجل من أهل زبيد يوم عرفة ونحرم من مسجد الاشاعر ثم أقسمهم فرقتين فرقة تطير في الهواء وفرقة تمشي على الماء ونقف مع الناس في جبل عرفات (وذكر) عنده أن بعض الصالحين ركب الاسد فقال لولا ان الناس لا يحتملون بسط الكرامات لكنت أربط لهم سبعين أسدا وان أحبوا تركتها تمشي بين الناس في الشوارع ولا تضر أحدا ولما حوصرت مدينة زبيد في أيام بني المهدي وطال على أهلها التعب كلموا الشيخ في ذلك فقال بينا أنا صبح أمس قاعد أفكر في ذلك اذ بشخص قائم عند رأسه يكاد يمسح السحاب ونوره يخطف الابصار فأطرقت رأسي وغمضت عيني فقال يا صياد ان الملائكة يستغفرون لأهل زبيد فقلت لوجه ربي الحمد وعلمت أن ذلك الحصار عقوبة لهم لكثرة ذنوبهم وان الله يريد أن يمحوها عنهم (وحكى) الشيخ ابراهيم بن بشارة أنه كان يوما عند الشيخ الصياد في حلقة قال فدخل علينا القاضي أبو بكر بن ابي عقامة فتحدث مع الشيخ ساعة ثم قال للجماعة اشهدوا على شهادتي وعن شهادتي أني أشهد أن هذا الشيخ مر يوما وأنا في جماعة فقام له الجماعة

وقت موافقة لهم فلما ذهب قلت للجماعة أما تستحيون من الله تعالى تقومون لرجل أمي فتكلم بعضهم في حقه وعظمه فقلت والله لو سئل عن مسئلة ذكرها الغزالي في البسيط والوسيط ماعرفها ثم بعد ساعة أقبل الشيخ راجعا ولم يقم من مجلسنا أحد فقام له الجماعة وقت موافقة لهم فقال ياقاضي كأني ببعض الناس يقول تقومون لرجل أمي لو سئل عن مسئلة ذكرها الغزالي في البسيط والوسيط ماعرفها والله اني لأعرفها وهي كذا وكذا ثم تكلم وذكر المسئلة التي عنيت من أولها الى آخرها اشهدوا علي اني أشهد بهذه الشهادة قال فتبسم الشيخ نفعنا الله به وكراماته ومكاشفاته من هذا القبيل كثيرة (وكان) رحمه الله تعالى له كلام حسن في الحقائق فمن ذلك قوله وقد سئل هل العارف أعلى أم المحب فقال بل العارف لان المحب مشغول بالمحبة والعارف مشغول بالمحبوب وقال نفع الله به العارف متعلق بالحقيقة فان سقط وقع في الشريعة وقال نفع الله به قال بعض المشايخ خطر بقلبي أن الحقيقة قد تخالف الشريعة فسمعت هاتفا يقول يافلان كل حقيقة تخالف الشريعة فهي باطل وقال رحمه الله العارف مع الخلق باركانه ومع الحق بجنانه وقال العارف مفارق لمضجعه وهو نائم وناطق وهو صامت وحاضر وهو غائب وقال العارف مثل الطفل لايهتم بشئ وقال العارف يشهد له الخلق وهو جاحد وسئل عن علامة العارف فقال علامة العارف تساوي الاماكن عنده ومن لم تستو عنده الاماكن فليس بعارف وكان يقول رضي الله عنه العارف فوق مايقول وسئل مرة عن اختلاط العارف بالناس فقال العارف محفوظ الانفاس محروس الحواس ماشي بين الناس (وسئل) أيضا عن حال العارف فقال العارف لا يلتفت الى شئ من الكرامات بل هي نقص في حقه لانه مشتغل بالمكرم عن الكرامة ولولا حسن الادب لاخذ من خزائن الغيب وأكل منها (وسئل) رضي الله عنه عن المحبة فقال المحبة حالة تنال لابمقالة تقال وسئل عن الولي فقال من توالت أحواله وقال أيضا الولي من تولى الحق رعايته (وكان) يقول في الحركة بركة فحركة الظواهر تورث بركة في السرائر (ومن) كلامه رضي الله عنه الواردات ثمرة الاوراد فمن دامت أوراده كثر من الخير ازدياده وكل احد موجوده على قدر وجوده فمن لم تكن له مجاهدة لم تكن له مشاهدة وقال قلب العارف مثله كمثل البحر تضطرب أمواجه وهو ساكن وقال العارف لا يأنس بغير معروفه وبالجملة فاقواله وكراماته وأحواله كثيرة جدا وقد جمع له تلميذه الشيخ ابراهيم بن بشارة كتابا يشتمل على سيرته يذكر فيه أشياء كثيرة من الكرامات وخرق العادات فمن أراد استيفاء ذلك فلينظر فيما هنالك وفي هذا القدر كفاية ان شاء الله تعالى وقد قدمنا ذكر ذلك في ترجمة الشيخ ابراهيم بن بشارة المذكور وكان الشيخ ابراهيم هذا من كبار الصالحين أدرك الشيخ الكبير عبد القادر الجيلاني واخذ عنه اليد وانتفع بالشيخ أحمد الصياد وصحبه كثيرا وظهرت عليه بركاته وقد قدمنا ذكر ذلك في ترجمته وكانت وفاة الشيخ أحمد الصياد المذكور في شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة وقبره بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد معروف مشهور عليه مشهد عظيم وفوق القبر تابوت حسن وهو من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك أثر النور عليه ظاهر والانس عنده متجدد نفع الله به آمين وكان الفقيه اسماعيل الحضرمي كثيرا مايزوره ويتكرر الى قبره وهو أحد السبعة الذين تقدم ذكرهم في ترجمة الفقيه ابراهيم الفشلي نفع الله بهم أجمعين

(أبو العباس أحمد بن علوان الصوفي)

الشيخ الكبير المشهور والولي العارف المذكور كان أبوه كاتبا يخدم الملوك ونشأ هو على طريقة أبيه

من الاشتغال بالكتابة وقرأ في النحو واللغة وغير ذلك من فنون الادب ثم قصد الى باب السلطان ليخدم معه مكان أبيه فبينما هو في الطريق اذ وقع على كتفه طائر أخضر ومد منقاره الى فيه ففتح الشيخ فاه فصب فيه الطائر شيأ فابتلعه ثم رجع من فوره ولزم الخلوة من حينه واعتكف أربعين يوما ثم خرج وقعد على صخرة عظيمة يذكر الله تعالى فانفلقت الصخرة عن كف وسمع قائلا يقول له صافح هذا الكف فقال وان هو فقيل له كف أبي بكر الصديق رضي الله عنه فصافحه وسمع قائلا يقول له قد نصبتك شيخا والى ذلك اشار في بعض كلامه يخاطب أصحابه حيث قال وشيخكم ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم ألقى الله تعالى له القبول والمحبة في قلوب العالم وتبعه خلق كثير من الناس وظهرت كراماته وتواترت مكاشفاته وكان له كلام حسن في الوعظ على طريق ابن الجوزي حتى كان يقال له جوزي اليمن وجمع من كلامه في ذلك كتبا كثيرة وله في التصوف فصول كثيرة أيضا يتكلم فيها على لغات شتى (سئل) بعض أصحابه عن معرفة الشيخ لتلك اللغات وهو عربي وأهل بلده لا يعرفون غير العربية ولم يعلم له خروج عن بلده فقال كان روح الشيخ مهبط الاولياء الله تعالى ولهم لغات كثيرة يتكلمون بها على لسان الشيخ فكان ينطق بها كما يقولون والدليل على ذلك أنه كان يكتب كلامه ثم يستعرضه فلم يدركه من ذلك غسله وكان متى علم أن في الحاضرين من لا يفهم كلامه قال يا قائما في الماء وهو عطشان (وقال) نفع الله به اذا كانت المحبة قديما لم يؤثر فيها اعتراض البغض حديثا واذا كانت البغضة قديما لم يؤثر فيها اعتراض التحبب حديثا ويكفي على ذلك شاهدا معصية آدم عليه السلام وطاعة ابليس فانه لما أهبط الى أرض شقوته من حصن رتبته بمن فيه من ذوي نفوس ذريته عادت عليهم عوائد محبوبهم فينزل الى سماء الدنيا شوقا الى تقريبهم وحياء من تعذيبهم ليالي الايام الدائرة الى أن يطلع فجر الآخرة ينادي بلسان التنبيه هل من تائب وسئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من أحدث لم يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن صلى ركعتين ولم يدعني فقد جفاني ومن دعاني فلم أجبه فقد جفوته ولست برب جاف فقال معنى الخبر في الشريعة ظاهر وفي الحقيقة اشارة الى أن كل مولود يولد على الفطرة حتى يتهود أو يتنصر أو يشرك أو يعصي وذلك حدث ناقض لوضوء الفطرة فلا طهارة من هذا الحدث الا بماء التوبة فمن توضأ بماء التوبة من أحد هذه النواقض خرج من جفاء المخالفة الى تجديد العهد ومن صلى بعد هذا الوضوء ركعتين مقبلا على الله تعالى مقتديا برسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من جفاء المخالفة الى وداد الموالفة ومن دعا بعد هذه الصلاة خرج من الغنى عن ربه الى خضوع الافتقار اليه فلا جرم أنه يستجاب له ويدخل في صف الاحباب بين يدي رب الارباب (ومن كلامه) نفع الله به العلم دعوى والعالم مدع والعمل شاهد فمن ثبتت بينة دعواه صحت للمسلمين فتواه (وكان) نفع الله به يقول شعرا حسنا وله ديوان شعر موجود في أيدي الناس وعندي منه نسخة وغالب شعره في التصوف فمن ذلك ما كتب به الى الشيخ ابي الغيث بن جميل واجابه عنه الشيخ ابو الغيث وسيأتي ذكر ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وهو قوله

جزت الصفوف الى الحروف الى الهجا * حتى انتهيت مراتب الابداع
لا باسم ليلى أستعين على السرى * كلا ولا لبنى تقل شراعي

ومن شعره أيضا

ذكر المقام لذي المقام وزمزما * فارتاح بلبله الفصيح وزمزما

صب أطار الشوق واقف سره * فبحيث خيمت الاحبة خيما
اقليمه اقليم آل محمد * فى الارض كان مقامهم أوفى السما
تسرى سرائرهم الى أسراره * فلذاك أفصح سره وتكلما

ومن ذلك قوله من أبيات له

معانى الحب سقياها * لمن يعطى عطاياها * أتتك الخود خود الحب * تتلوها هداياها
معانيها مغانيها * ورياها حياها * فكن ثبتا لمرآها * اذا أبدت محياها
بسلطان كسلطان * به خفت رعاياها * براها الله من نور * به فاقت براياها

(وشعره) كله جيد على هذا الاسلوب وكانت له كرامات كثيرة مشهورة (من ذلك) انه وصله جماعة للزيارة ومع كل واحد منهم شئ من المال على سبيل النذر فلما وصلوا اليه أطلقوا الذى معهم على نقيب الفقراء واجتمعوا بالشيخ وطلبوا منه الدعاء فلما رجعوا الى بلدهم وأمسوا فى بيوتهم ما استيقظ كل واحد منهم الا وعنده ماله الذى ذهب به الى الشيخ بعينه وكانت وفاته فى شهر رجب سنة خمس وستين وستمائة رحمه الله تعالى ودفن فى قريته قرية يفرس بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الفاء وضم الراء وآخره سين مهملة وهى على نحو مرحلة من مدينة تعز وقبره بها ظاهر معروف مقصود للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة لاسيما فى آخر جمعة من شهر رجب فان أهل تلك النواحى يقصدونه من كل موضع أهل تعز وغيرهم ويخرجون بالنساء والاولاد وقرية الشيخ المذكور محترمة ومن استجار بها لا يقدر أحد أن يناله بمكروه نفع الله به وبسائر عباده الصالحين آمين

(أبو العباس أحمد بن الجعد الابينى)

كان المذكور من كبار مشايخ الطريقة ومشاهير رجال الحقيقة صاحب سيرة محمودة وآثار موجودة صحب الشيخ سالم بن محمد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وتخرج به ولما توفى قصد الشيخ عليا الاهدل الآتى ذكره أيضا ان شاء الله تعالى وصحبه وانتفع به ثم رجع الى بلده أبين وقد ظهرت عليه أمارات القبول واشتهر أمره وانتشر ذكره وصحبه جمع كثير عظيم وانتفعوا به وله فى تلك النواحى ربط كثيرة واتباع ينسبون اليه ممن شهر وذكر وكان فى بدايته شديد المجاهدة لنفسه (يحكى) عنه انه قال وقعت مرة ملقى على الارض من شدة الجوع فجاءت ضبع تجرنى فلم تجد فى جسدى شيأ من اللحم تجرنى به (ويحكى) عنه أيضا انه مر يوما على جيفة حمار ميت فنفرت نفسه من ريحه فقال يا نفس هذه الجيفة أطيب منك ودخل فى جوف الميتة وقعد فيها ساعة ثم خرج ومكث بعد ذلك مدة يشم منه رائحة المسك نفع الله به (ومما يحكى) عنه فى أيام بدايته انه استأذن شيخه الشيخ سالما فى زيارة الكثيب الابيض وهو كثيب مبارك فى ناحية أبين مورد لعباد الله الصالحين ويقال ان فيه قبور جماعة من عباد الله الصالحين أيضا وله بتلك الناحية شهرة عظيمة ويجتمع فيه كل سنة فى شهر رجب خلق كثير من كل بلد بسبب التبرك وكان استئذان الشيخ أحمد المذكور من شيخه فى غير وقت اجتماع الناس فلم يأذن له وقال أخشى ان تسىء الأدب هنالك فسار الى الموضع من غير علم شيخه فوجد فيه بعض الصالحين قائما يصلى فصلى معه صلاة الصبح مقتديا به ولم يكلمه بشئ ثم مكث كل واحد منهما فى مكانه ثم ان ذلك الرجل ادخل رأسه فى دلقه الى ان ارتفعت الشمس ولم يرفع رأسه فمد الشيخ أحمد يده وحرك الدلق

فلم يجد فيه أحدا فاخذه ولبسه ورجع الى شيخه فوجد فى ذلك اليوم دينارا وهو أربعة دراهم فى اصطلاح أهل اليمن ثم صار يجد كل يوم دينارا وكان ينفق ذلك على الفقراء فبقى على ذلك سنة ثم قال له شيخه سافر الى الحج ورد الوديعة الى صاحبها أما قلت لك أخشى انك تسىء الادب فى زيارة الكثيب فخرج الى الحج فلما صار بجبال عرفة ظهر له صاحب الدلق وقال له هات الوديعة مع بقاء ما تجده الى أن ترجع الى بلدك فرده اليه ولم يزل يجد ذلك الدينار حتى رجع الى بلده (ومن غريب) ما يحكى عنه فى أيام النهاية انه خرج يوما هو وأصحابه لزيارة قبر النبى هود عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام فوافق الشيخ سعيد بن عيسى الحضرمى فى جماعة من أصحابه يريدون الزيارة أيضا فساروا جميعا فلما بلغوا بعض الطريق بدا الشيخ سعيد أن يرجع فرجع هو وأصحابه ومضى الشيخ أحمد فزار وا ورجعوا فلما كان بعد أيام خرج كل واحد منهما هو وأصحابه لزيارة القبر المذكور من غير موعد فالتقوا فى بعض الطريق فقال الشيخ أحمد للشيخ سعيد قد توجه عليك حق للفقراء برجوعك تلك المرة فقال لم يتوجه على حق فقال بلى قد توجه عليك فقم وأنصف من نفسك فقام الشيخ سعيد وقال من أقامنا أقعدناه فقال الشيخ أحمد ومن أقعدنا ابتليناه فاصاب كل واحد منهما ما قال لصاحبه وصار الشيخ أحمد مقعدا الى أن لقى الله تعالى وصار الشيخ سعيد مبتلى فى جسمه حتى لقى الله تعالى (قال الامام) اليافعى رحمه الله تعالى وهذه لعمرى أحوال تكل فى جنب قطعها السيوف القاطعة قال وانما يقطع الحالان معا اذا كان صاحباهما متكافئين أو قريبا من التكافؤ فان لم يكونا كذلك قطع القوى دون الضعيف وقد يقطع السابق دون المسبوق فيما يظهر ثم اعتذر لهما بان قال والجواب عنهما يحتمل وجهين (اما) أن يكون المولى أذن لكل واحد منهما أن يؤدب صاحبه الآخر باشارة مفهومة عند ذوى الاحوال والمقامات ابتلاء منه سبحانه وتعالى (كما جرى) لبنى اسرائيل فى قتل بعضهم بعضا حين أمروا بذلك (واما) أن يكون كل واحد منهما مفوضا فى الحكم متصرفا فى المملكة فادى اجتهاد كل واحد منهما ان صاحبه مخطئ يستحق التأديب والله أعلم (وكان) للشيخ أحمد المذكور رحمه الله تعالى شعر على طريقة القوم فمن ذلك قوله

شافع نافع محب قديما * فى جميع المحبين والاخوان
ملزم للانام بالسيد منى * من رآنى ومن رأى من رآنى

وقال من أبيات له

قد كان ذلك فى الزجاجة باقيا * وأنا الوحيد شربت ذاك الباقى

(وكان له أيضا) كلام منثور فى التصوف مدون فى كتاب يوجد فى ناحية بلده يدل على فضله وكماله نفع الله به وكانت وفاته لبضع وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو العباس أحمد بن عمر الزيلعى العقيلى الهاشمى الملقب بسلطان العارفين)

صاحب المحمول وهى قرية من ساحل البحر من قرى الوادى مور كان المذكور من كبار عباد الله الصالحين والاولياء المقربين ومن أعظمهم مجاهدة وعبادة وزهادة وكان له مع ذلك معرفة تامة فى العلوم لا سيما علم الحقائق وله فيه مصنف حسن سماه كتاب ثمرة الحقيقة ومرشد السالكين الى أوضح الطريقة يدل على تمكنه فى هذا العلم وكمال معرفته يقال ان خروجه من بلده بر العجم وسنه يومئذ سبعة عشر سنة فجاء الى هذه الناحية المذكورة وكان يختلى فى مواضع متعددة منها وكان يعبر

عليه الخمسة الاشهر والستة الاشهر ما يرى مضطجعا وكان يمكث الايام العديدة لا يأكل ولا يشرب بل
لا يزال مستغرقا في العبادة والذكر ثم فتح عليه بعد ذلك ونال مرتبة عظيمة وأقبل عليه الناس من
كل ناحية وكانت له زاوية بقرية المحمول وأخرى بقرية اللحية بضم اللام الثانية على تصغير لحية
وكان له في كل موضع منهما أصحاب وفقراء يجتمعون عقيب الصلوات لتلاوة القرآن والذكر وغير
ذلك وظهرت له كرامات كثيرة لا تحصر (منها) ما يروى انه وصل من اللحية الى قرية المحمول وقد
أجدبوا مدة طويلة فعند أن وصل اليهم جاءت اليه بهيمة وجعلت تخور بين يديه فدخل المسجد
ودعا الله تعالى ثم قال يا ميكائيل كل قاجتمع السحاب للفور من كل ناحية ومطر وامطر اعظما
باذن الله تعالى (وكان) أهل الوادي خلب بضم الخاء المعجمة وفتح اللام وآخره باء موحدة
يحبونه ويعتقدونه فجاء اليهم مرة وهم مجدبون فجعلوا يلازمونه في السيل فقال لفقير له
اذهب الى رأس الوادي وقل له يقول لك الفقيه سل الآن ففعل الفقير ذلك فسال الوادي من
ساعته وسقوا وسقيا هنيئا بفضل الله تعالى (ومن كراماته) انه قدم عليه جماعة يزورونه ومعهم
دراهم على سبيل النذر فلما وضعوها بين يديه جعل يقلبها بسواكه درهما درهما وأخرج
منها ثلاثة دراهم ردها على واحد منهم وأخرج ستة عشر درهما ردها على آخر ثم أمر خادمه بقبض
الباقي فسأل بعض من كان عنده صاحب الثلاثة الدراهم عن رد الفقيه لها فقال ليست لي ولكن
أرسلت معي بها عجوز تحت يدها أيتام خشيت أن تأتي بها اليه فيعرفها فلا يأخذ منها شيأ فجعلتها
بين دراهمي فأخرجها الفقيه باعيانها وسأل أيضا صاحب الستة عشر الدراهم عن حاله فقال هي
من شيخ الصميين كان مرض له فرس فنذر للفقيه بهذا القدر فلما شفي فرسه أرسل بها معي لعلمه
انه لو وصله بها ولم يقبلها منه فأخرجها الفقيه من بين دراهمي كما رأيت والصميون عرب هنالك
قريبون من موضع الفقيه أهل جهل لا يحترزون عن النهب وغيره (ومنها) انه لما ولد ولده
عيسى بكى ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال أعلمت انه يموت غريقا فبكيت ثم اعلمت انه يكون له ولد
بدايته كنهايتي فضحكت فكان كما قال مات ولده عيسى غريقا وظهر ولده الفقيه محمد بن عيسى
المشهور فكان منه ما كان وسيأتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى (ومن كراماته) أيضا
انه قال يوما لابن ابنه أحمد بن ابراهيم ان ولدي هذا خلق من الوجد ويعيش في الوجد ويموت فيه
فكان المذكور كذلك كثير الوجد حتى سمع يوما منشدا ينشد قصيدة أولها

أهلا وسهلا بكم يا جيرة الحلل * ومرحبا بحداة العيس والكلل

فوجد حتى مات رحمه الله تعالى وكراماته من هذا القبيل كثيرة لا تحصى وكان لا يشتغل بشئ
من أمور الدنيا ولا يكتسب ولا يطلب من أحد شيأ واذا علم باحد من أصحابه يطلب من الناس طرده
وكان اذا فتح عليه بشئ من غير طلب أنفقه على الفقراء والوافدين ولا يأخذ الا على تثبت وبصيرة
كما سبق (وكانت) وفاته سنة أربع وسبعمائة ودفن بقرية اللحية المقدم ذكرها وهي على
ساحل البحر مشهورة هنالك وقبره فيها مقصود للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة ومن
استجار في القرية فضلا عن التربة لا يقدر أحد أن يتعرض له بما يكره من أرباب الدولة والعرب
هنالك وغيرهم بلطف الله تعالى ثم ببركته نفع الله به وله ذرية مشهورون أهل علم وصلاح وسيأتي
ذكر من تحقق حاله منهم ان شاء الله تعالى ونسبهم يرجع الى عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه
يقال ان الفقيه أحمد بن عمر المذكور ابن عم جد الفقيه علي بن أبي بكر الزيلعي صاحب قرية

السلامة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وانهما وصلا معا من زبيد فسكن هذا في هذه الناحية وذلك في تلك الناحية وكان للفقيه أحمد المذكور جماعة أولاد كلهم صالحون خلفه منهم بعد موته أبو بكر فقام أتم قيام وظهرت له أحوال وكرامات حتى انه كان يقال بلغ رتبة أبيه (ومن ذلك) ما يروى أنه أطعم من كف دقيق نحوا من ستين نفسا وكان كثيرا ما يخبر عن شيء من أمور الغيب فيكون كما ذكر وكان وجيها عند الناس مقبول القول (حكى) انه استوهب من بعض العرب نحو أربعة عشر قتيلا فوهبوها له قبل أن ينزل عن دابته وكان أخوه عمر من الصالحين المكاشفين (يروى) أنه جاءه رجل وشكى عليه الفقر وكثرة العائلة فقال له امض الى الجبل الفلاني ففيه كنز عليه عفريت من الجن فقل له يقول لك الفقيه عمر تنح حتى أقضي حاجتي فمضى الرجل وفعل كما قال له وقضى حاجته واستغنى بالذي أخذه (ويحكى) عنه انه كان اذا هم أحد من أصحابه بمعصية كاشفه بما نوى وزجره عن ذلك وكان أخوهما ابراهيم بن أحمد أيضا من الصالحين (يروى) انه حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الخدام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحب بك منذ ثلاثة أيام وكان أكبر أولاد الفقيه توفي شابا في حياة أبيه (يروى) انه مرض أبوه مرة وأشرف على الموت فقال له يا أبت تريد ان تموت وتترك حملك على ظهري والله ما يكون هذا بل أنا أموت قبلك فقال له ترضى يا ابراهيم بهذا فقال نعم فعوفي الفقيه ومرض هو أياما وتوفي رحمه الله تعالى ونفع بهم أجمعين وكان للفقيه أيضا ولد يقال له علي كان من الصالحين وكان لا يلازم في المطر الا ويحصل سريعا حتى عرف بذلك وكان يقال له صاحب الماء وعلى الجملة فهم أهل خير وصلاح نفع الله بهم أجمعين

(أبو العباس أحمد بن زيد بن علي بن حسن بن عطية الشاوري)

بالشين المعجمة بعدها الف وكسر الواو والراء وآخره ياء نسب كان رحمه الله تعالى فقيها عالما عاملا كاملا عابدا زاهدا شديد الورع شافعي المذهب مسموع الكلمة مطاعا في قومه وأهل بلده وهي جهة متسعة من جبال مدينة المهجم يعرف بخلاف حجة بفتح الحاء المهملة والجيم المشددة وآخره هاء تأنيث كان رحمه الله تعالى باذلا نفسه لطلبة العلم قائما بكفاياتهم انتفع به خلق كثير وكانت بلاده ملاصقة لبلاد الزيدية من أهل صنعاء ونواحيها وكان صاحبها يومئذ الامام محمد بن علي الهدوي الملقب صلاح الدين فكان الفقيه يقبح عقيدتهم ومذهبهم وصنف كتابا مختصرا يحث فيه على ملازمة السنة ويحذر من البدعة فقصده الامام المذكور الى بلاده في عسكر كثير وهجموا على بيت الفقيه وقتلوه هو وولده أبو بكر وجماعة من أهله وأصحابه من غير قتال منهم بل ظلما وعدوانا ونهبوا البلاد نهبا عظيما وكان في بيت الفقيه أموال جليلة مودعة للناس لكونه معتقدا في تلك الناحية وكان ذلك سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة فلم تطل مدة الامام بعد ذلك بل عوجل وعوقب عقوبة شديدة وذلك انه ركب يوما على بغلة له فبينما هو يسير اذ نفرت به البغلة نفرة شديدة حتى سقط عن ظهرها فتعلقت احدى رجليه في الركاب فازدادت البغلة نفورا ولم يقدر أحد على امساكها الا بعد جهد عظيم فسئل عن نفرة البغلة فقال رأيت الفقيه أحمد بن زيد يطعن البغلة في وجهها باصبعه فكان ذلك سبب نفورها وأقام عليلا أياما قلائل وتوفي وذلك بعد قتل الفقيه بنحو شهر ورأى بعض العلماء الأخيار الفقيه أحمد في المنام وبيده ورقة مكتوب فيها هذا البيت

لهم أيام انبعثت علينا * وأيام لنا فيها انبعاث

ورثى الفقيه أحمد المذكور الفقيه شرف الدين اسمعيل بن أبي بكر المقرى لكونه من قومه بني شاور بقصيدة حسنة وهي

أراني الله رأسك ياصلاح * تداوله الاسنة والرماح
لقد أطفأت للاسلام نورا * يضيء العلم منه والصلاح
فتكت باولياء الله بغيا * وعدوانا و لج بك الجماح
فتكت باحمد فانهدركن * من الايمان وانقرض السماح
فلا تفرح بسفك دم ابن زيد * فما يرجى لقاتله فلاح

(وهي) طويلة تركتها ايثار اللاختصار و بنو زيد هؤلاء بيت علم وصلاح لايخلو موضعهم من قائم بالطلبة والوافدين وسيأتي ذكر والده الفقيه زيد في موضعه ان شاء الله تعالى نفع الله بهم أجمعين آمين

(أبو محمد أحمد بن أبي بكر بن الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل)

كان فقيها عالما عارفا كاملا متفننا في العلوم حكى عن الفقيه أحمد بن موسى انه قال يظهر من ذريتي بعد أربعين سنة من وفاتي من يقوم مقامي وكان هو الفقيه أحمد بن أبي بكر المذكور وكان يتصدر في القافلة للحج كما كان جده الفقيه أحمد بن موسى و به تعرف الشيخ عمر البركاني طريق مكة حتى صار يسافر بالقافلة اذ كان يسافر معه في صحبته وكان الفقيه أحمد قد دخل بلاد الحبشة واجتمع بالسلطان صبر الدين المجاهد فاحبه وأكرمه ولازمه على السكنى معه ورغبه في ذلك وكان ذلك في حياة والده الفقيه أبي بكر فكتب والده الى السلطان المذكور يامره بأن يسير اليه ولده و يتوعده بالدعاء عليه ان لم يفعل وكان مما قال له لئن لم ترسل ولدي لادعون عليك دعوة تلحق الولد السابع من ولدك فسيره اليه مكرما و يقال ان سلطان الحبشة الكافر أرسل للفقيه أحمد المذكور بذهب كثير فلم يقبله وقال علمت أنه يأخذ اتاوة من المسلمين الذين في بلده ولما وصل الى والده أقام على التدريس ونشر العلم مع الحج بالناس كما ذكرنا فكان يحج سنة و يقيم سنة وكان يقوم بكفاية جميع الطلبة المنقطعين وكثر في أيامه الاشتغال بالعلم في قريته وقصده الناس من كل ناحية حتى كانت أيامه غرة أيام بيت الفقيه ولم يزل على ذلك حتى توفي سنة خمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى ونفع به و بسلفه آمين آمين آمين

(أبو العباس أحمد بن محمد بن أسعد الضبعي)

كان فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا متعففا رضيا في دينه قليل الكلام الا في مذاكرة العلم ولما تحقق الملك المظفر ابن رسول حال هذا الفقيه وصلاحه سال من القاضي أسعد بن مسلم أن يجمع بينه و بينه وكان السلطان اذذاك بمدينة الجند فقال له القاضي ان علم بذلك لايوافق عليه ولكني أحتال عليه من حيث لايشعر فاتفق ان الفقيه أحمد المذكور وصل من بلده قرية سهفنة وسيأتي ضبطها في آخر الترجمة الى الجند لصلاة الجمعة فارسل القاضي الى السلطان يعلمه بوصوله وامره أن يقف في دهليز البستان ولا يترك عنده أحدا من الخدم والغلمان ففعل السلطان ذلك ثم ان القاضي خرج هو والفقيه بعد الصلاة يتماشيان نحو بلد الفقيه وهي قريبة من الجند وكانت طريقها على باب البستان الذي فيه السلطان فلما صارا قريبا منه قال القاضي للفقيه مل بنا الى هذا الموضع نستظل فيه ساعة بينما يصل الينا بعض الاصحاب فوافقه على ذلك ودخل الدهليز فوجد

السلطان قاعداهنالك وحده فقام الى الفقيه وسلم عليه وبش به ثم سأل منه الدعاء فدعا دعاء مختصرا وخرج مسرعا وقد توقع فى نفسه انه السلطان وأن القاضى احتال عليه فعاتبه على ذلك فقال له ياسيدى هذا سلطان فيه الخير يحب العلماء والصالحين ولولا ذلك ماطلب الاجتماع بك وروى أن الملك المظفر زاره مرة أخرى الى منزله وسأله ان يطعمه شيأ فدخل الفقيه موضعا من بيته وأخرج شيأ من الخبز فأكل منه السلطان ووزيره وحملامنه شيأ على سبيل التبرك فلما خرجا دخلت امرأة الفقيه فرأت بقية الخبز فتعجبت من ذلك اذلم تكن تعهد فى البيت شيأ من ذلك وكانت له كرامات كثيرة ولم يزل على السيرة المرضية حتى توفى فى شعبان سنة سبعين وستمائة ودفن عند والده بقرية سهفنة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح الفاء والنون وآخره هاء تانيث وهى قرية قريبة من الجند كما تقدم وكان والده من الاخيار أيضا وقبراهما هنالك مشهوران مقصودان للزيارة والتبرك نفع الله بهما آمين

(أبو العباس أحمد بن محمد بن سليمان بن أبى السعود)

الطوسى المعروف بالشكيل بضم الشين المعجمة كان المذكور فقيها عالما عاملا ذا عبادة وزهادة ودعوة مستجابة تفقه بجماعة من العلماء وجمع كتبا كثيرة معظمها بخطه ووقفها على طلبة العلم ببلده وهى قرية يقال لها ريده بفتح الراء واسكان المثناة من تحت وفتح الدال المهملة وآخرها هاء تأنيث من وادى معاين من جهة السواقى وكانت له كرامات كثيرة من ذلك مارو ى أنه يسمع صوته من قبره كل ليلة جمعة واثنين يقرأ القرآن وقبره بالقرية المذكورة مشهور يقصد للزيارة والتبرك وكانت وفاته سنة اربع وخمسين وستمائة وكان له ولد يقال له مسعود كان عالما عابدا زاهدا لم تعرف له صبوة (يحكى) انه تذاكر عنده جماعة من أصحابه النساء فقال أما تستحيون من الله تعالى من نظرهن والله ما أعلم أنى احقق لون والدتى توفى فى حياة أبيه وعمره خمس وعشرون سنة ولم يتزوج قط وله أخ اسمه عبد الله كان فقيها عالما ورعا روى عنه أنه قال مافاتنى صلاة قط لوقتها ولا أتيت كبيرة قط قال الجندى ثبت عن الفقيه صالح السغالى انه رأى فى منامه قائلا يقول له اذا أردت أن تنظر شيبة أبى بكر الصديق رضى الله عنه فاخرج ضحى ليلتك هذه الى صلب ذى سغال تلق الرجل قال فلما صليت الضحى خرجت نحو الموضع الذى أشار اليه فلم أجد ذا شيبة غير الفقيه عبد الله بن الشكيل فلم أشك انه المعنى بذلك فسلمت عليه وتبركت به وكانت وفاة الفقيه عبد الله المذكور سنة ثمان وتسعين وستمائة رحمهم الله تعالى آمين

(أبو العباس أحمد بن على بن عبد الله العامرى)

الملقب جمال الدين وهذا على غير قاعدة أهل اليمن فانهم انما يلقبون جمال الدين محمدا وأما أحمد فيلقبونه شهاب الدين وهذا أحمد ولقبه جمال الدين وغلب عليه اللقب فما كان يعرف الا بجمال الدين وشرحه ماكان يعرف الا بشرح جمال الدين كان فقيها عالما عارفا محققا وكان اشتغاله على خاله الفقيه الكبير اسمعيل بن محمد الحضرمى والفقيه الكبير أحمد بن موسى ابن عجيل فشملته بركتهما وبورك له فى علمه وانتفع به جمع كثير وأقام مدرسا نحو خمسين سنة حتى كان يعرف بالمدرس وصنف شرحا مفيدا للتنبيه قال الجندى قرأت عليه بعضه وأجازنى فى الباقى وامتحن بقضاء المهجم مدة ثم تركه وعزل نفسه ولما ولى القضاء عتب عليه فى ذلك فلما سار فيه السيرة المرضية ثم عزل نفسه علم الناس أن الله لم يضيع ماتقدم له من صالح العمل وكانت وفاته سنة احدى وعشرين وسبعمائة بقرية الضحى وسياتى ضبطها فى ترجمة الفقيه اسمعيل الحضرمى

ان شاء الله تعالى وقبر الى جنب الفقيه اسماعيل المذكور ورأى بعض الفقهاء من بني الحضرمي ليلة موته النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه والفقيه اسماعيل الحضرمي ووالده محمدا قال الراوي فقلت للفقيه محمد ما جاء بهؤلاء فقال يطلبون الفقيه جمال الدين قال فاستيقظت من نومي واذا بي أسمع قائلا يقول مات الفقيه جمال الدين رحمه الله تعالى آمين

(أبو العباس احمد بن عبد الله بن احمد الصريدح)

بضم الصاد المهملة وفتح الراء وسكون المثناة من تحت وكسر الدال المهملة وآخره حاء مهملة أيضا المالكي النسب نسبه الى مالك بن ذؤال وهو أبو قبيلة مشهورة من قبائل عك بن عدنان كان المذكور فقيها عالما مباركا ورعا زاهدا غلب عليه النسك والعبادة مع جودة العلم وكان مبارك التدريس كثير النقل تخرج به جماعة من الاكابر وكان مقصودا للزيارة والتبرك مؤلفا للاصحاب مؤانسا للوافدين مرضي السيرة حسن السريرة قليل المثل في ابناء جنسه واهل زمانه وكان والده الفقيه عبد الله فقيها عالما محققا مشهورا بالصلاح والعبادة مباركا في علم الادب وعنه أخذ جماعة من العلماء منهم الفقيه علي بن عمر عجيل جد الفقيه أحمد بن موسى ذكر ذلك الامام اليافعي وكان للفقيه أحمد المذكور ولدان هما عبد الله بن أحمد وعلي بن أحمد فأما عبد الله فتفقه بعمه يوسف ثم بالامام أحمد بن موسى بن عجيل وأما علي فتفقه بابن الهرمل الآتي ذكره ثم بالامام أحمد بن موسى بن عجيل أيضا ذكره اليافعي فيمن أخذ عن الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل وقال كان فقيها فاضلا صالحا زاهدا مفيدا منتفعا به مررت عليه لزيارتي لقبر ابن عجيل المذكور فوجدته يدرس جماعة من الطلبة وقال الجندي قدمت قريته في سنة أربع وسبعمائة فوجدت رجلا قليل المثل في فقهاء العصر نقالا للفقه فاخذت عنه بعض التنبيه قراءة وبعضه اجازة لغرض التبرك به فانه كان رجلا كثير الخير والصلاح وبنو الصريدح هؤلاء بيت علم وصلاح ومسكنهم قرية المداهلة بفتح الميم والدال المهملة وبعد الالف لام مكسورة وهاء مفتوحة ثم هاء تانيث وهي قرية معروفة قبالة تربة الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل من جهة الشام وكانت وفاة الفقيه أحمد ابن عبد الله الصريدح صاحب الترجمة سنة خمس وعشرين وستمائة تقريبا وقبره وقبور أهله هنالك مشهورة ومقصودة للزيارة والتبرك نفع الله بهم أجمعين

(أبو العباس أحمد بن الفقيه أبي الخير بن منصور الشماخي السعدي)

منسوب الى سعد العشيرة من مذحج القبيلة المشهورة والشماخي منسوب الى قوم يقال لهم آل شماخ يسكنون حضرموت وأصل والده من هنالك وسكن مدينة زبيد وتديرها وأولدها كان المذكور اماما جليلا عاملا عارفا خصوصا علم الحديث فانه انتهت اليه فيه الرياسة بعد أبيه وكان أخذه للعلم عن أبيه وعن غيره من العلماء الائمة وعنه أخذ غالب علماء اليمن كالفقيه ابراهيم العلوي مقدم الذكر والمقري علي بن شداد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهما وسمع عليه السلطان المؤيد بن رسول سنن أبي داود وكان مع كمال العلم صاحب صلاح وكرامات ذكر الامام اليافعي في تاريخه في ترجمة صاحب البيان مستطردا ان بعض الصالحين رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام والى جنبه رجل جالس فقال صلى الله عليه وسلم للرائي المذكور أتعرف هذا فقال لا يا رسول الله فقال هذا أحمد بن أبي الخير الذي لم يزل على سنتي ولاجل هذه الكرامة كتبت الترجمة باسمه والا فابوه أعلم منه وأشهر وكان للفقيه أحمد المذكور عدة أولاد علماء نجباء ولهم ذرية مباركون وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى ووفاة والده الفقيه أبي

الخير سنة ثمانين وستمائة قال الفقيه سليمان العلوي أخبرني غير واحد أنه رأى نورا يصعد من قبر الفقيه أبي الخير الى السماء في غالب الايام وقال وقبر الى جنبه جمع كثير من العلماء والصالحين والمشايخ الغرباء حتى صارت مقبرة مشهورة يستجاب في أثنائها الدعاء وهي بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد نفع الله بهم أجمعين

(أبو العباس أحمد بن سالم بن عمران بن أحمد بن عبد الله بن جبران)

بضم الجيم وسكون الموحدة وفتح الراء وبعد الالف نون المعروف بالمنبهي بضم الميم وفتح النون وكسر الموحدة المشددة والهاء وآخره ياء نسب كان فقيها عالما صالحا حسن السيرة ذا زهد وورع ودين متين وعبادة ظاهرة وكان كثير التلاوة والعزلة خصوصا في شهر رمضان فانه كان لا يكلم فيه أحدا بشئ من أمور الدنيا بل لا يزال تاليا لكتاب الله تعالى في غالب أحواله لم يكن أحد من أمثاله على منواله حتى توفي في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ذكره الجندي في تاريخه وأثنى عليه وقال كان له من الاولاد خمسة وهم محمد وأبو بكر والحسن وابراهيم وعمر كلهم كانوا فقهاء فضلاء أهل علم وعمل رحمهم الله تعالى آمين

(أبو العباس أحمد بن محمد الرديني الشريف السني)

كان شيخا جليل القدر مشهور الذكر صاحب أحوال وكرامات اشتغل في بدايته بالعلم وحصل منه طرفا صالحا وجمع كتبا كثيرة وكان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر متنزها عن الاخذ من أيدي الناس لا يأكل الا مما يزدرعه وكان عارفا بالله تعالى عالما بطريقة السلوك وتربية المريدين وانتفع به جمع كثير وكان بينه وبين الشيخ عبد الله بن المعترض أخوة ومحبة أكيدة (ويروى) عن الشيخ عبد الله المذكور أنه قال كنت سائرا في قافلة فحصل علينا خوف فاستغثت بالشريف أحمد يعني المذكور فرأيته قدامي ثم نظرت عن يميني فرأيته ثم عن شمالي فرأيته وسلمنا الله ببركاته (ويروى) أنه كان متزوجا بابنة الشيخ أحمد الشريف المساوي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فحصل بينهما بعض خصام فارسلت الى أبيها فجاءها وأراد أن ينقلها الى بلده ولم يكن الشريف أحمد الرديني حاضرا حينئذ فلما ركبت المحمل عجز الجمل عن القيام ولم يقدروا أن يقيموه حتى نزلت عنه فلما رأى أبوها ذلك عرف أنه حال الشريف أحمد نفع الله به فذهب اليه وهو معتكف في موضعه واعتذر منه ولم يتعرضوا له بعد ذلك بشئ وكراماته كثيرة وكانت له شهرة عظيمة ورزق القبول التام وابتنى زاوية منفردة سماها الرغد بفتح الراء والغين المعجمة ثم دال مهملة وذلك بجهة الوادي موزع فصارت قرية مباركة محترمة يأمن بها الخائف ويلتجئ اليها الملهوف وكانت وفاته وهو قافل من الحج مستهل المحرم الحرام من سنة سبع وعشرين وثمانمائة ودفن بساحل البحر من ناحية حلي بقرية يقال لها غازب وقبره هنالك مشهور مقصود للزيادة والتبرك وعليه مشهد عظيم وخلفه في زاويته أولاده وهم على طريقة مرضية من اطعام الطعام واكرام الوافدين ولهم جاه واحترام نفع الله بهم أجمعين

(أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر اليماني من أهل حراز)

بفتح الحاء المهملة وتقديم الراء على الزاي بينهما ألف وهو موضع متسع شرقي الوادي سهام خرج منه جماعة من العلماء والاولياء وسيأتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شاء الله تعالى كان المذكور فقيها عالما صالحا ورعا زاهدا جوادا كريما معروفا بالجود واكرام الوافدين وصلة الواردين صبورا على السعي في قضاء حوائج المسلمين ولو الى الاماكن البعيدة ويتحمل في ذلك المشقة وكان بينهما

عنـد الناس مقبول القول مسموع الكلمة ببركة صـدقه فى ذلك ولم يزل على الحال المرضى حتى توفى سنة ست وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى آمين

(أبو العباس أحمد بن محمد الحرضى الحكمى نسبا)

كان شيخا كبيرا مشهورا بالولاية التامة صاحب رياضات فى البداية وكرامات فى النهاية وكان سبب سـلوكه أنه لقيه فقير فى أيام شبابه فوعظه وعظا بليغا أثر فى قلبه حتى غشى عليه ثم قاء شيأ كان فى باطنه من شبهة ثم هام على وجهه يتتبع المساجد المهجورة والجبال وجزائر البحر مواظبا على قراءة سورة الاخلاص ليلا ونهارا مع الصيام والقيام وعقد مع الله تعالى عقدا أنه لا يسأل من أحد شيأ فكان يمكث من الثلاثة الايام الى العشرة الايام لا يأكل شـيأ حتى يفتح عليه بغير سؤال وصحبه رجل اسمه الفقيه على الهـائم كان يلقاه فى المساجد المهـجورة وغيرها فيهـذبه ويربيـه حتى فتح عليه وقدم عواجة لزيارة الشيخ والفقيـه فذكر عنـه أنه رأى الشيخ محمـد بن أبى بكر الحكمى يقظة فحكمه ونصـبه شيخا وقال له تقدم الى الفقيه ابراهيم بن عمر بن عثمـان بالتربة يحكمك وينصبك فوصل اليه وذكر له ذلك فحكمه ونصـبه ثم صحب الفقيه الـكبير أبا بكر بن محمد بن أبى حربة نفع الله به فتهـذب به وانتفع به ثم لم يزل فى ازديادمن الخير وظهرت له كرامات لا تحصر وأقبـل عليه الناس اقبالا عظيمـا وكانت له معرفة بعـلوم الطريقة وغوص على دقائق السـلوك وتربية المريدين وله كلام حسـن فى التصوف من ذلك قوله المربون ثلاثة مربى مقال ومربى فعـال ومربى بحال فالمربى بالمقـال يقول لاصحابه افعـلوا كذا اصـنعوا كذا من أنواع العبادات والمربى بالفعال لا يكلم أحدا بذلك بل أى حالة أراد أن يتصفوا بها اتصف بها هو من صيام وصلاة وقيام وذكر وغير ذلك فيفعلون كفعله وأما المربى بالحال فاى حالة خير خطر له أن تتصف بها بعض أصحابه التجأ الى الله تعـالى فى بلوغه اياها فيبلغها باذن الله تعالى وربمـا ألبسـه الشيخ تلك الحالة بتصرف باطن من حيث لا يعلـم أصحابه بذلك وقد جمـع بعض أصحابه كلامه ومناقبه فى مجلد متـداول بين أصحابه وله أصحاب كثيرون فى كل بلد ولهم فيـه معتقد عظيم وكانت وفاته سـنة احدى وثمانمـائة رحمه الله تعالى آمين

(أبو العباس أحمد بن أبى بكر بن مرة)

بضم الميم وفتح الراء المشددة بعدها هاء تأنيث كان شيخا كبير القدر مشـهورا بالصـلاح كثير الكرامات (يحكى) عنه أنه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا أحمد انمـا خلقت من عضـدى أو كما قال وكان مسكنه حارة القـايد من شرقى مور وكانت وفاته بقرية الحزز وهى بفتح الحاء المهـملة والزاى وآخره راء وقبره هنالك من القبور المشـهورة المقصودة للزيارة والتبرك وله ذرية مباركون مشـهورون بالخـير والصـلاح يعرفون ببنى مرة ولم أتحقق لوفاته تاريخـا رحمه الله تعالى آمين

(أبو العباس أحمد بن عبد الله المقرنى)

بفتح الميم والراء وسكون القاف بينهـما وكسر النون وآخره ياء نسب كان فقيها عالمـا عابدا زاهدا كثير التـلاوة للقرآن الكـريم (يروى) انه صلى بجماعة صلاة الصبح فقرأ سورة عم يتساءلون فلما بلغ الى قوله تعالى يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا وقف ساعة ثم قرأ فلما أتم الصلاة سـئل عن ذلك فقـال خطر لى فى أى فوج آتى فوقع لى فى فوج المحبـين وكان الغالب عليـه العزلة والاشتغال بالعبادة وكان الفقيه أبو بكر بن أبى حربة يزوره الى بيته ويثنى عليه كثيرا وكان له مع

ذلك معرفة تامة بعلم النحو يقال انه أعرب القرآن جميعه ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمه الله تعالى غير انه كان معاصر للفقيه أبي بكر بن أبي حربة نفع الله بهما أجمعين

(أبو العباس أحمد بن عمر بن جعمان)

بفتح الجيم وسكون العين المهملة وقبل الالف ميم و بعدها نون الصريفي النسب نسبة الى صريف ابن ذؤال وهو ابو قبيلة كبيرة من قبائل عك بن عدنان كان المذكور فقيها عالما ورعا زاهدا متقللا من الدنيا مشهورا بالعلم والصلاح قليل المخالطة للناس مشتغلا عنهم بالعبادة من الصيام والقيام وكان صاحب جد في الدين لا تأخذه في الله لومة لائم انتفع به جماعة من الاعيان أشهرهم وأفضلهم وأعظمهم بركة وأكثرهم انتفاعا الفقيه شرف الدين أبو القاسم بن ابراهيم بن جعمان وسيأتي ذكره في ترجمة مستقلة و بنو جعمان هؤلاء بيت علم وصلاح شهرتهم تغني عن التعريف بحالهم منهم الفقيه أحمد المذكور وابن عمه الفقيه جمال الدين محمد بن يحيى بن جعمان كان من كبار عباد الله الصالحين حتى كان يقال له نقاد الاولياء وكان معاصر اللفقيه أحمد وكانت وفاة الفقيه أحمد المذكور سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وخلفه في موضعه الفقيه أبو القاسم المذكور وسيأتي بيان ذلك محققا في ترجمته ان شاء الله تعالى

(أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن محمد الرداد البكري التيمي القرشي الصوفي)

كان شيخا كبيرا عارفا عالما عاملا كاملا محققا لعلوم الطريقة متفننا في كثير من العلوم الشرعية والادبية وغير ذلك اشتغل في بدايته بالعلم حتى برع فيه ثم أقبل على العبادة والرياضة وحج الى بيت الله الحرام وزار قبر نبيه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام على قدم التجريد مع جماعة من الفقراء بعد ان صحب الشيخ العارف الكبير اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي وتحكم له واختص به وصار أ كبر أصحابه وكان الشيخ يثني عليه كثيرا حتى قال اني لاعرف المتخلقين من اصحابي والمتعلقين فما لاحد منهم ما لابن الرداد من التخلق والتعلق وكان قد يأتيه من يسأله التحكم فيقول له تحكم على الشيخ أحمد الرداد وقد يكون ذلك بحضرته وما كان يفعل ذلك لاحد من أصحابه مع كثرتهم وكان كثيرا ما يقرأ عليه كتب القوم بحضرة الشيخ ويكون هو المتكلم والمخبر وغير ذلك ووقفت له على ترجمة بخط جدي العلامة سراج الدين عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي رحمه الله تعالى وصورتها الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد ابن القاضي رضي الدين أبي بكر بن محمد الرداد التيمي القرشي شيخ الزمان والمكان والمشار اليه بالبنان في البيان انسان الاعيان وعين الانسان امام الطريقة وبحر الحقيقة و ينبوع المعارف الالهية ومعدن العوارف الحقيقية انتهت اليه رياسة الصوفية باليمن وأقر له بالفضل علماء الزمن وحببه الله الى خلقه ووضع له القبول في فعله ونطقه وكانت له رياضة حسنة اجتهد فيها نحو عشرين سنة حتى رقي من رتبة المعالي أعلاها فعلاها وحوى من العلوم الالهية فحواها فحواها ودان له بذلك من في أدنى البلاد وأقصاها ورزق من الاخلاق الحسنة أوفاها وأسناها فسبحان من حلاه بحلى المعارف بل به حلاها وأعطاه من المحاسن ما يقبلها ويرضاها وفد اليه الناس من كل جانب ووسعت أخلاقه الاقارب والاجانب ونصب المشايخ فرفع أقدارهم فأكرم به من رافع وناصب و بلغني في سنة اثنين وسبعين وسبعمائة أنه كان يحضر مائدته كل صباح ومساء قريب من ثلثمائة رجل ولا يرى منه تضجر ولا عبوس ولو كان في غاية الفقر والبوس وفيه من الكرم والجود ما يستعبد حاتما وكعبا و يزيد أدناه على عدد

الحصبا وسمعته يقول انه ولد فى سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين وسبعمائة وهذا بعض الترجمة المذكورة اقتصرت عليه اختصارا وكان رحمه الله تعالى فى غاية ما يكون من سهولة الاخلاق ولين الجانب وسماحة النفس وبذل الجاه والمال كثير السعى فى قضاء حوائج المسلمين وكان الملوك يسارعون الى ما يقول ويقبلون منه ببركة صدقه فى ذلك (أخبرنى) الثقة أنه اجتمع عنده فى بعض الايام نحو من مائة نفس من نواح شتى كل منهم متعلق بحاجة من السلطان فاخذ درجا من الورق وكتب فيه حتى امتلأ فوصل فيه آخر وكتب فيه حتى امتلأ ثم آخر كذلك حتى كتب نحو مائة فصل يذكر فيها حوائج المذكورين وتقدم به الى الملك الناصر فارجع الابالجواب على جميع تلك الفصول بقضاء حوائج أصحابها وكان مع ذلك يقوم بكفاية الجميع مدة اقامتهم وله من ذلك شئ كثير مما يدل على مكارم الاخلاق رحمه الله تعالى ولم يشغله القيام بحوائج المسلمين وصحبة الملوك عن الاشتغال بالعلوم بل صنف عدة مصنفات منها كتاب موجبات الرحمة فى الحديث غريب فى بابه كثير الفوائد فى مجلدين كبيرين ومنها كتابان فى خرقة الصوفية مبسوط ومختصر أجادفيهما كل الاجادة وله غير ذلك من المصنفات وله كلام فى التصوف منثور ومنظوم (فمن كلامه) المنثور قوله لا يصح التحكم فى اسرار القدرة الا بعد تحقيق التبرى من الحول والقوة وقال من تحقق بحقائق التقوى كاشفه الله باسرار الغيوب وقال الفقراء هم قوم فرغوا عن الكل وما دخلوا من حيث خرجوا ولا خرجوا من حيث دخلوا وقال فى معنى قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين هؤلاء يشهدون قربهم من الله فيما قامت به نفوسهم من طاعاتهم وأعمالهم وأولئك يرون ثبوت آثارهم مع الحق فى الافعال أنه ببعدهم واعتلالهم (وقال) التصوف التصفى من اختلاط أخلاق البشرية والاتصاف بحقائق معانى الصمدية وقال الطبع المعروف لارباب السماع هو ما استقام بملاحظة من الحق للعبد وهو نفس من الانفاس الرحمانية والطبع المذكور لاهل السماع هو ما استقام بملاحظة من العبد للحق وهو من عيش النفس الحيوانية ومن شعره فى التصوف قوله

تورع وتب وازهد وصل وصم ولا * تنم واعتزل واصمت وراقب وأيقن
وكن دائما فى الذكر والشكر قائما * على الصدق والاخلاص فى كل موطن
واياك لى أوبى واياك لو ولم * ومن والى واصبر وصابر وأتقن
وخذ من علوم الله لله قدر ما * تقوم به فى الله واعدل وأحسن
ومن غرر الآداب ظل لمكس * ومن درر الاخلاق حل بملون

وله فى معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما أن يحدث بكل ما سمع

كفى بالمرء اثما ان غدا متكلما * بكل الذى قد جمعته المسامع
على أنه قد كان حدثنا به * رسول الهدى فى نصه وهو شائع

وله فى معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الا مالا يريبك الحديث

تورع ودع ما أن يريبك كله * جميعا الى مالا يريبك تسلم
وحافظ على أعضائك السبع جملة * وراع حقوق الله فى كل مسلم
وكن راضيا بالله ربا وحاكما * وفوض اليه فى الامور وسلم

وله غير ذلك من القصائد المطولات فى طريق القوم وفى مدائح النبى صلى الله عليه وسلم وغالب شعره فى هذا المعنى ولم يزل على طريقته المباركة حتى توفى سلخ ذى القعدة من سنة احدى وعشرين

وثمانمائة ودفن الى جنب شيخه الشيخ الكبير داخل القبة وكان له عدة أولاد أخيار صالحون أكبرهم الشيخ الصالح الملقب زين العابدين كان على قدم من العلم والعمل وله معرفة تامة بطريق القوم وخلق حسن وكان هو القائم بالموضع بعد والده حتى توفى قتيلا ظلما فى سنة خمس وعشرين وثمانمائة وللشيخ أحمد ذرية مباركون أخيار صالحون لهم زاوية محترمة وجلالة زادهم الله من فضله ونفعنا بهم آمين

(أبو الطيب أحمد بن أبى بكر بن على بن محمد الناشرى رحمه الله تعالى)

كان فقيها عالما محققا غاية فى الفروع مشاركا فى غيره وكان عمدة فى الفتاوى لم يقارنه أحد فى ذلك من علماء عصره مع الزهد والورع والتقلل من الدنيا طارحا للتكلف فى جميع اموره سالكا فى ذلك سنن السلف الصالح آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تأخذه فى ذلك لومة لائم ينكر على السلطان فن دونه ولى القضاء بمدينة زبيد فمشى بالناس طريقة الجد والاخذ بالحق فضاق لذلك أكثر الناس خصوصا غلمان السلطان فانه جرت لهم معه وقائع متعددة ولم يتسامح معهم فى شئ منها فلما كثر عليه ذلك عزل نفسه عن القضاء وبقى على التدريس والفتوى وكان مبارك التدريس انتفع به جمع كثير من شهور وذكر ثم أعيد الى القضاء مرة ثانية فلم تطل مدته لما ذكرناه وكان يقول لم أقبل القضاء حتى وجب على وكان معتقدا عند الناس مقبول الشفاعة باذلا نفسه لذلك ولم يزل على الطريقة المرضية حتى توفى فى سنة خمس عشرة وثمانمائة وكان له مشهد عظيم لم يتخلف عنه أحد من أهل البلد حتى خلت المدينة عن غالب الناس وذلك لحسن عقيدتهم فيه رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما القاضى الامام العلامة جمال الدين محمد الطيب والفقيه الاجل الصالح جمال الدين محمد الصامت فخلفه القاضى جمال الدين المذكور فى التدريس والفتوى ونشر العلم وقام بذلك أتم قيام وانتفع به كثير من الناس حتى خرج من حلقته نحو عشرين مدرسا فضلا عن غيرهم ثم ولى القضاء الاكبر باليمن بعد عمه قاضى القضاة موفق الدين على بن أبى بكر الناشرى وسلك طريقة حسنة من الحلم والصبر على أهل الزمان وبذل جاهه للناس فى الشفاعات وقضاء الحوائج وانتفع به الناس فى ذلك نفعا عظيما عموما وخصوصا بسبب فساد الوقت وخراب البلد وعدم القائم بامر الناس فى مدة العبيد (أخبرنى) بعض الثقات قال رأيت فى المنام كانى عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم وعنده جماعة من أهل زبيد وهم يشكون عليه حالهم فقال لهم قد خلفت فيكم هذا وأشار بيده الى القاضى جمال الدين وكان مع الحاضرين وكان العبيد مع مافيهم من الفساد يقبلون شفاعته ويمضون مجالس صلحه ولا يتأخرون عن ذلك ولا يفعلون ذلك لاحد غيره وذلك يدل على صدق المنام المذكور وتورع عن الحكم وانما كان يصلح بين الناس وكانت الناس تميل الى صلحه لصدقه وحسن نيته وهو على ذلك الى الآن نفع الله به وأتم عليه نعمته وله أولاد فضلاء علماء نجباء زادهم الله من فضله كتبت هذه الترجمة وهو حى ثم توفى بعد ذلك وكانت وفاته صبح يوم الخميس رابع شهر شوال سنة أربع وسبعين وثمانمائة عن ثلاث وتسعين سنة ولحق الناس عليه تعب عظيم لكونه لم يخلف بعده مثله فى جميع أقطار اليمن فى القيام بمصالح الخلق خصوصا وعموما رحمه الله رحمة الابرار وجعل داره أحسن دار آمين وأما الفقيه جمال الدين الصامت فانه اشتغل بالعلم فى بدايته حتى برع فى الفقه وشارك فى كثير من الفنون من الادب وغيره ثم اقبل على العبادة والصيام والقيام مع التقلل من الدنيا فى المال والملبس مطرحا للتكلف زاهدا فيما عليه أبناء جنسه من حب الرياسة والشهرة ما أعلم أحدا على مثل قدمه فى ذلك وفى

كثرة الصيام بحيث انه يصوم قريبا من نصف الدهر قليل المخالطة للناس قليل الكلام فيما لا يعني كثير الصلاة بمسجد الاشاعر في غالب الاوقات وفي ذلك يقول

وفي هذا الاشاعر لطف معنى * به بين الانام أظل ساجد
لعلي أن أمس بحر وجهي * مكانا مسه قدم لعابد

أخذ ذلك من قول الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى حيث يقول

وفي دار الحديث لطيف معنى * أصلي في جوانبه وآوى
لعلي ان أمس بحر وجهي * مكانا مسه قدم النواوى

وكان يقول شعرا حسنا مع أشياء أدبية كالترسل وغيره ترك ذلك كله واشتغل بما هو أولى وأهم من أمر دينه وخويصة نفسه زاده الله من فضله وأعانه على ما هو بصدده كتبت هذه الترجمة في حياة الفقيه ثم توفي بعد ذلك ظهر يوم الخميس تاسع عشر شوال من سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ولم يخلف بعده مثله من أهل البلد كافة في كثرة الصيام والقيام رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو العباس أحمد بن حسين بن أبي بكر الشيبي)

من بني شيبة أهل مكة وسيأتي سبب انتقالهم في ترجمة جده أبي بكر محققا ان شاء الله تعالى كان المذكور شيخا كاملا عابدا زاهدا صاحب أحوال صادقة وكرامات خارقة من ذلك ما رواه الشيخ فاضل بن مفرح انه أراه الكعبة وهو بموضع غربي مدينة المحالب وشهد أنه رآها رؤية محققة ورأى القناديل والطائفين (ومن ذلك) ما روى المذكور أيضا قال مرضت مرة فاستغثت بالشيخ أحمد الشيبي بعد وفاته فرأيته عندي في اليقظة ومسح على جسدي فشفيت للفور وجعل في يدي سبحة فكنت عندي عدة سنين وكرامات الشيخ أحمد المذكور كثيرة يرويها الشيخ فاضل وغيره وهؤلاء بنو شيبة جماعة يسكنون في حدود الوادي مور بيت خير وصلاح وسيأتي ذكر من شهر منهم بالصلاح ان شاء الله تعالى

(أبو العباس أحمد بن يحيى المساوى)

بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الالف واو مفتوحة ثم ياء آخر الحروف كان المذكور شيخا كبير القدر مشهور الذكر صاحب أحوال وكرامات وكان شريفا سنيا (يحكى) من كراماته انه قصده جماعة من الاشراف الزيدية الذين لا يثبتون كرامات الاولياء وأرادوا امتحانه فاقترحوا عليه شيئا من المأكول لم يكن عنده منه شئ وكان عنده حب فيه ماء وتسميه أهل اليمن السرداب فجعل يغرف لهم منه تارة سمنا وتارة عسلا وتارة لبنا الى غير ذلك بحسب شهواتهم التي اقترحوها عليه (ويحكى) عنه انه دخل على القاضي عثمان بن محمد الناشري يزوره وهو مريض وكان قد أشفى على الموت ثم خرج من عنده وهو تعبان الخاطر عليه اذ كان بينهما صحبة ثم أتاه مرة أخرى وقال لاهله أبشروا قد امتهلت له ثلاث سنين فاقام القاضي بعد ذلك ثلاث سنين لا زائد ولا ناقص وتوفي وهذه الحكاية مشهورة مستفيضة بين الناس وكان له من الكرامات شئ كثير وكان محببا الى الناس معتقدا عندهم له صيت عظيم ومحل جسيم وكان في بعض الاوقات يحمل زنبيلا ويجعل فيه شيأ من كسر الخبز وكان الناس يستوهبون منه ذلك ويتبركون به وكان اذا حضر السماع يجد وجدا كثيرا ويحصل عليه حاصل عظيم ويتكلم في أثناء ذلك بشئ من العلوم والمعارف وكان لكلامه قبول عند الناس يدل على صدق ولايته وصحة طريقته (اجتمعت) به مرة في

مدينة زبيد أيام وصوله اليها فى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة أنا والفقيه الصالح جمال الدين محمد الصامت الناشرى والفقيه الصالح شرف الدين أبو القاسم العسلقى فرأينا عليه من التواضع وحسن الخلق ما يجل عن الوصف وطلبنا منه المواخاة فى الله تعالى فواخانا جزاه الله تعالى خيرا وكان مجلسا مباركا وجدت تأثيره للفور باطنا وظاهرا بحمد الله تعالى ولم يزل الشيخ على قدمه المبارك حتى توفى سنة احدى وأربعين وثمانمائة ودفن بزاويته من ناحية مدينة حرض وقبره هنالك مشهور مقصود للزيارة والتبرك من كل مكان وله هنالك ذرية أخيار صالحون رحمه الله تعالى ونفع به وبسائر عباده الصالحين آمين

(أبو الفداء اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن على بن عبد الله بن اسمعيل ابن أحمد بن ميمون الحضرمى)

الملقب قطب الدين الامام الكبير العارف بالله تعالى قدوة الفريقين وعمدة أهل الطريقين كان اماما من أئمة المسلمين مذكورا وعلما من أعلام الولاية مشهورا وصل جده اسماعيل من حضرموت وكان رجلا صالحا كثير التعليم للقرآن الكريم حتى كان يعرف بالمعلم وكان والده الفقيه محمد بن اسماعيل من كبار الصالحين وسيأتى ذكره فى ترجمة مستقلة ان شاء الله تعالى (يروى) عنه انه قيل له (يا محمد) يولد لك ولدان محدث ومحدث الاول بفتح الدال المهملة والثانى بكسرها فكان الاول هو الفقيه اسماعيل المذكور والثانى أخوه الفقيه ابراهيم ونسبهم يرجع الى سيف ابن ذى يزن الحميرى وكان مولد الفقيه محمد المذكور ومنشؤه بقرية الضحى بفتح الضاد المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها ياء نسب وهى من أعمال مدينة المهجم وبها كان مولد ولده الفقيه اسماعيل أيضا نفع الله بهما كان الفقيه اسماعيل صاحب الترجمة فى بدايته يعتزل عن الناس ويؤثر الخلوة والوحدة ثم اشتغل بالعلم حتى برع فيه وكان تفقهه بوالده ثم بعمه على بن اسماعيل ثم بغيرهما حتى صار فقيها محققا نقالا لدقائق الفقه وله عدة مصنفات تدل على ذلك منها شرح المهذب ومنها مختصر مسلم ومختصر بهجة المجالس فى ذكر معجزات النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن بينى وبينه فى السند سوى ثلاثة وهم الفقيه سليمان العلوى ووالده الفقيه ابراهيم والفقيه أحمد بن أبى الخير وبهذه الطريق أروى جميع مصنفاته ومروياته وله من يوم مات أكثر من مائتى سنة وهذا سند عال غريب جدا وله فتاوى مجموعة وغير ذلك وله أيضا كلام حسن فى التصوف يدل على تمكنه وكمال معرفته انتفع به جماعة من الاعيان كالفقيه عبد الله بن أبى بكر الخطيب الآتى ذكره وهو أول من أخذ عنه ثم انتقل الفقيه اسمعيل الى مدينة زبيد وغلب عليه حبها فاستوطنها وكان الملك المظفر بن رسول يجله ويعظمه ويجتمع به كثيرا وسمع عليه مرة صحيح البخارى فلما بلغ القارئ الى أبواب الخمر وذكر تحريمها أشار الفقيه الى القارئ أن يعيد ذلك فاعاده بحيث فهم السلطان مراده فقال له يا فقيه قد فهمنا غرضك ونحن نأمر بابطال الخمر ان شاء الله تعالى وكان (الملك) المظفر قد ولاه قاضى القضاة فقام فى ذلك أتم قيام وأظهر الانكار فى الخمر وغيرها وكان لا يولى القضاء الا من تحقق صلاحه وورعه وكان من جملة من ولى بمدينة زبيد صهرا له من بقية بنى عقامة فاتفق أنه دخل عليه يوما فوجد عنده ثيابا فاخرة وأشياء لم يكن يعرفها معه قبل ذلك فقال له من أين لك هذه الثياب يا فلان فقال له هذه من بركاتك يا أبا الذبيح فقال ذبحنى الله ان لم أعزلك ثم عزله وعزل نفسه بعد ذلك ويقال انما عزل نفسه لانه خوطب أرضيت بالنزول

عن التسمي بالفقه الى التسمي بالقضاء ويقال انما عزل نفسه لما بلغه أن السلطان رجع عن ابطال الجبر (ويروى) أنه كتب مرة الى السلطان فى شفقة من خوف يا يوسف كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت والا انفصلت فكتب اليه السلطان يعتب عليه فى ذلك قد أرسل الله من هو خير منك الى من هو شر منى فامره باللطف به فقال تعالى فقولا له قولا لينا الآية أما تكتب الى فى ورقة بفلس وكان للفقيه اسمعيل كرامات خارقة مشهورة مستفيضة بين الناس (من ذلك) ما روى الفقيه محمد بن معطى وكان من الصالحين الكبار قال بينا أنا فى بلدى وهى قرية الرقبة من الوادى رمع اذ رأيت فى المنام كأن قائلا يقول لى اذهب الى الفقيه اسماعيل الحضرمى واقرأ عليه النحو فلما استيقظت تعجبت من ذلك لان المشهور ان الفقيه اسماعيل الحضرمى قليل المعرفة فى علم النحو فقلت فى نفسى هذه اشارة لابد من العمل بها فتقدمت الى بلد الفقيه اسماعيل فلما دخلت عليه وجدت عنده جماعة يقرؤن عليه فى الفقه فرحب بى وقال لى يا فقيه قد أجزتك فى جميع كتب النحو فاخذت ذلك منه بقبول اذ كان من باب الكشف وعدت الى بلدى فما طالعت شيأ من كتب النحو الا عرفت مضمونه حتى يظن من يذاكرنى انى قد قرأت عدة من كتب النحو (ومن ذلك) ما يحكى انه قصد مدينة زبيد فى بعض الايام فقاربت الشمس الغروب وهو بعيد عن المدينة فخشى ان تغلق الابواب دونه فاشار الى الشمس ان تقف فوقفت حتى بلغ مقصده وهذه الكرامة مشهورة بين الناس مستفيضة حتى انى رأيت بخط بعض ذريته يكتب فلان بن فلان بن فلان موقف الشمس والى ذلك أشار الامام اليافعى فى مدحه بقوله

هو الحضرمى نجل الولى محمد * امام الهدى نجل الامام الممجد
ومن جاهه أومى الى الشمس أن قفى * فلم تمش حتى أنزلوه بمقعد

(ومن كراماته) ما حكاه الامام اليافعى رحمه الله تعالى قال أخبرنى بعض أهل العلم عن الامام محب الدين الطبرى انه قال كنت مع الفقيه اسمعيل الحضرمى فى مقبرة مدينة زبيد فقال يا محب الدين تؤمن بكلام الموتى فقلت نعم فقال ان صاحب هذا القبر يقول لى أنا من حشو الجنة (ومن ذلك) ما يحكى انه مر فى بعض الايام بمقبرة زبيد فبكى بها بكاء عظيما ثم ضحك بعد ذلك فسأله بعض من كان عنده عن ذلك فقال كشف لى عن هؤلاء فرأيتهم يعذبون فبكيت فشفعت فيهم فقالت لى صاحبة هذا القبر وأنا معهم يا فقيه فقلت من أنت فقالت فلانة المغنية فضحكت وقلت وأنت معهم ثم سأل عن ذلك القبر فقيل هو قبر تلك المغنية المذكورة (ومن ذلك) ان الملك المظفر كان يوصى غلمانه أن يعلموه بوصول الفقيه لانه كان يدخل عليه بغير اذن فكان يخوف أن يدخل عليه وعنده شىء مما ينكره عليه فكان ما يشعر فى بعض الايام الا وهو عنده من غير أن يعلم به الحجاب وغيرهم (ومن ذلك) انه كان قد اشتهر بين الناس أن من قبل قدم الفقيه اسمعيل دخل الجنة (حكى) الفقيه ابراهيم العلوى عن الفقيه أحمد بن أبى الخير عن والده الفقيه أبى الخير انه سأل الفقيه اسمعيل عن ذلك فقال قدم علينا بقرية الضحى رجل من أهل الخير فلما صلينا الجمعة صعد المنبر وقال يا أيها الناس رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وسمعته يقول من قبل قدم الفقيه اسمعيل الحضرمى دخل الجنة قال الفقيه أحمد بن أبى الخير وكان يقال الرجل المذكور ابن الزعب من أهل حصى وهؤلاء بنو الزعب قوم أهل ولاية وصلاح وسيأتى ذكرهم فى حرف العين ان شاء الله تعالى (ويروى) عن الفقيه أحمد بن سليمان الحكمى المقرى بمدينة زبيد انه قال

لما سمعت حديث تقبيل قدم الفقيه اسمعيل وقع فى نفسى من ذلك شئ ثم اتفق انى قصدت الفقيه الى منزله بزبيد لقصد السلام والزيارة فلما دخلت عليه قال مرحبا بك جئت لتقبل قدمى ثم مد رجليه فقبلتهما قال الامام اليافعى وكان الجلة من العلماء يقبلون قدمه (أخبرنى) الفقيه جمال الدين الامام نجم الدين الطبرى انه زاره هو وجده الامام العلامة محب الدين الطبرى وانهما قبلا قدمه قال وأخبرنى القاضى نجم الدين المذكور انه بلغ أهل مكة ان الفقيه اسمعيل الحضرمى توفى وكان الفقيه الكبير أحمد بن موسى بن عجيل يومئذ بمكة فقال أرجو من الله تعالى أن نفديه بمائة فقيه ثم جاء الخبر بعد ذلك ان الفقيه اسمعيل حى لم يمت قال الامام اليافعى قال القاضى نجم الدين وكان الفقيه أحمد مع جلالة قدره وشهرته يتأدب مع الفقيه اسمعيل و يقول نحن محبون وهو محبوب وقال الفقيه أحمد بن أبى الخير كان الفقيه اسمعيل قد يمزح مع الاصحاب فى بعض الاحيان فقلت فى نفسى الصالحون يكونون على هذا الحال فطلبنى الى بيته بين المغرب والعشاء وقال لى يا أحمد الناس يظنون ان الصالحين اذا تكلموا مع الناس ومزحوا يسترسلون معهم ليس كذلك بل قلوبهم مع الله تعالى (وكان) للفقيه اسمعيل نفع الله به كلام فى الحقائق مشهور مدون (من ذلك) قوله البدار البدار دع التعللات فالطريق واضح والباب مفتوح وليس على الباب حجاب سواك (وقال) أيضا ان أحببت مزاحمة الرجال فأعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك فخذ بقوائمها الاربع وارمها مجدلا الى مذبح القربان وامرر بسكين عزمك الماضية على أوداجها الطاغية وأسل دم الشهوات ودعها تضطرب فى دمائها ولا تأخذك بها رأفة فى دين الله عسى أن تكون من المفلحين (وقال) أيضا خذ بقوائم ذبيحتك واصرعها على تراب الذل ووجهها قبلة مخالفة النفوس وامرر بسكين العزم على حلقوم حب الدنيا وكبر تكبير مفارقة أعراض الدنيا وأسل دم الشهوات وقل انى ذاهب الى ربى سيهدين (ومما) وجد بخطه فارق الناس أحسن ما كانوا وتتبع خطوات الفلا فى زاوية الجوع والعطش تجد فى عند ذلك انعطف حرب الاهتمام وسمعنى عطيط رحال المفاوز فى بيداء الثقة بى والتوكل على وحنين الشوق وأنين الخوف واقلب أكف أشكوانك ونحن عندك بالفضاء وقوف وانقطع الكلام (وبخطه) أيضا الحمد لله قل لعبادى أنا أشوق اليهم منهم الى الماء البارد أفلا يشتاقون الى قل لعبادى انى أسترعيوبهم عن ملائكتى كما يستر أحدهم عيبه عن الناس قل لعبادى وان كانت مغفرتى أوسع من ذنوبهم أفلست أهلا أن يستحى منى * (ومن كلامه) أيضا نفع الله به قال وضع الكون بين يدى وقيل لى يا اسمعيل اختر فاخترت الآخرة على الدنيا واخترت الله عوضا عنها وعن نفسى (وكتب) يوما الى تلميذه الفقيه عبد الله الخطيب كتابا يقول فيه لا يصح الاجتماع الا بعد الجواز على الصراط فعليك بالعزوف عن الدنيا القليل منها والكثير فان القليل منها سم قاتل ومن أدخل فيها أنملة غطس كله (وكتب) مرة الى تلميذ له آخر من الوالد اسمعيل بن محمد الحضرمى الى الولد فلان وفقه الله تعالى و بعد فان حب الدنيا ما دخل قلبا الا أفسده و بفساده يفسد جميع الجسد فالحذر الحذر فالدنيا ممر والآخرة مقر فالله الله بلزوم بيت الله و نشر العلم على طلبته لوجه الله (وقال) مرة رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم الدرسة فلما كان الليلة الثانية رأيته أيضا فقلت يا رسول الله أى الدرسة هم فقال درسة العلم فقلت يا رسول الله فدرسة القرآن فقال أولئك أصفياء الله (وكان) الفقيه نفع الله به مع جلالة حاله كثير التزويج حتى كان يقول لا ولاده لا تتزوجوا من

نساء زبيد الابكر افانى أخشى أن تقعوا مع بعض من قد تزوجت بها وكان يقول زهدت فى كل شئ الا المرأة الحسناء والدابة النفيسة وبالجملة فاحوال الفقيه وكراماته لا تنحصر وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة ست وتسعين وستمائة ودفن فى قرية الضحى وقبره هنالك مشهور مقصود للزيارة والتبرك من جميع انحاء اليمن رحمه الله تعالى ونفع به وبسائر عباده الصالحين وله فى القرية المذكورة ذرية أخيار مباركون نفع الله بهم آمين

(أبو المعروف اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الجبرتى)

الزبيدى مولدا ومنشأ العقيلى نسبا الشيخ الكبير العارف بالله تعالى المربى شيخ شيوخ الطريقة على الاطلاق وامام أهل الحقيقة بالاتفاق صاحب الكرامات الخارقة والاحوال الصادقة صحب فى بدايته جماعة من المشايخ الاكابر وظهرت عليه بركتهم وفتح عليه بفتوحات كثيرة حتى لحق من قبله وفات من بعده وصار فريد دهره ووحيد عصره وصحبه جمع كثير وانتفعوا به ولم يكن له نظير من مشايخ اليمن فى كثرة الاتباع والاصحاب من الملوك والولاة والعلماء وغيرهم من عامة أهل البلاد وكراماته أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر وقد جمعها بعض أصحابه فى مجلد ونحن نشير الى شئ من ذلك على جهة الاختصار (من ذلك) ما يحكى عن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ الكبير عبد الله بن أسعد اليافعى انه قال اجتمعت مرة برجل من رجال الله تعالى على الكثيب الابيض من ناحية أبين فكاشفنى باشياء كثيرة وتكلم عن سرى بشئ فسألته عن صاحب الوقت فقال هو الشيخ اسمعيل الجبرتى (ومن ذلك) ان الشيخ حضر مرة سماعا فلما كان فى أثناء السماع اذا به قد صرخ صرخات كثيرة وجعل يجرى فى الطابق وهو يقول الجلبة الجلبة ثم استقام وأخذ يشير بيده كالذى يمسك شيأ ثم وقف ما شاء الله كذلك ثم رجع الى السماع فلما كان بعد ليال وصل الشيخ يعقوب الخاوى من السفر وأخبر انه حصل عليهم فى البحر ليلة كذا ريح عاصف وتغير البحر حتى أشرفوا على الهلاك قال فقلت يا شيخ اسمعيل الغارة يا أهل يس قال فرأيته والله بعينى وقد أقبل على وجه الماء كالطائر وأمسك الجلبة بيده حتى استقرت وسلمنا الله تعالى ببركته (وكان) الشيخ يعقوب المذكور كثير السفر فشكى الى الشيخ كثرة ما يحدث عليه من أهوال البحر فقال له الشيخ اذا حدث عليك شئ فقل يا أهل يس فلما حصل عليه ذلك قال الذى أوصاه به ففرج الله عنه (ومن ذلك) ما يحكى عن الشيخ حسن السوجى انه قال كنت كثير العناية بامر السلطان سعد الدين والمسلمين بارض الحبشة فبلغنى ان الكفار ظهروا عليهم فى بعض الحروب وقتلوا منهم فاتعبنى ذلك كثيرا فكنت ألازم الشيخ ملازمة شديدة فكان ذات ليلة حضرت معه سماعا فخطر بقلبى أمر المسلمين وما هم فيه فبمجرد أن خطر لى ذلك واذا بالشيخ يقول قد نفعت الملازمة فلما انقضى السماع ذهبت الى بيتى وقعدت أنتظر الفجر فبينما أنا قاعد أقرأ سورة يس أخذتنى سنة خفيفة فرأيت الشيخ قد وقع فى الكفار وأخذ جميع ما معهم من السلاح وكسره حتى لم يبق شئ ينتفع به ثم عاد الى خدى فلما صليت الصبح ذهبت الى الشيخ فحال ان سلمت عليه قال لى ما رأيت فاخبرته بذلك فلما كان بعد أيام يسيرة جاء العلم أن سعد الدين والمسلمين انتصروا على الكفار وقتلوهم ومزقوهم فى أطراف البلاد والحمد لله رب العالمين (ومن كراماته) ما أخبر به بعض الفقراء الثقات قال صليت بالشيخ يوما بعض الصلوات وكان معى دراهم فاشتغل قلبى به من حيث انه لا يقع موقعا من ضرورة العيال فانسيت قراءة الفاتحة فى ركعة من الركعات فلما سلمت

قام الشيخ وجاء بركعة فلما فرغ قال لي أعد الصلاة فانك تركت الفاتحة بفكرك في الدرهم وأمر عيالك (ومن ذلك) ما روي عن رجل من أهل مكة يقال له الفقيه عبد الرحيم الاميوطي انه قال كنت لا أعتقد الشيخ اسمعيل وكنت أحط منه فبينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان واذا بي أرى الشيخ قد دخل علي في جماعة فسمعته وهو يقول لآخر هات الوجع الفلاني فجاء به فوضعه علي ثم قال هات الوجع الفلاني فجاء به فوضعه علي ثم ما زال يقول هات الوجع الفلاني ويضعه علي حتى وضع علي قدر عشرين وجعا حتى كدت أموت وخرج قال فبقيت تلك الاوجاع على باقي ليلتي ويومي ذلك الى العصر فارسلت اليه واستعطفت خاطره فجاء الي فرفع ذلك كله عني وقت كان لم يكن بي شئ فتبت الى الله تعالى وحسنت عقيدتي في الشيخ نفع الله به (ومن ذلك) ما يحكى عن الشيخ حسن الهبل قال مرضت مرة مرضا طويلا فعقدت مع الله تعالى عقدا أن لا أتعلق باحد من المخلوقين فدخل علي الشيخ يزورني وقال لي يا حسن أنت عقدت مع الله تعالى عقدا أن لا تتعلق باحد من المخلوقين فقلت نعم يا سيدي فقال هكذا الفقراء ثم قام وخرج وخرجت أمشي معه كان لم يكن بي شئ (ومن ذلك) ما يحكى أن الفقيه علي بن عثمان المطيب كان يصحب الشيخ ولبس منه الخرقة وكان اذا نابه أمر يأتي اليه ويلازمه فرض مرة ولده الفقيه محمد مرضا شديدا فجاء الى الشيخ وقال ان ولدي غير طيب ولازمه في ذلك فقال له الولد طيب ولكن غيره غير طيب فلما كان بعد أيام شفي الولد ومرض الفقيه فعرف ان اشارة الشيخ بقوله غيره غير طيب اليه فايقن بالموت وكتب وصيته وأمر أن يحفر له قبر ثم مات بعد ذلك رحمه الله تعالى (ومن كراماته) بعد موته نفع الله به ما حكاه القاضي فخر الدين النويري المكي قال رأيت الشيخ اسمعيل الجبرتي في المنام بعد وفاته وأنا نائم في المسجد الحرام وهو يقول لي والله ما مت واني لحي أرزق واني عند ربي مع النبيين والصديقين والشهداء (ومن ذلك) ما حكاه بعض الاخيار قال رأيت الشيخ في قبره على سرير وعنده جماعة وهم يقرؤن سورة يس فقلت له يا سيدي أنت في القبر كما كنت في الدنيا أنت وأصحابك تقرؤن سورة يس فقال نعم أنا على ذلك (ورأى) بعض الناس الشيخ عبد اللطيف العراقي صاحب عدن في المنام وهو يقول له تحب أن ترى القطب قال فقلت نعم يا سيدي فقال هو هذا واذا بالشيخ اسمعيل نفع الله به (وكان) الفقيه عبد الرحمن بن زكريا الآتي ذكره يعرف بنقاد الاولياء وكان يقول والله ما مثل الشيخ اسمعيل لا في الشأم ولا في اليمن ولا في العراق ولا في الحرمين واجتمع الشيخ يوما بالفقيه أبي بكر بن أبي حربة فحصل على الفقيه حال حتى غاب عن حسه فلما أفاق قال والله يا اسمعيل ما عرفك الا الله والله ما أنت الا حصل لك ما لم يحصل لاحد مثلك (ومن كلام) الشيخ نفع الله به في الحقائق قوله السالك هو الذي يحب طهارة نفسه وتزكيتها والتخلق باخلاق الله تعالى وقال كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة (وقال) الواردات ثمرات الاوراد وقال الارادة ترك ما عليه العادة وقال (سبحان) من سكن قلوب العارفين بوجود المفقود ان الله تعالى يغار على قلوبهم أن تشتغل بغيره وقال أهل السكون لو سقطت السماء على الارض ما اهتز والذلك (وقال) نفع الله به أجمع علماء أهل الطريقة على ان العافية أن يتولاك الله ولا يكلك الى نفسك وكان يقول السماع محك الرجال فمن لا ورد له لا وارد له (وقال) مرة في سماع من لم يعرف المعاني فالسماع عليه حرام (وقال) أيضا من لم يحسن احالة الكلام فالسماع عليه حرام (وأثنى) بعض الناس على السماع بحضرة الشيخ فقال نعم هو لمن فتح عليه والا فهو حرام على كل ذي نفس (وقال) مرة في

السماع

السماع هذه طريقة أهل الله يافقراء و يامريدون لاتكذبوا على الله (وسمع) مرة قوالا فى سماع وهو يقول

ألا ياصاحبي هذا المصلى * وتلك ملاعب الظبي الرخيم

فقال وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض وسمع مرة قارئا يقرأ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون حتى بلغ الى قوله هذا يومكم الذى كنتم توعدون فقال قامت دولة الفقراء يالها من دولة ثم أنشد

ماضر من جاء غدا مكرما * ماهين فى الدنيا وما استحقرا

وكان يقول ان السماع هو الصفا الزلاق والذى لا يثبت عليه الأقدام الرجال وكان يقول أحسن أحوال العبد أن يموت محبا لله عارفا به وقال ان الله تعالى يغضب لاوليائه وان لم يغضبوا (وقال) مرة لبعض أصحابه لاتجالس أولياء الله تعالى الا بالادب فانهم جواسيس القلوب (وقال) نفع الله به التصوف الخروج عن العادات وعن هذه النفس وماخرج عنه الانسان كان الله عوضا عنه (وسئل) مرة عن الاسم الاعظم فقال الاسم الاعظم من حيث هو هو الاسم الذى له المزية على سائر الاسماء ومن حيث الناس كل من فتح عليه باسم كان فى حقه اسما أعظم لان معنى الاسم الاعظم هو الذى يستجاب به الدعاء حتى قال بعضهم الاسم الاعظم هو حضور القلب (وقال) نفع الله به قال بعض المشايخ الاسم الاعظم هو البكاء عند الدعاء وكان يقول لاتقام صلاة الصبح وصلاة العصر فى مسجد الاشاعر الا اذا اجتمع فيه أربعون وليا لله تعالى عشرون من أهل البلد وعشرون من أهل البادية (وقال) نفع الله به ان مسجد الاشاعر مذيبة للذنوب وكلامه فى هذا الباب وكراماته بحر لاساحل له وفيما ذكرناه دليل على مالم نذكره وفى هذا القدر كفاية ان شاء الله تعالى وكانت وفاته نفع الله به فى شهر رجب الفرد من شهور سنة ست وثمانمائة ودفن بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد وله هنالك مشهد عظيم لم يكن فى تلك المقبرة أعظم منه وعليه أثر النور والبركة ظاهر (وخلف) جماعة أولاد أنجبهم الشيخ الاجل الولى الكبير رضى الدين أبو بكر الصديق وهو الذى قام بالموضع والفقراء بعد أبيه وسلك مسلكه فى جميع أموره وكان فيه من حسن الخلق ولين الجانب ولطف الشمائل مايجل عن الوصف واليه انتقل سر والده فكان هو وارثه ظاهرا و باطنا وظهرت له كرامات تدل على ذلك وكان والده يثنى عليه كثيرا و يشير اليه بالولاية التامة ولما توفى والده رحمه الله تعالى كتب اليه الفقيه الاجل الصالح محمد بن أبى بكر بن أبى حربة المعروف بالمحجوب يعزيه عن والده قال الفقيه محمد المذكور ولما أخذت القلم وأردت أن أكتب اليه تعزية قيل لى لاتكتب الا تهنئة بما انتقل اليه من وراثة سر أبيه فكتبت اليه بذلك ومن جملة ما كتب به اليه قوله

أهنيك يا ابن الشم منه بوابل * يعم جميع العالمين معاطرا

ومما كتب به أيضا قوله

اليك اليك خذها لاعدمنا * جلالكم فافدى من جلال

(و بلغني) ان جماعة من أصحاب والده جددوا عليه التحكيم باشارة حصلت لبعضهم من الشيخ الكبير فى منام رآه فيه وكان أكابر أصحاب والده كالشيخ أحمد الرداد والشيخ محمد المزجاجي وغيرهم يستمدون من أنفاسه ويعولون على رأيه فى جميع ماينوبهم ولم يزل على قدم والده من الاجتماع

على تلاوة القرآن ومجالس الذكر والمشي في قضاء حوائج المسلمين الى غير ذلك من أفعال البر حتى انتقل الى رحمة الله تعالى في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ودفن مع والده في قبره رحمهم الله أجمعين ونفع بهم آمين (وخلفه) في القيام بالموضع ولده الشيخ الاجل الاوحد اسمعيل بن أبي بكر وعمره يومئذ نحو خمس عشرة سنة مع وجود جماعة من أعمامه أجمع على ذلك أكابر أصحاب جده كالشيخ محمد المزجاجي وغيره لما ظهر لهم فيه من مخايل النجابة والاهلية فكان فوق ظنهم وقام بحمد الله تعالى أتم قيام وسلك مسلك أوائله وسلفه وله في طريق القوم وعلومهم معرفة تامة لا يقارنه أحد في ذلك من أهل عصره ومشاركة كاملة في كثير من العلوم وصحبه جمع كثير وتحكموا له ونصب جماعة من المشايخ كالشيخ عبد اللطيف القليصي وهو أكبر منه سنا والشيخ خير الدين الرداد وهو أكبر منه أيضا والشيخ عمر المعيبدي نصبه شيخا في مدينة عدن وغير هؤلاء (ومن كراماته) ما حدثني به من أثق به قال قط ما خطر بقلبي شيء مما بغير عقيدتي في الشيخ اسمعيل الا ورأيت في المنام ما ينهاني عن ذلك غير مرة (وحدثني) بعض الثقات وهو الفقيه الصالح عبد الله بن محمد العجل قال كان الشيخ اسمعيل لا يقع عندي بمكان لما أرى منه من التعلق بالدنيا فرأيت ليلة في المنام كاني في مجلس عظيم وفيه جماعة كثيرون من العلماء والصوفية ورأيت المتصدر في المجلس الذي اليه الاشارة هو الشيخ اسمعيل فمن يومئذ حسن ظني فيه وعرفت انه ملحوظ نفع الله به وبسلفه آمين (ومما اتفق) لي من ذلك اني اجتمعت ببعض الناس ممن يخدم الدولة من أهل البادية فحصل منه كلام في حق الشيخ فلما كان الليل رأيت في المنام ذلك الرجل وبدنه يسيل قيحا كثيرا حتى وقع على الارض وذلك يدل على عناية الله تعالى به زاده الله من فضله وأتم نعمته عليه والمسلمين آمين ثم توفي الشيخ المذكور نصف الليل من ليلة الخميس السابعة عشر من شهر ربيع الاول من سنة خمس وسبعين وثمانمائة ولم يخلف بعده مثله في جميع قطر اليمن في التصوف مع الكمال في الذات والرياسة وغير ذلك رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونفع به وبسلفه آمين آمين آمين

(أبو الفداء اسمعيل بن عبد الملك بن مسعود البغدادي)

قدم من العراق الى اليمن واستوطن مدينة عدن فأخذ عنه أهلها كان فقيها مباركا مشهورا بالعلم والصلاح وكانت له كرامات منها ما ذكره الجندي قال روى المقري يوسف الصدائي وكان اماما بمسجد الفقيه الامام المذكور قال قال لي الفقيه المذكور يوما تريد أريك آية من آيات الله تعالى المحجوبة عن الناس فقلت نعم فمسح بيده على وجهي وقال لي مد بصرك الى السماء فرفعت رأسي فرأيت (آية الكرسي) مكتوبة بالنور تكاد تخطف الابصار أولها بالمشرق وآخرها بالمغرب وكان الفقيه المذكور معروفا بصحبة الخضر نفع الله به وله في ذلك حكايات مشهورة ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمه الله تعالى آمين

(أبو الفداء اسمعيل بن يوسف بن قريع)

بضم القاف وفتح الراء وسكون المثناة من تحت وآخره عين مهملة كان فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا كان مسكنه قرية التريبة من قرى الوادي زبيد وبها كان اشتغاله بالعلم تفقه بجماعة هنالك وتفقه به آخرون وكان من عباد الله الصالحين وله كرامات مشهورة من ذلك ما حكاه الجندي في تاريخه انه يرى على قبره في كل ليلة نور منتشر الى السماء قال وقبره بالقرية المذكورة

ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمه الله تعالى آمين

(أبو عمرو الاسود بن يزيد بن قيس النخعي)

كان أحد فقهاء التابعين تفقه بمعاذ بن جبل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وأبي موسى وسلمان وعائشة رضي الله عنهم أجمعين وكان عابدا زاهدا صواما قواما (يروى) انه كان يختم القرآن في كل ليلة من شهر رمضان خمس عشرة مرة وحج نحو ثمانين حجة وكان يجهد نفسه بالصوم حتى يخضر جسمه وحتى ذهبت احدى عينيه من كثرة الصوم وكان يصلي في اليوم والليلة سبعمائة ركعة فقال له عمه علقمة بن قيس لم تعذب نفسك فقال ان الامر جد ان الامر جد وكان يقال انتهى الزهد في التابعين الى ثمانية فيذكر هذا منهم (ويحكى) انه لما احتضر بكى فقيل له لم تبكي فقال ومن أحق مني بذلك والله لو تحققت المغفرة من الله تعالى لاهمني الحياء منه ان الرجل يكون بينه وبين الرجل الذنب فيعفو عنه فلا يزال مستحييا منه وبالجملة فما كان الا راهبا من الرهبان (وذكر) الامام اليافعي ان معاوية رضي الله عنه استسقى به فقال اللهم انا نستسقي اليك بخيرنا وأفضلنا الاسود بن يزيد ثم قال له ارفع يديك فرفع يديه ودعا فسقوا وذكر اليافعي وفاته سنة خمس وسبعين من الهجرة بالكوفة بخلاف ما قال غيره انها سنة خمس وثمانين وأظن كلام اليافعي أقرب الى الصواب والله سبحانه وتعالى أعلم

(أبو عامر أويس بن عامر بن حرب بن عمرو بن مسعدة بن عمرو بن عصفوان ابن قرن بن ناجية بن مراد المرادي ثم القرني)

خير التابعين بشهادة سيد المرسلين أدرك زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره شغله بره بامه (ثبت) في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتيكم أويس بن عامر مع امداد من أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة وهو بها بر لو أقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل (وفي رواية) لمسلم عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم قال الامام اليافعي رحمه الله تعالى وقول النبي صلى الله عليه وسلم انه خير التابعين صريح بانه خيرهم مطلقا (وفي رواية) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو الله أن يذهبه عنه فيذهبه عنه فيقول (اللهم) دع لي منه في جسدي ما أذكر به نعمتك علي فيدع له منه لمعة فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليفعل وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الابرياء الشعثة رؤسهم المغبرة وجوههم الخمصة بطونهم الذين اذا استأذنوا على الامراء لا يؤذن لهم وان خطبوا المنعمات لم ينكحوا أو ان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذلك أويس القرني قالوا وما أويس القرني قال أشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له مجهول في الارض معروف في السماء لو أقسم على الله لابره تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء ألا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا وقيل لاويس قف فاشفع فيشفعه الله في مثل ربيعة ومضر يا عمر يا علي اذا أتيتما لقيتماه

فاطلبامنه أن يستغفر لكما قال فكثا عشر سنين يطلبانه لا يقدران عليه فلما كانت السنة التى توفى فيها عمر قام على جبل أبى قبيس فنادى بأعلى صوته يا أهل اليمن أفيكم أويس فقام شيخ كبير طويل اللحية فقال انا لاندرى ما أويس ولكن ابن أخ لى يقال له أويس هو أخمل ذكرا وأهون أمرا أن نرفعه اليك وانه ليرعى ابلنا حقير بين أظهرنا فعمى عليه عمر كانه لا يريده وقال له أين ابن أخيك هذا قال هو بأراك عرفات قال فركب عمر وعلى سراعا الى عرفات فاذا هو قائم يصلى الى شجرة والابل ترعى حوله فقالا له السلام عليك ورحمة الله فخفف أويس الصلاة ثم ردعليهما السلام فقالا من الرجل فقال راعى ابل وأجير قوم قالا لسنا نسألك عن ذلك فما اسمك فقال عبد الله قالا قد علمنا أن أهل السموات والارض كلهم عبيد الله فما اسمك الذى سمتك به أمك قال ياهذان ماتريدان منى قالا وصف لنا محمد صلى الله عليه وسلم أويسا القرنى فقد عرفنا الصهوبة والشهولة وأخبرنا أن تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء فاوضحها لنا فاوضح منكبه فاذا اللمعة فابتدرا يقبلانه وقالا نشهد أنك أويس فاستغفر لنا يغفر الله لك قال ما أخص باستغفارى نفسى ولا أحدا من ولد آدم ولكنه فى المؤمنين والمؤمنات يا هذان قد شهر الله لكما حالى وعرفكما أمرى فمن أنتما فقال على هذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأنا على بن أبى طالب فاستوى أويس قائما وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وأنت يا ابن أبى طالب فجزا كما الله تعالى عن هذه الامة خيرا فقال له عمر مكانك يرحمك الله حتى آتيك بنفقة من عطائى وكسوة من ثيابى وهذا المكان ميعادى بينى وبينك فقال لاميعاد بينى وبينك يا أمير المؤمنين لا أراك تعرفنى بعد اليوم ما أصنع بالنفقة أما ترانى قد أخذت من رعايتى أربعة دراهم متى ترانى آكلها ما أصنع بالكسوة أما ترانى على ازار من صوف ورداء من صوف متى ترانى أخرقهما أما ترى نعلى مخصوفتين متى ترانى ابليهما يا أمير المؤمنين ان بين يدى ويديك عقبة كؤدا لا يجاوزها الاضامر مخف فاخف يرحمك الله ثم قال يا أمير المؤمنين خذ أنت ههنا حتى آخذ أنا ههنا فولى عمر ناحية مكة وساق أويس ابله فاعطاها أهلها وترك الرعاية وأقبل على التخلى للعبادة (وفى رواية) أن عمر رضى الله عنه قال له أين تريد فقال الكوفة فقال ألا أكتب لك الى عاملها قال أكون فى غبراء الناس أحب الى (ويروى) أنه قال له رجل يوما كيف أصبحت فقال ما تسأل عن حال رجل اذا أصبح ظن أنه لا يمسى واذا أمسى ظن أنه لا يصبح ان الموت وذكره لم يدع لمؤمن فرحا وان حق الله تعالى فى مال المسلم لم يدع له فضة ولا ذهبا وان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لم يدع للمؤمن صديقا (ويروى) أنه كان اذا أمسى يقول هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح ومرة يقول هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبح (ويروى) أنه كان يلتقط النوى فاذا أمسى باعه لافطاره ويتصدق بما فضل عنده من طعام وشراب ثم يقول (اللهم) من مات جوعا أو عطشا فلا تؤاخذنى به (وكذلك) كان يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها ويأكل بعضها ثم يتصدق ببعضها ويقول اللهم انى أبرأ اليك من كل كبد جائع (ويروى) أنه نبحه كلب يوما على مزبلة فقال كل مما يليك وأنا آكل مما يلينى فان أنا جزت الصراط فأنا خير منك والا فانت خير منى (ولما) ذكره الامام اليافعى قال فى حقه نفع الله به آمين

سقى الله قوما من شراب وداده * فهاموا به ما بين باد وحاضر
يظنهم الجهال جنوا ومابهم * جنون سوى حب على القوم ظاهر

سقوا بكؤس الحب راحا من الهوى * فراحوا سكارى بالحبيب المسامر
يناجونه في ظلمة الليل عندما * به قد خلوا منهم أويس بن عامر
شهير يماني حوى المجد والعلا * لنا فيه عالى الفخر عند التفاخر

(وحكى) عن هرم بن حيان المرادى رحمه الله تعالى قال بلغني حديث أويس فقدمت الكوفة ولم يكن لي بها هم الا طلبه حتى وقعت عليه فاذا هو جالس على شاطئ الفرات يتوضأ فاذا رجل نحيل شديد الادمة أشعث مهيب المنظر فسلمت عليه فرد على السلام فمددت يدي اليه لاصافحه فأبى أن يصافحني فقلت يرحمك الله يا أويس كيف أنت ثم خنقتني العبرة لما رأيت من حاله حتى بكيت وبكى ثم قال وأنت يرحمك الله يا هرم بن حيان كيف أنت يا أخي من دلك على فقلت الله عز وجل فقال (لا اله الا الله) سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا فقلت ومن أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني فقال أنبأني العليم الخبير عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك ان المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا فقلت حدثني يرحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى لم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي وأمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني قد رأيت رجالا رأوه ولست أحب أن أفتح على نفسي هذا الباب وما أحب أن أكون محدثا ولا مفتيا لي في نفسي شغل عن الناس فقلت أي أخي اقرأ على شيأ من كتاب الله تعالى أسمعه منك وأوصني بوصية أحفظها عنك فاني أحبك في الله تعالى فأخذ بيدي وقال (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) قال ربي وأحق القول قول ربي وأصدق الحديث حديث ربي ثم قرأ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق الى قوله العزيز الرحيم ثم شهق شهقة حسبته قد غشي عليه (ثم قال) يا ابن حيان مات أبوك حيان ويوشك أن تموت فاما الى الجنة واما الى النار ومات أبوك آدم وماتت أمك حواء ومات نوح نبي الله ومات ابراهيم خليل الله ومات موسى نجي الله ومات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء ومات أبو بكر خليفة رسول الله ومات أخي وصديقي عمر بن الخطاب فقلت له يرحمك الله ان عمر لم يمت فقال بلى قد نعاه الى ربي ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بدعوات خفاف ثم قال هذه وصيتي لك كتاب الله تعالى ونعي المرسلين ونعي صالح المؤمنين فعليك بذكر ذلك لا يفارقن قلبك طرفة عين وأنذر قومك اذا رجعت اليهم وانصح للامة جميعا واياك أن تفارق الجماعة فتفارق دينك فتدخل النار ثم قال (اللهم) ان هذا زعم أنه يحبني فيك وزارني من أجلك فعرفني وجهه في الجنة وأدخله على دار السلام واحفظه ما دام في الدنيا ورضه من الدنيا باليسير واجعله لما أعطيته من نعمك من الشاكرين واجزه عني خيرا (ثم قال) السلام عليك ورحمة الله وبركاته لا أراك بعد اليوم يرحمك الله تعالى فاني أكره الشهرة لاني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء الناس فلا تسأل عني ولا تطلبني واعلم انك مني على بال وان لم أرك وترني واذكرني وادع لي فاني سأذكرك وأدعو لك ان شاء الله تعالى فانطلق أنت ههنا حتى أنطلق أنا ههنا وكانت وفاة أويس رحمه الله تعالى على ما قيل بصفين عام سبع وثلاثين شهيدا مع أصحاب على رضي الله عنه قال سليمان بن قيس العامري رأيت أويسا القرني بصفين صريعا بين عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت رضي الله عنهم أجمعين (وقال) عبد الله بن مسلمة غزونا اذربيجان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعنا أويس القرني فلما رجعنا مرض علينا فحملناه فلم يستمسك ثم مات فنزلنا فاذا بقبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط

فغسلناه وصلينا عليه ودفناه ومشينا ثم قال بعضنا البعض لو جعلنا للقبر علامة فرجعنا فلم نجد للقبر أثرا (ويشبه) أن الاول أقرب الى الصواب يدل على ذلك قول أبى هريرة رضى الله عنه أنه كان اجتماعه بعمر فى السنة التى توفى فيها عمر رضى الله عنه فكيف يكون غزا فى أيامه ثم يدل على ذلك قوله لهرم بن حيان ومات أخى عمر نعاه الى ربى (ورأيت) فى شرح المقامات للمسعودى روى عن هرم بن حيان المرادى وكان رفيقا لاويس أنه مات بدمشق وأنه وجد عنده ثوبين مكتوب على أحدهما بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله الرحمن الرحيم لاويس القرنى من النار وعلى الثانى مكتوب هذا كفن أويس القرنى من الجنة وقد قيل فى وفاته غير هذا (والله أعلم) أى ذلك كان رحمه الله تعالى ونفع به آمين آمين آمين

(حرف الباء الموحدة)

(أبو أحمد بدر بن أحمد بن بدر الغيثى)

نسبة الى الشيخ أبى الغيث بن جميل نفع الله به كان فقيها عالما فرضيا ومن كبار الصالحين أهل العلم والعمل والكرامات الظاهرة جرت له وقائع مشهورة مع الولاة والعرب ظهرت فيها كراماته وأعلنت ولايته وهو أشهر أهل بيته وكان جده بدر أحد فقراء الشيخ أبى الغيث بن جميل فقيها صالحا من المنقطعين الى الله وكان الغالب عليه الاستغراق بذكر الله تعالى وهو صاحب الحكاية المشهورة وذلك انه كان يوما يحرث فى أرض له فارسل اليه الوالى جنديا من جند الدولة بسبب الخراج فتنافس هو وهو فضربه الجندى بخنجر فقتله فلما بلغ ذلك الشيخ أبا الغيث بن جميل نفع الله به قال مافى الفقير الا الكبير يعنى السلطان فاتفق أن قتل السلطان ذلك اليوم (ويروى) أنه قال نزل الشارح من المشباب وهو بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وقبل الالف وبعده باء موحدة وهو اسم لخشبات يجعلها الذى يحرس الزرع ليجلس عليها اذكر ذلك الامام اليافعى هكذا وضبطه فى كتابه روض الرياحين وانما ضبطته خشية أن ينتقل الكتاب الى من لا يعرف هذا الاصطلاح فلا يدرى ماهو ومراد الشيخ رحمه الله انه كان يحرس المملكة فنزل وترك الحراسة بسبب قتل فقيره والسلطان المذكور هو الملك المنصور أول ملوك بنى رسول قتله بعض مماليكه فى مدينة الجند بغير سبب (وكان) للفقيه بدر الدين بن أحمد صاحب الترجمة أولاد صالحون نجباء يقومون بالزاوية وحلق الذكر والتلاوة واطعام الطعام وذريتهم على ذلك الى الآن يعرفون ببنى بدر وزاويتهم مشهورة بناحية الوادى مور بفتح الميم وسكون الواو ثم راء مهملة وهم من ذرية عروة ابن مسعود الثقفى الصحابى رضى الله عنه قال الفقيه حسين الاهدل وجدت نسبهم مرفوعا من الفقيه بدر الكبير الى عروة وكانت وفاة الفقيه بدر هذا رحمه الله تعالى لاسبعمائة تقريبا نفع الله به وبسائر عباده الصالحين

(أبو السجاد بكر بن عمر بن يحيى الفرسانى الثعلبى)

كان فقيها كبيرا عارفا ورعا زاهدا قال الجندى بلغه ان قومه الفرسانيين انما غصبوا أرض مورع غصبا فشق عليه وجود الطعام الحلال فكان يجتلبه من الاماكن البعيدة فلما طال عليه ذلك قصد موضعا مباحا اباحة شرعية وعمره وازدرعه لنفسه فكان يتحصل له منه ما يقوم بكفاية عياله ودرسته والوافدين اليه وغيرهم قال وهذه الارض باقية فى أيدى ذريته الى الآن يجدون فيها بركة عظيمة قال وقد مررت عند أرضه هذه فرأيتها فى موضع لايمكن أنه كان مملوكا لاحد

وانما

وانما كانت عمارة الفقيه لها الهاما من الله تعالى وكان الفقيه بكر المذكور من الاكابر المشهورين علما وعملا وكانت له كرامات ظاهرة منها انه افتتح طريق الحج الى مكة المشرفة وكان الحج قد انقطع فى البر فى تلك المدة وعميت الطريق وعدم عارفوها فافتتحها الفقيه المذكور وجعل يتردد فيها بالقوافل عدة سنين ولا يقدر أحد أن ينالهم بمكروه من العرب وغيرهم ببركته ومن بعده سار بالناس الفقيه عمر الاكسع الآتى ذكره وبعد الفقيه عمر سار بالناس الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل المقدم ذكره نفع الله به وبهم أجمعين وكان الفقيه بكر المذكور سالكا طريق السلف وكان الفقيه أحمد بن موسى اذا ذكره يعظمه ويعترف بفضله فاتفق انه جرى يوما ذكره بحضرة الفقيه أحمد فاثنى عليه وعظمه فقال له بعض الحاضرين وما أوتى الفقيه بكر حتى تعظمه هذا التعظيم فقال أوتى خيرا كثيرا (من ذلك) انه أوتى الاسم الاعظم ومن ذلك أنه أوتى خصيصة من خصائص الانبياء عليهم السلام كان اذا أراد التبرز انفتحت له الارض وابتلعت مايخرج منه (وكان) الفقيه بكر المذكور كثير المواصلة للعلماء كالفقيه موسى الهالى والفقيه ابراهيم الشيبانى وغيرهما (ويحكى) عنه حكاية عجيبة وذلك انه كان معه رجل غريب يحفظ له زرعه وكان الرجل لايزال معمما ولا يكشف رأسه أبدا فاتفق أن خرج اليه الفقيه يوما وهو نائم وقد انكشف رأسه واذا به عظم لاشعر عليه ولا جلد فبقى الفقيه متعجبا ثم أيقظه فجعل يستر رأسه وهو دهش فقال له الفقيه لابأس عليك وهون عليه ثم سأله عن ذلك فقال كنت رجلا من أهل زبيد المسرفين على أنفسهم وكنت أنبش القبور وآخذ أكفان الموتى فاقمت على ذلك مدة حتى توفيت ابنة لبعض التجار فسمعت أنها كفنت بكفن نفيس فاتيت قبرها ليلا فنبشته فلما فتحت اللحد اذ بيد خرجت منه فاختطفت جلدة رأسى فقلت يس يس وتعوذت فسمعت قائلا يقول ياقليل التوفيق أما آن لك أن تخشى الله وتتوب من فعلك فقلت مجيبا له ولم أرشخصا انا التائب الى الله تعالى فقال ان صدقت توبتك لا يضرك شئ فتبت الى الله تعالى وسترت حالى عن أهلى وغيرهم (ويروى) انه لما قال يس يس قال له قائل أنا تبارك لو كنت يس لاخذت جميع رأسك وكانت وفاة الفقيه بكر على أحسن حال فى صدر المائة السابعة وقبره بمانى قريته مشهور يزار ويتبرك به قال الجندى ولم يكن له سوى ولد واحد يقال له السجاد وبه كان يكنى ولم يعقب هذا الولد وانما كانت له ابنة فتزوجها بعض أهله ولم يكن فى الفرسانيين أحد من ذريته الامن هذه الطريق

(أبو محمد بكر بن محمد بن حسن بن الشيخ مرزوق بن حسن الصوفى)

كان شيخا كبيرا عابدا كاملا عارفا بطريق التصوف كثير الاجتهاد فى العبادة صاحب نسك وصلاح أخذ الخرقة عن أبيه عن جده عن جد أبيه الشيخ الكبير مرزوق بن حسن الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كان الشيخ بكر المذكور وجيها عند الناس مقبول الشفاعة مسموع الكلام له ذكر فى البلاد وصيت بين العباد وكان له رباط فى مدينة زبيد ورباط فى تعز ورباط فى عدن أيضا وأصحاب فى كل بلد وفقراء يعرفون بالبكرية نسبة اليه وكانت له معرفة تامة بعلم الفلك وأحكام النجوم وعنه أخذ هذا العلم جماعة من مشاهير أهل هذا الفن كالفقيه على بن أحمد الاصبحى وعيسى بن على الحاسب وغيرهم وكانت له كرامات مشهورة وأخبار مذكورة وعمر عمرا طويلا حتى توفى فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وقد قارب المائة ودفن بمقبرة باب سهام بمدينة زبيد وقبره بالتربة المعروفة بالمرزوقية نسبة الى هؤلاء المشايخ بنى مرزوق وسيأتى ذكر

جماعة منهم ان شاء الله تعالى رحمهم الله ونفع بهم أجمعين

(حرف الجيم)

(أبو عبد الله جعفر بن عبد الرحيم المخاى)

ثم الكلاعى كان فقيها عالما عارفا محققا له مصنفات فى الفقه تدل على توسعه فى العلم وكان مع ذلك عابدا زاهدا مشهورا بالصلاح والورع تفقه به جماعة منهم الامام أبو اسحق الصرذفى صاحب الكافى فى الفرائض وغيره من الاعيان وكان يسكن قرية على قرب من مدينة الجند وكان الوالى هنالك يومئذ فيه خير يحب العلماء والصالحين وكان له فى الفقيه عقيدة حسنة فطلب منه أن ينتقل الى الجند لينتفع به الناس فى التدريس والفتوى ونشر العلم فاجابه الى ذلك بعد ملازمة شديدة وشرط عليه ان لا يكلفه القضاء ولا يدعوه الى منزله وان دعاه لحاجة ضرورية لا يكلفه أكل طعامه فاشترط له الوالى ذلك فانتقل الى الجند ودرّسها وانتفع به الناس نفعا كليا وكانت له كرامات ظاهرة (منها) أن جماعة ضربوه بالسيوف فلم تقطع فيه شيأ (وسبب) ذلك أن الصليحى لما دخل الجند بحث عن أحوال علمائها فقيل له أكبرهم الفقيه (جعفر) اليه تنتهى آراؤهم فطلبه وقال له يا فقيه القضاء متعين عليك فقال لا أصلح له ولا يصلح لى فاعرض عنه مغضبا حيث لم يقبل منه ثم اشتغل بالحديث مع غيره فخرج الفقيه مبادرا من غير اذن وقصد طريق قريته ثم ان الصليحى سأل عنه وطلبه فى المدينة فلم يجده فامر جماعة يلحقونه ويقتلونه غيلة فبادروا وأدركوه على قرب من القرية فضربوه بسيوفهم فلم تقطع فيه شيأ ووقع مغشيا عليه فظنوا أنه قد مات فرجعوا مسرعين خشية أن يراهم أحد وأخذوا ثيابه ليوهموا أنهم حرب فلما وصلوا الى الصليحى أخبروه بذلك وان سيوفهم لم تقطع فيه شيأ ثم ان بعض من مر هنالك وجد الفقيه كذلك فطلب جماعة من أهل القرية فحملوه الى منزله فافاق بعد ساعة وأخبرهم الخبر فقيل له كيف لم تقطع فيك السيوف فقال كنت أقرأ سورة يس وقيل بل قال كنت محرما بالصلاة فلم أشعر بهم وكان الصليحى بعد ذلك يعظمه ويقبل شفاعته ويحترم أصحابه ويعفى أرضهم من الخراج وغيره ولم يزل الفقيه على القدم المبارك من نشر العلم مع الورع والصلاح حتى توفى على رأس ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى وكان ولده الامام أبو بكر من كبار العلماء ومشاهيرهم وهو شيخ الامام زيد اليفاعى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى آمين

(أبو الضياء جوهر بن عبد الله الصوفى)

كان عبدا عتيقا لبعض التجار وكان يتعانى التجارة فى مدينة عدن وهو مع ذلك يحب الصوفية والفقراء ويكثر المجالسة لهم فلما حضرت الشيخ سعدا الحداد الوفاة وكان له رباط وأصحاب فقال له أصحابه يا سيدى من يكون الشيخ بعدك قال الذى يقع على رأسه الطير الاخضر فى اليوم الثالث من وفاتى فلما كان ذلك اليوم اجتمع الفقراء وحضرهم جماعة من الفقهاء وجمع كثير من عامة الناس وكان الشيخ جوهر من جملة من حضر واذا بالطائر الذى وصفه الشيخ جاء وحط فى طاقة من الرباط فعند ذلك استشرف للمشيخة أكابر أصحاب الشيخ سعد فجاء الطائر وحط على رأس الشيخ (جوهر) من بين سائر الحاضرين فقام اليه الفقراء ليقعدوه موضع المشيخة فبكى وقال أين أنا من هذا وأنا رجل عامى لا أصلح لذلك فقالوا له قد أقامك الحق فى هذا المقام فسيعلمك ما تجهل ويتولى عنايتك فقال ان كان ولا بد فامهلونى ثلاثة أيام أسعى فى رد حقوق الناس فامهلوه ثم قعد بعد

ذلك فى منصب المشيخة وكان جوهرا كاسمه وظهرت له الكرامات ولاح عليه للخيرات أمارات (ومما اتفق) له أن بعض مشايخ الصوفية بتلك الناحية وصل الى مدينة عدن فلما قرب منها خرج للقائه جماعة من المشايخ الذين بها ولم يخرج الشيخ جوهر فكتب اليه ذلك الشيخ كتابا يسبه فيه ويحتقره فلما صلى الشيخ جوهر صلاة الصبح قال لاصحابه لايخرج منكم أحد وكان ذلك قبل أن يأتيه الكتاب فقعدوا ينتظرون ما سيحدث واذا بالرسول قد أتى بالكتاب فقال الشيخ لبعض أصحابه اقرأه فلما اقرأه وجد فيه بعض ما يستحى منه فقال له اقرأ فانه الى لا اليك فقرأه فكان كلما ذكر سبا وطعنا قال صدق أنا كما قال وجعل يبكى فلما فرغ الكتاب قال اكتب جوابه

اذا شعدو أصحابنا وشقينا * صبرنا على حكم القضا ورضينا

(ثم ناوله) الرسول فلما رجع به الى شيخه وأخبره ما كان من الشيخ جوهر ووقف على جوابه وصل اليه وكشف رأسه بين يديه على عادة الفقراء واستغفر واعتذر مما صدر منه فقبل الشيخ عذره وعفا عنه ولاهل عدن فى الشيخ جوهر اعتقاد عظيم وله عندهم محل جسيم ويروون له كرامات كثيرة وتربته هنالك من أكبر الترب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك ومن استجاربه لايقدر أحد أن يناله بمكروه ومن تعدى الى ذلك عوقب عقوبة معجلة وقد جرب ذلك غير مرة ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمه الله تعالى ونفع به آمين آمين آمين

(حرف الحاء المهملة)

(أبو محمد الحسن بن عمر بن على بن محمد بن أبى القاسم الجميرى)

كان فقيها عارفا بارعا محققا من أهل مدينة اب بكسر الهمزة ثم باء موحدة مشددة وكان شديد الاجتهاد فى طلب العلم (يحكى) أنه أقام سنة يصلى الصبح بوضوء العشاء لكونه يبيت يطالع الكتب ولم يكن يسأل مع المطالعة عن طعام ولا شراب ولا يشتغل باهل ولا ولد قال الجندى أخبرنى الثقة أن الفقيه حسنا المذكور رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى جماعة من أصحابه ومعهم الامام الشافعى فقال يارسول الله بم استحقيت هذه الزيارة فقال له باجتهادك فى طلب العلم (ويحكى) عنه أنه قصد الفقيه محمد الهرمل الفخرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الى بلده وقرأ عليه فقال له ابن الهرمل أحب أن أقرأ عليك البيان فاجابه الى ذلك فكان وقت قراءته على ابن الهرمل يقعد دونه ووقت قراءته البيان يقعد ابن الهرمل دونه فاتفق فى بعض الايام وقت قراءة البيان أن رفع الفقيه حسن رأسه الى السقف فرأى حنشا قد أخرج رأسه كالمستمع ولازال كذلك حتى فرغت القراءة فاخبر الفقيه محمدا بما رأى فقال له هذا رجل من فقهاء الجن قرأ على التنبيه والمهذب وهو الذى سألنى أن أقرأ عليك البيان ليسمعه وكان للفقيه حسن المذكور مصنفات وفوائد ولم يزل على خير كثير حتى توفى سنة سبع وستين وسبعمائة وكان آخر كلام سمع منه التلفظ بالشهادتين رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو محمد الحسن بن عبد الله بن أبى السرور)

كان شيخا كبير القدر مشهور الذكر صاحب علوم ومكاشفات يقال انه بلغ رتبة القطبية (يحكى) عن الشيخ طلحة الهتار أنه قال كشف لى عن مراتب الاولياء فرأيت مرتبة القطبية خالية فقلت فى نفسى (سبحان الله) مثل هذا المقام يكون خاليا فرأيت رجلين يستبقان اليه حتى وصلا اليه وتدافعا عنده ساعة ثم جلس أحدهما وهما الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى والشيخ

حسن بن أبي السرور والذى جاس اليافعي رحمهم الله تعالى ونفع بهم (ومن ذلك) ماروى عن بعض أقارب الفقيه حسن انه قال قدم علينا رجل غريب وأقام عندنا أياما في المسجد وكان لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يتكلم ولا يزال يدور في المسجد وهو يتأوه فعجبت من حاله فجئت اليه في بعض الايام وقد خلى المسجد فقلت له ياسيدى انى أراك لا تأكل ولا تشرب وأنت في قلق فقال لا تسأل عن ذلك فلازمته وأقسمت عليه فقال لا قوة الا بالله اعلم يا أخى ان لى ثمان سنين أدور في أقطار الارض لعلى أجتمع بالقطب فما اتفق لى فهذا الحال الذى ترانى فيه من الاسف لعدم اجتماعى به فقلت له ياسيدى ما أعطيت مما أعطى الرجال فقال أعطيت شيئين أحدهما اقطع الارض بخطوة واحدة والثانى الاختفاء متى شئت قال وكان مكشوف الرأس حافيا فقلت له ياسيدى أعطيك ثوبا تغطى به رأسك ونعلين فقال انى آليت على نفسى أن لا آكل ولا ألبس حتى أجتمع بالقطب ثم سأل منى أن أجمع بينه وبين الشيخ حسن وقال انه لم يبق على أحد غيره وكنا يومئذ نقرأ على الشيخ فلما اجتمعنا به أعلمته بذلك فاذن له فلما اجتمع به سأله عن القطب فقال له ياولدى وأين يوجد ثم خرجنا فلما كان اليوم الثانى جئنا للقراءة فاعتذر منا الشيخ فذهب أصحابى وجلست أنا ساعة طويلة واذا بذلك الرجل قد خرج من عند الشيخ ووجهه يتهلل فرحا وعليه قميص وعلى رأسه كوفية وفي رجليه نعلان فقمت معه الى المسجد وقلت له لعلك وجدت حاجتك فقال نعم الحمد لله رب العالمين فطلبت منه الدعاء والمواخاة في الله تعالى فدعالى وآخانى ثم احتجب عنى بالحال فلم أره وكان للشيخ حسن مع كمال الولاية معرفة تامة بالعلوم الشرعية التدريس كما سبق وكان مقامه بقرية الحلبوبى بضم الحاء المهملة والباء الموحدة وسكون اللام بينهما وبعد الواو باء موحدة بعدها ياء نسب هكذا ضبطه الفقيه على الخزرجى في تاريخه الطبقات انتقل اليها والده الشيخ عبد الله عن بلدهم المعروفة بهقرة وسيأتى ضبطها في ترجمة جده الشيخ أبي السرور ان شاء الله تعالى وكانت وفاة الشيخ حسن لنحو سبعين وسبعمائة تقريبا وقبره بقريته المذكورة مشهور مقصود للزيارة والتبرك والقائم بالموضع الآن رجل يقال له الشيخ عبد القاهر مشهور بالخير والصلاح وليس هو من ذرية الشيخ حسن بل من ذرية الشيخ أبي السرور الكبير وهم بالجملة بيت خير وصلاح نفع الله بهم أجمعين

(أبو محمد الحسن بن عمر الهيشى)

بفتح الهاء وسكون المثناة من تحت وكسر الشين المعجمة ثم ياء نسب كان المذكور فقيها عالما عابدا زاهدا يحب الخلوة ويؤثر العزلة (يحكى) له منامات صالحة يرى فيها النبى صلى الله عليه وسلم ويخبره ببعض الكائنات والمغيبات من سرقة ونحوها وله في ذلك قصص مشهورة تدل على صدقه وولايته وكان له ولد اسمه على معروف بالخير والصلاح (ويحكى) له أيضا كرامات وله ذرية أخيار صالحون مسكنهم قريب من بيت عطا بلد الشيخ أبي الغيث بن جميل الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ونسبهم في الجراح بفتح الجيم والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم حاء مهملة قبيلة مشهورة هنالك من قبائل عك بن عدنان وكانت وفاة الفقيه حسن المذكور سنة احدى وثمانين وسبعمائة وقد قارب عمره نحوا من مائة سنة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو عبد الله الحسين بن على بن عمر بن على بن محمد بن أبي القاسم الجبرى)

كان المذكور فقيها عارفا عالما عاملا تفقه بابيه وغيره ثم غلب عليه النسك والعبادة وكان في أيام

تفقهه قد ترتب فى بعض المدارس فاتفق انه باع شيأ من مكيلته بدراهم وربطها فى ثوبه ثم بدت له حاجة الى أخذ شىء منها ففتحها فاذا هى كلها عقارب ففزع منها وطرحها ولم يرجع بعد ذلك الى المدرسة (وروى) بعض الثقات انه رآه فى بعض الايام عند قبر أبيه وقد غشى عليه فدعا بجماعة فحملوه الى بيته على تلك الحالة فلما أفاق سأله بعض الناس عن سبب ذلك فقال كنت أقرأ شيأ من القرآن فغلطت فسمعت والدى يرد من القبر على فلم أتمالك ان غشى على وقد تقدم ذكر أخيه الحسن بن على قريبا وانه من أهل أب وفى هذا الكلام مايدل على ان أباهم كان من الصالحين حيث رد عليه من القبر رحمه الله تعالى ونفع بهم أجمعين وكانت وفاة الفقيه حسين المذكور سنة ثمانين وستمائة وله فى بلده عقب مبارك رحمهم الله أجمعين

(أبو عبد الله الحسين بن أبى بكر بن الحسين السودى)

بفتح السين وكسر الدال المهملتين وسكون الواو بينهما وآخره ياء نسب كان المذكور فقيها عالما صالحا مشهور الفضل صاحب كرامات تفقه فى بدايته ثم غلب عليه النسك والتعبد وسلوك الطريق (يروى) عن الفقيه عمر بن على السودى انه قال بينما نحن جلوس أنا والفقيه حسين والشريف محمد بن العفيف اذ قال الفقيه حسين ياشريف هل تصدق بكرامات الصالحين فقال الشريف وماهذه الكرامات فقال له الفقيه ان فى الصالحين من يطير فيقف فى عرفات ومنهم من يخطو خطوة وهى أعلى درجة من الطيران ومنهم من يهم فاذا هو فى الموضع الذى هم به وهو أعلى من الخطوة ومنهم من يجمع الله له الارض فاذا هى بين يديه وهذا أعلى من الكل فقال الشريف ما يصدق بهذا أحد من الشافعية الا أن يكون أنت فقال الفقيه أنا أشهد على من هو على هذه الحالة فقال ما أقبل الا أن يكون هو أنت فقال الفقيه سئل بعض العلماء عن الصدق القبيح فقال هو ثناء المرء على نفسه (وروى) بعض أصحاب الفقيه قال كنا معه فى الحرم الشريف فى ليلة مظلمة وبرد شديد اذ قام بعض خدم السلطان فاحرم بركعتين فى أول الليل ثم ابتدأ من أول القرآن فلم يزل قائما حتى ختم فيهما القرآن كله فى آخر الليل وكان الفقيه قد نام فى الحرم والرجل يصلى ثم انتبه وهو يصلى فرقبه الفقيه حتى فرغ ثم قال والله مافينا خير قام هذا الليلة كلها بركعتين لغرض من أغراض الدنيا ونحن نيام واغتم لذلك وضاق صدره ثم أطرق ماشاء الله فوقع فى قلبه مخاطبة من قبل الله تعالى وهو يقول ذرة من عارف خير من ألف ذرة من غير عارف كل ذرة خير من الدنيا ومافيها ألف مرة (وروى) بعض أصحاب الفقيه أيضا قال كنت مرة أنا والفقيه وقد حصل عليه ضيق عظيم من فتنة الخلق له وتعطيلهم عليه أوقاته فاطرق ساعة طويلة ثم رفع رأسه فرحا مسرورا وقد حصل له مخاطبة من قبل الله تعالى وهو يقول وعزتى وجلالى لو كشفت الحجاب لاحد قبلك فى الدنيا لكشفته فيما بينى وبينك وانما موعدك الآخرة وعزتى وجلالى لاجعلنك فى أعلى عليين ولاكرمنك ولا أجعلن بينى وبينك حجابا قال (الراوى) وأنسيت شيأ كثيرا من كلامه وكرامات الفقيه حسين ومكاشفاته كثيرة مشهورة وكانت وفاته لبضع وسبعمائة وبنو سود بيت علم وصلاح وسيأتى ذكر جدهم الفقيه سود وجماعة من ذريته ومنهم الفقهاء بنو أبى حربة وسيأتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالى

(أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الدوعانى)

بفتح الدال والعين المهملتين وسكون الواو بينهما وبعد الالف نون وياء نسب كان المذكور فقيها

صالحا مجتهدا ورعا زاهدا مشهورا بالصلاح قدم على الفقيه سالم صاحب مسجد الرباط الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فقرأ عليه وانتفع به وتزوج بابنته وكان يحصل عليه في بعض الاوقات غيبة فكان الفقيه سالم اذا رآه على تلك الحالة يقول عجب بم زاد ابراهيم بن أدهم على هذا (وروى) انه مات بعض الولاة فرآه بعض الناس في المنام فقال له ما فعل الله بك قال استحققت العذاب فشفع في الفقيه حسين الدوعاني وكان الفقيه حسين المذكور قد ارتحل في بدايته الى الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي الى قرية الضحى المقدم ضبطها في ترجمة والده الفقيه اسمعيل وأخذ عنه وانتفع به ولم أتحقق تاريخ وفاته غير انه كان معاصر للفقيه محمد بن اسمعيل والفقيه سالم رحمهم الله تعالى ونفع بهم أجمعين آمين

(أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن ابراهيم الحولي)

كان فقيها عالما صالحا عابدا ناسكا مشهورا باجابة الدعاء (يروى) ان فقيها من فقهاء تلك الناحية ركبه دين كثير أثقله وقلق منه فقصد الفقيه حسينا المذكور وقال له ادع لي بقضاء الدين فقال (اللهم) اقض دينه وفرج همه فلما عزم من عنده ووصل منزله وجد رسلا من الشيخ علوان يطلبه فعزم معهم اليه وكان شيخ تلك البلاد والحاكم عليها فلما اجتمع به قال له يا فقيه انه خطر ببالي الليلة أن ابني مدرسة وأجعلك مدرسها فارسلت لك ثم بعد ذلك ضعف عزمي وقلت ان هذه البلاد ليست بلاد مدارس فبالله ما كان من أمرك الليلة فأخبره بزيارته للفقيه حسين وانه دعا له بقضاء الدين فقال الشيخ علوان وكم دينك فقال كذا وكذا فقال لا بأس ارجع الى منزلك فلما رجع الى منزله وجد أحمالا من البر والزبيب وغير ذلك ووجد كيسا فيه دراهم قدر الذي عليه ومثله معه وقال له أهله هذا أرسل به الشيخ علوان فعلم ان ذلك ببركة دعاء الفقيه حسين نفع الله به وله من ذلك شئ كثير مما يدل على استجابة دعائه وكانت وفاته بقرية العراهد من وادي السحول وهي بفتح العين المهملة وبالراء قبل الالف وبعدها هاء مكسورة ثم دال مهملة ووادي السحول المذكور هو بفتح السين وضم الحاء المهملتين واد مبارك كثير الخير والمزارع يشتمل على قرى كثيرة خرج منها جماعة من العلماء والصالحين وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية نسبة الى هذا الموضع وقبر الفقيه المذكور بالقرية المذكورة مشهور يزار ويتبرك به نفع الله به آمين

(أبو مروان الحكم بن أبان العدني)

هو الحكم بن أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان أحد فقهاء التابعين وكان كثير الاجتهاد في العبادة (يحكى) انه كان يقوم الليل فاذا غلبه النوم ألقى نفسه في البحر وقال أسبح الله مع الحيتان امتحن بقضاء عدن مدة وكان مشهورا بالعفاف وكرم النفس والمسجد المعروف في مدينة عدن بمسجد أبان منسوب الى والده وهو من مساجدها المشهورة بالبركة واستجابة الدعاء وفيه أقام الامام (أحمد بن حنبل) حين قدم للاخذ عن ولده ابراهيم بن الحكم وكان ابراهيم فقيها فاضلا محدثا ويكفيه فضيلة ارتحال الامام أحمد بن حنبل اليه ولما وصل الامام أحمد الى عدن وجده قد توفي وكان عمه المكثر بن أبان أخو صاحب الترجمة اذذاك موجودا فقال له الامام أحمد في سبيل الله الدريهمات التي انفقناها في قصد ابن أخيك هذا ما حكاه الجندي، وأما أصحاب الحديث الذين تكلموا في الرجال فيقولون انه لقيه وانما قال ذلك لما لم يجده كما يظن وكانت

وفاة الحكم المذكور سنة أربع وخمسين ومائة نفع الله به آمين

(حرف الخاء المعجمة)

(أبو محمد الخضر بن محمد بن مسعود بن سلامة الاصابى)

كان فقيها فاضلا عالما عاملا شديد العبادة كثير الورع (يحكى) انه قصد زيارة بعض العلماء الصالحين الى مدينة جبلة فلما صار قريبا من موضع الفقيه المذكور عدل عن الطريق قليلا اذ كان ممره على موضع أحدثه بعض الملوك فتورع عن المرور فيه وله من النظر فى دقيق الورع شئ كثير من هذا القبيل وكان مع ذلك كثير الاجتهاد فى الاشتغال بالعلم رحمه الله تعالى

(حرف الدال المهملة)

(أبو سليمان داود بن ابراهيم الزيلعى)

كان فقيها عارفا خيرا ورعا زاهدا تفقه بجماعة من فقهاء جبلة ونواحيها وتدير مدينة تعز ودرس فيها بالمدرسة الشمسية وانتفع به الطلبة انتفاعا كليا واجتمعوا عليه وكان مبارك التدريس ماقرأ عليه أحد الا انتفع به وكان مع كمال العلم مشهورا بالصلاح واستجابة الدعاء وكان محميا من الشبهات لا يحضر طعاما فيه شبهة الا وتظهر له علامة تدل على ذلك فيتركه وله فى ذلك حكايات مشهورة تدل على صدقه وحمايته وكان مبجلا بين الناس جليل القدر عندهم يطلبون دعاءه ويرجون بركته وكانت وفاته سنة تسع وسبعمائة رحمه الله تعالى آمين

(أبو التقى دحل بن عبدالله الصهبانى)

كان شيخا صالحا ناسكا متعبدا مشهورا بالولاية وكان يغلب عليه الوله على سبيل التحريب وكان يأتى منبر الخطيب بالجامع ويضربه بالعصا ويقول يا حمار الكذابين (ويحكى) انه وصل الى قضاة عرشان فى شفاعة فلم يقبلوه فخرج عنهم مغضبا لما رأى فيهم من العجب بانفسهم ودنياهم فلما جاوز البلد التفت اليها وقال اهلكى عرشان فلم يقفوا بعد ذلك غير مدة يسيرة حتى تغيرت أحوالهم وزالت دنياهم (ومن كراماته) انه لما عزم السلطان طغطكين بن أيوب على شراء أرض أهل اليمن وأراد أن يجعلها ملكا للديوان ضج الناس من ذلك وشق عليهم فاجتمع هذا الشيخ (دحل) هو وجماعة من الصالحين فى بعض المساجد واعتكفوا فيه ثلاثة أيام على صيام النهار وقيام الليل فلما كان آخر الليل من الليلة الثالثة خرج الشيخ (دحل) من المسجد وجعل ينادى رافعا صوته على سبيل الوله يا سلطان السماء اكف المسلمين حال سلطان الارض فقال له أصحابه اسكت فقال قضيت الحاجة وحق المعبود وسمعت قارئا يقرأ قضى الامر الذى فيه تستفتيان ويقال انه قال رأيت السلطان وهو بارز وسهام تأتيه من كل ناحية حتى وقع ميتا فلما كان ظهر ذلك اليوم توفى السلطان المذكور وكفى الله الناس شره ببركة هؤلاء القوم نفع الله بهم وكانت وفاة الشيخ دحل المذكور بعد الستمائة تقريبا وهو بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين وفتح الميم وآخره لام والصهبانى منسوب الى صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وقبل الالف باء موحدة وبعده نون وهى جهة متسعة مما يلى مدينة جبلة خرج منها جماعة من العلماء والصالحين نفع الله بهم أجمعين

(حرف الراء)

(أبو المسك ريحان بن عبدالله العدنى)

كان عبدا حبشيا عتيقا لبعض أهل عدن وكان صاحب كرامات خارقة ومكاشفات صادقة وكانت طريقته التخريب يظهر الوله وربما يكشف عورته (فمن كراماته) ماذكره الامام اليافعي رحمه الله تعالى قال أخبرني بعض الاخيار انه كان بعض الناس في ساحل بحر عدن فاغلق الباب دونه فبات بالساحل ولم يكن معه عشاء فرأى الشيخ ريحانا هنالك فاتى اليه وقال له ياسيدي أريد منك العشاء وما أشتهي الاهريسة فقال انظر هذا قال لك يطلب مني عشاء ومايريد الاهريسة كاني كنت مهرسا فقال له ياسيدي لابد من ذلك قال فلم أشعر الا والهريسة حاضرة في الحال فقلت له ياسيدي بقي السمن فقال انظر الى هذا الفاعل التارك وأنا كنت سمانا أبيع السمن فقلت ياسيدي ما آكلها الا بسمن فقال اذهب بهذه الركوة الى البحر وائتني بماء أتوضأ به قال فذهبت وغرفت بالركوة من البحر وجئته به فاخذ الركوة من يدي وصب منها على الهريسة سمنا فا كلت من ذلك مالم أذق مثله قط (ويروى) عن بعض الثقات من أهل عدن انه قال خرجت ليلة أشتري لعيالي من السوق شيأ فلقيني الشيخ ريحان فجرني وارتفع بي في الهواء ارتفاعا كثيرا فبكيت وقلت له ردني فردني الى الارض وقال لي أردت أن أفرجك فابيت قال الامام اليافعي (أخبرني) بعض الصالحين قال قلت للشيخ ريحان خاطرك معي فقال مادام هذا الرأس صحيحا لاتخف وأشار الى رأسه فحسبت انه يعني مادام حيا ولم يظهر لي مراده الا بعد موته وذلك انه سقط بعد ذلك بمدة طويلة من أصل جبل فانكسر رأسه ومات وقال الامام اليافعي أيضا سمعت بعض الفقهاء الكبار من أهل عدن يقول رأيت الشيخ ريحانا يفعل بعض الاشياء المنكرة فقلت في نفسي انظر هذا الفاعل التارك الذي يقال انه صالح يقدم على هذه المنكرات قال فلما كان الليل احترق بيتي وكرامات الشيخ ريحان من هذا القبيل كثيرة ولم أتحقق تاريخ وفاته غير ان الامام اليافعي أدرك من أدركه وقبره بمدينة عدن مشهور مقصود للزيارة والتبرك نفع الله به وبسائر عباده الصالحين

(حرف الزاي)

(أبو محمد زريع بن محمد الحداد)

وهو بتقديم الزاي المضمومة تصغير زرع مسكنه قرية النظاري بجهة بعدان كان المذكور شيخا عارفا عابدا مجتهدا صاحب كرامات (منها) انه كان يمسك القطعة الحديد وهي تشتعل نارا فلا تضره وسبب ذلك انه كان في أيام شبابه قد راود بعض نساء أهل القرية عن نفسها وكانت في غاية الحسن والجمال فكرهت ثم بعد مدة نالتها ضرورة فارسلت اليه تطلب منه المال الذي كان بذله فوافقها على ذلك وجاء بالمال فلما قرب منها رآها كانها سعفة في ريح عاصف فقال ماشأنك فقالت هذا شيء لم أكن أعرفه ولا أنا من أهله وانما الضرورة دعتني الى ذلك فتركها وخرج عنها ووهب لها المال وتاب الى الله تعالى فقالت له زحزحك الله عن النار كما زحزحتني عنها فاستجاب الله دعوتها ببركة صدق توبته فكانت النار لاتضره ثم صحب الصالحين بعد ذلك واشتغل بطريق العبادة وظهرت عليه كرامات كثيرة وكان بينه وبين الشيخ سعيد بن منصور الآتي ذكره ان شاء الله تعالى صحبة ومودة وانتفع به نفعا كثيرا وكانت وفاته لنيف وستين وستمائة تقريبا رحمه الله تعالى

(أبو أسامة زيد بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم اليفاعي)

نسبة الى قرية يقال لها يفاعة بفتح المثناة من تحت والفاء وبعد الالف عين مهملة ثم هاء تانيث

قريبة من مدينة الجند كان المذكور اماما كبيرا عالما ورعا زاهدا تفقه بمدينة الجند ثم ارتحل الى مكة المشرفة وأخذ بها عن جماعة من أهلها ثم رجع الى الجند ونشر العلم هنالك وانتفع به الناس وارتحلوا اليه من نواح شتى وارتفع صيته قال الجندي بلغ أصحابه نحو ثلثمائة متفقه وكان يقوم بغالبهم قوتا وكسوة وغير ذلك ثم رجع الى مكة المشرفة وأقام بها مدة عاكفا على التدريس والفتوى هنالك ثم رجع الى الجند واستقر بها وانتشر عنه العلم انتشارا كليا وقصد من كل ناحية وتخرج به جماعة من الاعيان المدرسين المفتين وكان غالب أحواله فى آخر عمره انما يدرس فى بيته ايثارا للخمول وعدم الشهرة وكان متورعا عن صحبة الملوك ومخالطة الولاة كثير العبادة وظهرت له كرامات كثيرة (من ذلك) انه وجده بعض الناس قاصدا باب البلد فى الليل فلما اقترب منه انفتح له الباب فخرج وتبعه الرجل من حيث لم يره قال فمشى حتى وصل موضع قبره الآن فاحرم بالصلاة وجعل يصلى حتى أذن المؤذن بالصبح ثم رجع فلما وصل باب المدينة انفتح له ثم باب المسجد فلما صلى الصبح قعد يذكر الله تعالى والرجل يرقبه فى كل ذلك ثم دنا منه وقبل يده وأخبره بما رأى منه فقال له ان أحببت الصحبة فلا تخبر أحدا مادمت حيا فما أخبر بذلك الا بعد وفاة الفقيه رحمه الله تعالى (ويحكى) عنه أيضا انه كان يخرج من بيته بعد هدو من الليل الى الجامع فينفتح له الباب فيدخل فيصلى فى المحراب ماشاء الله ثم يخرج كذلك وكانت وفاته سنة أربع عشرة وخمسمائة وقبره بالمقبرة القريبة من مدينة الجند مشهور مقصود للزيارة والتبرك قال الجندي لم أر فى اليمن تربة تجدد معرفتها ويكثر زوارها كتربة الفقيه زيد ولا تكاد تخلو تربته من زائر وقلما قصدها ذو حاجة الا قضيت حاجته قال ولقد أخبرنى جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب باخبار يطول شرحها فى ذلك نفع الله به وبسلفه آمين

(أبو أحمد زيد بن على بن حسن بن عطية الشاورى)

والد الفقيه أحمد المقدم ذكره كان فقيها عالما ورعا زاهدا تفقه به جماعة من العلماء منهم ولده أحمد وغيره وكان مشهورا بالصلاح صاحب كرامات منها أنه كان لا يأتيه جنب الا عاتبه وكشف له عن حاله ولا يأتيه أحد بدراهم على سبيل النذر الا ميز له الحلال منها من الحرام حتى يعترف صاحبها بذلك اشتهر عنه ذلك مرارا (ويروى) عن الفقيه زيد المذكور أنه مر فى طريق هو ووالده وذلك فى أيام بدايته فرأى درهما فى الطريق فاخذه ووضعه بموضع مرتفع عن الوطء فنهاه والده وقال ضمنت الدرهم فقال ما رفعته الا اجلالا لاسم الله تعالى وجعلته فى موضع يراه صاحبه وكان الفقيه زيد بعد ذلك ينهى عن الالتقاط وقد تقدم فى ترجمة ولده الفقيه أحمد ذكر نسبهم وموضعهم ولم يزل الفقيه زيد المذكور على نشر العلم والمواظبة على العبادة واطعام الطعام حتى توفى سنة أربع وثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى

(حرف السين المهملة)

(أبو محمد سالم بن محمد بن سالم بن عبد الله بن خلف بن يزيد بن أحمد بن محمد العامرى)

صاحب مسجد الرباط كان فقيها كبيرا محدثا غلب عليه علم الحديث وعرف به وكان مع ذلك ورعا زاهدا صحب فى بدايته الشيخ والفقيه أصحاب عواجة الآتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وانتفع بهما كثيرا وانتفع به خلق كثير منهم الشيخ أحمد بن أبى الجعد المقدم ذكره والفقيه أبو شعبة الحضرمى الآتى ذكره وغيرهما وكان الفقيه سالم المذكور على قدم كامل من العلم والعمل شريف النفس

عالى الهمة صاحب كرامات وافادات (يروى) عنه أنه قال من ضل فى طريق فليؤذن و يقم الصلاة فان الله تعالى يدله على الطريق ومن خاف من الظمأ فليقرأ الفاتحة سبع مرات عند أن يصبح و يتفل بها على يديه و يمسح بهما وجهه و يكون ذلك على الريق فان الله تعالى يكفيه ظمأ ذلك اليوم قال ومن أذن فى أذن المصروع اليمنى وأقام فى اليسرى أفاق باذن الله تعالى وكان له ولد اسمه (محمد) خلفه فى موضعه وكان من كبار الصالحين (ويروى) أنه يوم ولد رأى بعض أصحاب والده عمودا من نور متصلا من السماء الى بيت الفقيه سالم فدنا من البيت لينظر ما السبب فسمع قائلا يقول يهنيكم الولد المبارك ذكر الامام اليافعى فى تاريخه هذا الولد وأثنى عليه ثناء مرضيا وكانت وفاة الفقيه (سالم) سنة ثلاثين وستمائة وقبره عند مسجد الرباط مشهور يزار و يتبرك به ولم تزل امامة المسجد المذكور اليه والى ذريته برهة من الدهر وهو مسجد مشهور الفضل يقال انه أول مسجد بنى فى الاسلام فى تلك الناحية على ساحل البحر على قرب من الكثيب الابيض المشهور هنالك أيضا بالبركة وقد تقدم ذكره فى ترجمة الشيخ أحمد بن أبى الجعد وكانت وفاة ولده الفقيه محمد على رأس السبعمائة بنخل الوادى زبيد وكان وصل لحاجة فتوفى هنالك ونقل الى مقبرة مدينة زبيد ودفن عند المشايخ بنى مرزوق الآتى ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى رحمه الله تعالى ونفع به وبهم أجمعين

(أبو محمد سبا بن سليمان)

كان فقيها عارفا مجودا غلبت عليه العبادة والنسك والورع حتى صار صاحب كرامات ومكاشفات (يحكى) أنه بات ليلة هو والفقيه ابراهيم المازنى عند قضاة عرشان فاكرموهم وضيفوهم فلما كان الصبح أراد الفقيه ابراهيم أن يصبر الى وقت الغداء فكره الفقيه سبا ذلك وأزعجه على المسير وهم بمفارقته فساعده الفقيه ابراهيم فلما ساروا وامروا قريبا من حصن الظفير خرج اليهم صاحبه الشيخ عبد الوهاب فتلقاهم وأدخلهم داره وأتاهم بشئ من الطعام فكره الفقيه سبا أن يأكل فلازمه الشيخ على ذلك فلم يفعل فلما كان الليل وقد ناموا ساعة كبيرة اذا بالشيخ عبد الوهاب قد جاءهم بطعام اذ كان من عادته أن يفتقد الضيف بعد هجعة فأكل منه الفقيه سبا أكلا جيدا فقال له الفقيه ابراهيم يا للعجب كيف امتنعت من الغداء مع القضاة ثم من الاكل مع هذا الرجل أول الليل ثم أكلت الآن فقال انى لما أمسينا مع القضاة رأيت فى المنام آتيا أتانى وجر برجلى ودلانى فى بئر يتوهج نارا وهو يقول عاد بقيت تأكل خبز القضاة وأنا أقول لا أعود فتركنى فلما استيقظت كان منى ما رأيت من الامتناع عن طعامهم فلما وصلنا الى هذا الشيخ قلت اذا كان هذا حال القضاة وهم يعرفون ما يحل وما لا يحل فكيف يكون حال هذا الرجل الجاهل فامتنعت من طعامه فلما نمت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى كل طعام عبد الوهاب فهو منافهذا الذى حملنى على الاكل الآن وهذا يدل على أن الفقيه (سبا) كان مباركا محفوظا له من الله عناية و يدل على خير هذا الشيخ عبد الوهاب فانه كان كريما جوادا يفعل الخير كثيرا ويطعم الطعام وكان مالكا لحصن الظفير وتلك الناحية على عادة مشايخ الجبل

(أبو محمد سعد بن محمد بن أحمد العرضى)

بضم العين المهملة وسكون الراء وكسر الضاد المعجمة وآخره ياء نسب كان شيخا كبيرا صالحا صاحب كرامات مشهورة وكانت يده فى التصوف لبعض أولاد الشيخ عيسى الهتار وكان اذا حضر

السماع يلحقه وجد عظيم فكان أخوه الفقيه أبو بكر ينكر عليه ذلك فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن السماع فقال له لا بأس به لمثل هذا وأشار الى أخيه الشيخ سعد المذكور فلم ينكر عليه بعد ذلك وكان أخوه أبو بكر المذكور فقيها عالما عابدا مجتهدا (يحكى) أنه كان يتهجد بالليل بالقرآن و يبكي وربما علا صوته حتى يسمع من بعيد وكان للشيخ سعد ولد اسمه محمد كان فقيها عالما عارفا محققا فرضيا ماهرا وكان مع ذلك عابدا ورعا زاهدا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر يقابل بذلك الامراء فمن دونهم لا تأخذه في الحق لومة لائم وكانت له كرامات ظاهرة فمن لم يقبل منه وكانت وفاة الفقيه سعد سنة خمسين وسبعمائة ووفاة ولده محمد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وبنو العرضي هؤلاء بيت علم وصلاح ولهم ذرية مباركة ومسكنهم بيت حسين ونسبهم في الزيدين القبيلة المشهورة هنالك وانما لقب جدهم محمد والد الفقيه سعد بالعرضي لانه نشأ في حجر جده لامه الشيخ سعيد بن يعقوب العرضي وكان المذكور رجلا غريبا يقال انه وصل من القدس الى اليمن على قدم السياحة فقدر بيت حسين وابتنى بها مسجدا ورباطا وأقام هنالك الى أن توفي ولم يكن له عقب فقام بالموضع ابن بنته الفقيه محمد ولزمه لقبه وقبورهم هنالك مشهورة تقصد للزيارة والتبرك ولا يخلو موضعهم من قائم منهم نفع الله بهم أجمعين

(أبو محمد سعيد بن منصور بن علي بن عبد الله بن اسمعيل بن أبي الخير ابن أبي الحسين بن مسكين)

كان فقيها عارفا عابدا زاهدا غاية في الزهد والورع وكثرة العبادة مع الاشتغال بالعلم وكان صاحب كرامات خارقة (من ذلك) انه كان بينه وبين الشيخ زريع الحداد المقدم ذكره صحبة متأكدة فجاءه في بعض الايام وعنده جماعة وذلك عقب عيد النحر فقال ياسيدي رأيت ما كان أحسن الحج بهذه السنة فنظره الفقيه شزرا ففهم الشيخ كراهته لذلك فسكت ثم أخذ الفقيه يعتذر له ويغالط الحاضرين في الكلام فلما خرجوا قال له الشيخ زريع ياسيدي (سبحان الله) نحن أصحابكم ومحبوكم و يحصل لكم مثل هذا النصيب الوافر ولا تشركونا فيه فاراد الفقيه ان يغالطه في ذلك فلم يقبل منه وقال له سألتك بالله الا ما أخبرتني كيف تفعلون هل هو طيران ام خطو أم كيف هو فقال الفقيه هو شيء من قدرة الله لا أستطيع تكييفه يخص الله بذلك من يشاء من عباده وكان بين الفقيه سعيد المذكور وبين الفقيه الكبير عمر بن سعيد صاحب ذي عقيب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى صحبة أكيدة ومواخاة ومعاقدة على أن من مات قبل صاحبه تولى الآخر غسله والصلاة عليه فقدر موت الفقيه سعيد قبل الفقيه عمر فتولى الفقيه عمر غسله والصلاة عليه وكانت وفاته سنة ستين وستمائة بعد ان بلغ عمره نحوا من ثمانين سنة كل ذلك على جهة التقريب فيما قاله الجندي (ومن كراماته) بعد موته ان رجلا من أصحابه حصل عليه أذى وضرر من بعض نواب الشيخ الفضل بن عواض أحد مشايخ الجبال فذهب الرجل الى تربة الفقيه سعيد وبكى عندها وجعل يقول يافقيه أتعبنا الفضل وأصحابه وظلمونا وجعل يعدد ما بناله منهم من المشاق وكان الفضل يومئذ في مدينة تعز عند الملك المظفر وكان السلطان قد أكرمه وأمر ان يكتب له كتاب بعوائده فلما كانت تلك الليلة استيقظ الفضل من منامه وأمر غلمانه بالسير للفور فقالوا انصبر الى الصبح حتى يأتيك كتاب السلطان الذي كتبه لك فقال لا حاجة لي بذلك وأزعجهم على المسير فقال له بعض خواصه ما حملك على ذلك فقال رأيت الفقيه سعيد بن منصور في هذه الساعة وقد لزمني وذبحني

فأنا لا محالة هالك ثم جد في المسير فمات قبل أن يصل بيته فسأل الرجل الذي أخبره بالرؤيا هل جرى لاحد من غلمان الشيخ مع أحد من أصحاب الفقيه سعيد شئ فقيل له نعم فلان نائب الشيخ فعل مع شريك الفقيه ما هو كذا وكذا فقال صدقتم لكن ما أراد الفقيه أن ينتصف الا من الشيخ فضلا لا من غيره

(أبو عيسى سعيد بن عيسى العمودي الحضرمي)

أحد كبار مشايخ حضرموت كان مشهورا بالولاية الكاملة والكرامات المتعددة يده في التصوف للشيخ أبي مدين المغربي بينه وبينه رجلان كان نفع الله به شيخا كبيرا كاملا مربيا تخرج به جماعة من كبار الصالحين كالشيخ أبي معبد وغيره وله في تلك الناحية ذرية مباركون واتباع كثيرون يعرفون بآل أبا عيسى على عرف أهل حضرموت في التزام الكنية الالف بكل حال على لغة القصر ولهم هنالك زوايا مشهورة وسيأتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شاء الله تعالى والشيخ سعيد المذكور هو صاحب القصة التي تقدم ذكرها في ترجمة الشيخ أحمد بن الجعد وهي مما تدل على كراماته وتصرفه وكمال ولايته وكانت وفاته فيما بين الستين والسبعين وستمائة وتربته هنالك من الترب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك نفع الله به آمين

(أبو محمد سفيان بن عبد الله الابيني)

كان فقيها عالما فاضلا عارفا اشتغل في بدايته بالعلم اشتغالا كليا فسمع ذات يوم قائلا يقول له ان أردتنا فاترك القولين والوجهين فترك ذلك واشتغل بالله تعالى حتى ظهرت عليه علامات القبول واشتهرت عنه كرامات خارقة (من ذلك) ما روى انه كان في مدينة عدن رجل يهودي قد ولاه السلطان بعض الولايات الكبار حتى كان جماعة من المسلمين يقومون بين يديه ويمشون تحت ركابه فبلغ ذلك الشيخ سفيان فتعب لذلك وهو يومئذ في حال الرياضة والتجرد فجاء اليه في زي فقير فرآه جالسا على كرسي وجماعة من المسلمين عنده قيام في خدمته فقال له قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فصاح اليهودي واستغاث بجنده فلم يقدروا يفعلون شيأ فاعاد عليه الشهادة ثانية وثالثة وهو في جميع ذلك يستغيث باصحابه وهم لا يقدرون على شئ ثم بعد الثالثة أخذ الشيخ بجمة اليهودي وأخذ سكينا كانت معه وقال بسم الله والله أكبر وذبحه ثم رجع الى مكانه وكان يقعد في الجامع فلما بلغ الخبر أمير البلد قال لغلمانه ائتوني به فلما وصلوا الى الجامع ما قدروا يصلون اليه فرجعوا الى الامير وأعلموه بذلك فركب في عسكره حتى بلغ باب الجامع فلم يقدر أحد منهم أن يدخل الجامع فضلا عن أن يصل اليه بسوء فعرف الامير انها كرامة وانه محمي من الله تعالى فرجع وبقي خائفا من السلطان لكون البلد في عهدته فاستشار أهل العقل والرأي في ذلك فقالوا هؤلاء الاولياء ما لهم الا من هو منهم وثم في مدينة لحج رجل من الاولياء يقال له العائدي فاستعن به عليه فارسل اليه فلما وصله أعلمه بالقصة والتزمه وقال أحب أن لا تخرج من البلد حتى أعلم السلطان ويأتي جوابه فقال له العائدي نعم ان شاء الله تعالى فجاء الى الشيخ سفيان وكان بينهما صحبة فشكره العائدي على ما فعل وقال له قلعت حجرا من طريق المسلمين ثم خرج به يمشي معه حتى بلغا باب السجن فقال العائدي للسجان قيده فجد الفقيه سفيان رجله فقيده وبقي في الحبس أياما ان شاء ترك القيد في رجله وان شاء طرحه فلما جاء يوم الجمعة رمى بالقيد وذهب الى الجامع فدخل حتى وصل قريبا من الامير ثم نظر الى الناس

وقال أصلي على هؤلاء الموتى أربع تكبيرات فلما انقضت الصلاة رجع الى الحبس وأقام فيه حتى أتى جواب السلطان يقول اطلقوه فنحن نطلب منه السلامة فقد كان قبل هذا ادعى أن البلاد بلاده وأن الملك له دوننا فخرج من الحبس ولم يكن للسلطان ولا لاحد عليه سلطان وقد كان جرى له مع السلطان قصة وهو في لحج فدخل على السلطان من غير اذن وقال له اخرج من بلادي والى هذا أشار السلطان في جوابه (ومما) اتفق له أيضا انه قال ليهودي مرة قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله والا قصيت رأس هذا القلم وأشار الى قلم كان في يده فكره اليهودي أن يقول ذلك بل قال قصه وما على منه فقص الفقيه رأس القلم بسكين كانت معه واذا برأس اليهودي مقصوص يتدحرج على الارض (ومما يروى) من كراماته انه وصل مرة الى قرية المخادر فلما علم به أهل القرية خرجوا اللقائه وكان الفقيه على بن أبي بكر التباعي يومئذ هو المشار اليه في القرية بالعلم والصلاح فلم يخرج فيمن خرج فلما اجتمع الفقيه سفيان باهل القرية سألهم عن الفقيه على فقالوا بلغه انك تقول بالسماع مع الصوفية وهو يكره ذلك فقال لهم اذهبوا اليه وخبروه اما أن يلقانا وعلينا حصول المطر والا وصلنا الى بيته وعليه حصول المطر وكان الناس حينئذ محتاجين الى المطر حاجة شديدة فلما بلغ الرسول الى الفقيه على بذلك بكى وقال والله ما أنا أهل لذلك وخرج مسرعا اليه فلما تسالما بالشواغير ساعة حتى وقع المطر ولم يدخل الناس القرية الا مبتلين (ومن كراماته) انه كان له مريد اتفق له في بعض الايام انه اجتمع بامرأة على قصد غير صالح واذا بلطمة بيد الفقيه وقعت على عينه حين دنا من المرأة فعمي وجعل ينكص على عقبيه وترك من يقوده حتى وصل الى الفقيه وجعل يستغيث ويبكي فقال له الفقيه رد الله عليك بصرك اذا تبت ولكن ما تموت الا أعمى فرد الله عليه بصره ثم عمي قبل الموت بثلاثة أيام وفي هذه القصة كرامات متعددة (الاولى) اطلاع الله تعالى له على حال المريد (الثانية) حفظ المريد عن المعصية (الثالثة) بلوغ اللطمة من مكان بعيد (الرابعة) عمى المريد بسبب اللطمة (الخامسة) رد بصره عليه ببركته (السادسة) اخباره له بانه يموت أعمى فكان كما قال وبالجملة فكراماته كثيرة مشهورة وقد ذكره الامام اليافعي في كثير من مصنفاته وأثنى عليه كثيرا وقال أما وصوله الى (مصر) فقد بلغني انه انما سافر ليحضر الجهاد بدمياط وكان فتح المسلمين على يده وكان قد قال لهم بعض من أطلعه الله على ماشاء من الغيب ان فتح دمياط يكون على يد رجل من أهل اليمن وكانت (دمياط) تحت أيدي الفرنج قد غلبوا عليها وذكره الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور المصري في رسالته التي ذكر فيها من اجتمع به من الاولياء قال وممن رأيت الشيخ الصالح الولي سفيان اليماني كان من الاكابر وأرباب الهمم وكان معمر الاوقات بالصلوات وأثنى عليه وأظن اجتماعه به كان في المدة التي ذكر الامام اليافعي انه حضر فيها فتح دمياط وكانت وفاة الشيخ سفيان في مدينة لحج وتربته هنالك من الترب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه أبدا ومن تعدى شيأ من ذلك عوقب أشد العقوبة من غير امهال وقد جرب ذلك غير مرة نفع الله به آمين

(أبو الربيع سليمان بن محمد بن أسعد بن همدان بن يعفر بن أبي النهى الملقب بالجنيد)
كان فقيها عالما ذا عبادة وزهادة وجد واجتهاد (يحكى) انه عاب بعض قضاة زمانه بالقضاء فامتحن بقضاء مدينة عدن أياما ثم عزل نفسه ثم امتحن بقضاء مدينة زبيد ثم عزل نفسه أيضا

وعرف من أين أتى فتاب واستغفر الله تعالى ثم انتقل الى ذى أشرق وتديرها فكان بها العابد الزاهد المشار اليه وكان مشهورا باجابة الدعاء مقصودا لذلك وكان الفقيه عمر بن سعيد مع جلالة قدره كثيرا ما يزوره ويلتمس منه الدعاء ويأمر أصحابه بذلك وكانت له كرامات وافادات قال الجندى و بيركته واشاراته عمل الطواشى نظام الدين المطاهير التى بجامع ذى أشرق فانتفع بها الناس كثيرا وكانت وفاته سنة أربع وستين وستمائة وخلف ولدين أكبرهما (أحمد) كان رجلا متعبدا يحب العزلة ويؤثر الخلوة (والثانى) عمر كان فقيها عارفا صالحا وكانت له كرامات ومعاملات رحمهم الله تعالى آمين

(أبو داود سليمان بن أبى القاسم الهجارى)

بضم الهاء ثم جيم وألف و بعد الالف راء مكسورة و ياء نسب كان المذكور شيخا كبيرا صالحا مباركا من أهل الصيام والقيام واطعام الطعام وهو من المشايخ بنى الجفار كان أصل جدهم من الوادى زبيد انتقل من هنالك وسكن قرية من ناحية المهجم وصحب الشيخ أبا الغيث بن جميل وكان من الصالحين وذريته هنالك أخيار صالحون عرف متقدموهم ببنى الجفار وعرف متأخروهم ببنى الهجارى منهم الشيخ سليمان المذكور صاحب الترجمة واياه عنى ابن جعفر بقوله فى قصيدته التى توسل فيها بجماعة من الانبياء والصالحين نفع الله بهم

وقل يا سليمان بن جفار دعوة * تشق الصفا عن مائه المتثجم

(ولهم) فى تلك الناحية زاوية وشهرة ولا يخلو موضعهم من قائم نفع الله بهم

(أبو الربيع سليمان بن موسى بن على الجون)

كان فقيها عالما ورعا زاهدا حنفى المذهب أشعرى النسب كان تفقهه بالفقيه أبى بكر بن حنكاس الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وغيره وغلب عليه علم الادب وشرح القصيدة الخزطاشية شرحا مفيدا ذكر انه صنفه وهو ابن ثمانى عشرة سنة وكان مسكنه قرية المزيحفة من قرى الوادى زبيد وهى بضم الميم وفتح الزاى وسكون المثناة من تحت وكسر الحاء المهملة وفتح الفاء وآخره هاء تأنيث وانما ضبطت اسم هذه القرية مع شهرتها عندنا خشية ان ينتقل الكتاب الى بلد لا تعرف فيه فيصحف وكان رحمه الله تعالى آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وهو أحد الفقهاء الذين هاجروا الى الحبشة لما ظهرت السبوت بمدينة زبيد وذلك فى دولة الملك المظفر الرسولى وكانت وفاته هنالك سنة اثنتين وخمسين وستمائة خرج مهاجرا الى الله عز وجل رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو محمد سود بن الكميت)

سود بفتح السين المهملة وسكون الواو وآخره دال مهملة كان رحمه الله تعالى من المشايخ الكبار أصحاب الكشف والكرامات (يروى) عنه انه قال خرجت ليلة فى آخر الليل وأناصبى املأ جرة من البئر لوالدتى فبينما أنا أنزع اذ أقبل ثلاثة نفر فقرب منى اثنان وصرع أحدهما الآخر فقال المصروع آه آه اسقنى فابى أن يسقيه فقلت له يا هذا اسقه فقال لا أسقيه فقلت للمصروع من أنت فقال أنا أبو جعفر الريمى فقلت له أليس الريمى قد مات منذ سنين فقال نعم هو أنا كنت واليا على قومى وكنت عاصيا فلما مت وكل الله بى ملكين يسوقانى من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق و يغلب على الظما فما يسقيانى قال الشيخ سود فغشى على ساعة فلما أفقت طلبت آثارهم فلم أجد الا أثر المصروع وحده فكان ذلك سبب ترك الشيخ للدنيا واشتغاله بما يعود نفعه

من العلم والعمل حتى كان منه ما كان وفتح الله عليه بفتوحات كثيرة وكان يسكن قرية يقال لها الغاشق لانه انفشق له حجر هنالك على طريق الكرامة وكان له بها مسجد وأصحاب وكانت الدنيا تأتيه من غير قصد وهو مطرح لها متخل عنها ولا يأكل الا مع أصحابه في المسجد ولا يبيت الا فيه وكانت له أرض كثيرة قدر عشرة آلاف معاد يحصل منها من الحطب قدر سبعين جملا في السنة خارجا عن الزرع يتصدق بذلك كله ويصرفه في سبيل الله وفي وجوه البر ولا يمسك منه شيأ وهذه الارض معفاة عن مساحة الديوان وغيرها وهي بايدي ورثته الى الآن وكلما هم بعض الولاة بالتغيير عليهم أراه الله ما يمنعه عنهم وقصد بعضهم مرة مساحتها فخرج عليهم أسد فطردهم عنها ومرة كذلك خرج عليهم حنش عظيم طردهم أيضا وذريته هنالك مجللون محترمون يعرفون ببني سود وقد تقدم ذكر الفقيه حسين السودي منهم والفقهاء بنو أبي حربة منهم وسيأتي ذكر الفقيه أبي حربة وجماعة من ذريته ان شاء الله تعالى (ونسب) الفقيه سود يعود الى قهب بن راشد قبيلة معروفة من قبائل عك بن عدنان وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(حرف الشين المعجمة)

(أبو عبد الله شبيكنة بن عبد الله الصوفي)

هو بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة وسكون المثناة من تحت وكسر الكاف وفتح النون وآخره هاء تأنيث كان المذكور من كبار عباد الله الصالحين صاحب كرامات ومكاشفات نصبه الشيخ محمد ابن أبي بكر الحكمي شيخا لما تحقق كماله (وذلك) انه لما توفي الشيخ أبو الزبير بفتح الزاي حضر الشيخ محمد ثالثه فقال له الجماعة ياسيدي من تنصب عوضه فقال ما أنصب الا من رأى ما أرى فقال الشيخ شبيكنة وكان من جملة الحاضرين عرفتم ما يرى الشيخ قالوا لا قال يرى العنز العرجاء التي ترعى في قوارى عواجة وكان ذلك في قرية يقال لها الاسحاقية بينها وبين عواجة قدر نصف يوم من جهة اليمن فنصبه الشيخ حينئذ وظهرت له بعد ذلك الكرامات الكثيرة وله ذرية أخيار صالحون يعرفون ببني الشبيكني نسبة اليه نفع الله به ولم أتحقق لوفاته تاريخا غير انه عاصر الشيخ محمدا الحكمي نفع الله بهما آمين

(أبو مدين شعيب بن أحمد بن عمران العياشي)

بالمثناة من تحت المشددة والشين المعجمة كان المذكور اسمه محمد ولقبه شعيب فغلب عليه حتى صار لا يعرف الا به كان فقيها عالما كثير الاعتكاف والعزلة صاحب كرامات (من ذلك) انه لما توفي وحمل الى المقبرة اذا بمؤذن يؤذن لوقت من أوقات الصلاة واذا بالفقيه ثقل على الذين يحملونه ثقلا خارجا عن الحد حتى عجزوا عن القيام به فوضعوا السرير حتى فرغ المؤذن وحركوه فوجدوه خفيفا كما كان فحملوه وساروا به الى القبر وهم متعجبون من ذلك فقال لهم بعض أصحابه كان الفقيه متى سمع المؤذن قام على قدمه وجعل يجاوبه حتى يفرغ وكان والده أحمد فقيها فاضلا محققا عمي في آخر عمره فجاءه يوما بعض الدرسة يسأله عن مسئلة فاجابه بجواب فبقي مترددا في قبول ذلك الجواب فقال الفقيه لولده أعطني الكتاب الفلاني فاعطاه فقال فتش عن الموضع الفلاني فلم يحسن الولد يفتش ففتش الفقيه فوقع على موضع الغرض وأوقف السائل على مصداق جوابه وكان مسكن المذكور قرية كظر بفتح الكاف والظاء المعجمة وآخره راء وهي من أعمال حصن الشريف بجهة ريمة ولم أتحقق

تاريخ وفاة أحد منهما غير أنهما كانا موجودين في حدود سنة خمس وستمائة رحمهما الله تعالى آمين

(حرف الصاد المهملة)

(أبو محمد صالح بن ابراهيم بن صالح بن علي بن أحمد العثري)

بفتح العين المهملة وسكون المثلثة وكسر الراء وآخره ياء نسب كان المذكور فقيها عالما عاملا صالحا كاملا وكانت حلقة درسه تجمع نحو مائة متفقه وكانت لديه دنيا متسعة يأخذها من وجهها ويضعها في مستحقها من أعمال البر ومكارم الاخلاق حتى كان يضرب به المثل في ذلك قال الجندي ولقد ذكر لي جماعة لا يمكن تواطؤهم على الكذب ان هذا الفقيه كان ذا مروأة طائلة وشفقة على الايتام وانه كان يعمل في النصف من شعبان شيأ كثيرا من الحلوى يفرق منها على الايتام والضعفاء ثم على أصحابه ثم لا يدع فقيها في البلد الا وأوصل اليه شيأ (ومما روى) عنه انه كان ذات ليلة نائما واذا امرأته تسمعه وهو يقول أنا أسبق أنا أسبق فلما استيقظ سألته فغالطها بالكلام فلم تقبل منه وألحت عليه في ذلك فقال لها رأيت انى أنا والفقيه عمرو التباعي والشيخ عيسى بن حجاج نستبق الى الجنة فقلت أنا أسبق فسبقتهما ثم ان الثلاثة لم يلبثوا بعد هذه الرؤيا الا قدر شهرين وماتوا في وعد واحد وكان الفقيه صالح أولهم وفاة تصديقا للرؤيا رحمه الله تعالى وذلك في جمادى الاولى من سنة خمس وستين وستمائة وهذه كرامة ظاهرة للفقيه صالح وبسببها كتبت ترجمته وسيأتي ذكر الفقيه عمرو التباعي والشيخ عيسى بن حجاج في موضعهما من الكتاب ان شاء الله تعالى رحمهم الله تعالى ونفع بهم أجمعين

(أبو محمد صالح بن أحمد بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن حسين بن حماد بن أبي الخل)

كان فقيها فاضلا عالما عاملا كثير العبادة والصيام والقيام وكان يقول للدرسة لا تأتوني للقراءة الا في أوقات كراهة الصلاة لانه كان راتبه في اليوم والليلة ألف ركعة وكذلك كان يديم الصيام بحيث لا يفطر الا أيام الكراهة امتحن في آخر عمره بالعمى فكان يعرف الداخل عليه قبل أن يتكلم وكان يدرس المهذب فكان اذا غالطه الدرسي وترك التلفظ بالفصل يقول له فصل وكان في بني أبي الخل رجل يقال له حسن بن عبد الرحمن يعرف بالمفسر يقال انه كان ينقل وسيط الواحدي عن ظهر الغيب وكان من أهل الكرامات (حكى) بعض الحفارين انه حفر قبرا الى جنب قبره فوقع عليه فوجده كما هو لم تأكل الارض منه شيأ وكذلك كفنه وشم منه رائحة طيبة ذكر ذلك الفقيه حسين الاهدل في تاريخه وقد تقدم ذكر الفقيه ابراهيم منهم وسيأتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شاء الله تعالى وكانت وفاة الفقيه الصالح صاحب الترجمة سنة سبع وسبعمائة رحمه الله تعالى آمين

(أبو عبد الله صالح بن عمر بن أبي بكر بن اسمعيل البريهي)

بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون المثناة من تحت وكسر الهاء وآخره ياء نسب كان فقيها فاضلا اماما عارفا صاحب جد واجتهاد وتفقه بجماعة من الاكابر وتفقه به آخرون من الاعيان وكان جامعا بين العلم والعمل شريف النفس عالي الهمة صابرا على اطعام الطعام قال الجندي في كل ليلة يرى على قبره نور صاعد الى السماء يظن الجاهل لذلك انه ثم نارا تتوقد أخبر بذلك من شاهده مرارا انتهى كلامه ولاجل هذه الكرامة أثبت ترجمته وكانت وفاته سنة أربع عشرة وسبعمائة وعمره يومئذ ثمانون سنة رحمه الله تعالى وبنو البريهي هؤلاء بيت علم وصلاح

وسيأتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شاء الله تعالى و يرجعون في النسب الى السكاسك

(حرف الطاء المهملة)

(أبوعبد الرحمن طاوس بن كيسان اليماني التابعي)

أصله من الفرس وأمه مولاة لقوم من حمير كان مسكنه مدينة الجند و يتردد مع ذلك الى صنعاء و ربما أقام بها مدة وهو من كبار التابعين أدرك خمسين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبهم وأخذ عنهم (منهم علي وابن عباس وابن عمر ومعاذ بن جبل و زيد بن ثابت وأبوهريرة) وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين (قيل) لعبيد الله بن أبي زيد مع من كنت تدخل على ابن عباس قال مع عطاء والعامة قيل له فطاوس قال هيهات كان يدخل مع الخواص وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا ذكره قال ذاك عالم اليمن وعنه أخذ جماعة من التابعين كمجاهد وعطاء وعمرو بن دينار وابن المنكدر والزهري وغيرهم ممن لا يحصون كثرة وكان ابن دينار يقول ما رأيت مثله (وذكر) ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة انه صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة وكان طاوس يقول من السنة أن توقر أربعة (الوالد والعالم وذا الشيبة والسلطان) وقال لعطاء يا عطاء لا تنزل حاجتك بمن يغلق دونك أبوابه و يجعل دونها حجابه لكن انزلها بمن بابه لك مفتوح وأمرك أن تدعوه وضمن أن يستجيب لك (ويروى) أنه كان يمشي يوما ومعه رجل فنعق غراب فقال له الرجل خير خير على عادة الجهال فغضب طاوس وقال أي خير أو شر عند هذا يا جاهل وقال ابنه عبد الله وهو أحد الائمة العلماء الكبار باليمن كان أبي اذا سئل عن صحابي أورد في فضله ما يقول سامعه انه لا يعرف الا هو وكان الولاة باليمن يحترمونه و يعولون عليه في أمر دينهم وكان معظما عند سائر الناس (يحكى) أنه اجتمع هو و جماعة من العلماء كالحسن البصري ومكحول والضحاك وغيرهم بمسجد الخيف بمنى فتذاكروا في القدر حتى علت أصواتهم فقام طاوس وكان فيهم رئيسا فقال انصتوا فاخبركم بما سمعت فانصتوا فقال سمعت أبا الدرداء يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء فلا تتكلفوها ونحن نقول ما قال ربنا عز وجل ونبينا صلى الله عليه وسلم الامور كلها بيد الله تعالى من عند الله تعالى مصدرها واليه مرجعها ليس للعبد فيها تعرض ولا مشيئة فقام القوم وهم كلهم راضون بكلامه و جلس اليه يوما ولد لسليمان بن عبد الملك وأبوه يومئذ خليفة فلم يحتفل به ولم يلتفت اليه بل قام عنه فقيل له جلس اليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت اليه فقال أردت أعلمه أن لله عبادا يزهدون فيه وفي أبيه وفيما في أيديهم وكان رحمه الله تعالى من أشد الناس ورعا وتنزها عن أموال الملوك والامراء ولا يقبل لهم عطاء ولا يشرب من المياه التي أحدثها الملوك في مكة وطرقاتها حتى ان بغلته أهوت يوما لتشرب من بعضها فنعها وكبحها باللجام (ويروى) أن محمد بن يوسف الثقفي أرسل اليه بمال وهو يومئذ وال على صنعاء فكره طاوس أن يأخذه فطرحه الرسول في كوة في البيت وخرج فلما كان بعد حين بلغ الامير أنه ينكر عليه شيئا من أفعاله فارسل اليه انه يطلب المال الذي أعطاه فقال للرسول أين جعلته فقال في هذه الكوة فقال خذه فمد يده فاذا هو بالصرة قد نبتت عليها العنكبوت فاخذها وذهب بها الى الامير وأخبره بذلك وكان كثير الحج الى بيت الله تعالى يقال انه حج أربعين حجة وكانت وفاته بمكة يوم التروية سنة ست ومائة وقد بلغ عمره بضعا وتسعين سنة

وحضر دفنه والصلاة عليه هشام بن عبد الملك وهو اذ ذاك خليفة (ويحكى) أنه لما حضرته الوفاة قال لولده اذا وضعتنى فى اللحد ونصبت على اللبن ولم يبق غير يسير اتظرنى فان وجدتنى (فانا لله وانا اليه راجعون) وان لم تجدنى فاحمد الله تعالى ففعل ابنه ذلك فما عرف الحال الا بتهلل وجهه عند ذلك رحمه الله تعالى ونفع به وكان ابنه عبد الله من كبار الصالحين الورعين (يروى) عن معمر أنه قال قال لى أيوب السختيانى ان كنت راحلا الى أحد فعليك بابن طاوس ولما مات أبوه كان عليه دين فباع من ماله ما قيمته ألف بخمسمائة وأعطاه الغرماء فقيل له لو استنظرتهم فقال كيف استنظرهم وأبو عبد الرحمن محبوس عن منزله والله أعلم

(أبو الطيب طاهر بن عبيد بن منصور المغلسى)

بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة والسين المهملة وآخره ياء نسب كان المذكور فقيها عالما صالحا قانعا من الدنيا باليسير جعله قاضى القضاة قاضيا فى مدينة عدن فنفر من ذلك وكرهه كراهة شديدة فاعطاه شيأ من المال فلم يقبل فرده عليه وكان متعففا عن المدارس وأخذ وقفها لا يأكل الا من غلة أرض يملكها قال الجندى اجتمعت به مرارا فوجدته رجلا كاملا فى العلم والصلاح وسلامة الصدر انتفع به جماعة من أهل بلده وغيرها وهو من أهل أنور بفتح الهمزة والواو وسكون النون بينهما وآخره راء وهى جهة متسعة فى الجبل خرج منها جماعة من الفضلاء

(أبو محمد طلحة بن عيسى بن ابراهيم بن أبى بكر ابن الشيخ الكبير عيسى بن اقبال الهتار)

الولى الكبير العارف بالله تعالى صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة كان فى بدايته قد اشتغل بالعلم ونقل التنبيه عن ظهر الغيب ثم حصلت له جذبة ربانية ونفحة الهية فاقبل على العبادة وكان يختم القرآن فى كل يوم ختمة ويقوم فى الليل باخرى ثم فتح الله عليه بفتوحات جليلة وظهرت كراماته وتوالت كشوفاته (يروى) أنه لبس الخرقة من أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى المنام باشارة من النبى صلى الله عليه وسلم وكان نفع الله به يعرف الاسم الاعظم ويقول والله ما علمنيه أحد الا رأيته مكتوبا بالنور حروفا مقطعة فى الهواء وكان يقول ما وقفت على قبر ولى قط الا أشهدنى الله تعالى روحانيته وقال مرة كشف لى فى وقت من الاوقات عن مراتب الاولياء وعرفت أهلها واحدا واحدا فرأيت مرتبة القطبية خالية ليس فيها أحد فقلت فى نفسى (سبحان الله) مثل هذا المقام يكون خاليا فرأيت رجلين يستبقان عليها الى أن وصلا معا فتدافعا عندها ثم جلس أحدهما قال وهما الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى والشيخ حسن بن أبى السرور وكان الذى يجلس اليافعى نفع الله بهم أجمعين (ويروى) أنه جاء مرة بعض أولاد الشيخ عبد الله اليافعى وسأله أن يحكمه فقال له اما التحكيم فلا ولكن نجعل للتأييد صحبة فقيل له لم لا حكمته فقال لما طلب منى التحكيم رأيت والده تلك الساعة فقلت له ولدك يطلب التحكيم فقال هو ولدى ومحمول على عاتقى وأشار بيده الى رقبته وكذلك اجتمع مرة بولد آخر للشيخ عبد الله اليافعى المذكور بمكة المشرفة قال فبمجرد أن جلس عندى وطلب منى الدعاء رأيت والده شخصا من نور وقال لى ياسيدى اجعلوا خاطركم مع هذا الولد فقلت للولد ياولدى ان سر الشيخ يرعاكم وكان الشيخ طلحة نفع الله به يقول ما رأيت أحدا من المشايخ أكثر مراعاة لاولاده من هذا الرجل يعنى اليافعى نفع الله به (ومن ذلك) أنه حج فى بعض السنين فمر على تربة الفقيه أحمد بن عمر الزيلعى جد أصحاب اللحية المقدم ذكره فذكر أنه رآه

وعلى رأسه (اكليل) وكله ورد عليه الجواب (ومن كراماته) نفع الله به انه جلس يوما عند أصحابه يتحدث معهم اذ ذكر رجلين من أصحابه أحدهما من بغداد من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلانى نفع الله به والآخر من مصر فقال ليت شعرى ما حالهما ثم بعد ذلك قال قد رأيتهما رأيت الذى ببغداد قاعدا مستقبل القبلة ووجهه مقابل للركن الشرقى من الكعبة وهو يذكر الله تعالى ونظرت الآخر بمصر وحوله جماعة من الفقراء وهو يتحدث معهم فقر خاطرى وعلمت أنهما فى خير (وأخبر) الثقة قال كنت مرة عند الشيخ بعد صلاة الجمعة واذا به يقول انى أنظر فى هذه الساعة مطرا عظيما على البصرة وقد خرب منها جانب من شدة المطر (ومن كراماته) ما أخبر به ابن أخته الشيخ هبة الله بن سجاف قال استحقت على امرأتى كسوة وطالبتنى بها طلبا كثيرا ولم يكن عندى شئ فجئت الى تربة الشيخ وشكوت حالى عليه ولازمته ملازمة قوية ثم أخذتنى سنة وأنا على القبر فرأيت الشيخ وهو يقول لى اذهب الى فلان الرعوى من القرية الفلانية وقل له الشيخ يسلم عليك ويقول لك اعطنى أربعين دينارا بعلامة ان معك خمسة آنية مملوءة دراهم (احداها) فى موضع كذا (والثانى) فى موضع كذا (والثالث) فى موضع كذا (والرابع) فى موضع كذا (والخامس) تحت الشجرة الفلانية فهو يقضى حاجتك وتأخذ كسوة لزوجتك قال فاستيقظت من نومى ورحت الى الرجل وعرفته ذلك فقال صدق الشيخ مرحبا بك وبمن أرسلك والله هذا شئ ما اطلع عليه الا الله تعالى وأكرمنى اكراما عظيما وأعطانى أربعين دينارا كما ذكر الشيخ دراهم عشارية وقال لى تكون صحبة بيننا وبينك ومتى احتجت الى شئ فصل ونحن نعطيك قال فكنت آتيه بعد ذلك ويقضى حاجتى الى أن توفى ثم أوصى بى أولاده اذا أتاكم فلان لحاجة فاقضوا حاجته (وكرامات) الشيخ من هذا القبيل بحر لا ساحل له وقد جمعها بعض أصحابه فى مجلد وكان للشيخ معرفة تامة فى علوم الحقائق وله فى ذلك مصنف حسن سماه كتاب اللطائف فى اجتلاء عروس المعارف يدل على معرفته وتمكنه وله أيضا شعر حسن كله فى الحقائق منه شئ فى كتابه الذى صنفه فمن ذلك قوله

أيا سائلى يوما عن المنهل العذب * شربت بقا ياسيدى العجم والعرب
واصبحت سكرانا عن الحس ذاهلا * فبنت عن الاكوان والذهن واللب

وأكثره فى هذا المعنى وكان الشيخ نفع الله به قد لازم فى آخر عمره العكفة مع الصيام والقيام والذكر والتلاوة وأقام كذلك خمس عشرة سنة لا يفطر الا أيام العيد ولا يخرج الا لصلاة الجمعة وكان لا ينام الا قليلا جدا ولا يأكل الا قليلا جدا وكان يقول انقطعت عنى شهوة الطعام منذ سنين وما آكل الا اقتداء بصاحب الشريعة المطهرة صلى الله عليه وسلم وكان يقول ان كثرة الاكل تخل بالواصل فكيف بالسالك وكان قد شهر عنه انه يرى النبى صلى الله عليه وسلم فى حالة اليقظة فجاء بعض الناس الى القاضى أحمد التهامى الحاكم بزبيد يومئذ وكلمه فى ذلك فقال نذهب أنا وأنت اليه ونسمع كلامه (قال الراوى) وهو المنكر المذكور فلما دخلنا عليه ما وقع نظره علينا الا قال اما أصحاب الفقيه فلان يعنى القاضى فلا يسلمون رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة قال فاستغفرنا الله تعالى وقبلنا رأسه وخرجنا (وفى رواية) ان القاضى قعد عنده ساعة وخرج ولم يكلمه فقال له الرجل ياسيدى لم لا سألته فقال والله ما قعدت عنده الا رأيت النبى صلى الله عليه وسلم عنده وكان القاضى المذكور من الصالحين ولذلك كشف له عن ذلك وكان لاهل زبيد فى الشيخ طلحة معتقد عظيم بحيث انه

كان اذا خرج لصلاة الجمعة لا يكاد يصل الجامع الا بعد جهد عظيم وكذلك في خروجه الى بيته من كثرة ما يزدحمون عليه مثل أمير البلد وأرباب الدولة والفقهاء وغيرهم فكان بعد ذلك لا يخرج من بيته الا وقت الاقامة ويخرج عقيب السلام قبل الدعاء لكثرة اشتغال الناس به (يروى) أنه حصل في مدينة زبيد خبر شائع انه سيحصل في المدينة حاصل وخرج السلطان الى خارج المدينة بسبب ذلك وتشوش الناس ودفنوا أموالهم وما يعز عليهم فدخل بعض أصحاب الشيخ عليه يعوده وهو مريض فاخبره بذلك فقال والله ما يجري على الناس شئ وانما طالحة سيموت فمات من مرضه ذلك وكانت وفاته سنة ثمانين وسبعمائة رحمه الله ونفع به ودفن شرقي مقبرة باب سهام وبني عليه قبة معظمة وتربته هنالك من أشهر الترب وأكثرها قصدا للزيارة والتبرك ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه وعند تربته قرية كبيرة تنسب اليه يقال لها الطالحية كلها محلة محترمة كل ذلك ببركته نفع الله به وخلفه ولده الشيخ الأجل محمد الغزالي وكان على قدم كامل من العبادة والذكر والتلاوة وله مشاركة في العلوم وكان معتقدا معظما عند الناس والملوك فمن دونهم وكان يقال انه يصحب الخضر عليه السلام وله في مدينة زبيد زاوية محترمة من استجار بها لا يقدر أحد أن يناله بمكروه وانتفع بها الناس نفعا عظيما لكونها داخل البلد من نابه شئ فزع اليها ويكون كأنه في بيته يقوم بصالحه وحوائجه وهو في أمن ودعة وذلك باق مع أولاده وأولادهم الى الآن أتم الله عليهم نعمته آمين وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ودفن مع أبيه في قبره داخل القبة وخلفه ولده الشيخ الصالح عيسى بن محمد فقام بالموضع أتم قيام وأقبل عليه الخاص والعام وكان على نصيب وافر من حسن الخلق وسلامة الصدر ولين الجانب وكانت وفاته فجأة وذلك أنه صلى المغرب وقعد ينتظر صلاة العشاء في المسجد فلما دخل الوقت أذن المؤذن كجاري العادة فلما سمع الاذان أخذه ما يشبه الغشية وانكب على وجهه كالساجد وكان قاعدا مستقبل القبلة وأقام كذلك ساعة طويلة والجماعة ينتظرونه فلما لم يقم قربوا منه وحركوه فوجدوه ميتا رحمه الله تعالى ونفع به وذلك سنة سبع وأربعين وثمانمائة فاعظم الناس أمره وخرجوا لتشييعه بأجمعهم حتى انه لم يتأخر الا من حبسه عذر من مرض ونحوه وقام بالموضع بعده اخوته وولده وكل منهم على خير من ربه نفع الله بهم وبسلفهم أجمعين

(حرف العين المهملة)

(أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ابن الفقيه بن ابراهيم بن زكريا)

المقدم ذكره كان عبد الرحمن المذكور فقيها عالما عارفا بالفقه والتفسير وكان له اشتغال بكتب الرقائق كاحياء علوم الدين وغيره وكان له الحظ الاوفر من الزهد والورع وكان لا يمسك شيأ من الدنيا مع كثرة عياله ويقال انه كان ينفق من الغيب وربما قبض من التراب فيخرج في كفه قدر مطلوبه عددا ووزنا (وأخبر) عنه ابن ابنه الفقيه محمد المعروف بالمطري قال أدركت جدي وأنا صغير أتعلم القرآن وكان يعطيني كل يوم قرصا من خبز البر ولم يكن في بلدنا من يعمل الخبز وانما كان يأخذه من بين أجزاء المقدمة قال وأعطاني مرة قطعة حلوى من سقف البيت وكانت له كرامات كثيرة غير ما ذكرنا وشهر عنه أنه كان يتكلم مع الموتى ويكلمونه وكان يعرف بنقاد الاولياء وكانت له معرفة تامة بطريق القوم وهو صاحب السؤال المشهور الذي كتبه الى

المشايخ

المشايخ الصوفية من أهل سردد وأجاب عنه الفقيه محمد بن حسين بن حشيبر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان الفقيه عبد الرحمن اذا سمع القرآن يلحقه وجد عظيم حتى يكاد أن يموت وكان كثير التردد الى مدينة زبيد لزيارة من بها من الصالحين الاحياء والاموات وكان بينه وبين الشيخ اسمعيل الجبرتي والشيخ أبي بكر بن حسان صحبة ومودة وكانت وفاته سنة احدى وثمانين وسبعمائة وكان موته على حالة غريبة وذلك أنه صلى ركعتي الفجر ثم نزل عن السرير وجعل رجله في القبقاب ثم انحنى على سريره ووضع جبهته عليه فمات فجاء المؤذن يدعوه للصلاة فوجده ميتا ودفن مع أهله بمقبرة الشنو برى المقدم ذكرها في ترجمة الفقيه ابراهيم بن عبد الله بن زكريا قال الفقيه حسين الاهدل في تاريخه ويقال ان سر الفقيه عبد الرحمن انتقل الى الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش فانه كان من خواص أصحابه نفع الله بهم أجمعين

(أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الخير بن جبر)

بفتح الجيم وسكون الموحدة وآخره راء كان فقيها عالما عاملا وكان عارفا بكتب الامام الغزالي في الفقه خاصة فانه كان يقال له فارس الوسيط ورائض البسيط وكان تفقهه بالفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان الفقيه اسمعيل المقدم ذكره اذا سئل عنه يقول هو من الراسخين في العلم وسئل عنه بعض العلماء فقال هو حقيق بقول الشاعر

عقم النساء فما بلدن كمثله * ان النساء بمثله أبدا عقم

وكان كثير العبادة (يروى) أنه كان يقوم كل ليلة بالقرآن جميعه في ركعتين (ويحكى) عنه أنه قال كنت أسمع القصاص يقولون قال موسى عليه السلام يارب اجعلني من أمة محمد فكنت أنكر ذلك في نفسي وأقول ان الله تعالى يقول اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام هو وموسى عليه السلام فقلت ياموسى أنت قلت يارب اجعلني من أمة محمد ثم قلت في نفسي كيف أسأله بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله هل قال موسى يارب اجعلني من أمة محمد فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فاعدت السؤال عليه ثانيا فسكت فاعدته ثالثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم (نعم نعم) فلم أنكر ذلك بعد هذا المنام (ويروى) أنه لما احتضر وصل اليه الشيخ أحمد بن الجعد المقدم ذكره وقال له يا فقيه عبد الرحمن هذا وقت سفرك الى المقام العلوى وأريد منك الصحبة فقال ثبتت ياشيخ وهذا يدل على جلالة قدره فان الشيخ أحمد كان من كبار الاولياء الصالحين وقد سأله الصحبة وقصده لذلك وكانت وفاة الفقيه المذكور لبضع وأربعين وستمائة رحمه الله تعالى آمين

(أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله بن سلمة الحبيشي)

بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون المثناة من تحت وكسر الشين المعجمة وآخره ياء نسب كان فقيها عالما مجودا محققا صوفيا ماقوا ما كثير التلاوة للقرآن الكريم والمساعدة للطلبة انتفع به جمع كثير وله مصنفات كثيرة كلها مفيدة في فنون مختلفة منها نظم التنبيه وزياداته في عشرة آلاف بيت في مجلد ضخم وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة وكان قد تولى القضاء في جميع جهات أصاب بضم الهمزة وبعدها صاد مهملة ثم ألف وباء موحدة وهي جهة متسعة خرج منها جماعة من الاعيان فحمدت سيرته وكان صادعا بالحق عاملا به مجاهدا الولاة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في ذلك لومة لائم وكانت له منامات صالحة (من ذلك) ما روى عنه

أنه قال سافرت سنة للحج ونويت في نفسي وعقدت في سري ترك القضاء ما بقيت ثم جددت هذا العزم في الحرم الشريف وبقيت على ذلك بعد رجوعي البلد فلم أحكم بين اثنين مدة ثمانية أشهر فلما كان ذات ليلة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو جالس في الموضع الذي كنت أقعد فيه للقضاء ومعه نفر من أصحابه عرفت منهم أبا بكر رضي الله عنه فقعدت قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم وكان معي عدة مسائل قد أشكلت علي فقلت في نفسي هذا النبي يحل المشكلات فجعلت أسأله عن تلك المسائل وهو يجيبني عنهن مسألة مسألة ثم جثوت بين يديه وطأطأت رأسي له مجتهدا في شؤالي فبينا انا كذلك اذ أقبل رجلان الي فاراد أحدهما أن يدعي على الآخر فقلت لهما اني قد تركت الحكم منذ مدة وأيضا فهذا هو الاصل الذي ينتهي اليه الامر وأشرت لهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقض بينهما فشق ذلك علي ولم يمكني الا طاعته فقضيت بينهما ثم انتبهت (وقال) رحمه الله تعالى رأيت أيضا في المنام اني واقف في موضع مع جماعة من الفقهاء اذ أتاني كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتوح فناولنيه الرسول فاذا فيه مكتوب بنحو خمسة أسطر وذكر فيه تقريرا وتجديدا في الاستمرار بالحكم والبقاء عليه وكأني أنظر النبي صلى الله عليه وسلم في موضع قريب منا (ورأى) مرة أخرى في المنام أنه كوشف بالوقت الذي يموت فيه وذلك قبل موته بعدة سنين فقال في بعض شعره يخاطب بذلك نفسه شعر

اذا ما انقضى السبع المئين وبعدها * ثمانون فاعلم أن موتك واقع

وكان وفاته سنة ثمانين وسبعمائة كما ذكرنا قال بعض من حضر موته لقد رأينا له من الانوار والعلامات الدالة على الخير أشياء صالحة عجيبة رحمه الله تعالى وكان ولده محمد بن عبد الرحمن فقيها عالما اماما كبيرا وهو مصنف كتاب البركة وله مصنف آخر سماه فرجة الكروب وكان له ولد آخر اسمه أحمد كان فقيها عالما كاملا وكان والده عمر بن محمد أيضا فقيها عالما وهم بيت علم وصلاح ونسبهم في مذحج القبيلة المعروفة نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبد الله عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد صاحب اللفج)

بتشديد اللام الثانية وفتح الفاء وآخره جيم وهي قرية من ناحية الدملوه كان المذكور فقيها عالما عاملا صالحا كثير الصيام والقيام مشهورا باطعام الطعام وكان الغالب عليه لزوم البيت وكان يقيم صلاة الجماعة بجماعة من أصحابه في بيته وكان أبوه ابراهيم عابدا صالحا مطعما للطعام وذكر الجندي جده عبد الرحمن بن محمد وأثنى عليه بكثرة العبادة واطعام الطعام وكان الفقيه عبد الرحمن صاحب الترجمة مشهورا بالصلاح التام معتقدا عند الناس والملوك فمن دونهم صاحب كرامات (يروى) أنه أخبر أصحابه أنه يموت ليلة النصف من شعبان فكان كذلك توفي ليلة النصف من شعبان سنة خمس وعشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو محمد عبد الرحيم بن أحمد بن أباوزير الحضرمي)

صاحب الغيل المعروف عند أهل حضرموت بغيل أباوزير نسبة الى جده هذا كان المذكور من أفضل المشايخ المتأخرين وأحسنهم خلقا وأكملهم تربية للمريدين وله في طريق القوم معرفة تامة وكلام مشهور (من ذلك) قوله القدرة حاملة للكون والكون بما فيه مسخر للقدرة والامر بينهما منتظم وقال نفع الله به في وصف القوم أخي ان قرأت مكنون سعدهم فحبهم ويحبونه وان نظرت

منشور مجدهم فرضي الله عنهم ورضوا عنه وان سألت عن مقامهم فعند مليك مقتدر وان أردت وصفهم فاولئك أعظم درجة عند الله وان كبر ماظهر منهم فما تخفي صدورهم أكبر وان علمت نفس ما أحضرت فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين اخواني رحمكم الله تعالى عليكم باتباعهم لعلكم تكونون من أتباعهم وسلوا الهم ما تسمعون منهم تنالون السعادة وكراماته بين أهل تلك الناحية مشهورة وبيت أبا وزير هؤلاء بيت علم وصلاح ولهم في موضعهم شهرة طائلة وزوايا وما ثر كثيرة شهر منهم بالولاية والصلاح جماعة ولم أحقق تفصيل حال أحد منهم غير بعض أحوال الشيخ عبد الرحيم المذكور وكانت وفاته لنيف وعشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى آمين

(أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي)

نزيل الحرمين الشريفين الذي كان يقتدى بآثاره ويهتدى بانواره شهرته تغني عن اقامة البرهان * كالشمس لا يحتاج واصفها الى بيان شيخ الطريقين وامام الفريقين كان مولده بمدينة عدن ونشأ بها واشتغل بالعلم حتى برع فيه ثم حج ورجع الى الشام فحبب الله اليه الخلوة والانقطاع عن الناس ثم صحب الشيخ عليا الطواشي صاحب حلي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولازمه وهو شيخه الذي انتفع به في سلوك الطريق قال رحمه الله تعالى حصل لي في بعض الايام فكر وترددهل أنقطع الى العلم أو الى العبادة ودخل على بسبب ذلك هم كثير فبينما انا كذلك اذ فتشت كتابا لانظر فيه على قصد التبرك والتفاؤل فوجدت فيه ورقة لم أكن أراها قبل ذلك مع كثرة اشتغالي به ونظري فيه واذا فيها مكتوب هذه الابيات

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا * فلربما اتسع المضيق
ولربما ضاق الفضا * ولرب أمر متعب * لك في عواقبه رضا
وابشر بعاجل فرجة * تنسى بها ما قد مضى * الله يفعل ما يشا
* ء فلا تكن متعرضا *

(قال) فسكن ما عندي ثم شرح الله صدري لملازمة العلم الشريف فارتحل بسبب ذلك الى مكة المشرفة واشتغل فيها بالعلم مدة ثم تجرد بعد ذلك عن الاشغال جميعها نحو عشر سنين وهو مع ذلك يتردد من مكة الى المدينة يقيم في هذه مدة وفي هذه مدة ثم ارتحل الى الشام وزار بيت المقدس وقبر الخليل عليه السلام ثم قصد مصر لزيارة من بها من الصالحين وكان مقامه في مشهد الشيخ ذي النون المصري مخفيا أمره مؤثر الخمول ثم رجع الى الحجاز وأقام بالمدينة مدة ثم عاد الى مكة ولازم المجاورة والاشتغال بالعلم والعبادة وتزوج وأولد بها في هذه المدة ثم قصد اليمن لزيارة شيخه الشيخ علي الطواشي وغيره من الصالحين ومع هذه الاشغال كلها لم تفته حجة واحدة (يروى) عنه أنه لما قصد المدينة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أدخل المدينة حتى يأذن لي النبي صلى الله عليه وسلم قال فوقفت على باب المدينة أربعة عشر يوما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا عبد الله أنا في الدنيا نبيك وفي الآخرة شفيعك وفي الجنة رفيقك واعلم أن في اليمن عشرة أنفس من زارهم فقد زارني ومن جفاهم فقد جفاني فقلت ومن هم يا رسول الله قال (خمسة) من الاحياء (وخمسة) من الاموات فقلت من الاحياء فقال الشيخ (علي) الطواشي صاحب حلي والشيخ (منصور) بن جعدار صاحب حرض ومحمد بن عبد الله (المؤذن) صاحب

منصورة المهجم والفقيه (عمر) بن على الزيلعى صاحب السلامة (والشيخ محمد) بن عمر النهارى صاحب برع (والاموات) أبو الغيث (بن جميل) والفقيه (اسماعيل) الحضرمى والفقيه (أحمد) ابن موسى بن عجيل والشيخ (محمد) بن أبى بكر الحكمى والفقيه (محمد) بن حسين البجلى قال فخرجت فى طلب القوم وليس الخبر كالمعاينة ومن شك فقد أشرك فاتيت الاحياء فحدثونى وأتيت الاموات فحدثونى فلما أتيت الشيخ محمد النهارى قال مرحبا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له بم نلت هذا فقال قال (الله) عز وجل واتقوا الله ويعلمكم الله فأقمت عنده ثلاثة أيام (ثم) انصرفت الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم فوقفت على بابها أربعة عشر يوما ايضا فرأيته صلى الله عليه وسلم فقال زرت العشرة فقلت نعم الا انك أثنيت على أبى الغيث فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال أبو الغيث غدا أهل من لا أهل له فقلت أتأذن لى بالدخول فقال ادخل انك من الآمنين انتهى وهؤلاء العشرة كلهم مذكورون فى هذا الكتاب كل واحد منهم فى موضعه والحمد لله رب العالمين نفع الله بهم أجمعين ثم عاد الى مكة وعكف على التصنيف وصنف عدة مصنفات فى أنواع شتى من العلوم كلها مفيدة نافعة عليها أثر النور والبركة ظاهرة وشهرتها تغنى عن ذكرها وكان رحمه الله تعالى يقول شعرا حسنا أغالبه فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم ومدح الاولياء وفى ذم الدنيا والحث على الزهد فيها فن ذلك قوله فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

شعر

عليك صلاة الله يا ملجأ الورى * اذا أقبلت يوم الحساب جهنم
وراموا شفيعا يستغاث بجاهه * له شرف العليا وجيه مكرم
وقالوا لاهل العزم فى الرسل من لها * فليس سواكم يا أولى العزم يعزم
فعنها خليل والكليم تاخرا * وعيسى وقبل القوم نوح وآدم
فمن الكرام الرسل عنها تاخروا * أتيت اليها بالندا تتقدم
أغثت جميع الخلق اذ كنت رحمة * بعثت لكل العالمين ليرجوا

(وله) فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم القصائد المعظمات المطولات موجودة فى ديوانه ومن ذلك قوله فى مدح الصالحين نفع الله بهم آمين شعر

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم * من الملك الا اسمه وعقابه
أولئك هم أهل الولاية نالهم * من الله فيها فضله وثوابه
وقرب وانس واجتلاء معارف * ووارد تكليم لذيذ خطابه
واسرار غيب عندهم علم كشفها * وقد سكروا مما يطيب شرابه

ومن ذلك أيضا قوله فى ذم الدنيا ومدح الفقر (شعر)

وقائلة ما المجد للمرء والفخر * فقلت لها شئ لبيض العلامهر
فاما بنو الدنيا ففخرهم الغنا * كزهر نضير فى غد ييبس الزهر
وأما بنو الاخرى ففى الفقر فخرهم * نضارته تزداد ما بقى الدهر

(وأشعاره) كلها فى هذا المعنى وكانت أوقاته كلها مشحونة باعمال البر من الاشتغال بالعلم والصيام والقيام والذكر والتلاوة الى غير ذلك وكان مؤثرا للفقر محبا للفقراء يؤثرهم على نفسه مع فقره مترفعا على أبناء الدنيا وكانت له منامات صالحة كثيرا ما يرى النبى صلى الله عليه وسلم وحصلت له بشارات كثيرة تدل على ولايته وكذلك بشره جماعة من الاولياء الاكابر بما يدل على ولايته

أيضا (يروى) أن بعض الصالحين من المجاورين بمكة المشرفة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو داخل من (باب) بني شيبة وبين يديه الشيخ (عبد الله) بن اسعد اليافعي والشيخ أحمد بن الجعد المقدم ذكره وبيد كل واحد منهما (علم) يحمله قال فمشيت خلفهم حتى وصلوا الى الكعبة وصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا بعده وكذلك رأى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يلقم الشيخ (عبد الله) اليافعي المذكور تمرا رطبا وعند النبي صلى الله عليه وسلم (أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما وهو يلقمهما تمرا مرجوزا وكان ذلك في حياة الامام اليافعي فلما أصبح الرائي أتى اليه وأخبره بالمنام وعنده جماعة فاعتقد بعض الحاضرين أن الشيخ عبد الله ميز بالرطب فقام رجل غريب من الفقراء المجاورين بمكة وقال يا عبد الله لما كنت بين الخوف والرجاء أعطاك النبي صلى الله عليه وسلم رطبا ولما قوي ايمان أميري المؤمنين أعطاهما النبي صلى الله عليه وسلم التمر الكامل قال بعض العلماء وهذا تاويل أهل الكشف (وكذلك) رأت بعض النساء الصالحات المجاورات بمكة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو واقف على باب دار الشيخ عبد الله اليافعي وهو يقول باعلى صوته ضمنت لك على الله يا يافعي بانك كاحد العمرين قالها ثلاثا ثم قال لم قال لعملك هذا وأشار بيده الكريمة الى جماعة من الفقراء كانوا عند داره يسألونه شيأ من الطعام قالت ورأيت شعر النبي صلى الله عليه وسلم الى شحمتي أذنيه كما وصف وهو يقطر ماء وعليه رداء أحمر (وقال) الشيخ الامام قاضي القضاة مجد الدين الشيرازي رأيت في المنام وأنا بمكة المشرفة كأن معي أجزاء من كتب الحديث وأنا أفكر في نفسي فيمن أذهب اليه الى السماع عليه وكان اذ ذاك بمكة من الشيوخ المسندين جماعة معظمون مقدمون في أكثر النفوس على الامام اليافعي فسمعت صوتا من جميع جهاتي وهو يقول ليس عند الله أعظم قدرا من اليافعي فقلت في نفسي لعل المراد أعظم قدرا في أهل مكة فسمعت القائل يقول ولا في الشام ولا في مصر فقلت في نفسي هذه رؤيا منام ولا بد لها من تعبير فضيت أسير فما خطوت خطوات الا رأيت شخصا واقفا على طريقي غلب على ظني انه (ميكائيل) أو ابراهيم (الخليل) عليهما السلام لم أشك انه أحدهما فسلمت عليه وذكرت له رؤياي فقال تعبيره انه يشتهر حتى يصير مثل الشمس ثم يموت فاستيقظت وكتبت ذلك في ورقة لئلا أنسى منه شيأ قال ولم أزل مترددا في معنى هذا الكلام حتى اجتمعت ببعض الصالحين في بيت المقدس بعد سنين وهو الشيخ محمد القرمي فقال لي أخبرك ان بعض الصالحين بالمسجد الاقصى شرفه الله تعالى أخبرني ان اليافعي قطب البارحة فاثبت تاريخ هذا عندك فذكرت رؤياي فلما رجعت الى مكة وجدت الشيخ عبد الله اليافعي قد انتقل الى رحمة الله تعالى فنظرت فاذا يوم وفاته بعد سبعة أيام من اليوم الذي قطب فيه وهي المدة التي صار فيها مثل الشمس وقد تقدم في ترجمة الشيخ طلحة الهتار ما يؤيد ذلك وبالجملة فمناقبه مشهورة وآثاره مذكورة ذكره الشيخ جمال الدين الاسنوي في طبقاته وأثنى عليه كثيرا وقال توفي سنة ثمان وستين وسبعمائة وهو اذ ذاك فضيل مكة وفاضلها وعالم الاباطح وعاملها ودفن بباب المعلى الى جنب الفضيل بن عياض نفع الله بهما قال وبيعت أشياء حقيرة من تركته باغلى الاثمان حتى بيع له مئزر عتيق بثلثمائة درهم وطاقية بمائة درهم الى غير ذلك رحمه الله تعالى ونفع به آمين آمين آمين

(أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن أباعباد الحضرمى)

كان من أكبر مشايخ حضرموت قدرا وأعظمهم شهرة صحب فى بدايته الشريف الصالح محمد ابن على باعلوى واستفاد منه واقتبس من علومه وكان المذكور يحبه حبا شديدا ويثنى عليه ثم رحل الى الشيخ أحمد بن الجعد وأخذ عنه اليد وانتفع به فى طريق الصوفية وعلومهم ولقى الشيخ أبا الغيث بن جميل وغيره من الاكابر وانتفع بهم وكان انتماؤه الى ابن الجعد وفتح الله عليه بفتوحات كثيرة حتى شهر وذكر وقصده الناس من نواح شتى وتبعه جمع كثير حتى انه قصد مرة زيارة قبر النبى (هود) عليه السلام فى نحو ألف وخمسمائة نفس وقدم مرة على شيخه ابن الجعد فى جماعة من أصحابه فقال لهم مرحبا بكم يا أولادى منذ خرجتم فالملائكة تحف بكم وكان للشيخ أباعباد كلام حسن فى التصوف ومكاتبات مفيدة الى أصحابه وكرامات ظاهرة وأحوال باهرة (ومما) يذكر عنه انه كان مرة يصلى الضحى فكرر أول الفاتحة الى قوله (ملك يوم الدين) حتى كادت الشمس تتوسط فسأله خادمه أبو مهرة عن ذلك فقال مازلت أكرر أول الفاتحة فلم يبلغ وصفى موصوفى (وسأله) بعض الناس مرة عن معنى قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فتكلم على معنى الآية من بعد العصر الى الغروب وكان نفع الله به متباعدا عن الدنيا كثير الذم لها وكان يقول لنقيب الفقراء ما كان من الصدقات للفقراء والرباط فاصرفه على ماسمى صاحب الصدقة وما كان الى جهتى فانفقه فى الحال لئلا يبقى لى ملك وكان ينهى أصحابه عن الاحتباء وقت الاذان قال بعض الصالحين لانها حال دعوة الى أداء أمر الله تعالى وحقها المبادرة الى الامتثال وترك التمكن بالجلوس وكان اذا أراد أن يؤدب بعض فقرائه لسوء أدب يصدر منه ألزمه زيادة فى أوراده وكان نفع الله به يقول لاصحابه من وقع منكم فى ضيق فليتوسل الى الله تعالى بى ويدعونى فانى أحضركم أينما كنتم وجرب ذلك بعضهم فوجده كما قال وكان أبو مهرة نقيب الفقراء من مريدى الشيخ سعيد بن عيسى أولا ثم صحب الشيخ أباعباد واختص به فاتفق انه قصد مرة زيارة الشيخ سعيد فلما وصل اليه تغير خاطر الشيخ عليه فظهرت عليه حالة كاد يتلف منها وغاب حسه وكان معه ابن عم له فاستغاث بالشيخ أباعباد فحضر الشيخ فى الحال من بلده وأقام النقيب من تلك الحالة فاشرف عليه الشيخ سعيد وقال له مالك وللتعرض لمريدى فقال له الشيخ أباعباد يده لك وقلبه لنا وانصرف به معه وما ناله ضرر وكان الشيخ عبد الله نفع الله به قد تطرقه فى بعض خلواته حالة حتى يعلوه نور عظيم وقد يغيب شخصه فى ذلك النور وربما عظم جسمه حتى يملأ البيت وقال مرة طرقتنى صفة لو كانت على غيرى لطاش فى رؤس الجبال ودخل مرة مدينة ظفار فاتاه الفقيه المعروف بابن عبد القدوس وأحضر الشيخ طعاما وجرت بينهما مذاكرة فطرقت الشيخ حالة حتى غاب عن حسه فلما عاد اليه حسه سأله الفقيه عن ذلك وألح عليه فقال له حضرت بين يدى الله تعالى وعرضت على الشفاعة فيمن أشاء فشفعت فيمن كان من حاسك الى ديار مصر حتى الملك الاعرج وحاسك بالحاء والسين المهملتين موضع بالساحل من وراء ظفار الى جهة عمان بينه وبين ظفار ثمانية أيام وفيه تربة مشهورة تقصدها أهل ظفار وغيرهم للزيارة والملك الاعرج المذكور قال بعضهم لعله محمد بن قلاوون ملك مصر لانه لم يكن فى ملوكها أعرج غيره ووقعت مذاكرة فى بعض الايام بين جماعة من الصالحين بحضرة الشيخ أحمد بن الجعد فالتفت الى الشيخ أباعباد المذكور وقال

تحدث بما أبصرت يا بارق الحمى * فانك راو لا يظن بك الكذب

(فتكلم) الشيخ عبد الله بما أعجب الشيخ أحمد والجماعة رضي الله عنهم ونفع بهم أجمعين (ومن كراماته) ما حكاه الامام اليافعي قال رأى بعض الناس نهرا يجري من قبة النبي صلى الله عليه وسلم الى قبر الشيخ عبد الله المذكور قال وفسر ذلك بانه مدد منه صلى الله عليه وسلم للشيخ قال وذلك ظاهر من حاله فانه ما زالت زاويته عامرة بتلاوة القرآن والاذكار من زمانه الى الآن وقال الشيخ عبد الله في مرض موته لمن عنده يا أولادي ارتفعت نفسي في الملكوت الاعلى فلم أر لاحد علينا فضلا الا النبيين والمرسلين وأنشد

أنا الذي في الوقت سري باطن * وفي المعالي ظاهر لا يختفي

(وكانت) وفاته سلخ سنة سبع وثمانين وستمائة ودفن بمقبرة مدينة شبام بكسر الشين المعجمة وقبل الالف باء موحدة وتربته هنالك من الترب المشهورة البركة المقصودة للزيارة من الاماكن البعيدة وله ذرية وفقراء أخيار صالحون يعرفون بآل أبا عباد ولا يخلو موضعهم من قائم يعرف بالخير ويشهر بالصلاح أول قائم منهم بعد الشيخ عبد الله ابن أخيه محمد بن عمر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى آمين

(أبو محمد عبد الله بن علي الاسدي)

بفتح الهمزة وسكون السين وكسر الدال المهملتين أصله من قوم يقال لهم آل خلاد يسكنون ناحية جازان نخرج منهم الى مدينة زبيد وصحب الشيخ الصياد والشيخ علي الحداد والشيخ علي ابن أفلح وكانوا يجتمعون على عبادة الله تعالى فلما ظهر أمر الشيخ عبد القادر الجيلاني واشتهر ذكره باليمن وصل الخبر بانه حاج في تلك السنة خرج الشيخ عبد الله حاجا قاصدا مواجهته فوافاه بعرفات فاخذ عنه اليد وسمع عليه شيأ من الحديث النبوي وكان قد أخذها من ابن الحداد قبل هذا كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ثم دخل الشيخ عبد الله بلاد الروم المسلمين وأقام بها مدة طويلة وله هنالك زاوية وتلامذة وما آثر ثم رجع الى اليمن واستوطن موضعا يقال له الحديبة بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين وفتح المثناة من تحت المشددة وكان يسافر بالقوافل الى مكة المشرفة وعمر عمرا طويلا حتى جاوز المائة بل يقال انه عمر مائة وثمانين سنة منها ستون في السياحة ودخل في أثنائها بلاد الروم وستون كان يحج بالناس من اليمن الى مكة وستون أقام فيها بموضعه وكان منه ما كان من ظهور الكرامات وتواتر البركات وكانت وفاته بالقرية المذكورة سنة عشرين وستمائة وتربته بها مشهور ومقصود للزيارة والتبرك وله بها ذرية صالحون يقومون بالموضع وهم أولاد بنته واسمها جميلة على ماذكر الفقيه حسين الاهدل في تاريخه أولهم الشيخ عبد الله بن يوسف بن علي المعروف بالصامت عرف بذلك لكثرة صمته كان من كبار الصالحين وكان جده علي المذكور قد صحب الشيخ عبد الله الاسدي صحبة تامة فزوج ابنه يوسف بابنة الشيخ المذكورة فاولدها عبد الله الصامت المذكور نخلف جده في الموضع ويقال ان جدهم عليا المذكور كان قريبا للشيخ عبد الله وقيل بل كان غريبا من أهل موزع صحب الشيخ عبد الله وانتفع به والله أعلم أي ذلك كان وأما أولاده لصلبه فهم في بلدهم جازان ولهم هنالك شهرة وزاوية محترمة وغالبهم الخير والصلاح وممن صحب الشيخ عبد الله وانتفع به ولده الشيخ محمد وهو جد

الاسد يين الذين بمجازان والشيخ عبد الله بن يوسف هو جد الاسد يين الذين بالحديبة كما تقدم
وممن انتفع به الشيخ مفتاح صاحب الزاوية التي بناحية الوادي سردد وسيأتي ذكره ان شاء الله
تعالى وغيرهم نفع الله بهم أجمعين

*(أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عمر بن سعيد الشعبي
المعروف بابن الخطيب)*

كان فقيها كبيرا عالما عاملا عارفا كاملا صاحب كرامات وأحوال كان أصله من الوادي أبين من قرية يقال لها الطرية وكان أبوه خطيبا بها وفيها كان منشؤه وقرأ القرآن هنالك ثم خرج قاصدا لطلب العلم فوصل الى الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي بقرية الضحى المقدم ذكرها مع ذكر ولده الفقيه الكبير اسمعيل بن محمد فقرأ عليه مدة وكان الفقيه محمد مشغولا بالعبادة فلما رآه الفقيه عبد الله كذلك عزم على الانتقال الى غيره فلما خرج من القرية تبعه الفقيه محمد الى بعض الطريق ورجع به الى ولده الفقيه اسمعيل وقال له ياولدي قد ألزمتك اقراء هذا الفقيه فقال مرحبا وكرامة وكان أول من لزم مجالس الفقيه اسمعيل الفقيه عبد الله المذكور فتفقه به وتخرج وانتفع به نفعا كليا ظاهرا وباطنا وحصلت له منه عناية شاملة فاستغرق في العبادات وظهرت له كرامات باهرة (يروى) أنه قرأ على الفقيه اسمعيل بعض كتب الحديث بحضرة جماعة فذكر فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحضر عبد بين يدي الله تعالى فقال له ياعبدي تمن علي فقال يارب اذا تكن العطية ناقصة اعطني على قدرك فقيل له نعم العبد أنت فتعجب الحاضرون من ذلك فقال الفقيه اسمعيل رجل من أصحابي قد جرى له ذلك فسألوه من هو فقال هو ذا وأشار بيده الى الفقيه عبد الله ابن الخطيب . فاستحى وسكت فقال له الفقيه اسمعيل عزمت عليك لتتكلم فقال نعم كان ذلك مني (ومما يحكى) من كراماته أنه كان في أيام شبابه مجاورا بالمدينة الشريفة وكان اذا حصل عليه فاقة يقترض من رجل في السوق قدر حاجته فاذا اجتمع عليه شئ يقول له الرجل قد جاءني رسولك بالدراهم التي عليك ولم يكن أرسل أحدا ولم يزل كذلك يقترض ويقضي الله عنه على يد من شاء من عباده مدة مقامه بالمدينة ولما كمل تهذيبه بالفقيه اسمعيل وصار محتملا من سر الله تعالى رجع الى بلده الطرية فلم تطب له فدخل مدينة عدن وسكن مسجدا فيها يعرف به الى الآن فتسامع به أهل عدن فقصدوه للزيارة وأكثروا التردد اليه حتى شغلوه عن الذكر والعبادة فتعب لذلك تعبا شديدا فشكى حاله على بعض خواصه فقال له سلهم شيأ من دنياهم فجعل يسأل كل من وصل اليه شيأ من ماله على وجه القرض فيعتذرون اليه وصاروا كلما وجدوا أحدا منهم واحدا أخبره أن الفقيه سأله قرضا فيقول له الآخر وأنا كذلك فانقطعوا عن الوصول اليه فاستراح بذلك وتفرغ لعبادة ربه وظهرت كراماته وتوالت بركاته وكان كثيرا مايرى النبي صلى الله عليه وسلم فيسأله عن أمور مشكلة فيبينها له (ويروى) أنه لما دخل عدن وجد فيها شيخا كبيرا كان ديوانيا وقد تاب وكبر وضعف فكان يتعاهده ويقوم بحوائجه ويرفق به فرأى الحق سبحانه وتعالى في المنام فقال له سل تعط برفقك بالشيخ فقال اذا تكن العطية ناقصة ولكن اعطني أنت فقال له قد شفعتك في سعيد وذريته يعني جده سعيدا المذكور أولا (ومن كراماته) ما حكاه الامام اليافعي قال أخبرني الشيخ محمد بن سعيد النجار قال بينما هو يمشي ذات يوم في مدينة زبيد اذ رأى امرأة على باب بيتها فتعلق قلبه بها وازله الشيطان فدخل عليها فلما دنا منها سمع شيخه الفقيه

العالم

العالم العارف بالله تعالى الجليل العطاء الوافر النصيب شيخ شيوخنا عبد الله بن أبي بكر الخطيب يقول له وهو في عدن هكذا تفعل يا محمد فذهب عنه الشيطان وخرج هاربا وحفظ ببركة الفقيه نفع الله به وبين الموضعين نحو عشر مراحل ولم يزل مقيما بعدن حتى اتفق له هنالك (قضية) وهي أنه كان حول مسجده جملة بيوت يعمل فيها الخمر ويتكرر من أهلها الاذى للفقيه وأصحابه فلما كان ذات يوم تقدم الفقيه هو وأصحابه الى البيوت المذكورة وكسروا ما وجدوا فيها من آنية الخمر وأراقوها جميعا وكان على كل بيت مال معلوم للديوان فتقدموا الى والى البلد وشكوا عليه وهو محمد بن ميكائيل وكان شابا معجبا بنفسه وله اختصاص بالسلطان فارسل جماعة من غلمانه الى الفقيه فاساؤا أدبهم عليه فلم يبت تلك الليلة حتى أصابه مرض القولنج حتى كاد يهلك وقيل بل أخذته بطنه حتى قام في ليلته مرارا كثيرة الى أن أشرف على الموت فقال له أصحابه هذا حال الفقيه فاستدرك نفسك والا هلكت فتحمل الى الفقيه وطرح نفسه في باب المسجد فخرج اليه الفقيه وقال له ياصبي ماتتأدب فقال ياسيدي أنا أستغفر الله تعالى وأتوب اليه فارحمني يرحمك الله فمسح عليه الفقيه ودعا له فزال مابه ورجع الى بيته في عافية وكان والده يومئذ في تعز عند السلطان فلما علم نزل الى عدن وعتب على ولده ووبخه وقال له ماتتأدب بأولدي مع الصالحين ثم جعل يتردد الى الفقيه و يسأله العفو عن ولده ولم يزل يتلطف به حتى طاب قلبه ثم ان الفقيه لم يقف بعد ذلك في عدن بل قصد مدينة موزع فاحبته فتدبرها وأكرمه أهلها وبجلوه وعظم قدره وانتشر ذكره حتى أنه كان من جنى ذنبا عظيما واستجار به لايقدر أحد أن يناله بمكروه من أرباب الدولة وغيرهم وكانت وفاته نفع الله به سنة سبع وتسعين وستمائة ولما دنت وفاته قال لاصحابه يكون يوم الثلاثاء جلبة عظيمة يا لها من جلبة وكان ذلك يوم السبت فتوفي في يوم الثلاثاء من ذلك الاسبوع وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به وله بها ذرية أخيار مباركون الغالب عليهم الاشتغال بالعلم والصلاح نفع الله بهم وبسلفهم آمين

(أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن المعترض)

كان شيخا كبيرا كاملا صواما قواما خاشعا متواضعا باذلا نفسه لله تعالى كثير التلاوة لكتاب الله تعالى عديم النظير في ذلك يذكر عنه انه كان اذا أمسك عن التلاوة تأخذه لوعة لاتسكن الا بالتلاوة بحيث كان يقال في حقه نديم القرآن وكان يقول طلبت من الله تعالى أن يطلعني على طريق من العبادة أتقرب بها اليه فاعانني على تلاوة كتابه سبحانه وتعالى وكان بين الشيخ عبد الله المذكور وبين الشريف أحمد الرديني مقدم الذكر أخوة ومحبة واتحاد كما كان الشيخ والفقيه أصحاب عواجة نفع الله بهم أجمعين وكانت للشيخ عبد الله كرامات ظاهرة قال بعض الثقات كنت عنده يوما واذا بامرأة تصرخ قد حضرتها الولادة فقال لي الشيخ نقرأ لها سورة يس لعل الله يفرج عنها قال فلما فرغنا منها قال الشيخ قد ولدت غلاما وسموه عليا فسألت عن ذلك فكان كما قال وأخبرني الثقة عنه أيضا انه قال رأيت في المنام كأني في الحضرة بين يدى الله تعالى وهو محتجب بالنور وفي الحضرة نبي الله صلى الله عليه وسلم وسيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني وسيدي الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي وسيدي الشيخ أبو الغيث بن جميل وجمع كثير من الاولياء وهنالك بساط يخلعون نعالهم حول البساط فاتى بي وفي رجلي نعلان من طفى فقيل لي ادعس البساط فدعسته وجلست فقام

الشيخ أبو الغيث ليلبسني الخرقة فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بالتأدب ثم ألبسني النبي صلى الله عليه وسلم شاشا بيده جعله على رأسي ثم بعد ذلك ألبسني الشيخ أبو الغيث بن جميل قلنسوتين وكبر الحاضرون وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني انا (الهزبر) وهذا ولدي (ويحكى) عنه انه قال زرت مرة الشيخ أبا الغيث ولازمته في حاجة فلما رفعت رأسي رأيت في أركان التابوت الذي على قبره مكتوبا قضيت قضيت قال وبت ليلة في بيت عطاء فشكى على أهلها من أميرهم أنه متوعدهم بالهجم عليهم فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فسمعته يقول هاأنا عندك فجاء الخبر صبح ذلك اليوم بعزل الامير المذكور (وقال) نفع الله به رأيت الحق سبحانه وتعالى في المنام وأعطاني ورقة وقال لي أكتب فيها سيآتك فاتسعت الورقة اتساعا عظيما حتى أشفقت من ذلك فقيل لي قد غفرناها لك وكرامات الشيخ عبد الله مشهورة * وكانت له مع أرباب الدولة والعرب وقائع مشهورة تدل على ولايته وتمكنه وكان والده الشيخ عبد الرحمن بن عثمان من كبار الصالحين كثير الرضا والتسليم صاحب كرامات (ويروى) أنه كان يسير هو وابن أخيه عثمان بن عمر في ليلة مظلمة فلم يعرفوا الطريق وكان في يد الشيخ عبد الرحمن سواك فاضاء لهم كالشمعة حتى عرفوا الطريق ويقال ان أصبع ابن أخيه الشيخ عثمان أضاءت لهم أيضا ودام ذلك الضوء الى أن دخلا القرية (ويروى) أن الشيخ عبد الرحمن قال لولده الشيخ عبد الله ما كان لي عند الله فهو لك فقال له الولد ياسيدي هل بلغت ما بلغ الشيخ محمد بن مهنا فقال نعم بلغت ما بلغ وستبلغ ما بلغت والشيخ محمد بن مهنا المذكور هو جدهم الاعلى وسيأتي بيان ذلك محققا في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت وفاة الشيخ عبد الله سنة ثلاثين وثمانمائة ووفاة والده الشيخ عبد الرحمن لنحو عشرين وثمانمائة رحمهم الله تعالى ونفع بهما آمين

(أبو محمد عبد الله بن أحمد الهزيمي)

بضم الهاء وفتح الزاي وسكون المثناة من تحت وكسر الميم كان فقيها عالما صالحا صاحب كرامات من ذلك (ما يحكى) انه مرض بعض الناس مرضا شديدا حتى عجز عن الحركة والقيام وكان له من الفقيه صحبة فدخل عليه الفقيه يوما يعوده فشكى عليه حاله وقال له يافقيه ما تنفع الصحبة الا في مثل هذا الوقت فقال له الفقيه طب نفسا فسأخرج الا بك ان شاء الله تعالى ثم جذبه جذبة شديدة فقام وخرج به يمشي معه الى باب البيت وكان ذلك سبب عافيته وهذه كرامة جليلة وهي قليل في حق الاولياء نفع الله بهم ولاجلها أثبت هذه الترجمة

(أبو محمد عبد الله بن عمر العدوي)

كان شيخا كبيرا عارفا كاملا تزوج بابنة الشيخ الكبير أحمد بن علوان وله منها ذرية أخيار مباركون يقومون بالربط المنسوبة الى الشيخ أحمد بن علوان في بلده وفي غيرها بناحية جبل بعدان وحجر وغير ذلك وكان والده الشيخ عمرو من كبار الصالحين أهل الكرامات والاشارات وله في بلده من ناحية حجر زاوية محترمة وأصحاب ينسبون اليه يقال لهم العمرية وهم من أصحاب الشيخ عمرو بن المسن وعنه أخذ اليدو تربته برباطه من بلد قومه بني عدي مشهورة مقصودة للزيارة والتبرك ولم أتحقق تاريخ وفاته وأما ولده عبد الله صاحب الترجمة فكانت وفاته سنة أربعين وستمائة نفع الله بهما آمين

(أبو محمد عبد الله بن حشركة العياني)

منسوب

منسوب الى قرية من ناحية الجند يقال لها عيانة بضم العين المهملة وقبل الالف ياء مثناة من تحت وبعده نون مفتوحة وهاء تأنيث كان المذكور فقيها عالما عابدا زاهدا صاحب كرامات واعتزل عن الناس الى جبل قريب من بلده (يحكى) من كراماته انه كان اذا أتاه الزائر الى موضع عزلته يجد عنده طعاما غريبا لا يشبه طعام الناس ويجد عنده فواكه في غير أوقاتها الى غير ذلك من الكرامات وله ذرية يتسمون بالفقه ويعرفون بالدين يقال لهم أولاد أبي هريرة اذ كان فيهم واحد اسمه أبو هريرة نسبوا اليه ومسجد الفقيه عبد الله الذي كان يقعد فيه معروف مشهور الفضل والبركة واسم والده حشركة بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة ثم فتح الراء والكاف وآخره هاء تأنيث

(أبو محمد عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن الناشري)

كان فقيها عالما عاملا ناسكا مجتهدا كثير العبادة لازما طريق السلف وكان كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وحصل له منه بشارات كثيرة سنية وكان يحب الخلوة ويؤثر العزلة خصوصا في المساجد المهجورة لتسلم له أوقاته (يحكى) عن ولده اسمعيل انه قال كنت اذا افترت أيام الطلب يغضب علي والدي ويقول يا ولدي من لم يكن له ورد فهو مردود وكان يقول بركة الاوقات توزيع الاعمال وتوظيف الوظائف عليها وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وكان ولده اسمعيل المذكور على قدم صالح من العلم والعمل وايثار العزلة كما كان والده مجانبا لابناء الدنيا من أرباب الدولة وغيرهم وكانت وفاته سنة أربع وثمانين وسبعمائة وكان قد ولي القضاء مدة فاتفق ان خصمين تحاكما على بقرة (فحكي) ان البقرة كلمته وقالت له أنا لفلان فاثبت الخصم الآخر انها له فحكم له بها بطريق ظاهر الشرع وغرم لصاحبها الثمن من عنده وعزل نفسه ولزم طريق العبادة وكذلك ولده الآخر محمد بن عبد الله كان فقيها عالما كثير العبادة وبلغ في آخر عمره مبلغا عظيما من الصلاح حتى كان يقال ان من قبل بين عينيه دخل الجنة وكانت وفاته سنة احدى وعشرين وثمانمائة وكان يصحب رجلا من الصالحين فرأى صاحبه ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا سيدي يا رسول الله ادع لصاحبي فقال من صاحبك (أبو النجباء) فقال صاحبي محمد بن عبد الله الناشري فقال هو أبو النجباء فكان له أولاد علماء نجباء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهم عبد الله وأبو القاسم وعثمان توفي عبد الله في حياة أبيه بعد أن رأس وبرع في العلم وأشهرهم أبو القاسم كان عبد الله صالحا سالكا طريق سلفه من النسك وكثرة العبادة ولكل واحد منهم أولاد أخيار مباركون وكان جدهم عمر بن أبي بكر من العلماء الصالحين وسيأتي ذكره في موضعه من الكتاب ان شاء الله تعالى

(أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله المأربي)

منسوب الى مأرب البلد المقدم ذكرها في ترجمة الفقيه ابراهيم بن أبي الخل كان المذكور فقيها عالما خيرا صالحا تفقه بالفقيه عمر بن سعيد صاحب ذي عقيب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان الفقيه عمر يثني عليه كثيرا ويشير اليه بالصلاح توفي الفقيه عبد الله في حياة شيخه الفقيه عمر المذكور سنة سبع وأربعين وستمائة فلما دفن وقف الفقيه على قبره ساعة وهو مصغ الى القبر باذنه ثم قال يسرني والله يا تاج الدين وكان الفقيه عبد الله يلقب بالتاج فسئل الفقيه عمر عن ذلك فقال لم أر أحدا سبق الملكين قبل أن يسألاه الا هذا وهذه كرامة جليلة رحمه الله تعالى آمين

(أبو محمد عبد الله بن محمد بن اسمعيل المأربي أيضا)

كان فقيها صالحا ورعا زاهدا متقللا من الدنيا صاحب كرامات (يروى) انه رأى ليلة القدر مرارا كثيرة حتى استفاض ذلك بين الناس فقال له ابنه يوما يا أبتي اذا رأيت ليلة القدر فادع الله أن يفتح علينا بالدنيا فقال له (أف) لك من ولد والله لقد رأيتها نيفا وعشرين مرة ما سألت الله شيأ من أمور الآخرة فكيف أسأله من أمور الدنيا والله لقد كنت أعدك رجلا وكانت وفاة الفقيه المذكور بقرية ذي أشرق رحمه الله تعالى آمين

(أبو سعيد عبد الله بن يزيد القسيمي)

بفتح القاف وكسر السين المهملة والميم وسكون المثناة من تحت بينهما كان فقيها عارفا فاضلا صالحا مستجاب الدعاء (ويروى) انه رأى ليلة القدر فسأل الله تعالى أن يرزقه رزقا حلالا وولدا صالحا ويبارك له فيهم فرزقه الله (نحلا) كثيرا وبارك له فيه بحيث كان يحصل منه عسلا كثيرا خارجا عن العادة بخلاف غيره وولد له أولاد كثيرون وبورك له فيهم (ويروى) انه سمع هذا الدعاء في ليلة من الليالي وذكر له عنه فضل عظيم وهو (اللهم) يا منشئ الخلق بحكمته وممسك السموات والارض أن تزولا بقدرته يا من ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انتهاء يا بديع السموات والارض يا ذا المعروف الذي لا ينكر أسألك بان الرحمة فيك موجودة وأن المغفرة منك معهودة يا ولي كل ضعيف ويا غياث كل ملهوف يا الله يا رحمن يا رحيم ارحم غربتي في القبر وانقطاعي اليك وكان الفقيه يستعمله لكل أمر مهم فيفرج الله تعالى عنه وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة ست وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى آمين

(أبو محمد عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن اسمعيل البريهي)

بضم الموحدة وفتح الراء وسكون المثناة من تحت وكسر الهاء وقد تقدم ضبط هذه التسمية في ترجمة الفقيه صالح البريهي كان المذكور فقيها صالحا ورعا زاهدا صوفيا كاملا جمع بين الطريقين وحاز شرف المنزلتين وكان متفننا في كثير من العلوم وكان مبارك التدريس وله صبر عظيم على الطلبة موصوفا بسهولة الاخلاق وعذوبة الشمايل وله في التصوف اليد الطولى تحكم على يده جماعة وانتفعوا به وكان يحج بالناس على طريق الجبال وكان له مع العرب وقائع مشهورة ظهرت فيها كراماته وعلت كلماته ويروى انه كان متى قرب من مكة او المدينة خرج للقائه من فيهما من العلماء وغيرهم يتبركون به ويلتمسون دعاءه وكانت وفاته سنة أربع وستين وسبعمائة رحمه الله تعالى آمين

(أبو محمد عبد الله بن عمر بن سالم الفايشي)

كان فقيها عاملا عارفا محققا في كثير من فنون العلم أخذ عن الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل وغيره وكان أوحد أهل زمانه علما وعملا (يروى) انه لما مرض مرضه الذي مات فيه دخل عليه جماعة من الفقهاء يزورونه فرأوه غير مكترث لما نزل به وهو يوصيهم بوصية من قد تحقق انه ميت فقالوا له يا فقيه آنا نجدك في عافية وكلامك كلام من قد تحقق الموت فاخبرنا ما أنت فيه فقال اني رأيت البارحة ان سقف بيتي هذا قد كشف حتى رأيت السماء ونوديت منها أقدم يا فقيه من باب الترحيب أقدم مرحبا بك ونوديت باسمي واسم أبي فعلمت أنه قد دنا أجلي وكانت وفاته سنة خمس وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى آمين

(أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم بن عبد السميع الصعبي)
بفتح الصاد وسكون العين المهملتين وكسر الموحدة كان اماما كبيرا عالما عاملا وكان الفقيه يحيى بن أبي الخير صاحب البيان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى يثني عليه كثيرا ويعظمه وكانت له كرامات ظاهرة (من ذلك) انه كان بين أهل قريته وبين قوم آخرين عداوة وقصد أولئك القوم قرية الفقيه فنهبوها وقتلوا بها جماعة ولقي ناس منهم الفقيه ولم يعرفوه فضربوه بسيوفهم فلم تقطع فيه السيوف شيأ (فسئل) عن ذلك فقال كنت أقرأ آيات من القرآن الكريم (من) قوله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين وحفظا من كل شيطان مارد وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وكان الفقيه يقول انما عرفت هذه الآيات لأني خرجت يوما الى البرية في جماعة فوجدت شاة عجفاء عندها ذئب يلاعبها ولا يضرها فنفرعنا الذئب فتأملنا الشاة فاذا في عنقها كتاب مربوط ففتحناه فاذا فيه هذه الآيات التي تسمى آيات الحفظ وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وحضر دفنه الفقيه يحيى صاحب البيان في جمع كثير من أصحابه وغيرهم رحمه الله تعالى آمين

(أبو الوليد عبد الملك بن محمد بن أبي ميسرة اليافعي)
كان فقيها عالما عاملا رحالا في طلب العلم عارفا بعلم الحديث وطرقه ورواياته وكان يعرف بالشيخ الحافظ وقصد مكة المشرفة للحج وأخذ بها عن جماعة من العلماء وكذلك غيرها من سائر البلاد وكانت اقامته بمدينة الجوه بضم الجيم وفتح الواو ثم هاء تأنيث وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وقبره بتلك الناحية مشهور يزار ويتبرك به ويشم منه رائحة المسك قال الجندي وأخبرني الثقة انه يوجد على قبره كل ليلة جمعة طائر أخضر لم ير مثله رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو الخطاب عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد بن عنبسة العدني)
أصله من قرية الطريه المقدم ذكرها مع ذكر الفقيه عبد الله الخطيب وانما قيل له العدني لانه امتحن بقضاء عدن وكان فقيها صالحا فاضلا مشهورا وكانت له منامات صالحة تدل على فضله وصلاحه (روى) عنه انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأنا في قرية الطريه ليلة الخميس السابع من شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربعمائة وهو جالس في بيت لا أعرفه على شيء مرتفع يشبه الدكة وأناس جلوس دونه فدخلت عليه ودنوت منه وقلت له يا رسول الله صلى الله عليك انه قد قرب أجلي وأريد منك ان تلبس قميصي هذا حتى آمر بتكفيني فيه اذا أنامت فعسى الله أن يقيني به حرجهنم فرأيت القميص على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الى موضع آخر فرأيت صدره مكشوفا لا قميص عليه فدنوت منه وعانقته وعانقني حتى وجدت خشونة شعر صدره صلى الله عليه وسلم على صدري وجعلت في على فمه وهبت أن أسأله ان يبزق في في وقلت له سل الله أن يجمع بيني وبينك في الرفيق الاعلى وهو مع ذلك يضمني الى صدره ويجيبني الى ما أسأله ويدعولي وأنا أضمه ثم قام الى موضع آخر وقعدت بين يديه فاقبل الي وجعل يعرض لي بشيء أهبه لامرأة كانت بين يديه فنظرت اليها وفتحت شيأ كان في ثوبي وقلت له والله يا رسول الله

مامعى الاهذا والذى وجدته دينار بن مطوفين ودرهمات نحو عشرين درهما فسلمت ذلك اليها وانتهت قال وأوصيت أهلى ان يجعلوا القميص كفنى (وروى) عنه أيضا انه قال رأيت كأنى دخلت دارا فلقيت النبى صلى الله عليه وسلم قائما ومعه جماعة عرفت بعضهم وهم قيام لقيامه وكان فى الموضع سراج فقلت يارسول الله (قال الله تعالى) ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم (وروينا) عنك انك قلت ادخرت شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى فاذا كان الله قد سامحنا فى الصغيرة وأنت صلى الله عليك تشفع لنا فى الكبيرة فنحن اذا نرجو من الله الرحمة فقال صلى الله عليه وسلم كذا هو فقلت يارسول الله صلى الله عليك رأيت فى تفسير النقاش عن حميد عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت ظل العرش فى ظل الله يوم لاظل الاظله (من هم) يارسول الله فقال من فرج عن مكروب من أمتى وأحيا سنتى وأكثر الصلاة على وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة عشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى وكان جده عنبسة المذكور من رواة الحديث المشهورين وهو بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة وآخره هاء تأنيث

(أبو عمرو عثمان بن عبدالله بن محمد بن يحيى العيانى)

منسوب الى قرية عيانة المقدم ضبطها قريبا فى ترجمة الفقيه عبدالله بن حشركة كان المذكور فقيها صالحا ورعا زاهدا كثير العزلة لايدرس الا فى بيته قل ان يخرج منه الا الصلاة الجمعة وكان مبارك التدريس متمسكا بالسنة متقللا من الدنيا قانعا منها باليسير صاحب كرامات (يروى) انه قال لابن أخ له يوما انى سأخبرك برؤيا رأيتها فان عشت فلا تخبر بها أحدا وان مت فانت بالخيار وذلك انى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى جماعة فدنا منى وقبل بين عينى فقلت اللهم اجعلها عندك وديعة وذخرا واغفر لى ياخير الغافرين وما أظننى أعيش بعدها الا يسيرا فقال له ابن أخيه ولم ذاك فقال ان الخطيب ابن نباتة رأى النبى صلى الله عليه وسلم يقبله فى المنام فلم يعش بعد ذلك الا اثنى عشر يوما ثم ان الفقيه عثمان المذكور لم يعش بعد ذلك الا اثنى عشر يوما وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وهو ابن ثلاث وستين سنة فى سن النبى صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو عمرو عثمان بن هاشم الجحرى)

بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المهملة الساكنة وكسر الراء وآخره ياء نسب أظن أصله من الجبل كان تفقهه ببيت حسين على الفقيه عمرو التباعى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ثم تصوف بعد أن صار فقيها عالما كاملا وصحب الشيخ عيسى بن حجاج والشيخ عليا الشنينى الآتى ذكره أيضا ان شاء الله تعالى وفتح عليه فى علوم القوم وله فى الحقائق كلام مشهور وفسر كلام المحققين تفسيرا تاما وكان يتكلم بحضرة الشيخين المذكورين فيقبلان كلامه ولا ينكران عليه شيأ وله فى بيت حسين ذرية أخيار مباركون يعرفون ببنى عثمان نسبة اليه لهم زاوية محترمة ومسجد مبارك تقام فيه الجمعة والجماعات وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعمائة وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو عفان عثمان بن على بن سعيد بن شاوح)

بفتح الشين المعجمة وبعدها ألف ثم واو مكسورة ثم حاء مهملة كان فقيها عالما فاضلا كاملا غلب

عليه التصوف وصحب الشيخ مدافعا الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقال بعض الناس للشيخ مدافع من يصحب بعدك فقال الفقيه عثمان بن شاوح وأخبر القاضي محمد بن علي أن الشيخ عليا الرميمة الآتي ذكره قال له يوما من السلطان يا قاضي قال فقلت له الملك المظفر فقال هذا كنت أظن حتى كانت ليلة أمس فقمت لوردي فبينا أنا أصلي اذ سمعت جميع البيت حتى الخشب ونحوه يقول جاء السلطان جاء السلطان فغلب على ظني ان الملك المظفر سيصل الي فلما أصبحت وارتفعت الشمس أقبل الفقيه عثمان بن شاوح يمشي على ضعف وفي يده عصا يتوكأ عليها حتى دخل علي وكان له بالقرب من بيتي ضيعة فيها زرع جيد فقلت له يا فقيه ما أحسن زرع ضيعتك فتنفس الصعداء وقال ضيعتي والله آخرتي فحين سمعته يقول ذلك وقع في نفسي أنه السلطان المشار اليه فقلت له نعم أنت السلطان فقال وقد أعلمك الله بحسن الخاتمة وقد أخذ الخرقة عن هذا الفقيه جماعة من مشاهير المشايخ كالشيخ عمر المسن الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وغيره

(أبو عفان عثمان بن حسين بن عمر الذئابي)

منسوب الى قرية من جهات أصاب الاسفل تعرف بالذئاب جمع ذئب باسم الحيوان المشهور كان المذكور فقيها فاضلا عالما كاملا غلبت عليه العبادة ومال الى طريق التصوف وعرف بالصلاح وكذلك والده حسين كان فقيها لكن غلبت عليه العبادة والتصوف أيضا وبنو الذئابي جماعة الغالب عليهم العلم والصلاح وكان مسكن متقدميهم قرية الذئاب كما ذكرنا وسكن متأخروهم موضعا يعرف بالضنجوج بضم الضاد المعجمة وسكون النون وضم الجيم الاولى وسكون الواو وآخره جيم وكانت وفاة الفقيه عثمان المذكور على رأس السبعمائة تقريبا رحمه الله تعالى آمين

(أبو عفان عثمان بن أبي القاسم بن أحمد بن اقبال)

كان فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا متقللا من الدنيا غير ملتفت اليها عرض عليه تدريس المدرسة المنصورية الحنفية بزبيد فلم يقبل بل كره ذلك كراهة شديدة مع فقره وحاجته وكانت له كرامات كثيرة (من ذلك) ما روي أنه قدم قريته رجل من أهل العراق فلما وقع بصره على الفقيه قال لبعض الدرسة هل حج الفقيه في هذه السنة فقال له (لا) فقال له والله لقد رأيته يصلي في الحرم الخمسة الاوقات في هذه السنة ثم أكب على الفقيه يقبله ويسأله الدعاء (ومن ذلك) انه اتفق موت رجل من أهل القرية وكان موسرا فكتب مشد الوادي زبيد الى شيخ القرية أن يختم بيت المذكور وينزل أمواله بحضرة اثنين من أهل القرية وهما من درسة الفقيه عثمان نفع الله به فارسل لهما الشيخ فوجد بعض رسله واحدا منهم فطلبه فذهب الى الفقيه واعلمه فقال له لا تحضر معهم أبدا فخرج الى الرسول واعتذر منه فلم يقبل وأراد أن يجره كرها فخرج جماعة من درسة الفقيه وخلصوه منه فراح الى الشيخ وقد جرح نفسه بسلاحه يريد أذية الفقيه ودرسته بذلك فكتب له الى المشد يعلمه بذلك وعظم الامر على الدرسة فلما علم المشد غضب غضبا شديدا وخرج هو ومن معه الى القرية يريد البطش بالفقيه ودرسته وكان خروجه من مدينة زبيد وجه الليل فامسى طول ليلته يسير هو وجنده وما وصلوا القرية ولا عرفوا اليها طريقا مع قربها وكثرة ترددهم فيها ليلا ونهارا فلما أصبحوا رأوا آثارهم يذهبون ويرجعون من حيث جاؤا انهم يسيرون الى موضع آخر ويرجعون منه الى الموضع الاول فعلم المشد أن ذلك حال الفقيه نفع الله به فرجع عما كان عليه ونوى التوبة وقصد الفقيه واجتمع به واعتذر اليه فعفا عنه وقبل عذره وكرامات الفقيه

كثيرة وكان من الراسخين في العلم انتفع به جماعة وغلب عليهم الصلاح وكانت وفاته سنة ست وسبعين وسبعمائة ولما بلغ خبر وفاته الى زبيد خرج الشيخ الكبير اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي المقدم ذكره ماشيا على وجهه وهو يصرخ ويقول يا بقية البقايا فاقصد ذا القرية لحضور دفن الفقيه ولم يلحق مركوبه الا في بعض الطريق وخرج للعزاء به أكثر أهل زبيد من الاعيان وغيرهم ودفن بمانى القرية وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به وكان ولده الفقيه الصالح أبو القاسم من كبار الصالحين العلماء العاملين وسلك طريق والده علما وعملا سألته مرة عن مولده فقال كنت أشك في ذلك لان والدي توفي وأنا دون البلوغ فلم أجد من يحقق لى ذلك فرأيت والدي في المنام وقال لى يا أبا القاسم مولدك سنة احدى وستين وسبعمائة وكان سؤالى للفقيه أبي القاسم بمنزلى بزبيد اذ كان في آخر عمره اذا دخل زبيد ما ينزل الا عندي وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ودفن عند والده وقبره يزار ويتبرك به وعلى تربتهم أنس ظاهر وبركة وخلف الفقيه أبو القاسم جماعة أولاد وكلهم أخيار علماء صالحون ولهم ذرية مباركون وقريتهم القرتب بضم القاف وسكون الراء وبعدها مثناة من فوق مضمومة وباء موحدة وهي من أقدم قرى الوادي زبيد وانما ضبطت ذلك خشية ان ينتقل الكتاب الى بلد لم تعرف فيه

(أبو الحسن على بن عمر بن محمد الاهدل)

قدم جده محمد المذكور من العراق هو وابنا عم له على قدم التصوف فسكن بناحية الوادي سهام وذهب أحد ابنى عمه الى ناحية الوادي سردد وهو جد المشايخ بنى القديمى وذهب الثالث الى حضرموت وهو جد المشايخ آل باعلوى هنالك ونسبه ونسب بنى عمه يرجع الى الحسين ابن على بن أبي طالب رضى الله عنه ذكر ذلك الفقيه حسين الاهدل في تاريخه وذكر الفقيه محمد المدهجن القرشي في كتابه جواهر التيجان في أنساب عدنان وقحطان ان الاشراف بنى القديمى وبنى البحر وبنى المجحصى وبنى الاجن وبنى قغيش يرجعون في النسب الى الاشراف الحسينيين بالتصغير وهم أولاد رجل واحد وان الاشراف بنى الاهدل وآل باعلوى يجتمعون في جعفر الصادق وهذا هو الاصح انتهى وكان الشيخ على صاحب الترجمة اذا سئل عن نسبه انتسب الى الفقراء على طريق التواضع ولذلك لم يشتهر نسبه بالشرف واختلف فيمن أخذ عنه اليد فقيل انه مجذوب وقيل بل صحب رجلا من أصحاب الشيخ عبد القادر الجيلاني يقال له الاحورى كان دخل اليمن على قدم السياحة وقيل بل رأى أبا بكر الصديق رضى الله عنه في المنام وأخذ عنه وقيل بل صحب الخضر عليه السلام والله أعلم أى ذلك كان (قال) الجندى وسمعت بعض ذريته يقول كان الشيخ يميل الى الاحورى ويعظمه وكان الشيخ على نفع الله به صاحب خلق وتربية ولذلك كثر أصحابه وأتباعه وتخرج به جماعة ممن شهروذكر منهم الشيخ أبو الغيث ابن جميل قدم عليه بعد خروجه من زبيد من عند الشيخ على بن الافلح الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فانتفع به وتهذب وكان يقول خرجت من عند ابن أفلح لؤلؤة سماء فثقبنى الاهدل ومنهم الشيخ أحمد بن الجعد المقدم ذكره وغيره وكان بينه وبين الشيخ والفقيه أصحاب عواجه الآتى ذكرهما ان شاء الله تعالى أخوة وصحبة أكيدة وكانوا يتزاورون ويتواصلون وأما كراماته فمشهورة مذكورة (من ذلك) انه قال لرجل من أهل قريته من خدم الدولة انه يموت في هذه الليلة فامسى الرجل وأهله في تعب فقال لهم بعض الناس تصدقوا عنه فتصدقوا عنه بصدقة

كثيرة

كبيرة فلما أصبح جاء وصلى الصبح مع الشيخ فبقي الجماعة ينظرونه فقال الشيخ لبعض الفقراء اذهب الى بيته وارفع الحصير الذى رقد عليه وقل للذى تحته أجب الشيخ فذهب الرجل فوجد تحت الحصير ثعبانا عظيما فقال له أجب الشيخ فجاء يمشي معه ووضع رأسه على سجادة الشيخ فوضع الشيخ يده على رأسه وقال له كتب أجل هذا فى هذه الليلة فتصدق عنه بخمسة عشر دينارا فمد الله فى عمره خمسة عشر سنة ولكن أنت له وهولك فلما كان بعد خمس عشرة سنة قتله ذلك الثعبان وهو يسقى أرضاله بالوادى (ومن ذلك) انه غرق صبى فى عقم الوادى جاحف فجاءت أمه الى الشيخ تبكى فذهب معها الى الوادى ونزل بعض الفقراء ودخل وأخرج الولد من الماء ووضعه بين يدى الشيخ فجعل لحافه عليه ساعة وهو يحرك شفتيه فعطس الولد وقام يمشي معهم (ومن ذلك) مايحكى عن ولده الفقيه عمر انه قال أعرف وأنا فى الصغر انى قلت ليلة لوالدتى افتحى لى الباب لأخرج لحاجة فلم تفتح لى فقال لى والدى قم فالباب مفتوح فقمت فوجدت بابا فخرجت منه ثم قالت لى والدتى ياعمر فاجبتها من خارج فقالت من أين خرجت فقال لها الشيخ افتحى له الباب فلو سكت لدخل من حيث خرج قال ومرة جاء والدى وأنا آكل التراب فقال لى تاكل التراب فقلت لا والله فضربنى وقال تحلف بسيدى على الكذب (ومن كراماته) ماحكاه الامام اليافعى فى كتابه نشر المحاسن قال كان للشيخ على الاهدل هرة اسمها لؤلؤة وكان يطعمها من عشائه فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرماها الخادم فى مكان بعيد فلما فقدها الشيخ سكت ليلتين أو ثلاثا ثم قال له أين لؤلؤة فقال ما أدرى فقال له ما تدرى ثم ناداها الشيخ يالؤلؤة فجاءت اليه تجرى كعادتها وكرامات الشيخ وأحواله كثيرة مشهورة كان الشيخ أبو الغيث اذا حكى أحواله يقول كان غالب أوقاته غائب الحس عن الناس عملوا بالله تعالى لا يسمع خطابا الا انه من الله تعالى ولا يحس بشئ الا وقف أجامع الله وكان نفع الله به كثير الصمت جدا وكان يقول قال لى سيدى من خالف كلامك أحرقته بنارى فكان اذا أراد أن يأمر الفقراء بشئ يقول أريد (كذا وكذا) ولا يقول لهم اعملوا (كذا وكذا) ويقول أخاف عليهم النار ان خالفونى (وقال) بعض الصالحين رأيت الشيخ عليا الاهدل فى النوم وهو راكب على فرس ومعه جماعة فرسان فقلت له ياسيدى أين تروح وتترك موضعك فقال البركة ههنا وأشار الى الرباط وهو موضع الجامع اليوم وكانت وفاة الشيخ على لنيف وستمائة وعمره يومئذ ثلاثون سنة سمعت ذلك من بعض ذريته مع ماله من الشهرة العظيمة والكرامات الخارقة والاحوال وكان مع ذلك أميا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان له ولدان (عمر وأبو بكر) كان عمر فقيها عالما عارفا صالحا فاضلا وأما أبو بكر فكان صاحب كرامات وأحوال وسيأتى ذكره فى باب الكنى ان شاء الله تعالى وذرية الشيخ على قل أن يوجد فى مناصب اليمن مثلهم فى الكثرة والشهرة يقال انهم يزيدون على ألف رجل والغالب عليهم الخير والصلاح شهر جماعة منهم بالولاية والكرامات وسيأتى ذكر من تحقق حاله منهم ان شاء الله تعالى

(أبو الحسن على بن عبد الله الطواشى)

صاحب حلى كان شيخا كبيرا عارفا وليا كاملا جليل القدر مشهور الذكر صاحب كرامات خارقة وأنفاس صادقة وهو شيخ الامام اليافعى الذى انتفع به فى طريق القوم ذكره فى تاريخه وأثنى عليه كثيرا وطول ترجمته وقال حصل له مع السلوك جذبة من جذبات الحق تعالى وأفاض

عليه من فيض فضله وملأ قلبه من أنوار قدسه وطهره من صفات نفسه وكشف له حجاب الجمال وأطلعه على مكنون المعارف والاسرار وهذا بعض ماذكره (ومما يحكى) من كرامات الشيخ على المذكور انه توجه يوم الصلاة الجمعة ومعه جماعة من أصحابه فمر بانسان ممن ينسب الى الفلسفة فسبه ذلك الانسان واعتدى عليه فهم بعض أصحاب الشيخ أن يبطش به فقال الشيخ دعوه معه ما يكفيه فاشتعلت فيه نار فى تلك الحالة فأخذ بعض من حضره ماء وجعل يصبه عليه فلم تكد تنطفى حتى أحرقت ماشاء الله من جسمه وذلك مما استفاض بتلك البلاد اذ كان على ملأ من الناس (ومن ذلك) انه كان قد حصل فى بعض أمراء زمانه امعان فى الظلم والمعاصى فقال لهم الشيخ ان لم تنتهوا عما أنتم عليه والا جاءتكم النار فقالوا ومتى تجىء هذه النار فقال ليلة الجمعة فلما كان سحر ليلة الجمعة طلع المؤذن منارة الجامع كعادته فرأى نارا مقبلة فى الجو مثل المنارة تدنو قليلا قليلا فصاح ألا جاءكم ما وعدكم به الشيخ فخرج الامراء قاصدين الشيخ وكان خارج البلد نازلا فى بيت وحده فتضرعوا بين يديه ومرغوا خدودهم على التراب واظهروا التوبة واذا بالنار انقسمت نصفين فذهب أحدهما فى جهة والآخر فى جهة وسلمت البلاد (ومن ذلك) انه أذن لبعض أصحابه فى دخول الخلوة فدخل فيها فكان يتصور له بعض الشياطين فى بعض الاوقات ويشوش عليه فشكى ذلك الى الشيخ فقال له اذا رأيت شيأ من ذلك فناد باسمى قال فلما كان ذات ليلة تصور لى ذلك الشيطان فقلت ياسيدى الشيخ على قال فما تم كلامى الا والشيخ واقف بباب الخلوة مع بعد منزله من ذلك المكان فذهب ذلك الشيطان ولم أره بعد ذلك (ومن كراماته) ان بعض ذرية الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل كان يسير بالقافلة الى مكة المشرفة فلما وصل الى مدينة حلى بلغه ان العرب على الطريق فارسل الى الشيخ على يستشيره هل يتم سفره فى البر أم يركب فى البحر فلما وصل الرسول الى الشيخ على كانه احتقره وقال فى نفسه لو استشار الفقيه الشيخ فلانا يعنى رجلا مشهورا فلما بلغ الرسالة قال له الشيخ قل للفقيه ان شاء يسافر برا وان شاء يسافر بحرا ما عليهم الا السلامة واعلم ان المشهورين فى بركة المستورين (وحكى) الامام اليافعى من كرامات الشيخ على شيأ كثيرا (من ذلك) انه قال اجتمعت به مرة فى بعض الخلوات فخطر لى من أفضل هو أم شخص آخر فقال لى عند حضور هذا الخاطر ما الفرق بين الرسول والنبى فاردت ان أذكر ما حصل لى من العبارة فسبقنى وعبر عن ذلك بعبارة حسنة وجيزة جامعة للمعنى حاصلها ان الرسول هو الذى يوحى اليه ويرسل الى الخلق ويؤيد بالمعجزات التى تدل على الحق والنبى غير متصف بذلك وكذلك الاولياء منهم من يؤيد بارشاد المريدين والكرامات والبراهين ومنهم من له فضل فى نفسه وليس له شئ من ذلك ففهمت ان الفرق بينه وبين ذلك الشخص كنسبة الفرق بين الرسول والنبى وللشيخ نفع الله به فى التصوف كلام حسن يدل على فضله وتمكنه (من ذلك) قوله ينبغى للفقير الصادق ان يكون كثير الفضائل لطيف الشمائل أخلاقه ألطف من نسيم السحر وأوصافه كالمسك اذا فاح وانتشر طلق الوجه عند لقاء الاخوان بسام الثغر عند وجود الحدثان قلبه من الغش والحسد مكنوس قد طهر ونقى من آفات النفوس حرفته فى الدنيا الزهادة وحانوته فيها العبادة اذا جن عليه الليل فهو قائم واذا أصبح عليه النهار فهو صائم كثير التلاوة للقرآن بدمع منحدر كالجمان دائم الفكرة متواصل الاحزان وكان له نفع الله به مع كمال الولاية اشتغال بالعلم ومشاركة فى كثير من الفنون خصوصا علم الفقه وكان له أيضا شعر حسن رائق على طريق القوم فمن ذلك قوله

أسفى من هجر سكان الحما * تركونى من هواهم فى عما
كلما قدمت يوما قدما * نحوهم أخرت عنهم قدما
صرت مما فاتنى من وصلهم * أقرع السن عليهم ندما
ليتهم اذ هجروا لم يتلفوا * بالضنا صبا معنى مغرما
قد جعلت الدمع منى شافعا * ورجائى وانكسارى سلما
فعسى الدهر بوصل منهم * يسعف الصب ويشفى السقما

(وكان) الشيخ على المذكور نفع الله به بمكان مكين من الولاية العظمى والمحل الأسنى قال الامام اليافعى فى حقه فى أثناء ترجمة له فى تاريخه ثم سافرت السفرة الاخيرة قاصدا له فرأيت منه ما أدهش عقلى وحير فكرى من الاحوال والمعارف والاسرار والمكاشفات والكرامات والانوار وغير ذلك مما شاهدته منه مما يضيق عن ذكره تصنيف كتاب ثم قال وقد ألبسنى الخرقة جماعة من القوم ولم أشاهد فى أحد منهم من حسن سلوك الطريقة والجمع بين الشريعة والحقيقة وعلو الهمة وكثرة المعارفات والمكاشفات ماشاهدته من الشيخ على المذكور انتهى كلامه مختصرا وله فى مدحه قصائد كثيرة فمن ذلك قوله

خليلى سيرا بلغالى تحيتى * الى عند سكان الربوع البهية
اذا جئتما (حلى) بن يعقوب يمنا * قليلا الى حيث السعادة حلت
وبثا غراما فى الربوع وقبلا * رباها وصبا دمعة بعد دمعة
سقى الله أياما خلون بسيد * بها هل تراها ساعات بعودة
فكنا بها فى طيب جمع به الهنا * وعيش صفا من قبل تكدير فرقة
فشاهدت من أحواله وعلومه * وأنواره ما تحت كل خفية
له فى معالى المجد منزل سودد * به طربت بيض المعالى وغنت

وقد أطلنا الكلام فى ترجمة الشيخ نفع الله به وهو قليل من كثير وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ودفن بمدينة (حلى) وقبره هنالك مشهور يقصد للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة وعليه مشهد عظيم وتابوت حسن وزرته عام حججت سنة خمس وثلاثين وثمانمائة فرأيت على قبره من الانس والنور والبركة ما يجل عن الوصف وكان له ثلاثة أولاد عبد الله ومحمد السنى وأبو بكر (كان) عبد الله من أولياء الله تعالى وكانت له كرامات ظاهرة وكان يحصل بينه وبين الزيدية من أهل بلده مكالمة ومجادلة فقال لهم يوما اجعلونى أنا وقاضيكم فى بيت واحد وأحرقوه علينا فمن كان على الحق سلم ومن كان على الباطل احترق فلم يفعلوا لما يعلمون فيه من الصدق وكمال الولاية (وكذلك) أخوه محمد كانت له كرامات أيضا أخبر عنه الثقة أنه قال قد عودنى الله تعالى علامة أعرف بها حالى وذلك أنى اذا كنت فى حاجة وكان فيها الخير والصلاح أرى طائرا أخضر صغيرا يكون على وحولى ولا يزال كذلك حتى تنقضى الحاجة واذا كانت الحاجة بضد ذلك لم أره فاتفق كما قال المخبر ثم انه أرانى ذلك الطير وهو ساع فى بعض الحوائج الصالحة (وأبو بكر) كان أيضا من الصالحين ونسبهم فى الازد القبيلة المشهورة وأصل بلدهم عثر بفتح العين المهملة وسكون المثلثة وآخره راء قرية كانت فيما بين حلى وحرض وخربت منذ زمن قديم سميت بجزيرة فى البحر مقابلة لها يقال لها عثر التى خرج منها القضاة بنو صالح أصحاب المهجم وقد تقدم

ذكر القاضي صالح بن ابراهيم منهم رحمهم الله تعالى ونفع بهم آمين

(أبو الحسن علي بن ابراهيم بن الفقيه الكبير محمد بن حسين البجلي)

كان فقيها عالما عاملا كاملا زاهدا ورعا أخذ عن جماعة من الاعيان كالفقيه أحمد بن موسى ابن عجيل وغيره وكان يحفظ المهذب عن ظهر الغيب حفظا يميز فيه بين الفاء والواو وتخرج به جماعة نحو من مائة مدرس ولم يكن أحد من الفقهاء أكثر أصحابا منه ولزم طريق الزهد والورع وشهر بالعلم والصلاح وفعل المعروف حتى قصده الناس من كل مكان وسكن معه في قرية شجينة خلق كثير حتى صارت قرية كبيرة وهي بضم الشين المعجمة وفتح الجيم وسكون المثناة من تحت ثم نون وهاء تأنيث قال الجندي أخبرني الفقيه عبد الله بن محمد الاحمر أحد المدرسين بمدينة زبيد قال صحبت الفقيه عليا المذكور عشرين سنة ما أعلم اني سألته لا سأله فاعتذر منه قال وأخبرني الفقيه محمد بن علي الحضرمي فقيه مدينة زبيد في عصره قال لما جئت الفقيه علي بن ابراهيم أريد أن أقرأ عليه وأنا مشتغل القلب متفرق الخاطر وأنا أحب أن أجمع قلبي على طلب العلم فبأول درسة قرأتها عليه وقفت وأنا بخلاف ما كنت عليه من اضطراب الخاطر وكان في نفسي عدة مسائل قد أشكلن علي فزال عني جميع ذلك الاشكال فعرفت ان ذلك ببركته ثم مازلت أجد الزيادة في فهمي بعد ذلك وكان الفقيه علي كثير الحج بلغت حجاته نيفا وثلاثين حجة وكان كثير البر وفعل المعروف ان أقام في بيته أطعم الوافدين والطلبة المنقطعين وغيرهم وان سافر للحج أنفق في الطريق وفي مكة وغيرها ما يجاوز الحد عطاء موقنا بالخلف وكانت له مع ذلك كرامات ظاهرة (من ذلك) ما حكاه الامام اليافعي في تاريخه قال ومن كرامات الفقيه علي أن بعض الناس أودع عند امرأة وديعة وسافر فتوفيت المرأة وهو غائب ولم يعلم أحد أين جعلت الوديعة فلما جاء الرجل لم يجد من يعلمه بذلك فذكر ذلك للفقيه علي المذكور فقال أرني قبرها فلما وقف عليه ساعة استدعى بابن المرأة وقال له هل في بيتكم شجرة حنا قال نعم قال احفروا تحتها فالوديعة هنالك فحفروا فوجدوها كما ذكر قال الجندي وقد زرته مرارا منفردا ومع والدي فمن أحسن ما سمعته يقول للوالد وقد أوصاه بالدعاء (يا فلان) شر الاصحاب من يحتاج الى وصية وكانت وفاة الفقيه علي المذكور سنة خمس عشرة وسبعمائة وخلفه ولده ابراهيم وكان من أهل الخير والصلاح صاحب كرامات (منها) ان والده كان يحبه ويقدمه على جميع أولاده فسئل عن ذلك فقال انه ليلة ان ولد أضاء البيت حتى رأيت جميع ما فيه (ومنها) انه زار مع والده في بعض حجاته مساجد الفتح غربي المدينة المشرفة فنبحهم كلب هنالك فبصق عليه الولد المذكور فبات الكلب من حينه فنهره والده من اظهار هذه الكرامة وكان هو القائم بعد والده بالوافدين والمنقطعين وقضاء حوائج المسلمين وكانت وفاته سنة عشرين وسبعمائة وبنو البجلي كافة بيت علم وصلاح وشهرتهم تغني عن التعريف بحالهم وسيأتي ذكر جدهم الفقيه محمد بن حسين البجلي ان شاء الله تعالى

(أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الحداد)

كان من أكابر المشايخ وقدمائهم صاحب كرامات واشارات رأى في المنام كانه دخل مكة المشرفة واجتمع فيها ببعض الاولياء الاكابر فاتفق ان حج في تلك السنة فصادف هنالك الشيخ الكبير (عبد القادر الجيلاني) فلبس منه خرقة التصوف وأخذ عنه اليد ورجع الى بلده فلبس الخرقة القادرية باليمن وأخذها عنه الناس وغالب مشايخ اليمن يرجعون في نسبة الخرقة اليه وكان

لبسه لهما من يد الشيخ عبد القادر تجاه الكعبة المعظمة في مقام ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم وذلك في شهر شعبان سنة احدى وستين وخمسمائة وعنه أخذها الشيخ عبد الله الاسدي ثم اتفق للشيخ عبد الله الاجتماع بالشيخ عبد القادر وأخذها عنه مشافهة وقد ذكرت ذلك في ترجمة الشيخ عبد الله المذكور وكانت اقامة الشيخ على المذكور بموضع يقال له شزهب بفتح الشين المعجمة وسكون الزاي وفتح الهاء ثم باء موحدة وذلك من نواحي جبال مدينة القحمة وله بالموضع المذكور زاوية وذرية وأصحاب وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به وكان الشيخ الصياد في أيام بدايته كثيرا ما يطلع اليه يزوره في حال حياته ويلتمس منه التبرك وقد تقدم في ترجمته ما يدل على ذلك نفع الله بهما آمين

(أبو الحسن على بن أبي بكر بن محمد الزيلعي العقيلي)

صاحب قرية السلامة كان أصل خروج جده محمد من الحبشة هو وأخوه عمر صاحب قرية اللحية وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الفقيه أحمد بن عمر فسكن هذا في اليمن وذاك في الشام وظهر لكل واحد منهما ذرية مباركة وهم من ذرية عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه كان الفقيه على صاحب الترجمة من عباد الله الصالحين أهل الكرامات والولايات والاحوال والمقامات وفي أيامه عمرت قرية السلامة عمرة عظيمة وقصدها الناس من كل ناحية وسكنوا عنده تبركا به وبجواره حتى صارت القرية مدينة وكانت في أيامه حرما آمنا واشتهر ذكره وانتشر صيته وكان معظما عند الملوك وغيرهم وكانت له مكارم أخلاق صبورا على اطعام الطعام وكان أبوه الفقيه أبو بكر كثير الحج الى بيت الله تعالى حتى توفي هنالك في بعض حجاته وكان قد حج في تلك السنة الفقيه أحمد بن موسى ابن عجيل مقدم الذكر فقال لاهل مكة ما كنتم فاعلين لاكبر قريش فافعلوه لهذا فقد تحققت انه قرشي فغسلوه وكفنوه وطافوا به حول الكعبة أسبوعا ودفنوه في الابطح فلما كانت سنة سبع وعشرين وسبعمائة حج ولده الفقيه على صاحب الترجمة فتوفي بمكة في آخر ذي الحجة ففعل له أهل مكة كما فعلوا لابيه ودفنوه عنده وكان له ولد اسمه عمر كان من كبار الصالحين حج الى مكة المشرفة فلما رجع توفي في مدينة المهجم وكان صاحب كرامات وهو أحد الجماعة الذين أشار النبي صلى الله عليه وسلم للامام اليافعي بزيارتهم كما هو مذكور مبين في ترجمة الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي رحمه الله تعالى ونفع بهم أجمعين ولهم في القرية المذكورة ذرية أخيار مباركون ولهم هنالك حرمة وجلالة وما آثر حسنة نفع الله بهم آمين

(أبو الحسن على بن عبد الله الشنيني الصوفي)

صاحب القرشية وهو بفتح الشين المعجمة وكسر النون وسكون المثناة من تحت ثم نون أخرى مكسورة وآخره ياء نسب كان المذكور شيخا كبيرا عارفا صاحب كرامات ومكاشفات وكان أخذه لليد من الشيخ محمد بن مهنا القرشي من أهل الوادي مور الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فاتفق ان وصل الشيخ محمد المذكور الى مسجد الفازة المقدم ذكره في ترجمة الشيخ أحمد الصياد وأقام به أياما هو وجماعة من الفقراء فيهم الشيخ على المذكور ثم تقدم الشيخ محمد الى قرية القرشية ونصب الشيخ عليا المذكور شيخا وأمره بالمقام هنالك لما تحقق أهليته لذلك وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة الشيخ محمد بن مهنا مع زيادة بيان ان شاء الله تعالى فتدير الشيخ على

القرية المذكورة وظهرت عليه علامات القبول وكثرت كراماته وتوالت بركاته (فمما يحكى) من كراماته انه سرق لبعض الناس حمار فجاء الى الشيخ وشكى عليه ولازمه فى ذلك فقال له الشيخ يعطف الله عليك فلم يقبل منه وألح عليه وقال والله ياسيدى ماأعرف حمارى الامنك فان لى فى الرحل الذى عليه خمسمائة دينار وماتعنى الاعليها وبكى عنده فقال له الشيخ هذا حمارك فى مدينة الكدرى أنظره فنظره الرجل فاذا به يرى المدينة المذكورة ويرى البيت الذى فيه حماره ورأى الحمار مربوطا هنالك فى ناحية منه فقال له اذهب خذ حمارك فما يمنعك منه أحد وبين موضع الشيخ والموضع المذكور مسيرة يوم كامل فذهب الرجل الى الموضع وجاء الى البيت بعينه ودخل وأخذ حماره ولم يمنعه منه أحد وللشيخ نفع الله به فى هذه الحكاية كرامات متعددة (منها) اطلاعه على الحمار فى أى موضع هو (ثم) كشفه للرجل عن حماره من بلدة بعيدة (ثم) ظفره به الى غير ذلك (ومن كراماته) أيضا انه اجتمع هو والشيخ أبو الغيث بن جميل والفقيه عمرو التباعى فى بعض المواضع فحصل بين الشيخ على وبين الفقيه عمرو التباعى كلام فقال الشيخ على يافقيه أما علمت ان فى الفقراء من لوقال لهذا الجدار تحرك لتحرك ثم ضرب بيده على جدار هنالك فاضطرب الجدار اضطرابا ظاهرا وستأتى هذه الحكاية مستوفاة فى ترجمة الفقيه عمرو ان شاء الله تعالى وكرامات الشيخ المذكور كثيرة متداولة ولاهل القرشية وغيرهم فيه معتقد عظيم ولم أتحقق تاريخ وفاته غير انه عاصر الشيخ أبا الغيث بن جميل وزمانه معروف بزمانه وتربته فى القرية المذكورة مشهورة مقصودة للزيارة والتبرك وله هنالك ذرية أخيار مباركون وزاويتهم محترمة عند العرب وغيرهم نفع الله بهم آمين

(أبو الحسن على بن قاسم العليف بن هيش بن عمر بن نافع الحكمى)

كان اماما كبيرا عالما عاملا تفقه ببلده مدينة حرض بفتح الحاء المهملة والراء وآخره ضاد معجمة ثم أخذ عن الفقيه ابراهيم بن زكريا مقدم الذكر ثم لزم الفقيه محمد بن يوسف الضجاعى الضرير وانتفع به فى كثير من الفنون حتى صار اماما من أئمة المسلمين المنتفع بهم علما وصلاحا وبه انتفع جمع كثير ونشر واعنه العلم فى البلدان قال الجندى أخبرنى الثقة انه خرج من درسته ستون مدرسا وكان يقال له الشافعى الصغير وله مصنفات فى فنون من العلوم مفيدة مباركة وكان ذا زهد وورع وكرامات لوزم على قضاء مدينة زبيد فامتنع من ذلك ثم لوزم على التدريس فى بعض مدارس الملوك فامتنع أيضا فرسم عليه فى ذلك وأقام فى الترسيم أياما ثم استدعاه السلطان ولازمه على التدريس بمدرسته فكرره ولم يفعل فقال السلطان للمترسمين اسحبوه فسحبوه حتى اختنق بقميصه فقال ياقميص اخنقه يعنى السلطان فخنق السلطان قيصه حتى ضيق عليه فعرف ان ذلك حال الفقيه فقال اطلقوه اطلقوه ثم اعتذر منه السلطان وعرف فضله وصلاحه هكذا ذكر هذه الحكاية الامام اليافعى ولم يعين السلطان وأظنه الملك المنصور بن رسول وكان الفقيه المذكور كثير التلاوة لكتاب الله تعالى يقال ان راتبه كان فى كل يوم سبع القرآن أخذ ذلك عن شيخه الفقيه ابراهيم بن زكريا وكانت وفاته سنة أربع وستمائة ودفن بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به (يروى) انه من قرأ عند قبره سورة يس احدى وأربعين مرة لم يقطع بين ذلك بكلام قضيت حاجته كائنة ما كانت وقد جربت ذلك وصح والحمد لله على ذلك ومن ذريته الفقيه الصالح موسى بن محمد الضجاعى خطيب مدينة زبيد واحد المفتين

بها رحمه الله تعالى والفقيه على المذكور رضي ليس بضجاعي وانما سموا ذريته ببني الضجاعي لانه سمي ولده محمدا الضجاعي باسم شيخه فعرفوا بذلك

(أبو الحسن علي بن عبد الملك بن أفلح)

بفتح الهمزة واللام وسكون الفاء بينهما وآخره حاء مهملة كان المذكور من كبار الاولياء أرباب الكرامات والاحوال صاحب خلق وتربية واليه وفد الشيخ أبو الغيث بن جميل وتحكم له وخدمه مدة طويلة حتى تهذب وتخرج به كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى (يروى) ان الشيخ أبا الغيث بن جميل دخل من باب الشاريق من مدينة زبيد بحطب لبيت الشيخ المذكور فحصل بينه وبين بعض البوابين شئ فلطمه ذلك البواب فجاء الى الشيخ وشكى عليه فذهب معه اليهم هو وجماعة من الفقراء قال الشيخ أبو الغيث فاريته البواب وأنا أظن أنه يفعل به أمرا يوجب التأديب فقال لي يا أبا الغيث قبل رجله فلم يسعني الا طاعة الشيخ فقبلت رجله ثم رجعنا فلما مشينا قليلا لحقنا الرجل وتاب وتحكم على يد الشيخ علي وكان من جملة الفقراء وكان الشيخ يحب كتم الكرامات وينهى الشيخ أبا الغيث عن اظهارها فلما تكرر منه اظهار ذلك كما سيأتي بيانه في ترجمة الشيخ أبي الغيث أمره بالخروج عن المدينة وقال له هذه البلاد لا تحتمل ذلك (ومن كرامات) الشيخ علي المذكور انه كان يعمل السماع فاذا حصل عليه وجد وقام يتحرك يسمع الحاضرون كان من ينعق مثل الشاوش في الجو يسمعون ذلك سماعا محققا وهذه الكرامة مشهورة مستفاضة بين الناس وكراماته كثيرة مشهورة وله في مدينة زبيد رباط معروف وزاوية محترمة وله فيها وفي باديتها ذرية أخيار صالحون شهر منهم جماعة بالولاية التامة ونسبهم يرجع الى قحطان وقبره بمقبرة باب سهام من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك واستنجاح الحوائج والمطالب وهو أحد السبعة الذين تقدم ذكرهم في ترجمة الفقيه ابراهيم الفشلي نفع الله بهم أجمعين

(أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الغريب)

كان من كبار عباد الله الصالحين وكانت له كرامات ظاهرة وكان كثير العزلة والاشتغال بالعبادات وكان غالب أوقاته وتعبده بمسجد معاذ الذي على رأس الوادي زبيد يقال ان أصل بلده قرية الهرمة وان أباه رجل غريب مغربي تزوج في هذه القرية وظهر له هذا الولد فقيل ابن الغريب لذلك وكان للناس فيه معتقد عظيم ولما توفي بالمسجد المذكور اختصم فيه أهل تلك الناحية كل أهل قرية يريدون أن نقبره معهم فلما طال بينهم ذلك اتفقوا على أن يحملوه على ناقة وقالوا أينما توجهت وبركت قبرناه في ذلك الموضع فاخذت الناقة في جهة اليمن حتى جاءت الى قرية السلامة المقدم ذكرها في ترجمة الفقيه علي بن أبي بكر الزيلعي فبركت في الموضع الذي هو فيه مقبور الآن فقبروه هنالك وتربته في القرية المذكورة من الترب المشهورة المعظمة المقصودة من الاماكن البعيدة للزيارة والتماس الخير والبركة ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه ومن تعدى ذلك عوقب أشد عقوبة من غير مهلة وقد جرب ذلك غير مرة نفع الله به آمين

(أبو الحسن علي بن موسى الهاملي الفقيه الحنفي)

كان اماما كبيرا عالما متفننا عظيم القدر مشهور الذكر كريم النفس وكان مسموع القول في

قومه القبيلة المعروفة بالاهمول وكان مسكنه فى القرية المعروفة بالحمرانية بجهة جبل شمير وكان وجيها عند الملوك وغيرهم وكان فصيحا يقول شعرا حسنا ومن غريب شعره قصيدته التى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم كل بيت منها يحتوى على حروف المعجم جميعها الى التاسع والعشرين ومن بعد ذلك لم يلتزم شيأ وأول كل حرف منها حرف من حروف المعجم أيضا أولها قوله

ثبت حجاك وخذها فرصة الزمن * سق ضبط شيد العلاعظ كل ممتحن

وقد أثبتها الخزرجي فى طبقاته وأثنى على الفقيه المذكور ثناء حسنا وذكر شيأ من شعره وقال كان شيخا جوادا كثير اطعام الطعام حسن السيرة طاهر السريرة وكانت وفاته لبضع وعشرين وسبعمائة قلت وكان رحمه الله تعالى مع كمال العلم صاحب عبادات وكرامات (من ذلك) ما أخبر به ولده الامام العلامة الكبير أبو بكر الملقب بالسراج صاحب التصانيف المشهورة فى علوم شتى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر فى حلقة من الناس عند مسجد والدى بقرية الحمرانية ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة وسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يا أبا بكر ويا عمر قوما فقبلا رأس الفقيه يعنى الفقيه على بن موسى الهاملى وهو يشير اليه فقاما وقبلا رأسه وكان النبى صلى الله عليه وسلم قائما عند الفقيه والفقيه قاعد وهو صلى الله عليه وسلم يدور حوله كالطائف به وهو يقول أنا أحب هذا أنا أحب هذا حتى كاد يرتمى عليه ثم طلب صلى الله عليه وسلم كتاب القدورى فاحضرت له نسخة والدى الفقيه على بن موسى وقرئ بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم نقلت ذلك من خط الفقيه السراج الرائى المذكور رحمهم الله تعالى ونفع بهم وأعاد من بركاتهم آمين آمين آمين

(أبو الحسن على بن أحمد الرميمة)

بضم الراء وفتح الميمين وسكون المثناة بينهما كان الفقيه المذكور شيخا كبيرا كاملا كثير المكاشفات والكرامات صحب الشيخ مدافعا الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وانتفع به ولزم طريق العزلة بجبل (صبر) وهو أحد الجبال المشهورة باليمن وكان متقللا من الدنيا مخصوصا فى أمر المأكل والمشرب الى غاية حتى ان الذى يأكله فى سنة قدر ما يأكله غيره فى شهر (ومن كراماته) ما أخبر به القاضى محمد بن على الحاكم بمدينة تعز يومئذ قال كان الملك المظفر قد أرسل الشيخ عبد الله بن عباس والامير المعروف بابن الداية الى صاحب مصر فلما كان بعد مدة جاء العلم الى اليمن أن ابن عباس توفى فى الديار المصرية قال القاضى فررت ببابه فسمعت فى بيته بكاء أتعبنى لانه كان لى منه صحبة فطلعت الى الشيخ على الرميمة وأعلمته بذلك فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال ان ابن عباس لم يمت وانما مات ابن الداية قال فنزلت الى أولاده وأعلمتهم بذلك ثم بعد أيام وصل العلم المحقق بموت ابن الداية وأن ابن عباس فى عافية كما ذكر الشيخ نفع الله به وكان له عند أهل (صبر) وأهل تعز وتلك الناحية مكانة عظيمة ولهم فيه معتقد حسن وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وستمائة وقبره فى بلده من جبل صبر مشهور مقصود للزيارة والتبرك وله هنالك ذرية أخيار مباركون لهم حرمة وجلالة ببركته نفع الله به آمين

(أبو الحسن على بن أبى بكر التباعى)

بكسر المثناة من فوق وقبل الالف باء موحدة وبعده عين مهملة مكسورة كان المذكور فقيها عالما صالحا متورعا وكانت له كرامات كثيرة تفقه بجماعة وتفقه به آخرون ثم غلبت عليه العبادة

وشهر بالصلاح وقصده الناس من كل مكان للزيارة والتبرك قال الجندى أخبرنى رجل من أهل قرية الفقيه أنه كان يقرأ كل ليلة شيأ من القرآن ويهدى ثوابه لوالديه ثم انه ترك ذلك مدة فرأى والديه فى النوم يعاتبانه ويقولان له بالله لا تقطعنا من القراءة والدعاء كما كنت تفعل ثم أشارا الى رجل قريب منهما وقالا هذا الفقيه على بن أبى بكر جاء الثناء عليك لا تقطعنا ما كنت تهديه الينا فقال الفقيه نعم ان والديك قد تحملا بى عليك فاقبل واعمل معهما بحسب ما سألاك قال فقلت سمعا وطاعة يا سيدى لك ولهما ثم استيقظت ولم أقطع عنهما ذلك قال الحاكى ثم بعد ذلك بمدة أصابنى وجع فى صدرى فاتعبنى فخطر فى خاطرى زيارة الفقيه والدعاء عنده ثم نمت عقيب ذلك واذا بى على الفقيه فسألته أن يمسح بيده على صدرى ففعل فاخبرته أن غرضى زيارته فقال صل مرحبا بك فلما أصبحت عدوت الى قبره فوجدت فى شجرة من شجر الرمان الذى عنده حبة رمانة ولم يكن وقت رمان وكان من عادة هذا الرمان الذى عند قبره أن يكون حامضا فوجدت تلك الحبة حلوة فاكلتها فكانت سبب العافية قال الجندى وقبره فى مقبرة قرية المخادر تعرف بالمسدارة بكسر الميم وسكون السين المهملة وقبل الالف دال مهملة وبعده راء مفتوحة ثم هاء تانيث وهى من الترب المشهورة بالبركة قال بعض الصالحين رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يزور أهلها وهم يسألونه الشفاعة فقال هذا خاتمى ذمام على أهل المسدارة من النار قال ولما كان ذلك مستفاضا لم يكن أحد من أهل القرية ونواحيها يحب أن يقبر الا فيها تعلقا بهذا الاثر

(أبو الحسن على بن الحسن الاصابى)

كان فقيها عالما فاضلا كاملا تفنن فى كثير من العلوم حتى صار صاحب الوقت المشار اليه ولما ابتنى الملك المظفر مدرسته فى مدينة تعز سأل عن أعلم فقهاء العصر فدل على هذا الفقيه فجعله مدرسا بها فلم يقم الا مدة يسيرة ورجع الى بلده واشتغل بمطالعة كتاب الاحياء للامام الغزالى فمال الى العبادة ورغب فى العزلة عن الناس وقصد موضعا قفرا لا يسكنه الا الوحوش والسباع فكان يخبر أنه لما قصد هذا الموضع لم يهب شيأ ولا فزع من شئ وانه كان يخالط السباع وتمر به يمينا وشمالا ولا تضره فاقام هنالك مدة قال بينا أنا ذات يوم وقد فترت وسقطت قواى لعدم الطعام لانى ما كنت أقتات الا من الشجر واذا بى أسمع أصوات جماعة يقرؤن القرآن ويذكرون الله تعالى باصوات حسنة ونغمات طيبة فلما سمعت ذلك قام لى مقام الطعام وانبعثت قواى وقمت أتتبع الاصوات فلم أجد أحدا فقلت فى نفسى لو كان فى شئ من الخير لكنت ألقى القوم ولم يحتجبوا عنى فلما خطر ذلك ببالى سمعت قائلا يقول يا فقيه على ان الله لم يستعملك لهذا ارجع الى بيتك وانشر العلم فهو أفضل لك من هذه العبادة التى أقبلت عليها فقلت سألتك بالله الذى أعطاك ما أعطاك أهل أنت جنى أم انسى فقال بل انسى فقلت اظهر لى فظهر رجل فى صورة حسنة وعليه مدرعة وقلنسوة الجميع من صوف فسلم على ورددت عليه السلام ثم أعاد على ذلك الكلام مشافهة فقلت فى نفسى لعل هذا شيطان فقال والله ما أنا بشيطان ولقد نصحتك فان شئت فقم وان شئت فاقعد بعد استخارة الله تعالى ثم غاب عن بصرى فقمت وصليت صلاة الاستخارة فلم أطق الوقوف بعد ذلك فلما عزمت على العود الى البلاد داخلتنى وحشة وفزعة حتى أتيت البلد قال المخبر عنه لما قرب من القرية خرج جميع من فيها فرحين به مستبشرين فوجدوه يتلألأ نورا بحيث ان ناظره يعجز عن تامله فاستقر فى بلده ونشر العلم وصنف التصانيف المفيدة ولم يزل على ذلك حتى توفى سنة سبع

وخمسين وستمائة بقرية المحفد بفتح الميم والفاء وسكون الحاء المهملة بينهما وآخره دال مهملة وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به ويوجد منه رائحة المسك خصوصا ليلة الجمعة ذكر ذلك الجندي رحمه الله تعالى آمين

(أبو الحسن علي بن عبد الله صاحب المقداحة)

وسيأتي ضبط هذا الاسم فيما بعد ان شاء الله تعالى كان المذكور من كبار الصالحين الكاملين المربين وكان في بدايته يرعى غنما له في ناحية بلده فبينا هو ذات ليلة إذ أتاه فقير فقالت له امرأته اعتذر منه فما عندنا في هذه الساعة شئ فلما أراد القيام اليه لم يستطع وامسكت رجلاه عن المشي فوقع في نفسه أن ذلك حال الفقير فغير نيته وعزم على اكرامه فانطلقت رجله ومشى اليه وأدخله البيت وقال لامرأته اصنعي لنا طعاما فكرهت فلازمها على ذلك فلم تفعل فقام بنفسه وجعل يطحن فلما رأت ذلك منه قامت وعملت لهم عصيدة فاكل هو والفقير فلما فرغا مسح الفقير على رأسه وصدره وودعه فلما افترقا وقع في قلبه العزم على الحج فباع غنمه وقضى دينا عليه واستعان بباقي ثمنه على الحج فلما رجع تقدم الى الجند اذهى قريبة من بلده فوجد بها جماعة من المشايخ فقصد شيخا منهم يقال له عبد الله الرميش بضم الراء على التصغير وآخره شين معجمة فصحبه ولزم خدمة الرباط وأقام عنده مدة حتى ظهرت عليه كرامات عظيمة وأحوال خارقة وسمع الشيخ عبد الله في بعض الايام خطابا أنه ليس من أصحابك بل هو من أصحاب الشيخ أبي الغيث بن جميل فقال له يا علي تقدم الى الشيخ أبي الغيث هو شيخك فبادر ونزل اليه (ويروى) أن الشيخ أبا الغيث بن جميل كان يقول لاصحابه يقدم عليكم في هذه الايام فقير كبير القدر من هذه الجهة ويشير الى الجهة التي جاء منها وكان الفقراء كل يوم يخرجون للقائه فلما كان اليوم الذي جاء فيه خرجوا كعادتهم ووقفوا حتى أحرقتهم الشمس ثم دخلوا فوصل بعد دخولهم ودخل الرباط ولم يعلموا به فلما رآه الشيخ أبو الغيث رحب به وحكمه وكان قد تنور بصحبة الفقيه الشيخ عبد الله الرميش ثم ازداد بنظر الشيخ أبي الغيث تزكية كان بعض الصالحين يقول كانت نساجة صاحب المقداحة للرميش وقصارته للشيخ أبي الغيث فاقام عند الشيخ أبي الغيث مدة حتى كمل تهذيبه ثم رجع الى بلده وقصد مسجدا خرابا في الموضع المعروف بالمقداحة وهي بكسر الميم وسكون القاف وقبل الالف دال وبعده حاء وهاء مهملتان وكان يومئذ لم يسكن عنده ساكن فاعتكف في المسجد فلما كان بعد أيام علم به الناس فبنوا له مسجدا ثم بنوا له رباطا ومساكن حوله ثم قصده الناس من كل ناحية وسكنوا عنده حتى صارت قرية كبيرة وصحبه جمع كثير وتحكموا له فرباهم أحسن تربية وأقام الجمعة والجماعة وكان لا يتميز عن أصحابه بشئ (يحكى) أن بعض الفقراء استعمل عنده مصاون لنساء الفقراء وأمر الصانع أن يعمل في واحد منها خيطا من الحرير فلما فرغوا وصل بهم الى الشيخ فقال له لم عملت لهذا علما فقال هذا لام الفقراء يعني زوجة الشيخ فاخذه الشيخ وقطع منه الحرير فصار أقبحهن فلبسته أم الفقراء على ذلك والمصون بكسر الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الواو وآخره نون شئ يعمله نساء أهل الجبل على سبيل الخمار (ويحكى) أنه وصله فقير بقليل زبيب فامر النقيب أن يجعل عليه ماء ثم يتركه ساعة ثم قال له دربه على من في الرباط يشربون منه قال الجندي وأقبل الناس على الشيخ بالفتوحات الكثيرة فكان يقبلها قبول فارغ منها فلا يكاد

يبيت عنده منها شئ الا وأوصل فرقه على الفقراء والوافدين وغيرهم وكانت وفاة الشيخ المذكور سنة ثمان وستين وستمائة وخلفه فى القيام بالموضع جماعة من أولاده وأصحابه وسلكوا طريقته رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو الحسن على بن سالم بن عتاب بن فضل بن مسعود العبيدى)

بفتح العين المهملة وكسر الموحدة وسكون المثناة من تحت وكسر الدال المهملة وآخره ياء نسب وقد يقال له أيضا العميدى بالميم عوض الباء الموحدة فالعبيدى نسبة الى جده والعميدى نسبة الى وادى عميد وهو على نصف مرحلة من مدينة الجند كان المذكور فقيها عالما عارفا تفقه بجماعة كالفقيه سفيان الابينى المقدم ذكره وغيره ثم غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح واستجابة الدعاء بحيث كان يقصده الناس من انحاء كثيرة لالتماس دعائه وكان اذا قام لورده من الليل يضئ له البيت كأن به مصباحا وكان الناس يأتون ويقفون حول بيته ويدعون الله تعالى فيظهر لهم أثر الاستجابة معجلا قال الجندى أخبرنى شيخى الفقيه على الاصبحى أنه ثبت عنده بنقل صحيح ان هذا الفقيه كان متى قام لورده بالليل يضئ له الموضع حتى كأن من يوقد فيه شمعا وأن بعض الفقهاء لما سمع بذلك قال ربما يكون ذلك من الشيطان فوصل الى الفقيه على سبيل الزيارة فاكرمه الفقيه وبات عنده فلما كان وقت قيامه قام كعادته فاضاء له البيت ضياء عظيما حتى أن الفقيه المنكر رأى نملة تمشى على الجدار فعلم أن ذلك من فضل الله تعالى فتاب واستغفر الله تعالى واستطاب قلب الفقيه (ومن كرامات) الفقيه على المذكور أنه كان له صاحب من أهل الديانة وكان الناس يودعون عنده فقدر أنه مات فجأة فلم يكن أهل الودائع يتركون أحدا يقبره الا بعد مشقة عظيمة وهرب تامرأته وولده عن البيت ثم أرسلت ولدها الى الفقيه يعلمه بذلك وانه لم يطلعهم على الودائع وان أهلها آذوهم وأقلقوهم فلما أعلم الولد الفقيه بصورة الحال استرجع وترحم على والده ثم التقط حصاة بيضاء من الارض وقال للولد اعرف هذه ياولدى واذهب أنت ووالدتك الى البيت فحيث تجدان هذه الحصاة احفروا ذلك الموضع ثم رمى الفقيه بالحصاة نحو بيت الرجل فرجع الولد الى أمه فاخبرها بما كان من الفقيه فقالت ياولدى قد عرف من الفقيه أمور كثيرة أعظم من هذا فلما كان الليل جاؤا الى البيت ومعهم مصباح فرأت المرأة فى البيت حصاة بيضاء كما ذكر ولدها فقالت له تعرف الحصاة التى أراكها الفقيه قال (نعم) فارته الحصاة التى وجدتها فقال هى والله هذه فاقبلا على حفر الموضع فوجدا فيه ظرفا فيه جميع ودائع الناس مكتوب على كل وديعة اسم صاحبها فامسوا مستقرين فى بيتهم فلما أصبحوا طلبوا أصحاب الودائع وأعطوا كلا حقه (ويحكى) أنه كان يصحبه رجل ممن ينسب الى البدعة فسأل الله تعالى أن يكشف له عن حقيقة حاله فبينما هو كذلك اذ سمع قائلا يقول *ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم (الآية) فلم يصحبه بعد ذلك وكانت وفاة الفقيه على المذكور آخر المائة السادسة فيما قاله الجندى رحمه الله تعالى آمين

(أبو الحسن على بن زياد الكنانى ويقال له الزيادى أيضا)

كان فقيها عالما صالحا مشهورا صاحب كرامات (يحكى) ان وادى لحج انقطع عنه السيل وللفقيه هنالك أرض تعرف بالجرب بكسر الجيم وسكون الراء ثم باء موحدة فجاءت سحابة وصبت على أرض الفقيه ولم تتعدها ثم قدم عقب ذلك رجل غريب فسأل عن الفقيه فارشد اليه فجعل يبالغ فى

التبرك به وطلب الدعاء منه فسئل عن سبب ذلك فقال كنت في البلدة الفلانية واذا بي أنظر سحابة تسير وخلفها قائل يقول اذهبي الى وادي لحج واسقي أرض الفقيه الزيادي قال الجندي ولم تزل هذه الارض محرزة عن الخراج منذ زمن الفقيه حتى حصل من بعض الولاة معارضة في أيام الملك المظفر فتقدم بعض ذرية الفقيه الى الامام أحمد بن موسى بن عجيل وشكى عليه فكتب الى السلطان يعلمه بذلك وقال ان هذه الارض لرجل من أكابر العلماء الصالحين فامر السلطان أن يكتب بها مسامحة وازال عنهم ما يشكونه قال وذريته باقون على ذلك الى الآن (ويروى) ان فقيها من أهل لحج مشهورا بالخير والصلاح كان اذا نابه أمر قال لاصحابه اذهبوا بنا الى أرض الفقيه الزيادي وكانت منتزحة عن البلد فيخرجون معه فاذا وصل اليها زال عنه جميع ما يجده وكانت وفاة الفقيه الزيادي المذكور سنة خمس وثلاثين ومائتين بعد ان جاوز ثمانين سنة ونسبه في قوم يقال لهم الاقروظ يسكنون هنالك وهم من بني قريظة القبيلة المعروفة من بني (اسرائيل) رحمه الله تعالى آمين

(أبو الحسن علي بن عمر بن الحسين بن عيسى بن أبي النهى)

كان فقيها صالحا عابدا زاهدا موصوفا بكمال العبادة مشهورا بالصلاح كثير الاعتزال عن الناس اشتغل في بدايته بشيء من العلم ثم أقبل على العبادة ولزم مقصورة في جامع مدينة أب وكان غالب أكله من الاشجار وكان قبل ذلك قد حصل له عناية من الله تعالى في أيام الصغر وذلك انه كان لوالده الفقيه عمر زوجة وكانت تكره الولد المذكور كثيرا ما تشكو على والده منه وتغريه حتى أوقعت في نفسه عليه شيأ كثيرا فخرج الفقيه الى الجامع وأمر درسته بالاجتماع وأخبرهم بفعل الولد وأمرهم بقراءة يس والدعاء عليه فقال له بعضهم يا سيدي المصلحة أن تدعو له بالهداية فاستصوب الفقيه والجماعة رأيه وقرؤا السورة بهذه النية ودعوا له بالهداية فاستجاب الله تعالى دعاءهم وكان ذلك سبب فلاحه فاشتغل بالعلم ثم بالعبادة كما ذكرنا وظهرت له كرامات كثيرة من أعظمها ما رواه الجندي في تاريخه بسند متصل الى الامام بن أبي الصيف قال كنا قعودا في (الحرم) بمكة المشرفة فسمعنا هاتفا من الجو يقول ان لله وليا يسمى علي بن عمر في الاقليم الاخضر من مخلاف جعفر مات صلوا عليه قال فصلينا عليه ثم أرخت ذلك اليوم حتى أتى جماعة من أهل المخلاف للحج فسألتهم عمن مات في ذلك التاريخ فقالوا رجل من أهل أب يقال له علي بن عمر ثم ذكروه بخير فعلمت انه المعنى بذلك النداء قال الجندي وتربته من الترب المشهورة بالبركة واستجابة الدعاء قال ومن أعجب بركتها ما أخبرني به الثقات انه كان على قبره شجرة سدر يأخذ أصحاب الحميات من ورقها يظلون به رؤسهم فيبرؤن به من الحمى واستفاض ذلك حتى كان يؤتى لها من الاماكن البعيدة قال وكان من عادة أهل أب في غالب الاعياد أن يحصل بينهم وبين أهل باديتهم حروب كثيرة فحصل بينهم في بعض الاعياد حرب انتصر فيه أهل البادية على أهل المدينة حتى أدخلوهم البيوت فقال بعضهم اقصدوا بنا هذه الشجرة التي يعبدونها فلنعقرها عليهم فنهاهم بعض عقلائهم فلم يقبلوا وأسرع اليها بعض الجهال وقطعها حتى أوقعها الارض فانف أهل المدينة من ذلك وخرجوا نحوهم فهزموهم هزيمة شديدة وقتلوا منهم طائفة وكان أول قتيل الذي قطع الشجرة وكرامات الفقيه المذكور من هذا القبيل كثيرة وأحواله شهيرة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو الحسن علي بن أبي بكر بن حمير بن تبع بن يوسف بن فضل ابن المعروف بالحافظ العرشاني)

كان فقيها اماما كبيرا عالما عارفا وغلب عليه علم الحديث حتى عرف به ولم يكن له في وقته نظير في ذلك أثنى عليه ابن سمرة في طبقاته ثناء حسنا مرضيا وذكره الجندي أيضا وأثنى عليه كثيرا ويقال ثبت عنه بالنقل المتواتر انه كان يخرج في ايام طلبه كل يوم من قرية عرشان الى قرية احاطة أو الى قرية المشرق فيقرأ ثم يعود الى بيته و بين كل واحد من الموضعين وبين بلده يوم للعدو ولما كثر تردده تعرض له جماعة من العرب فكان يمر عليهم ولا يشعرون به الا وقد جاوزهم بمسافة لا يمكنهم ادراكه فيها فلما تكرر منه ومنهم ذلك علموا انه محجوب عنهم فغيروا نيتهم ووقفوا له في بعض الايام فظهر لهم فقاموا اليه وسلموا عليه وطلبوا منه الدعاء وان يجعلهم في حل مما كانوا أضمروه له فعفا عنهم أخذ عن الفقيه المذكور جماعة من الاعيان وانتفعوا به منهم الفقيه يحيي صاحب البيان وكان يثني عليه كثيرا ويقول ما رأيت أحفظ منه ولا أعرف وكان الفقيه علي المذكور يكره الخوض في علم الكلام وينهى عن ذلك وكان أشد الناس محافظة على الصلاة في أوقاتها (يروى) عنه انه قال ما فاتتني صلاة قط الا صلاة عصر لعذر مانع وكان يصلي في مرض موته قائما وقاعدا وعلى جنبه ولما صار في النزع سمعوه وهو يقول (لبيك لبيك) فقالوا من تعني فقال الله دعاني ارفعوني الى ربي ثم توفي عقيب ذلك رحمه الله تعالى وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة والله أعلم ومن ذريته القضاة العرشانيون وعرشان بفتح العين المهملة والراء والشين المعجمة وبعد الالف نون قرية قريبة من الجند قال الجندي ومن ذريته جماعة يعرفون ببني قاضي الرقعة بفتح الراء على لغة أهل الجبل فانهم يقولون للموضع الرقعة قال الخزرجي ومنهم جماعة يتعانون بيع البر بمدينة زبيد وأهل زبيد يصحفون هذا الاسم فيضمون الراء والرقعة عندهم عبارة عن الشطرنج وهذا تصحيف فاحش لما فيه من قلب المعنى فليعلم ذلك

(أبو الحسن علي بن مسعود بن علي بن عبد الله السباعي)

نسبة الى قوم من همدان يقال لهم بنو السباعي كان المذكور فقيها عالما عاملا مشهورا بجودة العلم وكثرة العبادة والصلاح وكانت اقامته أولا بالخلافة من ناحية جبال مدينة المهجم وقدم اليه هنالك الشيخ أبو الغيث بن جميل وابتنى عنده رباطا واقاما مدة متصاحبين متعاضدين على الحق حتى ظهر الامام أحمد بن الحسين امام الزيدية وقويت شوكته فنزلا تهامة وكان نزول الشيخ أبي الغيث على الفقيه عطاء كما سيأتي بيان ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان نزول الفقيه علي بن مسعود على الفقيه عمرو السباعي اذ كان تلميذه كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمة الفقيه عمرو وكان الفقيه عمرو قد اشترى موضعا من ناحية بيت حسين واستوطنه فاستقر الفقيه علي بن مسعود هنالك ونشر العلم واشتهر ذكره في تلك النواحي وكانت حلقته تجمع نحوا من مائتي رجل متفقه غالبهم ذو فقر وصلاح (يروى) انه حصلت أزمة شديدة في بعض السنين فلحقهم منها ضرر عظيم فبعث بعض أهل القرية يوما بقرص من الطعام الى رجل منهم وقد تحققوا ضرورته فآثر به ذلك الرجل صاحبا له من الجماعة وأوهمه انه قد قضى حاجته من موضع آخر فآثر به ذلك الرجل صاحبا آخر ولم يزالوا كذلك حتى رجع القرص الى الذي وقع في يده أول مرة فوصل به الى الفقيه وأخبره بالقصة فاعجبه ذلك وقال الحمد لله الذي جعل في أصحابي صفة من

صفات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قال الله تعالى فيهم (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) ثم جمع الدرسة وقسم القرص بينهم (ومما يحكى) من زهده انه ماقبض دينارا ولا درهما وكانت وفاته لبضع وخمسين وستمائة ووصل الشيخ أبو الغيث معزيا به وخلفه الفقيه عمر واذ لم يكن له عقب ولم يتأهل بامرأة قط فقيل له فى ذلك فقال تشغلني عن العلم رحمه الله تعالى آمين

(أبو الحسن على بن يغنم)

بفتح المثناة من تحت ثم النون وسكون الغين المعجمة بينهما كان المذكور من كبار المشايخ المشهورين أصحاب الاحوال والكرامات والمكاشفات وكان بينه وبين الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل صحبة متأكدة ومودة تامة وكان كثيرا ما يصحبه فى طريق الحج وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة الفقيه أحمد نفع الله به وكانت يد الشيخ على فى التصوف لبعض أولاد الشيخ محمد الحكمى (ومن كراماته) ماروى أنه جاء الى الفقيه أحمد بن موسى المذكور رجل من المتبدعة من نواحى صنعاء وأراد أن يناظر الفقيه فى القدر وجاء بمسائل قد أعدها له فقال له الفقيه اذهب الى الشيخ على بن يغنم فما تجد جوابك الا عنده وأرسل معه من أوصله الى الشيخ على فلما وصل اليه وكلمه قال له ياشيخ أنتم تقولون انما يقوم الانسان ويقعد الا بقدرة الله تعالى وها أنا ذا أقوم وأقعد بقدرتى وجعل يقوم ويقعد والشيخ ينظر اليه فلما قعد جعل الشيخ يحدثه ويقول له ارجع عما أنت عليه فيقول لا حتى تظهر والى حجة على قولكم فقال له الشيخ قم الآن فأراد أن يقوم فلم يستطع أن يتحرك أبدا فتاب الى الله تعالى واعتذر من الشيخ وطلب منه الدعاء بالاطلاق فدعا له فقام سالما ورجع الى مذهب أهل السنة وهذه الكرامة المذكورة للشيخ على مشهورة مستفاضة وكراماته كثيرة مشهورة وكان مسكنه بجبل برع الآتى ذكره فى ترجمة الشيخ محمد النهارى ان شاء الله تعالى وله هنالك ذرية مباركون ولم أتحقق تاريخ وفاته بل زمانه معروف بزمان الفقيه أحمد بن موسى نفع الله بهم آمين

(أبو الحسن على بن المرتضى الحضرمى)

كان شيخا كبيرا عارفا كاملا صاحب تربية وعلوم وأحوال وكرامات ظاهرة (يروى) انه خرج يوما من مدينة زبيد الى ناحية البحر ومعه فقير من فقرائه فروا فى طريقهم بشئ من زرع الذرة فقال الشيخ للفقير خذ معك شيأ من هذا القصب ففعل الفقير وبقى متعجبا فى نفسه من ذلك حتى بلغا محلة لعبيد يقال لهم السناكم بفتح السين المهملة وقبل الالف نون وبعده كاف مكسورة يأكلون الميتات ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوات ولا شيأ من الشرائع فوجدهم الشيخ يشربون ويلعبون وفيهم شيخ طويل يضرب لهم فى طبل فقال الشيخ للفقير أدع لى هذا الذى يضرب بالطبل فدعاه فلما وصل الى الشيخ قال للفقير اضربه بالقصب الذى معك فضربه حتى استوفى منه حد السكر ثم قال له الشيخ امش معنا فمشوا حتى بلغوا البحر فامره الشيخ أن يغتسل ويغسل ثيابه ففعل ثم علمه كيفية الوضوء والصلاة ثم صلى بهم الشيخ صلاة الظهر فلما فرغوا قام الشيخ وفرش سجادته على البحر وقال له تقدم فقام ووضع قدميه على السجادة ومشى على الماء حتى غاب عن العين فالتفت الفقيه الى الشيخ وقال وامصيبتاه لى معك (كذا وكذا) سنة ما حصل لى شئ من الامر وهذا حصل له هذا المقام فى ساعة واحدة فقال له الشيخ ياولدى ايش كنت أنا هذا فعل الله

تعالى قيل لى فلان من الابدال توفى فى أرض الحبشة فأقم فلانا مقامه فامتثلت أمره وكان الشيخ على المذكور من أعلام المشايخ المذكورين واليه قدم الفقيه عمر بن رشيد وبه انتفع كما سيأتى بيان ذلك فى ترجمة الفقيه عمر المذكور ان شاء الله تعالى وتربته بمقبرة باب سهام من الترب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك وهو أحد السبعة الذين تقدم ذكرهم فى ترجمة الفقيه ابراهيم الفشلى نفع الله بهم آمين

(أبو الحسن على بن باعلوى الحضرمى)

كان شيخا كبيرا مباركا عابدا مجتهدا كثير العبادة لا يكاد يفتر عن الصلاة وكان اذا تشهد يكرر الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا حتى سئل عن ذلك فقال لا أزال أكرر ذلك حتى يرد على النبى صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته لبضع وعشرين وسبعمائة وكان له ولد اسمه محمد كان فقيها عالما صالحا وآل باعلوى هؤلاء بيت علم وصلاح ويقال انهم أكابر مناصب حضرموت وهم أشراف وقد تقدم فى ترجمة الشيخ على الاهدل انهم بنو عمه من النسب (ومن) متأخريهم الشيخ عمر بن عبد الرحمن كان فقيها صالحا صاحب كرامات وكذلك أبوه كان من الصالحين (يروى) انه ابتنى فى موضعهم ثمانية عشر مسجدا وكانت وفاة الفقيه عمر المذكور سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تعالى ونفع بهم أجمعين (ومنهم) فى هذا الوقت رجل يقال له عبد الله بن أبى بكر على قدم كامل من الولاية واشتهر عنه كثير من الكرامات وللناس فيه معتقد عظيم حسن وتبعه وتحكم له خلق كثيرون وكانت وفاته فى اليوم الخامس من رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو الحسن على بن أبى بكر الاجحف)

بتقديم الحاء المهملة على الجيم وآخره فاء كان شيخا عارفا كاملا من أكابر أصحاب الشيخ أبى الغيث ابن جميل وخواصه الذين عرفوا بعده وكانوا أهل كرامات وأحوال وله ذرية أخيار صالحون منهم ولده محمد كان هو القائم بعد أبيه ثم أخوه الشيخ يعقوب كان مجذوبا مكاشفا ومنهم ابن ابنه ابراهيم بن محمد وهو القائم بعد أبيه أيضا كان من كبار الصالحين (يروى) أنه زار الشيخ عليا الاهدل والشيخ محمدا الحكمى فحصل له منهما مخاطبات من القبور وذكر أن الشيخ الحكمى بشره بقضاء حاجته التى وصل بسببها وأعلمه بقرب أجله فلما رجع الى بلده توفى على قرب من ذلك ولهم فى قرية الحرجة ذرية مباركون ولا يخلو موضعهم من قائم وقبور جماعة منهم بمسجدهم هنالك مشهورة تزار ويتبرك بها ونسبهم فى بنى عبيدة العرب المشهورين فى تلك الناحية

(أبو الحسن على بن محمد بن كندح)

بضم الكاف والدال المهملة وسكون النون بينهما وآخره حاء مهملة كان المذكور من كبار المشايخ حالا ومقاما وهو تلميذ الشيخ مهدى المنسكى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان شيخه المذكور يثنى عليه كثيرا ويقول ان كان الرجال تلد فقد ولدت الشيخ على بن كندح على سبيل المبالغة فى تربيته وللشيخ على المذكور قرية بناحية مدينة المهجم تعرف ببيت كندح نسبة اليه وله بها ذرية أخيار صالحون يتوارثون القيام بالموضع كابرا عن كابر وزاويتهم محترمة ولهم وجاهة

عظيمة عند العرب وأرباب الدولة وسائر الناس لكونهم على الطريق السلطاني ينزل بهم الوارد والصادر ويمشون بالناس اذا حصل الخوف في الطريق والى الشيخ على المذكور أشار ابن جعفر في قصيدته التي توسل فيها بجماعة من الانبياء والصالحين نفع الله بهم أجمعين وذلك قوله

والكندي فاذكر سليل محمد * عليا فذكر الشيخ يعذب في الفم

(ونسب) بني كندح المذكورين يرجع الى المقاصرة والعرب المعروفين بناحية سردد ولم أتحقق لوفاة الشيخ على تاريخا غير أنه أدرك الفقيه أبا حربة وزمانه معروف بزمانه رحمهما الله تعالى ونفع بهما آمين

(أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نجاح المعروف بابن ثمامة)

بضم الثاء المثلثة وفتح الميم التي بعد الالف كان المذكور فقيها عالما عاملا فاضلا صالحا تفقه بالفقيه اسمعيل الحضرمي مقدم الذكر ولما تحقق صلاحه زوجه بابنته وولاه قضاء مدينة المهجم يوم كان اليه قضاء الاقضية كما تقدم ذكر ذلك (فيحكى) أنه أتى الى الفقيه على المذكور خصمان وادعى أحدهما على الآخر شيأ وكان المدعى عليه قد سبق له من الفقيه صحبة فحكم بينهما بطريق الشرع فقام الحق على صاحبه فحكم عليه بمقتضاه فلما انقضت الحكومة عزل نفسه وكان الفقيه المذكور من أبرك المدرسين تدريسا وكان عظيم الخشية لله تعالى كثير الخشوع سريع الدمعة عند ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه حتى كان يقال له البكاء وكان ممن يقصد للزيارة والتبرك حيا وميتا رحمه الله تعالى وأصله من بني كنانة بضم الكاف وقبل الالف باء موحدة وبعده نون مفتوحة وهم بيت علم وصلاح ويعودون في النسب الى الجراح قبيلة مشهورة من قبائل عك بن عدنان ومسكنهم قرية (الضحى) واليهم وفد المعلم اسمعيل الحضرمي جد الفقيه اسمعيل الكبير المقدم ذكره ومن ذرية الفقيه على صاحب الترجمة الفقهاء بنو ثمامة المدرسون بالمدرسة النظامية بمدينة زبيد ولم يزل تدريس المدرسة المذكورة اليهم واحدا بعد واحد حتى انقرضوا وكان أول من درس بها ولده محمد وكان عالما عاملا عابدا ناسكا متواضعا حسن السيرة وله مصنفات مفيدة منها مختصر المنهاج (للنووي) في الفقه ومنها شئ في الحقائق وله في التصوف يد تامة ودخول وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

(أبو الحسن علي بن نوح بن علي بن محمد بن سليمان الابوي)

بضم الهمزة وفتح الموحدة وكسر الواو نسبة الى (أبي بن كعب) الصحابي رضي الله عنه كان اماما كبيرا عالما عارفا بالاصول والفروع نقالا للحديث وكان ينقل كتاب الهداية في مذهب الامام (أبي حنيفة) رضي الله عنه عن ظهر الغيب وكان مع كماله في العلم صاحب عبادة وزهادة وصلاح وولاية وكانت له كرامات ظاهرة (يروى) أنه كان يجعل الحب في كفه فتنزل الطيور وتأكل منه وكان وصوله من أرض الحبشة حاجا الى بيت الله تعالى فوجده الفقيه السراج الحمراني الهاملي في طريق المدينة مع جماعة من (الجبرت) فوصل به الى اليمن صحبته وذهب به الى بلده الحمرانية من بلاد الاهمول وأخذ عنه في المذهب وغيره وباشارته نظم الفقيه السراج منظومته المشهورة في المذهب وقد صرح بذلك في الخطبة فقال

لما أشار شيخنا أبو الحسن * العلامة المشهور في أرض اليمن

على العلامة ابن نوح * امامنا في الشرح والمشروح

(ثم) انتقل بعد ذلك الى قرية السلامة وأقام مدة عند الفقيه على الزيلعي مقدم الذكر ثم انتقل الى مدينة زبيد وتدبرها واستمر بها مدرسا بالمدرسة المنصورية الحنفية واماما بمسجد الاشاعر وأخذ عنه جمع كثير وانتفعوا به كالفقيه أبي بكر الحداد الآتي ذكره وغيره وكان مبارك التدريس معروفا بالدين والصلاح وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وسبعمائة وقبره بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد مشهور يزار و يتبرك به رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو الحسن علي بن صالح الحضرمي)

كان فقيها عالما مقريا محققا غلب عليه علم القرآن حتى كان يعرف بالمقري وكان مشهورا بالصلاح آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر يشدد في المنكرات على الملوك فمن دونهم لا تأخذه في الله لومة لائم اتفق في بعض الايام ان صادف خادما من خدام الملك المجاهد ارسولي وهو داخل المدرسة التاجية المعروفة بمدرسة القراء اذ كان مدرسا بها ومع الخادم المذكور شئ من آلات اللهو يحمله وقد لفه بثوب حرير قاصدا به السلطان وهو اذ ذاك بالمنظرة التي عند المدرسة المذكورة فلم يتمالك الفقيه ان أخذ العود من يد الخادم وضرب به جدار المدرسة حتى كسره فذهب الخادم يبكي فلما علم السلطان بذلك سجد شكرا لله تعالى وقال الحمد لله الذي جعل في زماني من ينكر المنكر على الملوك ولا يبالي (ويروى) أنه دخل مرة على الملك المجاهد وعنده كتاب أهداه له بعض المبتدعة يذكر فيه مذاهبهم الفاسدة فلما وقف عليه الفقيه تعب من ذلك واسترجع وبرئ الى الله تعالى مما احتوى عليه هذا الكتاب وممن يعتقده وكان الذي أهداه حاضرا فرده عليه السلطان وأمره باتلافه فاتفق في بعض الايام ان مر الفقيه لبعض حوائجه بباب منزل الرجل المبتدع وهو قاعد على الباب فطلب من الفقيه أن يكرمه بالدخول الى منزله ولازمه على ذلك فاعتذر منه ولم يساعده الى ذلك فاعطاه تمرا ملوزا مسموما فلما طعم منه الفقيه حبة واحدة أحس بالضرر من ساعته وكان ذلك سبب موته رحمه الله تعالى آمين

(أبو الحسن علي بن موسى الجبرتي الفشلي)

كان فقيها عالما صالحا حصلت له جذبة من جذبات الحق وكان يعتريه في بعض الاوقات ذهول وتظهر منه أشياء من المكاشفات تدل على ولايته وتمكنه وكان غالب أحواله اذا خاطبه أحد لا يجيبه الا بآية من القرآن يفهم منها المخاطب حاجته وهو أحد شيوخ الشيخ الكبير اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي الذين انتفع بهم وكان يعتقده و يعظمه واذا نابه أمر لا يقضي فيه شيأ دون عرضه عليه ومشاورته فيه (ومن كرامات الفقيه على المذكور) أنه كان يدخل عليه لص في الليل وهو في المسجد و يأخذ ما وجد عنده مرة بعد أخرى فاتفق ان دخل عليه وهو جالس فاخذ الثوب الذي عليه فجعل الفقيه يجاذبه وهو يقول لا تفعل أتتركني عريانا فلم يقبل منه بل أخذ الثوب ووثب من جدار المسجد كعادته فما وقع الا في أيدي العسس فلزموه وذهبوا به الى بيت الوالي وهو يومئذ الطواشي أهيف فامسى تحت الحفظ فلما كان الصبح أمر الوالي بشنقه ورد للفقيه ثوبه (ومن كراماته) أنه لما حصلت الحريقة الكبيرة في مدينة زبيد وحرق المسجد الذي هو فيه وكان تحته دكاكين مملوأة حطبا وهو في المسجد الذي قبالة المدرسة السابقية فاخذت النار المسجد من كل جانب ولم ينل الفقيه منها شئ حتى وصل الشيخ اسمعيل في جماعة من فقرائه وحمله على ظهر بعض الفقراء فاخرجه من المسجد الاسقط أعلاه على أسفله فعلموا انه ما كان متمسكا الا ببركة

الفقيه نفع الله به (ومما) يدل على صلاحه واهتمامه بامر المسلمين أنه لما حصل خلاف العرب وخرب الوادي زبيد وكادت المدينة تخرب لانتقال أهلها عنها بسبب ذلك كان يدور كل يوم دورة على المدينة من خارج السور ورِبما دار عليها أيضا من داخل السور بنية الحفظ لها وكراماته وأخباره كثيرة نفع الله به وكانت وفاته سنة احدى وتسعين وسبعمائة وقبره بمقبرة باب سهام مشهور يزار ويتبرك به وكان الشيخ اسمعيل يقول من قرأ على قبر الفقيه على بن موسى سورة يس أربع مرات قضيت حاجته وكان من توفى من أولاد الشيخ اسمعيل الجبرتى وأصحابه دفنه الى جنب الفقيه المذكور تبركا به حتى توفى هو ودفن قريبا منه وعمل عليه مشهد عظيم كما هو مذكور فى ترجمته نفع الله بهما آمين

(أبو الحسن على بن مرزوق بن حسن بن الشيخ الكبير مرزوق بن حسن)

الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كان المذكور شيخا جليل القدر مشهور الذكر صاحب كرامات وأحوال تدل على تقدمه فى هذا الشأن وهو أحد مشايخ الشيخ اسمعيل الجبرتى أيضا الذين انتفع بهم فى بدايته (حكى) عنه الشيخ اسمعيل المذكور قال كنت معه فى سماع فانشد بعض المنشدين هذا البيت

كيف السبيل الى تناول حاجة * قصرت يدى عنها كزند الاقطع

(فحصل) عليه حال عظيم وجعل يردد البيت الى قريب الفجر فلما فرغ السماع خرج الى بيته وعليه أثر من ذلك الحال قال فاجتمعت به بعد ذلك فوجدت ذلك الاثر متزايدا فسألته عن حاله فقال أنا منتقل فى هذه المدة الى الدار الآخرة فلم يقم بعد ذلك الا أياما قلائل وانتقل الى رحمة الله تعالى وذلك فى سنة ست وستين وسبعمائة ويقال انه سأله بعض أصحابه عن سبب ذلك الحال الذى حصل عليه فقال كشف لى عن مقامات الانبياء فلم أجد اليها سبيلا فكان ذلك الاثر من ذلك وبنو مرزوق أهل صلاح وولاية وسيأتى ذكر من تحقق حاله منهم ان شاء الله تعالى

(أبو الحسن على بن الحسين بن برطاس)

بضم الباء الموحدة وسكون الراء وبالطاء قبل الالف والسين بعده المهملتين كان المذكور أميرا من أمراء الملك المظفر وكان كثيرا ما يتولى الجهة التى فيها الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل فكان يحترم الفقيه ويجله ويقبل شفاعته فحصل له من الفقيه لحظة ودعوة مستجابة مع سابق العناية فترك ما هو فيه من خدمة الملوك وأقبل على عبادة الله تعالى حتى ظهرت عليه علامات الفلاح وصار من كبار الاولياء أصحاب الكرامات وكان ذلك قريبا من وفاته وقبره بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد مشهور مقصود للزيارة والتبرك وعليه مشهد عظيم ولم أتحقق تاريخ وفاته غير ان زمانه معروف بزمان الفقيه أحمد بن موسى رحمه الله تعالى وتاريخ مشهده سنة ثمان وخمسين وستمائة

(أبو الحسن على بن قاسم البصير)

عرف بذلك لانه كان أعمى ومن عادة العوام يسمون الاعمى بصيرا وهو من باب الاضداد كان المذكور من كبار عباد الله الصالحين أرباب الاحوال والكرامات والمكاشفات (يروى) عنه انه قال يوما انى لانظر صبية فى قرية بالساحل وهى تطحن ساعة وتنظر الى ذوائبها ساعة وتعاود القدرة التى على النار ساعة وكان بين الموضع الذى هو فيه وبين الموضع الذى رأى فيه الصبية مسافة بعيدة (ويروى) عنه أيضا انه قال فى بعض الايام انى لأرى الحب المتناثر فى أزقة

بغداد وكان مسكنه قرية يقال لها الروضة من وادي (صبيا) واد مشهور فيما بين (حلي) وجازان وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الموحدة ثم مثناة من تحت وآخره ألف مقصورة ولاهل هذه الناحية في الشيخ المذكور معتقد حسن ويروون له كرامات كثيرة وله هنالك ذرية مباركون يعرفون ببني البصير نسبة اليه رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو الحسن علي بن أحمد بن قيدار القريظي)

منسوب الى قوم يقال لهم القريظيون منسوبون الى بني قريظة القبيلة المعروفة من بني (اسرائيل) في موضع على نحو مرحلة من مدينة عدن كان المذكور شيخا كبير القدر مشهورا بالصلاح وكانت له كرامات ظاهرة وهو من نظراء الشيخ صاحب النخلة وأكبر منه سنا وقبره بمقبرة مدينة عدن مشهور مقصود للزيارة والتبرك واستنجاح الحوائج وأهل عدن يعتقدونه ويعظمون تربته ويروون كراماته رحمه الله تعالى ونفع به آمين وقيدار اسم جده وهو بفتح القاف وسكون المثناة من تحت وقبل الالف دال مهملة وبعده راء

(أبو الحسن علي بن أبي بكر بن محمد بن علي بن محمد بن شداد)

الامام الفقيه المحدث المقرئ كان عابدا ناسكا ورعا زاهدا وكان مع كمال العلم له كرامات ظاهرة (من ذلك) ما رواه الفقيه علي الخزرجي في تاريخه قال وأخبرني شيخي المقرئ محمد بن شنينة وكان عابدا صالحا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وسألته أن أقرأ عليه شيأ من القرآن فقال لي اقرأ على ابن شداد فقد قرأ علينا أو ما قرأ الاعلينا (ومن ذلك) انه كان السلطان يمر على باب بيته الى الجامع يوم الجمعة فأشرفت امرأته من موضع في البيت لتنظر السلطان فكان الفقيه ينهاها عن ذلك مرة بعد أخرى فجاء مرة وهي كذلك مشرفة وكانت يومئذ حاملا فانكر عليها وقال لها ما يكون ولدك هذا الذي في بطنك الا يخدم السلطان فكان كما قال جاءت بولد وكان يخدم الدولة (ومن كراماته) انه كان يقال ان من مشى خلفه أربعين خطوة غفر له وكان مبارك التدريس ما قرأ عليه أحد الا انتفع أخذ عنه جماعة من العلماء وانتفعوا به وظهرت عليهم بركته كالمقرئ ابن شنينة المذكور وشيخنا الامام سليمان العلوي وجدي عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي وغيرهم وكانت الرحلة اليه من سائر أقطار اليمن في علمي القرآن والحديث وانتشر ذكره بالعلم والصلاح ولم يكن له نظير في عصره وأصله من جبل برع ونسبه في حمير كذا وجدته بخط من يعتمد عليه كالفقيه سليمان العلوي وغيره وكانت وفاته سنة احدى وسبعين وسبعمائة وقبره بمقبرة باب سهام مشهور يزار ويتبرك به

(أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حشيبر)

هو ابن اخي الفقيه الكبير محمد بن عمر بن حشيبر وسيأتي ضبط هذا الاسم في ترجمة محمد المذكور ان شاء الله تعالى كان الفقيه علي المذكور عظيم الشأن كثير العبادة والقيام والصيام والتلاوة والمحافظة على الاذكار النبوية باعرابها والاحترام للشريعة المطهرة والعمل بمقتضاها ومحبة أهل العلم والاحسان اليهم والشفقة على المسلمين عموما والصبر على الشفاعات والاصلاح بين الناس الى غير ذلك من الفضائل وكانت له كرامات وافادات ورزق المحبة والقبول التام عند الناس لم يكن له في وقته نظير وكان بينه وبين الفقيه الولي أبي بكر بن أبي بكر بن أبي حربة صحبة مؤكدة واختص به في آخر عمره وكان الفقيه أبو بكر يثني عليه كثيرا (يروى) انه ذكر عند الفقيه

أبي بكر جماعة من الاكابر فقال أنا أعرف من يكون هؤلاء كلهم تحت لوائه يوم القيامة فقيل له من هو ياسيدي فقال الفقيه علي بن أحمد بن حشيبر وقال الفقيه أبو بكر المذكور أيضا كل أرباب المناصب خلفهم في بركة سلفهم الابني حشيبر فان سلفهم في بركة خلفهم وهو الفقيه علي ابن أحمد (ومما يحكى) من كراماته انه عزم من بلده صبح يوم الجمعة الى مدينة واسط من الوادي مور فوصلها قبل صلاة الجمعة وبينهما يوم كامل للراكب المجد فوجد الناس مجتمعين للصلاة فامرهم بالخروج من مقدم الجامع الى مؤخره فبمجرد أن خرجوا اسقط أعلى المسجد على أسفله وسلموا ببركته وفي ذلك له كرامات متعددة منها اطلاعه على خراب المسجد وقطع المسافة البعيدة وانقاذ من فيه من الهلاك الى غير ذلك نفع الله به آمين وكانت وفاة الفقيه علي المذكور سنة اثنين وعشرين وثمانمائة وبنو حشيبر هؤلاء أهل ولاية وصلاح ولهم شهرة تامة وسيأتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شاء الله تعالى نفع الله بهم أجمعين

(أبو الحسن علي بن عمر بن ابراهيم بن أبي بكر بن محمد دعسين القرشي الصوفي الشاذلي)

كان شيخا كبير القدر مشهور الذكر اشتغل في بدايته بالعلم حتى أتقن فنونا كثيرة خصوصا في الفرائض ثم سلك طريق التصوف وحج الى بيت الله الحرام ثم خرج من مكة على قدم السياحة وقصد الشام ومصر واجتمع بجماعة من الاكابر واختص بصحبة الشيخ ناصر الدين بن الميلق الشاذلي وأخذ عنه الطريق الشاذلية وفتح له على يديه ثم رجع الى اليمن ودخل الحبشة وصحبه هنالك السلطان سعد الدين المجاهد وظهرت له معه كرامات كثيرة وحسنت عقيدته فيه الى غاية وكان عنده معظما وزوجه باخته وأكثر أولاده منها ثم رجع الى اليمن واستوطن قرية (المخا) بفتح الميم وبالخاء المعجمة وله هنالك زاوية وأصحاب وشهر الطريق الشاذلية ونشر علومها وانتفع به جمع كثير وظهرت عليهم بركاته وكانت له مكارم وفضائل يعين الفقراء والوافدين بماله وجاهه وكان كثير النذورات والفتوحات خصوصا من الحبشة وكان لايدخر شيأ من الدنيا ومادخل عليه أنفقه في وجوه الخير وهو ابن عم الفقيه الصالح أبي بكر دعسين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وهم من القرشيين الذين يسكنون أسافل الوادي رمع وكانت وفاة الشيخ علي المذكور سنة احدى وعشرين وثمانمائة وقبره في القرية المذكورة معظم مقصود للزيارة والتبرك واستنجاح الحوائج ومن استجار به أمن مما يخاف وله هنالك ذرية أخيار مباركون يقومون بالموضع نفع الله بهم أجمعين

(أبو الخطاب عمر بن سعيد بن أبي السعود بن أحمد بن أسعد الهمداني صاحب ذي عقيب)

بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون المثناة من تحت وآخره باء موحدة وهي قرية مشهورة قريبة من مدينة جبلة كان المذكور فقيها عالما اماما كبيرا عارفا كاملا عابدا زاهدا جامعا بين طريقي العلم والعمل صاحب كرامات ومكاشفات (روي) عنه أنه قال خرجت يوما وأنا صغير فجعلت آكل من كسرة كانت معي فلقيني رجل جميل الخلق حسن الهيئة فقال لي أنت فقيه وتأكل بالنهار فاستحييت من كلامه فكان غالب أحوال الفقيه الصيام لا يكاد يفطر الا الايام التي يكره فيها الصيام ولا يأكل الا ما تحقق حله وكان أصحابه يرون أن سبب مواظبته على الصوم كلام ذلك الرجل معه وكان ذا حظ عظيم من العلم (يحكى) أنه كان ينقل صحيح البخاري عن ظهر

الغيب وكان مبارك التدريس تفقه به جماعة من الاعيان وانتفعوا به وكان كثير المبالغة فى الطهارة اذا أراد أن يغتسل نزل بقميصه فى حابرة عظيمة فينغمس فيها ثلاث مرات ثم يخرج الى صفا هنالك فلا يزال يصلى حتى يجف قميصه قال الجندى ولقد رأيت الصفا الذى كان يصلى عليه فرأيت فى موضع سجوده أثرا ظاهرا (ويحكى) أنه حج فى بعض السنين فمر بالشيخ أبى الغيث بن جميل فى طريقه فسأله أن يمسح له على صدره وأن يبصق فى فيه ففعل الشيخ ذلك فلما عزم من عنده قيل للشيخ كيف رأيته قال رأيته رجلا كاملا وكان للفقيه عمر المذكور عند أهل الجبال قدر عظيم ومحل جسيم فى حياته وبعد موته ويروون له كرامات كثيرة وهو فوق ما يقال فيه رحمه الله تعالى ونفع به (فمن كراماته) أنه لما توفى شيخه الفقيه محمد بن عمر وكان فى قرية بعيدة عن قريته وكانت وفاته ليلا فما علم أهل القرية الا وقد جاءهم الفقيه عمر المذكور فى جماعة من أصحابه لحضور دفن شيخه فعجبوا اذ جاءهم من غير علم ولا رسول وعرفوا أن ذلك كان كشفا من الفقيه نفع الله به (ويروى) أن بعض الولاة بالجهة التى فيها الفقيه عمر المذكور كان يحب الفقيه ويتردد اليه كثير الزيارة ويقبل منه الشفاعات وغير ذلك فاتفق أن مات وهو على ذلك فلما علم الفقيه بموته قال لاصحابه بسم الله لنحضر دفن هذا الرجل فوافقوه بظاهرهم دون باطنهم لكون هذا الرجل من أهل الدولة فلما صاروا فى أثناء الطريق التفت الفقيه اليهم وقال للذى يعلم أنه أشدهم كراهة لذلك يا فلان انما يقام على الساقط وأما القائم فينجو برجليه ثم كان بعد ذلك يقول ان دخل فلان النار فانها بصحبة جار ابن جار نفع الله به (ويروى) أن بعض الناس وصل الى رجل من العلماء الكبار بتلك الناحية وقال له يا سيدى رأيت فى المنام نورا عظيما من قبل التعكر يصعد من الارض حتى خرق السماء فقال له بقبلى التعكر القطب ويوم يموت ترتج الارض لموته وكانت قرية الفقيه عمر قبلى التعكر وهو بفتح المثناة من فوق والكاف وسكون العين المهملة وآخره راء وهو جبل عظيم من أعظم الجبال وأحصنها (ويروى) عن الفقيه عمر نفع الله به أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم (اللهم) صل على محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء ثلاثا وثلاثين مرة اذا مات فتح بين قبره وقبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولما توفى الفقيه حصل فى يوم موته رجفة عظيمة قال الجندى أخبرنى الثقة أنه كان (بصنعاء) قال فمر القاضى عمر بن سعيد على رجل تزعم اليهود أنه أعلمهم بالتوراة فسأله عن سبب الرجفة فقال موت عالم من علمائكم قال فوصل العلم بعد ذلك بوفاة الفقيه عمر فى ذلك اليوم فكان ذلك تأييد القول ذلك الرجل يوم موته ترتج الارض كما تقدم وكانت وفاته رحمه الله تعالى آخر سنة ثلاث وستين وستمائة وتربته فى موضعه من الترب المشهورة فى الجبال يقصدها الناس من كل ناحية للزيارة والتبرك ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه بل قريته كلها من سكن فيها أمن من كل ما يخاف ومن قصدها بسوء أو تعرض لاحد من المستجيرين بها عوقب أشد العقوبة معجلا وقد جرب ذلك غير مرة قال الجندى ولم أجد ما يشبه تربة الفقيه عمر من ترب الاخيار غير تربة الفقيه زيد اليفاعى فى الجند متى وصل الزائر الى احداهما وسأل ذمة وجد شعرة بيضاء فيأخذها فتنقضى حاجته ولا يزال فى خير ما دامت الذمة معه وذكر الجندى أيضا سندا متصلا الى الفقيه عمر بن مصباح وكان من كبار العلماء انه رأى ولدا له فى المنام بعد موته وسأله عن حال الفقيه عمر بن سعيد فجعل يعظمه ويصف ما أعطاه الله تعالى من الاكرام والانعام

التام رحمه الله تعالى ونفع به وبسائر عباده الصالحين وخلفه في موضعه ابن أخيه عبد الصمد ابن سعيد بن علي بن ابراهيم بن أسعد بن أحمد أبوه أخو الفقيه عمر لامه ويجتمع معه في النسب في أسعد بن أحمد كان المذكور فقيها فاضلا عابدا ناسكا سالك طريقة عمه علما وعملا واليه انتهت فضيلة العلم والصلاح بعد عمه وكانت القرية في أيامه مأمنا للخائفين ومقصد للوافدين وكانت وفاته سنة اثنين وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى آمين

(أبو الخطاب عمر بن محمد بن رشيد)

بضم الراء على التصغير الكناني النسب أظن أصله من حضرموت كان فقيها عالما صالحا ورعا زاهدا قدم مدينة زبيد هو وأخ له يقال له أبو بكر رغبة في صحبة الشيخ علي المرتضى متقدم الذكر فصحبه الفقيه عمر المذكور واختص به وفتح له على يديه حتى اشتهر بالصلاح والولاية التامة والكرامات وهو جد الفقهاء بني الحضرمي الذين بزبيد لامهم وكانت وفاته سنة خمس وستين وستمائة وقبره بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد مشهور مقصود للزيارة والتبرك وهو أحد السبعة الذين يقال ان من واظب على زيارتهم سبعة أيام متوالية قضيت حاجته وقد تقدم ذكرهم في ترجمة الفقيه ابراهيم الفشلي والى جنب الفقيه عمر المذكور دفن القضاة الناشريون موتاهم للتبرك به ولرحامة لهم منه وذلك أن جدة القاضي علي بن محمد أم أمه بنت الفقيه عمر بن رشيد والقاضي علي المذكور هو جد القاضي علي بن أبي بكر رحمه الله تعالى ويجد الزائر عند قبر الفقيه عمر المذكور ما لا يجده عند غيره من البركة وحضور القلب وقد جربت ذلك مرارا والحمد لله رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو حفص عمر بن الاكسع المعروف بالمعلم)

الفقيه الولي المشهور صاحب بيت الاكسع قرية مشهورة قبلي بيت الفقيه ابن عجيل على قرب منها كان المذكور من كبار عباد الله الصالحين وكانت له كرامات وافادات وكان يحج بالناس من اليمن الى مكة المشرفة بعد الفقيه بكر العرشاني مقدم الذكر وكان يظهر له في الطريق كرامات كثيرة حتى كف أهل الفساد عن التعرض له وللقافلة التي يمر بها (يروى) أن الفقيه أحمد بن موسى ابن عجيل حج معه في بعض السنين فلما رأى عزمه وهمته وما يعانيه من أمر العرب وغيرهم قال يا معلم عمر من للناس بعدك فقال أنت لهم بعد الله يا أحمد فكان كما قال حج بالناس بعده الفقيه أحمد كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته وعد الناس هذه كرامة للفقيه عمر المذكور وبنو الاكسع هؤلاء بيت علم وصلاح وهم قرابة بني العجيل كلهم يعدون من المعازبة العرب المشهورين من أولاد ذؤال والاكسع بفتح الهمزة والسين المهملة وسكون الكاف بينهما وآخره عين مهملة

(أبو حفص عمر بن عثمان الحكمي المعروف بزخم الدارين)

كان نفع الله به من أجل المشايخ الكبار أهل الكرامات والاحوال وكان فقيها عالما صواما قواما كثير الخلوة والاعتكاف وكان يقول لاصحابه اذا خرجت من العكفة فلا تباسطوني فان ما خرج مني فهو هو *وكان اذا خرج من العكفة لا يستطيع أحد أن ينظر اليه من كثرة النور والهيبة وكانت له كرامات خارقة (من ذلك) انه شكى عليه بعض أولاده من بعض الظلمة انه يؤذيهم فمكث الرجل بعد ذلك ثلاثة أيام ووصل الى الشيخ وسلم عليه فلما خرج قال الشيخ لاصحابه هذا فلان قالوا نعم قال ما كنت أظن الا انه قد مات فما وصل الرجل بيته الا مات (ومن ذلك)

انه كان يوما في عواجة وعنده بعض أصحابه فسمعه وهو يقول مرحبا بمن بدايته كنهايتي يعني ولده أبا بكر وكان قد خرج من قرية البرزة يريد والده بعواجة وكان هذا الترحيب وقت خروجه وبين الموضعين قريب من يومين (ومن كراماته) حكايته المشهورة مع الفقيه محمد بن أبي حربة نفع الله بهما وهي ان الشيخ عمر كان في سماع وكان قد وصل الفقيه أبو حربة مختفيا وقعد خارج السماع فقبض على الشيخ سماعه ولم يقدر يتحرك ولا قدر الحادي يقول شيأ وكان الشيخ يقول من خصمنا من خصمنا وهو يفتش الناس حتى وجد الفقيه فعرف انه الخصم فتصرف عليه بان خرج من بين الناس قاصدا جهة اليمن ولم يقدر أن يرجع بلده بل بلغ مدينة موزع وأقام هنالك عند الفقيه عبد الله الخطيب مقدم الذكر ولم يرجع بلده حتى توفي الشيخ عمر المذكور وكان ذلك في أيام بداية الفقيه ابن أبي حربة ذكر هذه الحكاية الامام اليافعي وغيره وكان للشيخ عمر جماعة أولاد كلهم أخيار أهل ولاية وكرامات (منهم) أبو بكر المذكور وناهيك بقول والده فيه بدايته كنهايتي كما تقدم (ومنهم) ابراهيم كان صاحب كرامات كثيرة بحيث كان لا يمضي عليه يوم الا وقد ظهرت له فيه كرامة وهو الذي قام بعد أبيه في قرية البرزة وحكم ونصب جماعة (منهم) الشيخ أحمد الحرضي مقدم الذكر وشهر طريق القوم هنالك (ومنهم) علي كان عابدا زاهدا ناسكا مكاشفا عليه نور وهيبة وهو جد الفقهاء بني الحكمي أصحاب أبي عريش القرية المعروفة بقرب مدينة جازان (ومنهم) أحمد كان من الصالحين انتقل الى القرية المعروفة بالردو تديرها وأولد بها وهو جد بني الحكمي أهل الرد نفع الله بهم أجمعين

(أبو حفص عمر بن محمد بن حسين البجلي المعروف بالمشرع)

كان فقيها عالما عارفا محققا ولكثرة اشتغاله بالعلم وشهرته بذلك عرف بالمشرع وكان مع كمال العلم صنوا ماصافوا ماحب عبادة وزهادة وصلاح ظاهر وكان له ولد اسمه أبو بكر كان فقيها صالحا كثير التحري في الطهارة لا يغسل ثيابه الا هو بنفسه ولا يثق أحدا على ذلك وكان كثير التلاوة للقرآن وكان يعلم الصبيان محتسبا من غير عوض والفقيه المشرع المذكور هو أول من انتقل الى قرية البرزة من الفقهاء بني البجلي وتديرها وله بها ذرية أخيار صالحون أهل علم وصلاح نفع الله بهم أجمعين

(أبو حفص عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن الناشري)

كان فقيها عالما عاملا عارفا مجودا وهو أول من قدم مدينة زبيد من الناشريين واشتغل فيها بالعلم على جماعة من أهلها ومن الوافدين اليها حتى برز على أقرانه وكان غالب اشتغاله على الفقيه الولي الكبير اسمعيل بن محمد الحضرمي مقدم الذكر نفع الله به وكان الفقيه يحبه ويثني عليه وكان قد أوصاه بصلاة ركعتين في جوف الليل ثم سأله عنها بعد مدة فقال ما تركتهما ولا ليلة عرسي فقام اليه الفقيه اسمعيل وقبل بين عينيه وكان الفقيه عمر المذكور مع كمال العلم عابدا زاهدا ورعا متواضعا وكان أشبه الناس بشيخه الفقيه اسمعيل وكانت وفاته سنة ست وسبعين وستمائة على القرب من وفاة شيخه المذكور وكان ولده عبد الله من العلماء العاملين وقد تقدم ذكره في العبادلة رحمهم الله تعالى آمين

(أبو حفص عمر بن محمد بن غليس)

بضم الغين المعجمة وفتح اللام وسكون المثناة من تحت ثم سين مهملة كان المذكور من كبار

عباد الله الصالحين يقال انه أوتي الاسم الاعظم قال الجندي ولقد سمعت بالنقل المتواتر انه اجتمع
هو وأخ له اسمه علي في مجلس فيه جماعة من الناس فتذاكروا نعم الله تعالى اذ نزل عليهم من
السماء ورقة خضراء مكتوب فيها هذه براءة من الله تعالى لعمر وعلي ابني غليس من النار
وذكرهما الفقيه الحبيشي في كتابه الاعتبار وقال يقال ان أحدهما اهلل يوم ولد وشك الراوي انه
عمر أو علي بعد أن أثنى عليهما كثيرا به وكلام الجندي وكان أخوه علي المذكور فقيها عالما
كثير الحج وجاور بمكة وبالمدينة وببيت المقدس مدة وكان بينه وبين ابن أبي الضيف صحبة
ومؤاخاة وكانت له دنيا واسعة ابتنى ثلاث مدارس بجهة أصاب ووقف عليها هو وأخوه وقفا
كثيرا وجمع كتبا كثيرة وأوقفها أيضا قال الجندي وكان مسكنهما موضع يعرف بالهجر بفتح
الهاء والجيم ثم راء وهو على قرب من جبل العنين ولهما هنالك وقف جيد على اطعام الطعام قال
وهو الآن بيد ذريتهم يفعلون منه ما استطاعوا وذكر ان وفاة علي كانت لبضع عشرة وستمائة
ولم يذكر وفاة عمر رحمهما الله تعالى ونفع بهما وبسائر عباد الله الصالحين ورأيت في كتاب
رسالة الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور التي ذكر فيها من لقي من الاولياء فذكر فيها الشيخ علي
ابن غليس وقال كان عظيم الشان كان مرة ببيت المقدس فرأى نورا ممتدا من السماء الى قبة هنالك
في مسجد خفاء الى القبة فوجد فيها امرأة من الاولياء والنور متصل بها قال وكانت هذه المرأة
مشهورة بالولاية وكان الاولياء يعظمونها قال فلما رآها الشيخ علي بن غليس على هذه الحالة
طلب منها الاخوة فواخته فلما سافر الشيخ علي ترك عندها ابريقا من الخزف وقال لها احتفظي به
قالت فوضعته في موضع عندي فكان ذات يوم اذا به انحل وصار شقافا من غير حركة ولا شئ
كسره قالت فعجبت من ذلك ثم جمعته وحفظته وأرخت ذلك اليوم ثم بعد أيام جاء الخبر بان
الشيخ علي بن غليس توفي تلك الساعة بمدينة دمشق وهاتان كرامتان عظيمتان للشيخ علي المذكور
(الاولى) رؤيته للنور الذي من السماء (والثانية) جعله هذا الابريق علامة لموته وأما الجندي
فلم يعين انه توفي بدمشق ولا غيرها رحمه الله تعالى ونفع به وبسائر عباده الصالحين آمين وكنت
وجدته مضبوطا بالقلم من غير ضبط حروف بضم الغين المعجمة وبالمثناة من تحت ورأيت اليافعي
ذكره ناقلا عن رسالة ابن أبي المنصور وضبطه بفتح العين المهملة وبالباء الموحدة وابن أبي المنصور
لم يضبطه بشئ وأنا رأيته في رسالته فما أدري من أين أخذ ذلك الامام اليافعي فالله أعلم أي الضبطين
أصح والذي وجدته بالغين المعجمة وبالمثناة في نسخ الجندي وكتاب الحبيشي رحمهما الله تعالى

(أبو حفص عمر بن حميد)

بضم الحاء المهملة على التصغير كان فقيها حبرا عالما عابدا صالحا وكان له في علم التصوف معرفة
تامة وصنف كتابا في السلوك وكان بينه وبين القاضي اسمعيل الناشري صحبة ومودة مؤكدة
وكان القاضي المذكور من الصالحين وقد تقدم ذكره مع ذكر والده القاضي عبد الله بن عمر
وكان مسكن الفقيه عمر بن حميد قرية الحصامة بفتح الحاء والصاد المهملتين مع تشديد الصاد من
قرى الوادي سهام وله بالموضع المذكور ذرية أخيار صالحون

(أبو حفص عمر بن محمد بن أبي بكر الرحيتي)

نسبة الى قرية رحيتا من قرى بر العجم وهي بضم الراء وفتح الحاء المهملة وسكون المثناة من تحت
وفتح المثناة من فوق وآخره ألف مقصورة وذلك لقب لزمه والا فهو عربي من بني نوب بفتح النون

وسكون الواو ثم باء موحدة وهم بيت علم وصلاح منهم الفقهاء بنو عمران المعروفون بمدينة بيت حسين وسيأتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شاء الله تعالى (ومنهم) الفقيه علي الازرق العالم المشهور ببيت حسين أيضا وأصل بني نوب من الجبل ونسبهم في همدان كان الشيخ المذكور صاحب عبادة وزهادة وجد واجتهاد لا يزال ذاكرا لله تعالى في ليله ونهاره وجميع أحواله وكانت له كرامات ظاهرة (منها) انه مرض مرضا شديدا أشرف منه على الموت فعرض له بعض أصحابه بالوصية فقال أنا ما أموت من هذا المرض لاني رأيت في هذا المكان سراجا يضيء في الهواء والرياح تضربه فما طفئ فعوفي الشيخ من ذلك المرض وأقام نحوا من سنتين ثم مرض وأوصى بما يحتاج اليه وقال الآن رأيت السراج قد طفئ فعرفت ان الاجل قد انقضى فمات من ذلك المرض رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو حفص عمر بن محمد بن الشيخ عمر المعترض)

كان المذكور شيخا كبير القدر صاحب أحوال وكرامات (من ذلك) انه كان له صاحب عليه مال للديوان قدر ثلثمائة دينار وهو عاجز عنه وقد طولب به وضيق عليه فيه فلازم الشيخ عمر في ذلك ولم يعذره وقال له ما أقبل منك حتى تقول لي قد غلقت فقال له قد غلقت فلما فتشوا عن اسمه في الديوان وجدوه قد غلق (ومن ذلك) انه هرب اليه جماعة من أهل الواسط وأودعوه طعاما كثيرا كان معهم فأتاه أهل الدولة وقالوا له نريد الطعام الذي أودعوه عندك فدخل بهم الموضع الذي فيه الطعام فلم يجدوا اشيأ ولا رأوا طعاما ولا غيره وكراماته من هذا القبيل كثيرة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو الخطاب عمر بن المبارك بن مسعود بن سالم بن سعيد بن عمر بن علي بن أحمد بن ميسرة بن جعف الجعفي)

منسوب الى هذا الجد الاخير قال الجندي هو بضم الجيم وسكون العين المهملة وآخره فاء ويعرف أيضا بابن الزعب بكسر الزاي وسكون العين المهملة وآخره باء موحدة كان المذكور فقيها عالما واعظا صالحا مشهورا كبير القدر عند الناس وكان معروفا بصحبة الفقيه سفيان الابيني مقدم الذكر وكانت له كرامات ظاهرة (من ذلك) انه حج في بعض السنين وزار النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام في المسجد الشريف النبوي بقصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فلما فرغ قام اليه رجل من أهل المدينة من الرافضة وذهب به الى منزله ليكرمه فلما دخل به الى المنزل أغلق دونه عدة أبواب ثم تركه في موضع ثم جاء اليه بسيف مسلول وقال له اختر اما ان تخرج لي لسانك الذي مدحت به الفاعلين الصانعين أقطعه واما أن أقطع رأسك فاخرج اليه لسانه فقطع طرفه وناوله اياه وقال له هذه اجازتك على مدح الفاعلين الصانعين فاخذ طرف لسانه في يده وخرج الى الضريح الشريف وشكى حاله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضرع بين يديه ثم نام هنالك وكان ذلك ليلا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وقد أقبل اليه ومعه الشيخان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فوقف النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه وقال يا أبا بكر أعد لهذا لسانه فاخذ أبو بكر رضي الله عنه القطعة من يده ووضعها على موضع القطع وقال التئمي بحول الله وقوته فعادت كما كانت قال ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي و بعض جسدي ثم صاحباه كذلك ودعوا لي قال فاستيقظت كأن لم يكن بي

شيء وهذه كرامة مشهورة مستفاضة بين الناس للفقيه المذكور ثم رجع الى اليمن فلما كانت السنة الثانية حج أيضا وزار النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام بقصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه كما فعل في السنة الاولى فلما فرغ قام اليه شاب جميل الصورة وقال له أحب ان تذهب معي أتبرك بك هذه الليلة فذهب به حتى أتى به البيت الذي لا ينكره قال فنفرت منه نفسي ثم دخلت متوكلا على الله تعالى فلما صرت في وسط البيت وجدت قردا مربوطا هنالك فلما رآني جعل يثب ويريد ان يبطش بي فزجره الشاب عني ودخل بي الى موضع بعيد عنه وجاءني بطعام فأكلت أنا وهو فلما فرغنا قال لي يافقيه هل تعرف هذه الدار قلت نعم قال فهل عرفت هذا القرد المربوط قلت لا فقال هذا الشيخ الذي قطع لسانك وأنا ولده وكان من أمره انه نام تلك الليلة بعد ان قطع لسانك فلم يستيقظ الا وهو يصيح صياح القرود فاسرجنا البيت ورأيناه واذا به قد صار قردا فربطناه كما رأيت وقد تبنا جميعا عن مذهبه ومعتقده ونحن نحب الشيخين رضى الله عنهما قال فعجبت من ذلك وخرجت من عندهم ثم رجع الفقيه المذكور الى اليمن وكانت وفاته بمدينة حصي بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين وهي قرية قريبة من بلاد السرق من ناحية المشرق وقبره الى جنب قبر والده وجماعة من أهله وكان له ولد يسمى موسى كان من الصالحين وسيأتي ذكره في موضعه من حرف الميم ان شاء الله تعالى نفع الله بهم أجمعين

(أبو الخطاب عمر بن محمد بن المسن)

بفتح الميم والسين المهملة وآخره نون مشددة كان شيخا كاملا صالحا عارفا كبير القدر مشهور الذكر وهو أحد أعيان مشايخ الصوفية بالجبل صحبه جمع كثير وانتفعوا به في طريق التصوف وانتشروا في تلك النواحي كذبحان وبعدان وجرو وغيرها وله في كل موضع زاوية وأصحاب وأتباع قل ان يرى لاحد من مشايخ الجبل بعد الشيخ أحمد بن علوان أصحاب كالشيخ عمر المذكور وكان ولده ولده الشيخ عبد الله بن محمد بن عمر المعروف بالعقيف من كبار الصالحين أهل الكرامات والاحوال وكان اذا حضر السماع يأخذه وجد غالب حتى انه ألقى نفسه مرة من سطح عال عند غلبة الوجد عليه ولم يضره شيء وكانت له كرامات ظاهرة أخرج مرة عين بعض القوال في حال غلبة الوجد عليه ثم ردها بعد ان سالت على خده فرجعت كأن لم يكن بها شيء وكراماته كثيرة نفع الله به وكان بينه وبين الشيخ اسماعيل الجبرتي الكبير صحبة ومودة ومواصلة ومراسلة نفع الله بهما آمين

(أبو الخطاب عمر بن أحمد بن أسعد بن عمر المعروف بابن الحذاء)

بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة كان المذكور من أعلام الدهر علما وعملا واليه كانت الاشارة في علم القرا آت في سائر اليمن كافة وكان مبارك التدريس ماقرأ عليه أحد الا انتفع به وكان يسكن قرية من نواحي جبا بفتح الجيم وباء موحدة وهي جهة متسعة خرج منها جماعة من الصالحين والعلماء كالشيخ أحمد بن علوان وغيره وهي على دون مرحلة من مدينة تعز وكانت له كرامات ظاهرة وكان كثير الزيارة لاهل المقابر ببلده فبيناهو يوما يزور قبور أهله ومشاهير العلماء والصالحين اذ سمع مناديا ينادي من قبر هنالك وهو يقول يامقري عمر أنت ماتزور الا أصحاب الجاهات فالتفت الى القبر وزاره ولم يزل يزوره كلما وصل تلك المقبرة قبل كل أحد وأعلم به الناس فصار يزار ويتبرك به قال الجندي وهو قبر رجل يعرف بالسروي بفتح السين المهملة والراء وكسر الواو ثم ياء نسب كان درسيا صالحا رحمه الله تعالى آمين

(أبو الخطاب عمر بن عبد الرحمن بن حسان القدسي)

أصله من القدس الشريف ثم لحق بام عبيدة وعمره اثنتا عشرة سنة فادرك بها الشيخ نجم الدين الاخضر من ذرية الشيخ أحمد الرفاعي فاخذ عنه الخرقة وتربى بين يديه فلما استكمله الشيخ أمره ان يدخل اليمن وينشر الخرقة الرفاعية هنالك وأخبره انه يجتمع برجل من الصالحين ينتفع به في دينه ودنياه فلما دخل اليمن اجتمع بالفقيه عمر بن سعيد المقدم ذكره وأقام عنده بذي عقيب أياما ثم سكن موضعا قريبا منه ثم انتقل بعد ذلك الى عدة أماكن وابتنى بها عدة ربط حتى كان آخر رباط سكنه الذهوب تحت مدينة ابت ولم يزل به حتى توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة بعد ان شهر الخرقة الرفاعية في اليمن وانتشرت عنه انتشارا كليا لا سيما في مخلاف جعفر وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى آمين

(أبو حفص عمر بن علي بن مظفر)

كان فقيها عالما ورعا زاهدا من أقران الفقيه أبي بكر الحداد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان بينهما صحبة ومودة أكيدة وكانا يشتغلان بكتاب الاحياء للامام الغزالي ويجتمعان على قراءته فلما توفي الفقيه أبو بكر رآه الفقيه عمر في النوم فقال يا فقيه ما حال الناس في القبر وغيره فقال له كاذكر صاحب الاحياء سواء وجمع بين أصبعيه الابهام والمسبحة كالحلقة وحصل الفقيه عمر كتبا كثيرة في علم الفقه والحديث وغير ذلك أكثرها بخطه ووقفها على ذريته وكانت وفاته على الحال المرضي سنة ثلاث وثمانمائة ودفن ملاصقا لصاحبه الفقيه أبي بكر الحداد بمقبرة باب القرتب من مدينة زبيد رحمهما الله تعالى وله في مدينة زبيد ذرية أخيار مباركون وفيهم من يشتغل بالعلم وينسب اليه ونسبهم في حمير القبيلة المشهورة واصل بلدهم حراز وهي بالحاء المهملة المفتوحة وقبل الالف راء وبعده زاي وهو من الجبال المشهورة

(أبو عبد الله عمرو بن ميمون الاودي)

بفتح الهمزة وسكون الواو ثم دال مهملة وآخره ياء نسب كان المذكور من كبار التابعين أدرك جماعة من كبار الصحابة رضي الله عنهم كعمر وعلي وابن مسعود وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم وروى عنهم وكان عابدا زاهدا معدودا في الاولياء ذكره أبو نعيم في كتاب حلية الاولياء وابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة وقال حج مائة مرة ما بين حجة وعمرة وكان يقول ما يسرني أن أمري يوم القيامة الى أبوي كان أصله من حضرموت ونسبه في مذحج وكان ممن اذا رؤي ذكر الله وكانت وفاته بالكوفة سنة خمس وسبعين من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم

(أبو عبد الله عمرو بن عبد الله بن سليمان بن السري)

كان فقيها عالما صالحا ورعا زاهدا مجتهدا تفقه بالامام يحيى بن أبي الخير صاحب البيان وكانت له منامات صالحة (من ذلك) انه تزوج بابنة شيخه المذكور فماتت عنده بالنفاس فتزوج أختها فحملت له أيضا فلما دنا نفاسها خشي عليها كما جرى لاختها وتعب حاله لذلك فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فبشره بسلامتها وانها تلد ولدا ذكرا وأمره ان يسميه محمدا الجسيم وأخبره أيضا أن تأتي بعده بولد آخر وأمره ان يسميه اسمعيل (ومن ذلك) انه حصل في وجهه حبوب كثيرة مثل الدماميل الصغار فخاف من ذلك وقصد مدينة جبلة للتداوي عند بعض الاطباء فلما أمسى هنالك رأى المسيح عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام في النوم فقال له

يا روح الله امسح لي على وجهي وادع لي بالعافية ففعل المسيح ذلك فلما استيقظ لم يجد شيأ من تلك الحبوب التي كان يعهدها فحمد الله تعالى فلما أصبح نظر في المرآة فرأى في وجهه أنوارا تتلألأ وكانت وفاته بمكة المشرفة سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى آمين

(أبو محمد عمرو بن علي بن عمرو بن محمد بن عمرو بن سعد ابن جعفر بن عباس التباعي)

نسبة الى ذي تباع قبيلة من حمير وهو بكسر المثناة من فوق وقبل الالف باء موحدة وبعده عين مهملة. كان المذكور فقيها عالما فاضلا عارفا كاملا أصله من مخلاف جعة ثم انتقل الى بيت حسين واشترى موضعا قريبا منها وابتنى هنالك مسكنا واتخذ مزدرعا وبورك له في الذرية وهم باقون في موضعهم الى الآن وفيهم خير وصلاح وكان ولده (محمد) من كبار الصالحين وسيأتي ذكره في موضعه من الكتاب ان شاء الله تعالى وكان تفقه الفقيه عمرو المذكور بالفقيه علي بن مسعود مقدم الذكر وأخذ عن الامام ابن أبي الصيف أيضا وغيره (يروى) ان رجلا يقال له أحمد بن ابراهيم المصري كان متفقها وكان كثير المناظرة والمجادلة اجتمع بجماعة من العلماء وناظرهم فلم يجد عندهم مقنعا فكان يقول

لما دخلت اليمنا * رأيت وجهي حسنا * أف لها من بلدة * أفقه من فيها أنا

(ثم) قصد بيت حسين للاجتماع بالفقيه علي بن مسعود فلما وصل مدرسته كان أول من لقيه الفقيه عمرو المذكور فظنه الفقيه عليا ففتح في السؤال فلم يزل الفقيه عمرو يزيده ويستزيده حتى أفحمه ثم قال له كيف رأيت وجهك الآن فقال المعذرة الى الله ثم اليك يا أبا الحسن فقال له الفقيه عمرو لست أنا الفقيه علي انما أنا من بعض تلاميذه وها هو ذاك قاعد في المحراب فتقدم اليه المصري ولم يزد على السلام وطلب الدعاء وكان الفقيه علي بن مسعود يثني على الفقيه عمرو المذكور كثيرا واليه أوصى عند موته وأعطاه كتبه واستخلفه على أصحابه وموضعه فقام بذلك أتم قيام وكان مع سعة العلم صاحب عبادة وزهادة وكرامات وافادات (من ذلك) انه كان بينه وبين الشيخ أبي الغيث بن جميل صحبة شديدة وان الشيخ أبا الغيث ترك السماع في آخر عمره باشارة الفقيه عمرو فلما علم بذلك الشيخ علي بن عبد الله الشنيني المقدم ذكره قصد الفقيه الى موضعه واجتمع به وبالشيخ أبي الغيث بن جميل ثم قال للفقيه يا فقيه أنت تنكر على الفقراء أحوالهم فقال له الفقيه انما انكر على من أنكر الله عليهم ورسوله فقال الشيخ علي ان كان ما تقول حقا فما تقول في هذه السارية وضرب بيده على سارية هنالك فاضطربت السارية فقال الفقيه عمرو لقد علمت أن ستر أحوال الصالحين أولى لهم ثم ضرب الجدار فاضطرب حتى كاد يقع فقام الشيخ أبو الغيث والشيخ علي الى الانصاف والاعتذار وعرفوا حال الفقيه وانه من أهل الولاية نفع الله بهم أجمعين وكانت وفاة الفقيه عمرو المذكور سنة خمس وستين وستمائة رحمه الله تعالى آمين

(ابو موسى عمران الصوفي)

كان من أعيان مشايخ الصوفية صحب الشيخ عليا الحداد مقدم الذكر ولحق صحبه الشيخ (عبد القادر الجيلاني) نفع الله به وكانت له كرامات وأحوال وكان كثير العبادة (يروى) انه اشتغل مرة في يوم جمعة بصلاة نافلة حتى فاتته صلاة الجمعة فلزم خلوة واعتكف فيها ولم يزل في صيام وقيام

الى الجمعة الاخرى ولم يخرج الا للصلاة الجمعة وقال الجندى في حقه كان لزوما للسنة نفورا عن البدعة متعلقا باذيال العلم وكانت وفاة الشيخ المذكور سنة سبع وأربعين وسمائة وقبره في مدينة جبلة من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك (يروى) ان الفقيه عبد الله الخطيب قصده من موزع الى جبلة لزيارة تربته نفع الله به وكان ولد ولده سلمان بن محمد بن عمران فقيها فاضلا حافظا نقالا للعلم تفقه بجماعة من أهل اليمن ثم ارتحل الى الديار المصرية لطلب العلم فتوفى هنالك رحمه الله تعالى آمين

(أبو محمد عيسى بن اقبال بن على بن عمر بن عيسى عرف والده بالهتار)

وهو من قوم يعرفون ببنى المعلم بيت من بيوت الصريفيين نسبة الى صريف بن ذؤال كان أحد المشايخ الافراد صاحب أحوال ومقامات عوال ومكاشفات باهرة وكرامات ظاهرة وشهرته تغنى عن تعديد أوصافه اختلف في طريق سلوكه فقيل انه مجذوب وقيل اجتمع ببعض رجال الغيب فحكمه (يروى) انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يا سيدى حكمنى فقال له أنا نبيك وأبو بكر شيخك فحكمه أبو بكر الصديق رضى الله عنه وكان الشيخ عيسى المذكور نفع الله به في بدايته كثير السياحة يقال انه بلغ جبل قاف وغيره من أطراف الارض وان سياحته قدر ستين سنة أو أكثر من ذلك على ما قيل في عمره كما سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى (ومن كراماته) نفع الله به انه لما حصل نزول الرماد على أهل اليمن ودام ذلك عليهم ثلاثة أيام حتى أظلم الجو في اليوم الثالث ونزل رماد أسود وكان قد كشف لبعض أصحاب الشيخ عبد القادر الجيلانى انه سيصيب أهل اليمن صاعقة فشفع فيهم فقيل له قد شفع فيهم رجل منهم يقال له عيسى الهتار وذلك سنة ستمائة (ومن كراماته) انه كانت امرأة مغنية مشهورة بالفجور جاءت الى الشيخ يوما تزوره وتتبرك به فلما وقع عليها نظر الشيخ نفع الله به تابت الى الله تعالى ورجعت عما كانت عليه فزوجها الشيخ بعض الفقراء وعمل لهم وليمة وجمع عليها الفقراء وكانت عصيدة ولم يجعل لهم عليها شيأ من الادام كما جرت العادة وكان قاعدا ينتظر من يصل وكان للمرأة صاحب من أمراء الدولة فلما علم بذلك أرسل لهم بزجاجتين من الخمر وقال للرسول قل لهم يجعلون هذا اداما على طريق الاستهزاء فلما وصل الرسول الى الشيخ قال له هات يا ولدى أبطأت علينا وأخذ الزجاجتين فصب من احداهما (سمنا) لم ير مثله ومن الاخرى جلابا لم ير مثله ثم قال للرسول اقعد كل مع الفقراء فقعد وأكل شيأ لم يطعم أحسن منه فلما رجع الى الامير أعلمه بذلك فجاء الى الشيخ واعتذر منه وقبل يديه ورجليه فعفا عنه الشيخ ويقال انه تحكم على يده هو ورسوله وان الرسول ترك خدمة الامير ولازم صحبة الشيخ وكان من جملة الفقراء (ويحكى) عن الشيخ المذكور انه كان يجتمع بالنساء وله معهن محادثة وأخبار كثيرة والله أعلم بما يصح منها (ويروى) انه لما حضرته الوفاة نهى أولاده وأصحابه عن مثل ذلك وقال لهم انكم لا تطيقون ذلك (ومن كراماته) ما رواه الجندى بسنده عن الشيخ على الفتى وكان من أعيان الصوفية بمدينة الجند انه قال قصدت زيارة الشيخ عيسى الى موضعه وأقمت عنده أياما فقال لى ليلة يا على ولد لك الليلة ولد ذكر قال فلما رجعت الى بلدى وجدت ولدى حسينا قد ولد تلك الليلة وكان له نفع الله به من الكرامات والمكاشفات ما لا ينحصر (ومما يحكى) من كراماته انه لما خرج الشيخ أبو الغيث بن جميل من زبيد من عند شيخه الشيخ على بن أفلح وصل الى الشيخ عيسى

المذكور قال الشيخ أبو الغيث فكشف لي عنه وقد وضع قرنا في الارض وقرنا في السماء وقال لي تريد النطاح يا أبا الغيث فقلت لا ياسيدي (ومن ذلك) ماروي ان الشيخ أحمد بن الجعد المقدم الذكر قصده للزيارة فرأى على الشيخ ثيابا مرتفعة وهيئة حسنة فانكر ذلك في نفسه وتغير اعتقاده فكاشفه الشيخ عن ذلك وقال له ياولدي اني لم ألبس هذه الثياب حتى ابليت في الله تعالى كذا وكذا جلدا فزال مافي نفس الشيخ أحمد واعتذر منه والتمس دعاءه (وبالجملة) فكرامات الشيخ عيسى ومكاشفاته لا تنحصر وكانت وفاته سنة ست وستمائة بعد ان بلغ عمره مائة وستين سنة وقيل مائتي سنة وقيل ثلثمائة سنة والله أعلم أي ذلك كان ودفن بقرية التربية بضم التاء المثناة من فوق تصغير تربة قرية من قرى الوادي زبيد وقبره هنالك مشهور يقصد للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة ومن استجار به لا يقدر أحد أن يتعرض له بمكروه ومن تعدى ذلك عوجل بالعقوبة والقرية كلها محترمة ببركته وله هنالك ذرية كثيرون غالبهم أهل خير وصلاح ومن ذريته جماعة بمدينة زبيد وقد تقدم ذكر الشيخ طلحة الهتار نفع الله به وهو جد الذين بزبيد وسيأتي ذكر من تحقق حاله من سائر ذريته وأصحابه ان شاء الله تعالى نفع الله بهم أجمعين

(أبو محمد عيسى بن حجاج العامري)

نسبة الى بني عامر قوم يسكنون موضعا من الجبال شرقي قرية الرعد المقدم ذكرها في ترجمة الشيخ أحمد الرديني وكان الشيخ عيسى المذكور من كبار أصحاب الشيخ أبي الغيث بن جميل وكان صاحب أحوال وأقوال وتربية وعلم عزيز من علوم القوم وله في ذلك كلام حسن مدون متداول (من ذلك) قوله بسم الله نقول وبفضله نصول ان من ترك الهم لاجل الله أوجب الله له حياة قلب بصيرا كسير الووضع منه ذرة على الكون لانقلب ابريزا فحينئذ تبرز الارواح من أقفاص الاشباح بحيث يكون النظر الى وجه مباح فتحييه ويحييها وتستمده فيطعمها ويسقيها وأنشد يقول

أبدا تحن اليكم الارواح * ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم * والى لقاء جمالكم ترتاح

(ومن كلامه) نفع الله به بسم الله نقول وبالله التوفيق ان من أدب نفسه بترك الهوى كان من العابدين ومن أدب عقله بمتابعة المصطفى كان من المحبين (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) ومن أدب روحه بنظره الى المولى كان من الموالهين ومن أدب سر السر في رياض الرضا كان من المقربين ومن غرق في حقيقة بحر الحق كان من الوارثين فحينئذ يجتني ثمار الكشف على بساط الانس بيد العطف واللطف بلا زمان ولا مكان ولا علة وذلك عند اللاهوت البرىء عن الناسوت أزلا وأبدا علم ذلك من علمه وجهله من جهله فاعظم الله لنا ولكم الاجر فينا وعصمنا واياكم بالصبر عنا ورحمنا واياكم من وجداننا وألهمنا واياكم الشكر على فقدنا والحمد لله وبه التوفيق (ومن كلامه) رضي الله عنه (أما بعد) فان الايمان والتوكل جنة من لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم القيامة والرضا والتسليم مقعد أهل الصدق عند ربهم وعدهم اياهم كرسيهم عند مولاهم وهذا من عين معين تعبير معنى قوله يحبهم ويحبونه (وقال) رضي الله عنه ان الايمان يوجب الاستكانة عند نزول الاحكام والرضا بما جرى به القضاء يوجب الوفاء عند قولهم لسيدهم بلى (وقال) نفع الله به أما بعد فان الله العظيم بفضله العميم أوجب على

صاحب

صاحب القلب السليم ترك ماهوله دنيا وأخرى والقيام بما خلق له فرضا حقيقة وشرعا فمن فهم ذاق ومن ذاق اشتاق ومن اشتاق لزم الوفاق ومن لزم الوفاق لحق بخير الرفاق وقال نفع الله به الفقير الصادق لا يذكر ماضيا ولا ينتظر واصلا ولا عنده حاصل قد أوى الى بساط الانس ورتع فى حظائر القدس يجتنى ثمار الكشف بيد العطف واللطف قد ألبسه الحق حلل الاحدية وثبت قدمه فى بيداء السرمدية فان نطق فبالله وان تحرك فبأمر الله وان وقف فمع الله فهو لله وبالله ومع الله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وكلامه) فى هذا المعنى كثير وكله على هذا الاسلوب نفع الله به (ويروى) عنه من المجاهدة أنه أقام نحو ثلاثين سنة لا يشرب الماء فقال له بعض أصحابه ياسيدى لو شربت شيأ من الماء حتى يذهب عنك القال والقيل فى ذلك فقال لقد عزمت على ذلك مرارا لا يمنعنى الا أنى عقدت مع الشيخ أنا وجماعة من أصحابه عقدا فاذن لهم ولم يأذن لى فى الشرب وأنا أحب أن ألقاه على ما فارقته عليه من الامتثال يعنى شيخه أبا الغيث نفع الله بهم آمين (ويروى) أنه دخل عليه بعض الفقهاء فرأى جماعة من أصحابه يقبلون يده ورأسه عند الدخول وعند الخروج فقال له ياشيخ ماهذا التقبيل الذى ليس بسنة فقال له يافقيه العبد المؤمن ريحانة الله فى أرضه ولا بأس بشم الريحان عند الدخول وعند الخروج وكانت وفاة الشيخ عيسى المذكور سنة أربع وستين وستمائة بمدينة بيت حسين وقبره هنالك مشهور مقصود للزيارة والتبرك نفع الله به وخلفه ولده محمد وكان عابدا ناسكا خيرا صالحا سالكا طريقة أبيه الى أن توفى فى سنة ثلاث وسبعمائة وله هنالك ذرية أخيار صالحون وسيأتى ذكر من تحقق حاله منهم ان شاء الله تعالى

(أبو محمد عيسى بن مطير بن على بن عثمان الحكمى)

أصله من الحكمى القبيلة المعروفة وكان أبو مطير من أعيانهم خرج عيسى هذا من بلد قومه وهى قرية ضمد بفتح الضاد المعجمة والميم والدال المهملة قريبة من مدينة جازان طالبا للعلم فاشتغل فى الجبال وفى تهامة حتى برع فى كثير من فنون العلم وشهر ذكره وبعد صيته واستدعاه الملك المظفر الى مدينة تعز وأرسل له بشئ من وجه حلال ولازمه على ذلك فلم يمكنه الا المساعدة فكان كلما مر ببلد خرج اليه أهلها وتلقوه وأكرموه وأعلموه أن السلطان أمرعليهم أنه اذا مر بهم أن يكرموه وأن يعطوه ماطلب منهم فما أخذ من واحد منهم شيأ حتى وصل الى السلطان فأكرمه وعظمه وسأله عما اقرأ من العلوم فأعلمه بذلك فقال ولم لا اقرأت شيأ من أصول الدين فقال قد قرأت ماعرفت به صفات ربى وحرمة نبيى ومبداى ومرجعى فقال ذلك هو المطلوب ولكن اذا خرج عليكم خارجى بما ذا كنتم تقابلونه فقال بسيفك المسلول قال أحسنت هكذا كان الصدر الاول من السلف ثم قال له انى ابتنيت فى هذه المدينة مدرسة من وجه حلال وأوقفت عليها وقفا كذلك وأحب أن تدرس فيها فاعتذر فلم يقبل منه ولازمه ملازمة شديدة فدرس بها مدة وظهرت منه الفوائد الجمة على الطلبة وانتفع به الناس قال الجندى حاكيا عن الفقيه عثمان الشرعبى قال كان عمر الفقيه عيسى يومئذ اثنين وأربعين سنة ولا يكاد يرى فى لحيته شعرة سوداء قال وكان مجلسه محفوفا بالبركات واذا تعرض أحد لشئ من الغيبة زجره ومنعه عن ذلك وكان عظيم الورع لا يأكل الا ما تحقق حله محفوظا عن الشبهات اذا أكل شيأ فيه شبهة لا يستقر فى بطنه وربما أدرك ذلك قبل أن يأكل (حكى) الفقيه عثمان المذكور وكان ممن أخذ عنه أنه عمل بعض جيران المدرسة وليمة وعمل فيها صاحبها طعاما حسنا

وطلب جماعة من الفقهاء والاعيان وكان الفقيه عيسى المذكور فيمن طلب فلما حضروا وأكلوا ورجع الفقيه الى موضعه لم يكد ذلك الطعام يستقر في جوفه ساعة واحدة بل ذرعه القيء وأخرج ذلك جميعه ثم أخرج قطعة دم ثم قال للفقيه عثمان من هذا الرجل الذي دعانا فقال له يا سيدي هو من أرباب الدولة فقال والله لو علمت لامتنعت عن الاكل ولكني قلدت الفقهاء في ذلك فقال الفقيه عثمان وكان الفقيه يامرني أن أعمل له قوته ويقول لي عرف أهلك لا يخالطوه بغيره فكنت أوصيهم بذلك وأجتهد عليهم وكانوا يعتمدون ذلك فاتفق اني اشتغلت في بعض الايام عند الفقيه في حاجة فلم أشعر حتى أرسل أهلي بالطعام فقدمته له وكان الخبز من برمثر ودبلحم فلما أهوى بيده ليأكل منه كأن من صرف نفسه عنه فجعل يقلب اللقمة ويقربها الى فمه ثم يتركها ويرسل الى اللقمة ثم يلجمها وكان يأخذ القطعة من اللحم بطيبة نفس فيمضغها ثم يبتلعها فترك الخبز وأقبل على اللحم فأكل منه حاجته قال الفقيه عثمان فلما رجعت الى أهلي سألتهم عن ذلك فقالوا أرسلنا من يأخذ لنا خبزا من السوق فأخذ لنا من خبز السلطان فلما رأينا صفاءه وحسنه كرهنا أن نرده فثردناه وأرسلنا به اليكم فقلت لهم لا تعودوا لمثل هذا وأعلمتهم بما اتفق من الفقيه وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة ثمانين وستمائة بعد أن ترك تدريس المدرسة المذكورة وانتقل الى مدينة بيت حسين وبها كانت وفاته وكان له ولد اسمه محمد تفقه وبرع وأفتى ودرس وكان فاضلا عالما مسددا في الفتوى وكان لمحمد ولد اسمه ابراهيم كان أيضا فقيها عارفا محققا وربما زاد على أبيه وهم بيت علم وصلاح ولهم ذرية باقون الى الآن متسمون بالعلم والصلاح وقبور أوائلهم هنالك مشهورة مقصودة للزيارة والتبرك نفع الله بهم أجمعين

(أبو محمد عيسى بن المعيري)

بفتح الميم والياء المثناة من تحت وسكون العين المهملة بينهما ثم راء مكسورة وياء نسب منسوب الى قرية من قرى الوادي رمع يقال لها المعايرة قد خربت منذ زمن قديم كان المذكور فقيها عالما عارفا فاضلا كاملا تفقه في مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه على الفقيه الصالح أبي بكر المكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت وفاته قبل شيخه فلما توفي شيخه الفقيه أبو بكر المذكور رآه بعض أصحابه في المنام فسأله عن حال الفقيه عيسى صاحب الترجمة فقال لم أقدر أن أجتمع به لعلو مرتبته هذا مع أن الفقيه أبا بكر كان من كبار العلماء الصالحين كما سيأتي ذكره وكانت وفاة الفقيه الشيخ عيسى المذكور لنحو تسعين وسبعمائة وله ذرية أخيار صالحون يسكنون قرية التحيتا من قرى الوادي زبيد وسيأتي ذكرها وضبطها في ترجمة الشيخ أبي بكر ابن حسان ان شاء الله تعالى

(حرف الفاء)

(أبو السرور فرج بن عبد الله النوبي)

كان عبدا نوبيا عتيقا لبعض العرب تحكم للشيخ الكبير عيسى الهتار ولزم مجلسه الى أن توفي فظهرت عليه بركته حتى صار صاحب كرامات واشارات انتقل بعد وفاة شيخه الى مدينة الجند وتديرها وكان في مدته رجل يقال له مرغم الصوفي قد خرج على السلطان المسعود آخر ملوك بني أيوب باليمن وتبعه جمع كثير من الناس وجرت بينه وبينه وقائع كثيرة غلب في آخرها مرغم الصوفي المذكور وهرب عن البلاد فكره السلطان الصوفية بسبب ذلك وحرم عليهم لبس الدلوق

والمرقعات

والمرقعات وكان من رأى عليه شيأ من زى الصوفية عاقبه فاتفق ان خرج السلطان يوما وهو فى الجند لطلب الصيد فوافق الشيخ فرجا المذكور وهو مقبل من بعض الاماكن وعليه دلق ومرقعة فغضب من ذلك وقال يخالف هذا أمرى ثم أشار الى صاحب الفيل أن يطلقه عليه ففعل فلما دنا منه صرخ الشيخ فى وجهه وقال الله فوقع الفيل ميتا وصاحبه مغشيا عليه فلما رأى السلطان ذلك نزل عن مركوبه وأقبل يمشى الى الشيخ كاشفا رأسه على طريق الاستغفار فقال له الشيخ ياصبى ما تتأدب مع الفقراء خيرلك فقال السمع والطاعة وعاهده على التوبة عن ذلك ومن يومئذ حسن ظنه بالفقراء وتأدب معهم وكانت وفاة الشيخ فرج المذكور بمدينة الجند وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به قلما قصد تربته ذو حاجة الا قضيت حاجته قال الجندى وله فى قرية التربة من الوادى زبيد ذرية محبوبون لهم الاعزاز والاكرام رحمه الله تعالى آمين

(أبو عبد الله فضل بن عبد الله الحضرمى)

صاحب الشحر ساحل من سواحل اليمن المبارك الشيخ الولى الكبير العارف بالله تعالى ذو الفضائل والمواهب والمعارف والمناقب كان بالمحل الاعلى والمقام الاسنى كثير الاعتكاف فى المساجد لا يزال فيها على وضوء كامل يقرأ القرآن والعلم له العناية التامة بتحصيل الفوائد مبجلا للعلماء حسن الظن بالناس حج سنة أربع وستين وستمائة واجتمع بالشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى وكان يذكر عنه أشياء كثيرة وفوائد جزيلة قال سألته عن الخوف فكره أن يجيب ثم بعد أيام سألته عن ذلك فقال على البديهة يخيفك حتى لا تأمنه خير لك من أن يؤمنك حتى لا تخافه قال الشيخ فضل فوقع عندى من كلامه هذا موقع عظيم وكان للشيخ فضل بالفقيه محمد بن أبى بكر ابن عبادة صحبة تامة وهو شيخه وانتفع به كثيرا قال سأل بعض الناس الفقيه محمد بن عبادة عن العلم والجهل أيهما أضيق فقال العلم أوسع على العالم المتحرى وأضيق على الجاهل المتحرى والجهل أوسع على الجاهل المتحرى وأضيق على العالم المتحرى ورأيت بخط الفقيه سليمان العلوى فى بعض التعاليق قد ذكر الشيخ فضلا المذكور وأثنى عليه كثيرا وكانت بينهما مواصلة ومكاتبة وأكثر ما نقلته هنا عنه رحمه الله تعالى ولم أتحقق تاريخ وفاة الشيخ فضل المذكور غير أنى وقفت على كتاب يسمى تحفة الطالب والمطلوب فى لبس الخرقة للشيخ عيسى السبتى وعليه بخط الفقيه سليمان العلوى أرسله الى الشيخ العالم الولى العارف بالله تعالى فضل بن عبد الله صاحب الكرامات والولايات أعاد الله علينا من بركاته وأفاض علينا من علومه فى شهر ربيع الاول من سنة خمس وثمانين وثمانمائة وكان الشيخ عيسى المذكور من كبار الصالحين وهو من أهل الشحر أيضا وله هنالك شهرة وجلالة وزاوية محترمة وكذلك الشيخ فضل له زاوية محترمة ورباط وأصحاب نفع الله بهم أجمعين

(أبو محمد فيروز بن على الغيثى)

كان من كبار عباد الله الصالحين وكان أخذه لليد أولا عن الشيخ محمد بن أبى بكر الحكمى ثم صحب الشيخ أبا الغيث بن جميل زمانا طويلا وانتفع به كثيرا حتى عرف به ونسب اليه ثم نصبه شيخا لما تحقق أهليته لذلك وكان هو القائم بزاوية الشيخ بعد وفاته بوصية منه اذ لم يكن له عقب نفع الله به فقام الشيخ فيروز بذلك أتم قيام وظهرت بركاته وتوالت كراماته قال الجندى وكان من أكابر الصوفية وعظمائهم وأهل الكرامات فيهم وللشيخ فيروز المذكور فى بيت عطاء ذرية أخيار مباركون

يقومون بموضع الشيخ أبي الغيث بن جميل ولهم هنالك شهرة تامة وجلالة ونسبهم يعود الى صريف ابن ذؤال سمعت ذلك من خبير بحالهم و يقال انهم من مضر القبيلة المعروفة والله أعلم أي ذلك أصح والغالب عليهم الخير والصلاح نفع الله بهم و بسلفهم وكانت وفاة الشيخ فير و زسنة احدى وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(حرف القاف)

(أبو محمد القاسم بن الحسين بن أبي السعود الهمداني)

كان فقيها عالما عارفا تفقه بجماعة ثم غلبت عليه العبادة ومال الى طريق التصوف وصحب الشيخ عمر القدسي مقدم الذكر وانتفع به ولما تحقق الشيخ عمر المذكور كماله وأهليته نصبه شيخا وكان في وقته هو المشار اليه بالعلم والصلاح والزهد والورع وكان على حال كامل من سعة الاخلاق واكرام الوافدين وكان كثير الحج الى بيت الله والزيارة وكثير العبادة حتى توفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة رحمه الله تعالى آمين

(حرف الميم)

(أبو محمد مبارز بن غانم الزبيدي)

بضم الزاي نسبة الى زبيد القبيلة المشهورة كان المذكور شيخا كبير القدر مشهور الذكر من كبار مشايخ الصوفية كان في بدايته شيخا على أهل بلده كسائر مشايخ العرب وكان يصحب الشيخ محمد بن ظفر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان اذا وصل الشيخ المذكور الى بلده على قدم التجرد والسياحة يجتمع به و يسأله أن يدخل معه منزله فلا يفعل و يقول له أنت رجل عامي ولا تعرف الحلال من الحرام فقال له علمني فعلمه الشيخ محمد المذكور شيأ من أمور الدين فصار يرتاض برياضة شيخه و يجتهد في ذلك حتى صار صاحب مجاهدات وعبادات وظهر عليه بركة ذلك وهو مع ذلك على عادته من الحكم وركوب الخيل ثم تجرد عن ذلك جميعه وارتحل الى أبين فادرك بها الشيخ أحمد ابن الجعد مقدم الذكر فصحبه باشارة شيخه الشيخ محمد المذكور فلما أقام عنده مدة أعجب الشيخ أحمد حاله وعرف كماله فنصبه شيخا فاستأذنه أن ينتقل الى جهة حجر و أن يبني هنالك رباطا فاذن له في ذلك فانتقل الى تلك الجهة وابتنى هنالك رباطا حسنا وعرف وانتشر ذكره وشهر بالصلاح وظهرت له كرامات كثيرة وحجر بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وآخره راء جهة متسعة تشتمل على قرى كثيرة ومزارع خرج منها جماعة من الصالحين والعلماء واتفق للشيخ مبارز المذكور قصة مع امرأة شيخه ابن ظفر بعد وفاته وسيأتي ذكر ذلك محققا في ترجمة شيخه المذكور ان شاء الله تعالى ولم يزل الشيخ مبارز برباطه المذكور حتى توفي فيه وقبره هنالك مشهور يزار و يتبرك به نفع الله به

(أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحكمي)

صاحب عواجة كان المذكور نفع الله به شيخا كبيرا من أشهر مشايخ الصوفية الكبار باليمن صاحب تربية وأحوال ومقامات عوال وكراماته أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر أصله من حكامية حرض وذكر الفقيه حسين الاهدل في تاريخه أن بلدهم المصبرا قرية قريبة من مدينة حرض وان قبر الشيخ أبي بكر والد الشيخ محمد المذكور فيها معروف يزار و يتبرك به وهي بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة وقبل الالف راء كان في بدايته نجارا

فى بلده وكان مع ذلك كثير العبادة فحصلت له فتوحات ربانية فخرج من بلده وترك ضيعته وقدم عواجة على الفقيه محمد بن حسين البجلي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فحصل بينهما من الالفة والاتحاد مالم يكن بين غيرهما وشهرت صحبتهما شهرة عظيمة بحيث لا يذكر أحدهما الا ويذكر الآخر معه فلا يقال الا الشيخ والفقيه أو الحكمي والبجلي وما كانا الا كروح واحدة لا يذكران الا معا ولا يمدحان الا معا وللاديب محمد بن حمير فيهما مدائح كثيرة موجودة فى ديوانه تركتها للاختصار ولشهرتها بين الناس وكذلك لغيره من الشعراء فيهما جملة مدائح نفع الله بهما (يروى) أنه لما وصل الشيخ محمد من بلده الى ناحية عواجة جاء الى موضع كثير الاشجار فقال يا شجرة الحراثين اعوجي فاعوج شجر ذلك المكان جميعه فكان الشيخ يعمل منه آلة الحرث للناس (ومن كرامات) الشيخ محمد نفع الله به انه وصل رجلان أخوان من بلاد حرض الى عواجة فلما صارا قريبا منها سمعا عنه باحوال خارقة وكرامات كثيرة فلم يصدقا بذلك فلما أقاما بعواجة مدة بلغهما أن أباهما مريض فعزما على الرجوع الى البلد فجا آالى الشيخ ليعلما حقيقة حاله فلما وصلا اليه أخبراه بمرض والدهما وانهما يريدان العزم الى بلدهما بسبب ذلك فقال لهما تصلان وقد عوفي ويكون دخولكما البلاد آخر الليل فاذا دخلتما عليه تجدانه يتوضأ لصلاة الصبح وقد غسل احدى رجليه ولم يغسل الثانية فودعاه وسارا فكان دخولهما على أبيهما فى الوقت الذى عين الشيخ وعلى الصفة التى ذكر فحدثا الناس بما سمعا منه فاشتهر أمره فى تلك البلاد وتواترت كراماته وظهرت بركاته نفع الله به (ومن كراماته) أنه سرق لبعض الناس ثور فجاء الى الفقيه محمد بن حسين البجلي وشكى عليه ولازمه فى ذلك فقال له اذهب الى الموضع الفلانى تجد شيخا يحرث هنالك لا تفكه الا بثورك يعنى الشيخ محمدا الحكمي نفع الله به فجاء اليه الرجل وقال له أعطنى ثورى ولازمه ملازمة جد متوهما أنه هو الذى سرق ثوره ولم يكن يعرفه قبل ذلك فقال له الشيخ من أمرك بهذا أمحمد بن الحسين فقال أعطنى ثورى وخل عنى هذا الكلام فقال له أخبرنى كيف صفة ثورك فقال تسرق ثورى وتزعم أنك لا تعرف صفته فتبسم الشيخ وقال له اذهب الى الموضع الفلانى تجد ثورك مربوطا بشجرة فخذه وكان الذى سرقه قد جعله فى الموضع الذى كشف للشيخ عنه فذهب الرجل الى ذلك المكان فوجد ثوره فاخذه وجاء السارق ليأخذ الثور فلم يجده (ومن كراماته) ماحكاه الفقيه حسين الاهدل فى تاريخه انه لما توفى الشيخ على الاهدل وصل الشيخ أبو الغيث بن جميل للعزاء به وهم بالاقامة فى موضع شيخه الشيخ على المذكور وكان الشيخ على قد قال انه سيفعل ذلك وأوصى انه لا يقر على ذلك فلما كان اليوم الثالث قال الشيخ محمد الحكمي للشيخ أبى الغيث لا تبت الليلة هنا أنت ولا أحد من فقرائك فان من بات منكم مات فعزم الشيخ أبو الغيث وكافة أصحابه وتأخر منهم واحد مستبعد الكلام الشيخ محمد الحكمي وأمسى هنالك فما أصبح الا ميتا فقال الشيخ محمد هكذا يفعل أبو الغيث ماله سكنى بتهامة مادمت حيا فلم يكد يستقر الشيخ أبو الغيث بتهامة حتى مات الشيخ محمد الحكمي وأقام فى الجبال نحو ستة عشر سنة (ويروى) أنه كان كلما هم بالنزول يرميه الحكمي باحواله فلما مات الحكمي كان يفك من رجليه شيأ كالقيد ويقول هذا من أثر ما كان يرمينا به الشيخ محمد الحكمي رحمه الله تعالى وهذه الحكاية تقتضى أن الشيخ عليا الاهدل توفى قبل الحكمي وكذلك تاريخ وفاتهم يقتضى ذلك وذكر الامام اليافعي فى بعض

مصنفاته أنه قال سمعت غير واحد من الصالحين يروون عن الشيخ أبي الغيث بن جميل انه قال
أتي الشيخ والفقيه صاحبا عواجة الى شيخي الشيخ على الاهدل وطلبا منه يذهب معهما الى
بعض المواضع فوافقهما وذهبت أنا معهم فلما كان الليل واذا أنا أنظر الشيخ والفقيه وهما فوقنا
في الهواء وفي أيديهما سيفان مسلولان فذكرت ما رأيت منهما للشيخي فقال لي يا أبا الغيث هذان
في مقام التولية والعزل يوليان ويعزلان ويميتان ويحييان باذن الله تعالى وسوف أرثهما وترثني
أنت وهذه الحكاية تقتضي موتهما قبل الاهدل وسيأتي في ترجمة الشيخ ابن عبد الله ما يدل على
موت الاهدل أولا قبل الشيخ والفقيه والذي يظهر أن الصحيح وفاة الاهدل قبل وفاتهما ويحمل
قوله أرثهما أنا وترثني أنت على انه يبلغ مثل مرتبتهما وان كانا في الحياة ويكون ذلك من طريق
التجوز في العبارة وان كان حقيقة الوراثة انما تكون بعد الموت (ومن كرامات) الشيخ محمد الحكمي
نفع الله به ما ذكره الامام اليافعي في بعض كتبه قال جاء بعض الفقراء الى الشيخ محمد الحكمي للصحبة
بعد موته فخرج اليه من القبر وصاحبه وأخذ عليه العهد والشروط وقال الامام اليافعي في موضع
آخر كان بعض الفقهاء ينكر على الشيخ الكبير العارف بالله تعالى محمد بن أبي بكر الحكمي السماع
فقال الشيخ للفقيه المنكر يوما في حال السماع يا فقيه ارفع رأسك فرفع رأسه فرأى الملائكة تدور في
الهواء (وقال) أعني الامام اليافعي في موضع آخر أخبرني بعض الاولياء من شيوخ اليمن أنه جاء الى
تربة الشيخ الجليل الولي الكبير محمد بن أبي بكر الحكمي فخرج اليه من القبر مشدود الوسط قال
فقلت له أراك مشدود الوسط فقال نحن بعد في الطلب من زعم انه وصل فقد كذب لانه لا يوصل الا
الى محدود والله متعال عن النهايات والحدود (ومما يحكى) من كراماته نفع الله به انه غاب الفقيه محمد
البجلي في بعض الايام لبعض حوائجه فقعد الشيخ ودرس درسته مكانه وكان أميا لا يقرأ شيأ وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء وكانت وفاة الشيخ محمد الحكمي سنة سبع عشرة وستمائة وقبره بمقبرة
عواجة والى جنبه قبر صاحبه الفقيه محمد بن حسين البجلي وعلى قرب منهما المعلم حسين والد الفقيه
محمد المذكور وكان المعلم حسين من كبار عباد الله الصالحين نفع الله به وتربة الشيخ والفقيه من الترب
المعظمة المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة ومن استجار هنالك أمن من
كل ما يخاف ولا يقدر أحد أن يناله بمكروه من الدولة والعرب وغيرهم ولهما ذرية كثيرون أخيار
مباركون شهر منهم جماعة بالولاية التامة والكرامات والمكاشفات وقد تقدم ذكر جماعة منهم
وسيأتي ذكر من تحقق حاله منهم أيضا ان شاء الله تعالى نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبد الله محمد بن حسين البجلي)

كان نفع الله به فقيها عالما اماما محققا عارفا جامعا بين الشريعة والحقيقة سالكا في ذلك أحسن
طريقة صاحب آيات وافادات وكرامات ومكاشفات (يروى) انه كان في بدايته يقرأ على الفقيه
ابراهيم بن زكريا المقدم الذكر فاتفق انه مرض فلم ينتظره أصحابه الذين زاملوه في القراءة فلما
عوفي ذهب الى بلد شيخه هو وأخوه الفقيه علي كان صحبه ليستمع منه القراءة فلما حمي عليهما النهار
عدلا الى ظل شجرة فنام الفقيه محمد فجاء طائر فجعل فمه في فمه وجعل يصب فيه شيأ له رائحة طيبة
وأخوه ينظر اليه فلما استيقظ الفقيه قال لاخيه ارجع بنا فرجعا الى بلدهما فاتفق ان مرض
الفقيه محمد بعد ذلك فوصل اليه شيخه الفقيه ابراهيم يزوره في جماعة من الدرسة وألقى عليه الفقيه
ابراهيم عدة مسائل فاجاب عنها جوابا شافيا فقال له يا فقيه محمد هذا علم أعطيته ليس هذا من

القراءة ثم فتح الله عليه بعد ذلك بمعرفة تامة فى دقائق العلوم وكان له فى الحقائق مصنف سماه اللباب (ومن كلامه) فى الحقيقة قوله لولا وجود خواص الله مع عوام الله فيما هم فيه من معاصى الله لجعل الله عقوبة من عصاه ولكن قال الله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) تفضل على العام بوجود الخاص ليكون ذلك سببا لتأجيل العقوبة وربما كان سببا لصفحها وربما كان لتبديلها احسانا وأنشد يقول

ألا ان وادى الجزع أضحى ترابه * من المس كافورا وأعواده رندا
وماذاك الا ان هندا عشية * تمشت وجرت فى جوانبه بردا

(ومن كلامه) نفع الله به قوله قال الله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم يدل على ان المحب لا يعذب المحبوب (ومن كلامه) همة تحول حول العرش وهمة تحول حول الحش فمن كان همه ما يدخل كان قيمته ما يخرج وسئل مرة عن السماع وما يكون فيه من صوت الجلاجل فقال والله ما أسمعها تقول الا الله الله وكان نفع الله به كثير الشفقة على المسلمين صابرا فى قضاء حوائجهم والشفاعات لهم من الاماكن البعيدة (يروى) انه ذهب مع بعض الناس فى شفاعة الى مدينة تعز وأقام هنالك نحو شهر فلما وصل الى بلده وصار قريبا منها بحيث يراها تعلق به رجل فى شفاعة فرجع معه الى رمع قبل أن يدخل قريته وأنشد يقول

هذه بنات المخاض راتعة * والعود فى جله وفى قتبه
لا يستريح من مضاض رحلته * من راحة العالمين فى تعبه

(وكان) نفع الله به كثيرا ما ينشد هذين البيتين

ولو اننى أسعى لنفسى وجدتنى * كثير التوانى فى الذى أنا طالبه
ولكننى أسعى لانفع صاحبى * وشبع الفتى عار اذا جاع صاحبه

(وكان) رحمه الله تعالى مقصد القاصدين وملجأ للوافدين وكان ابن حمير كثيرا ما يمدحه ويستمنحه وله فيه مدائح خاصة خارجة عما مدحه به هو والشيخ محمد الحكمى نفع الله بهما واليه وفد الشيخ محمد الحكمى وحصل بينهما من المودة والالفة ما يجل عن الوصف وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة الشيخ محمد الحكمى وما كانا الا كما قيل * فجسماهما جسمان والروح واحد * وكانت وفاة الفقيه محمد بن حسين المذكور سنة احدى وعشرين وستمائة وقبره بقرية عواجة الى جنب قبر صاحبه الشيخ محمد الحكمى تستنجح بهما الحوائج ويستنزل بهما القطر نفع الله بهما وأفاض علينا من بركاتهما وكان أخوه الفقيه على المذكور أولا فقيها عالما صالحا مباركا التدريس تفقه به جماعة وانتفعوا به وكان كريم النفس عالى الهمة كثير النفع للمسلمين (وكان) اذا عوتب على كثرة ما يفعل يقول

تزيدنى قسوة الايام طيب ثنا * كاننى المسك بين الفهر والحجر

(وطال) عمره بعد أخيه الفقيه محمد حتى توفى سنة احدى وسبعين وستمائة وكان والدهما المعلم حسين فقيها خيرا صالحا يقال انه كان يصحب الخضر عليه السلام وكان كثير التعليم للقرآن الكريم حتى عرف بالمعلم وبنو العجلى هؤلاء من بجيلة عبس بن علك بن عدنان وقد تقدم ذكر الفقيه على بن ابراهيم منهم وسيأتى ذكر من تحقق حاله منهم ان شاء الله تعالى نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبد الله محمد بن عمر بن أحمد بن حشيبر)

بضم الحاء المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون المثناة من تحت وكسر الباء الموحدة قبل الراء كان المذكور نفع الله به فقيها عالما عاملا عارفا كاملا وكان له مع ذلك كرامات مشهورة واشارات مذكورة كان في بدايته يتخلى في موضع يقال له محرمل بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الراء وكسر الميم الثانية وآخره لام وذلك في أسفل الوادي سردد وهو موضع مشهور بالفضل والبركة يقصده العباد ويعتكفون فيه ويفتح لهم فيه ويخبرون انهم يرون فيه رجال الغيب والملائكة فأقام هنالك الفقيه محمد خمسة وثلاثين يوما ثم دخل عليه رجل فسلم عليه وأحرم بركعتين وقعد مستقبل القبلة فحضرت صلاة الظهر فصلى ولم يتوضأ ثم صلى العصر كذلك ثم المغرب ثم العشاء ثم الصبح من اليوم الثاني ولم يزل كذلك اليوم الثاني واليوم الثالث يصلي ولم يحدث وضوأ قال فقلت في نفسي هذا الرجل قد أعطى هذا الحال وأنت مقيم في هذا الموضع مدة ما فتح عليك بشئ ثم عزمت في نفسي على الخروج من الموضع فالتفت الي وقال لي يقرع أحدكم الباب مدة حتى يوشك أن يفتح له ثم يعزم على الخروج قال فقوى عزمي على الوقوف فما تم لي أربعون يوما الا وكلي عين ناظرة (ويحكى) عنه انه ذهب به والده الى الشيخ أبي الغيث بن جميل يلتمس منه الدعاء والبركة وهو اذ ذاك صبي فكشف له ان للشيخ أبي الغيث عينين يبصر بهما من ورائه فاعلم والده بذلك ووالده أعلم الشيخ فقال الشيخ والله يا ولدي ما رآهما أحد غيرك ثم نوه باسمه وعظمه فكان كما قال (وكان) للفقيه محمد المذكور كلام في الحقائق يدل على كمال فضله ومعرفته وتوسعه في علوم المعارف من ذلك قوله يقول المستغني بالله المتوكل على الله المفوض أمره الى الله المستنصر بالله قد عرض على المدان لاحظت وأعطيت الحجة ان حاججت

و بيني وبين الناس نور مقدس * جليل جميل ان أراهم ولا أرى
فان أثبتوني بالعيان محققا * فوهم خيال كان في سنة الكرا

يعني الاثر ولم يبق الا الخبر عن صفة كيفية كان الله ولا شئ وهو الآن على ما عليه كان وأنشد يقول

ان ليلى لم تجد في أحد * غيرها قل هو الله أحد
واذا فاه لساني ذاكرا * كان معنى من معانيها صمد
كلمتني بكلام ازلا * فاستحال الحال منها بالابد

يا أسراء الهمم الارضية وأرقاء النفوس التي غير مرضية هذه الجادة فأين السالكون أبعد العين أين وقال نفع الله به المجتبي مطلوب والمنيب طالب الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب والسلام على من اتبع لا على من ابتدع (ومن كلامه) نفع الله به الذاكر لله تعالى مع حب الدنيا ظالم والملازم على الذكر والفكر مع الترك لها خوفا من النار وشوقا الى الجنة مقتصد والذاكر لله بالله خالصا لله بلا علة سابق فدقق النظر أيها المتشوق لرتبة الخواص واعلم ان التبري من الحول والقوة خاصة الاخلاص واياك والتحلي بما ليس لك بحال فتنتظم في سلك الجهال (واعلم) ان ما ذكرناه من ذكر الظالم والمقتصد والسابق فبتوفيق الله وقوة الايمان برسول الله وقد بشرنا سيد البشر بقوله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له (ومن كلامه) نفع الله به رأس مال الفقير الثقة بالله وافلاسه الركون الى خلق الله لقوله تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) والظلم مشترك فيه عامة الخلق وخاصتهم بدليل ان

الانسان

الانسان الظلوم كفار فاياك أن تركن الى غير الله فيقع الشرك الخفي في باطنك فلاتجد من يرقيه وقد أثبت سواه فعليك بالتوكل على الله والتسليم لامر الله والرضا بما حكم الله ألا الى الله تصير الامور (ومن كلامه) نفع الله به اعلم هداك الله ان نور القلب يمنع عن متابعة هوى النفس (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) ولا يتم للفقير الخروج من ظلمات جهله الا بنور يضعه الرب في قلبه وذلك بقسمة قديمة سابقة أزلية (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) * ومن كلامه رحمه الله تعالى (أما بعد) فان السلامة موجودة لمن سلم زمام التسليم في يد من له الامر من قبل ومن بعد ومن اعترض فيما ليس له به علم حكم عليه الحاكم بالقهر والقدرة وهو مذموم ومن قابل الحوادث الشاقة بسعة الرضا وجد حلاوة مادة الصبر من ربه فاستعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين وهذه المعية ألذ شئ يقع في القلب فاعمل بما سمعت واحكم على النفس بما علمت العلم ينادي بالعمل فان أجابه والا ارتحل والمتعرض للنفحات واقف على الطريق يطلب من يدله وأقوى دليل وأوضح سبيل قوله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ولا سبيل الى ماذكرناه الا بمادة توفيق الله تعالى (الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب) علم ذلك من صحت نيته وجهله من أقعدته أمنيته (ومن كلامه) نفع الله به التعلق بغير الله تعب في الدنيا والآخرة والاقبال عليه بالقلب راحة في الدنيا والآخرة لقوله عليه السلام ازهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن ومن لم يسلم يسلم من شغل لافراغ له منه والتوفيق كله من الله تعالى الا ان التعرض للنفحات مندوب اليه قال ذلك الهادي الى الرشاد والشافع في المعاد صلى الله عليه وسلم (وقال) رضي الله عنه سأل بعض الاخوان عن قوله صلى الله عليه وسلم القرآن كلام الله منه بدا واليه يعود فاجاب المعترف بالتقصير الراجي رحمة ربه السميع البصير أي منه بدا علمه واليه يعود حكمه بدا من يفاع الامتناع الى حضيض الافهام لامن جهة يحويها الحد والكيف ولكن من حيث لا حيث واليه يرجع كنه علمه لامن طريق كان صامتا فتكلم ولا متكلما فصمت تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال عز وجل من قائل اليه يرد علم الساعة واليه يرجع الامر كله وما كان علم الساعة والامر يعزى الى غيره في علم أهل التحقيق فيرجع وانما جعل الوسائط مثبتة لاستقامة الحدود والشرائع تنبيها على فضل أهل الفضل من نبي ووصي وولي فتكلم بالقرآن على السنة أهل الايمان لا بالحرف والصوت وأنموذج عبارة (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) وهو على الحقيقة غير محدود بالحرف والصوت لقوله تعالى (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) والباطل يقع على المحدود وغير المحدود منزه عن ذلك فجرى الجواب من المعترف بالتقصير وقصور العلم بدليل (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) وقال رضي الله عنه (أما بعد) فانا نفر سافرنا عن أوطان المحسوسات الى الحظائر القدسيات على نجائب الهمم التي تجر بنغمات التوحيد والتحميد والتمجيد والتفريد والتسبيح والتقديس وبينات الآيات قد جعلوا زادهم القناعة وشربهم سلسبيل الطاعة فاناخوا في رياض الرضا يسمعون ترحيب الملائكة مسلمين سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وكلام الشيخ في هذا المعنى كثير وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى (ومن كراماته) نفع الله به انه قصده رجل من أهل الوادي زبيد الى موضعه لما لم يجد في زمانه من هو اشهر منه فشكى اليه من داء عظيم حصل في

رجله قد أعيا الاطباء أمره فكواه الشيخ باصبعه بغير نار بل خط عليه خطوطا وقال له ما بقيت تشكوه ان شاء الله تعالى فزال عنه ذلك الوجع من حينه ثم بعد سبعة أيام انقشع من موضع تلك الخطوط شئ كآثار الكى ولم يعد اليه ذلك الوجع أبدا وكراماته مشهورة وآثاره مذكورة نفع الله به وكانت وفاته آخر سنة ثمان عشرة وسبعمائة ببلده وهى قرية قريبة من مدينة بيت حسين تعرف ببيت الفقيه نسبة اليه وقبره هنالك وقبور ذريته وأهله مشهورة مقصودة للزيارة والتبرك نفع الله بهم وبنو حشيبر هؤلاء قوم أخيار صالحون ولا يخلو كل زمان ممن يشتهر منهم بالولاية التامة وقد تقدم ذكر ابراهيم ولد الفقيه محمد المذكور وذكر الفقيه على بن أحمد من متاخريهم وسيأتى ذكر من تحقق حاله منهم ان شاء الله تعالى نفع الله بهم أجمعين ونسبهم فى بنى هل بن عامر بطن من بطون عك بن عدنان وهو بفتح الهاء وتشديد اللام هكذا ضبطه الجندى وغيره

(أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الكميت بن سود بن الكميت المعروف بابى حربة)

سمى بذلك لكونه أشار باصبعه الى بعض الظلمة كهيئة الطعنة فقتله فكان بعد ذلك لا يشير بها الا منحرفة عن صوب المشار اليه فى الجد والهزل كان نفع الله به قد تفقه فى بدايته فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول له قم يا محمد فى حوائج الخلق ولك الدفاء والكفاء والوفاء فقال له يا رسول الله انى أريد أشتغل بالعلم فاعاد عليه النبى صلى الله عليه وسلم ثانيا وثالثا وهو يقول له كذلك فقال له مالك أن تخالفنا قال الفقيه فما قمت فى حاجة الا وأنا أنظرها مكتوبة فى السماء تقضى ما تقضى سر لا تسر وما سرت الا وعلم من نور من الارض الى السماء تحمله القدرة قبلى حيث سرت وكان يقول لاصحابه ولمن تعلق به من الفقراء والضعفاء الذين يحرثون مادام هذا الجمل يحمل فحملوا عليه وكان يدخل فى اسمه فى الديوان خمسة آلاف دينار وستة أو سبعة عشر ألف درهم ولا يسلم هو ولا من معه شيأ حتى قال السلطان المؤيد لولاته اجعلوا بيننا وبين هذا الفقيه حدا فى المسامحة فعرفه الولاة بذلك فكره التحديد وكانت للفقيه المذكور كرامات كثيرة مشهورة مستفاضة من أشهرها قتله باصبعه حتى عرف بذلك (ومن كراماته) أنه ركب فى البحر مع جماعة فتغير عليهم الريح فى بعض الايام وانكسر الدقل وسقط الشراع فى البحر وأشرفوا على الغرق فتعلقوا بالفقيه ولازموه فى كشف ذلك عنهم فقام الى الدقل ووضع يده على موضع الكسر وقال يا رسول الله أشعب فالتأم الدقل باذن الله تعالى وارتفع الشراع وساروا سالمين (ويحكى) عنه أنه كان يقول ما استغثت برسول الله صلى الله عليه وسلم الا أجاب وأراه بعينى الشحمية (ومن كراماته) أنه حج مرة فى قافلة عظيمة فلما وصلوا الى المحرم فى طريق البر وجدوا البئر التى هنالك مدفونة ولم يجدوا ماء وعطشوا عطشا شديدا حتى كادوا يهلكون فلازموا الفقيه فى حصول الماء فارسل ولده الى رأس الوادى وقال له قل يا واديا ه ففعل الولد ذلك ثم جاء والسيل على أثره فاستقوا جميعهم حتى ارتووا واشتهرت هذه الكرامة عنه شهرة عظيمة لكثرة من شاهدها (ومن كراماته) المشهورة عنه أيضا أنه كان بينه وبين الشيخ الصالح ابراهيم البجائى صحبة ومودة وأخوة فى الله تعالى فمرض الشيخ ابراهيم مرضا شديدا حتى أيس من حياته فحضر الفقيه محمد وجماعة من أصحابه ليشهدوا موته فقال بعض الجماعة للفقيه يا سيدى لو امتهلت له فوقع عليه حال حتى غاب عن حسه ثم أفاق وقال قد امتهلت له عشر سنين فعوفى الشيخ ابراهيم من مرضه ذلك وما مات الا بعد عشر سنين وحصل له أولاد فى تلك

العشر وكانوا يسمون أولاد العشر حكى ذلك الفقيه حسين الاهدل فى تاريخه (وحكى) عن الفقيه المذكور أنه كان بينه وبين الشيخ يوسف صاحب المواخل صحبة وأنه زاره مرة وحصل لهما اجتماع بجبريل عليه السلام فى جماعة من الملائكة فى حكاية ذكرها فى تاريخه أيضا (ويحكى) عن بعض فقهاء بنى أبى الخل أنه وقعت فى رجل ولد له شوكة حتى غابت وأعياهم اخراجها وتألم منها الولد حتى تعطل مشيه فوصل به أبوه الى قبر الفقيه محمد بن أبى حربة المذكور وكان بينه وبينه صحبة فى حال حياته فقال له يا فقيه هذا الولد طاريح على قبرك وقد جعلتك مرهما لوجعه وتركه هنالك وعدل الى مسجد قريب منه ينظر ما يكون من أمره فلما مكث ساعة اذا بالولد جاءه يمشى سويا كأن لم يكن به شئ والشوكة فى يده فقال له كيف كان ذلك فقال ما شعرت الا والشوكة قد خرجت من رجلى من غير سبب (وللفقيه أبى حربة) المذكور نفع الله به دعاء عظيم مشهور الفضل والبركة جعله لختم القرآن له حلاوة فى الافواه وموقع عظيم فى القلوب عند أهل الفهم والذوق يشتمل على مطالب عزيزة وفوائد جمة تدل على كمال معرفة الفقيه بالله تعالى وولايته وتمكنه مع ما فيه من الفصاحة والبلاغة وعذوبة اللفظ يقال انه كان يدعو به عند انشائه وهو ينظر الى اللوح المحفوظ وأثر النور والبركة عليه ظاهر نفع الله به وللناس عليه اقبال عظيم يحفظونه عن ظهر الغيب ويقرؤنه عند ختم القرآن العظيم فى المجالس ومواضع الجمع خصوصا فى شهر رمضان وقد شرحه الفقيه حسين الاهدل شرحا مفيدا مطولا فى نحو مجلدين وللفقيه محمد المذكور رسالة فى كيفية رياضة النفس مفيدة وفوائد الفقيه وكراماته كثيرة لا تنحصر وكانت وفاته سنة أربع وعشرين وسبعمائة بقرية يقال لها مريخة بجهة الوادى مور وهى بضم الميم وفتح الراء وسكون المثناة من تحت ثم فتح الخاء المعجمة وآخره هاء تأنيث وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به ويقصد من الاماكن البعيدة وقبور أولاده وذريته وتربتهم فى قرية تعرف بالجبيرية بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة من تحت وكسر الراء وفتح المثناة من تحت أيضا وآخره هاء تأنيث قرية من قرى الوادى مور المقدم ذكره وتربتهم هنالك من الترب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة وما قصدهم ذو حاجة الا قضيت حاجته ومن استجار بهم لا يقدر أحد أن يناله بمكروه من أرباب الدولة والعرب وغيرهم وذريته هنالك محلون محترمون ببركته وهم من ذرية الفقيه سود المقدم ذكره فى حرف السين فالذين من ذرية الفقيه سود غير أولاد الفقيه محمد يعرفون ببنى سود والذين من ذرية الفقيه محمد يعرفون ببنى أبى حربة كما شهر بذلك والافهم من بنى سود والى ذلك أشار الامام اليافعى فى قصيدته المسماة ناهية المحيا فى مدح شيوخ اليمن الاصفيا حيث قال

وسودية حسنى الحلى ذات سودد * لها حربة ترمى بها فى المقاتل

وسيأتى ذكر والده الفقيه يعقوب وولده الفقيه أبى بكر بن محمد كل واحد فى موضعه من الكتاب ان شاء الله تعالى نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عبدويه)

صاحب كمران بفتح الكاف والميم وقبل الالف راء وبعده نون وهى جزيرة مشهورة فى البحر مقابلة للوادى سردد أحد أودية اليمن المشهورة وعبدويه على وزن سيبويه الا أن العين مفتوحة كان المذكور فقيها كبيرا عالما عاملا أصله من العراق وأخذ العلم هنالك عن الشيخ

أبي اسحاق الشيرازي صاحب التنبيه وغيره ثم دخل اليمن وسكن مدينة زبيد مدة فاتفق وصول بعض ملوك بني الصليحي منجدا لبعض ملوك الحبشة على ابن عم له نازعه في الملك فنهب الواصل المدينة ونهب للفقيه جملة مستكثرة من المال والكتب وغير ذلك وكان صاحب ثروة فانتقل الى الجزيرة المذكورة وتدبرها واشترى هنالك جلابا وكان يرسل عبيده الى الهند وغيرها من البلاد فلم تأت عليه مدة يسيرة الا وقد أخلف الله عليه أضعاف ما أخذ له ولما استقر في الموضع المذكور قصده الناس من كل ناحية واشتغلوا عليه بالعلم وانتفعوا به انتفاعا عظيما لكونه من أهل الولاية والصلاح وخرج من تلاميذه جماعة من العلماء الكبار ممن درس وأفتى وغير ذلك وكان يقوم بكفاية جميع من وصل اليه من طلبة العلم وغيرهم من الوافدين والمنقطعين وكان متحريا في مطعمه لايأكل الا من الارز الذي يجلبه عبيده من بلاد الهند وكان يقصد للزيارة والتبرك في حال حياته ويطلب منه الدعاء نفع الله به وامتحن في آخر عمره بالعمى فعلم بذلك بعض الفقهاء من تلامذته وهو في مدينة المهجم وكان هنالك طبيب عارف فجاء به التلميذ المذكور الى الفقيه وأخبره بوصوله به معه فقال لا حاجة لي بذلك ثم دعا بابن ابن له وقال له اكتب ما أملي عليك ثم أملى عليه شعرا وهو هذا

وقالوا قددها عينيك سوء * فلو عالجته بالقدح زالا

فقلت الرب مختبري بهذا * فان اصبر أنل منه النوالا

وان أجزع حرمت الاجر منه * وكان خصيصتي منه الوبالا

واني صابر راض شكور * ولست مغيرا ماقد أنالا

صنيع مليكنا حسن جميل * وليس لصنعه شئ مثالا

وربي غير متصف بحيف * تعالى ربنا عن ذا تعالا

(فلما بلغ) الى قوله واني صابر راض شكور رد الله عليه بصره فاضاء له البيت حتى رأى ابن ابنه وهو يكتب ثم تكامل بصره بعد ذلك فقال للولد أعط الطبيب ماشرط له فقد حصل الشفاء باذن الله تعالى وهذه كرامة جليلة رحمه الله تعالى ونفع به وكان له ولد يقال له عبد الله نجب في طلب العلم ثم توفي شابا في حياة أبيه ولم يزل الفقيه المذكور على الحال المرضي من العبادة والاشتغال بالعلم واطعام الطعام حتى توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة ودفن الى جنب مسجده في الجزيرة المذكورة وتربته هنالك من الترب المشهورة مشهورة الفضل وآثار الفقيه وبركته ظاهرة على ذلك الموضع المبارك وهو مأوى لعباد الله الصالحين المختفين والمتطهرين وقد تقدم في ترجمة الشيخ أحمد الصياد ما يدل على ذلك نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن أحمد بن ميمون الحضرمي)

والد الفقيه الكبير اسمعيل المقدم ذكره كان المذكور فقيها عالما عاملا فاضلا كاملا صالحا صاحب كرامات وافادات ومصنفات منها كتاب المرتضى اختصر فيه كتاب شعب الايمان للبيهقي وله فيه زيادات حسنة وله فيه كرامات ظاهرة وذلك انه لما شرع في تصنيفه قيل له سم كتابك المرتضى وكان ذلك على سبيل الكشف وكذلك قيل له يا محمد يولد لك ولدان محدث ومحدث الاول بفتح الدال والثاني بكسرها فكان كذلك فالمحدث بفتح الدال هو الفقيه اسمعيل وكان الثاني الفقيه ابراهيم كان محدثا كاملا عارفا بعلم الحديث (ومن كراماته) الفقيه محمد المذكور أن

بعض

بعض الفقهاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له اقرأ كتاب المستصفى على الفقيه محمد ابن اسمعيل الحضرمي أو على الفقيه أبي الحديد فوصل الرائي المذكور الى الفقيه محمد وأخبره بمنامه فقال الحمد لله على ذلك حيث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب المصنف في اليمن فان ذلك يدل على فضله وفضل مصنفه وفضل البلاد التي صنف فيها حيث ذكر القراءة على من ذكر وأذن بها والكتاب المذكور هو تصنيف الفقيه محمد بن سعد القريظي وسيأتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى (وحكى) الجندي عن الفقيه الذي رأى المنام المذكور انه قال كنت ليلة نائما عند الفقيه محمد في بيته أيام قراءتي عليه الكتاب المذكور فرأيت على باب المسكن الذي أنا فيه شخصين أحدهما عن يمين الباب والآخر عن يساره وكان قائلا يقول الذي على اليمين الخضر والذي على اليسار الياس ورأيت تحت ابط الخضر رزمة صحف واذا بالياس يقول له على من تصلح قراءة البخاري على البرهان الحضرمي أو على الفقيه علي بن مسعود أو على الفقيه محمد ابن اسمعيل الحضرمي فقال له الخضر أما سمعت قول ابن عباس حدثني أناس منهم عمر وأرضاهم عندي عمر وارضاهم عندي أن يقرأ البخاري على الفقيه محمد بن اسمعيل (ومن كرامات) الفقيه محمد بن اسمعيل المذكور انه كان يفتح عليه في بعض الساعات بشئ من الكشف فينادي باعلى صوته فتح الباب فتح الباب فتأتي الناس اليه فيجدونه شاخصا وحواليه نور ساطع فيدعون الله تعالى عند ذلك فيرون بركة ذلك واستجابة دعائهم سريعا وكان مسكن الفقيه المذكور بقرية الضحي وقد تقدم ضبطها في ترجمة ولده الفقيه اسمعيل نفع الله بهما (ومن كراماته) ما حكاه الامام اليافعي قال بلغني أن بعض الائمة الاشراف استولى على جبال اليمن وأراد النزول الى تهامة فكتب الشيخ أبو الغيث بن جميل الى الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي يقول له قد عزمت على النقلة عن بلاد اليمن من أجل ظهور الفتن فهل لك أن توافقني على ذلك فكتب اليه الفقيه يقول اني كثير العيال والاهل والاقارب ولا يمكنني الانتقال بهم ولا يمكنني أن انتقل وأتركهم ولكن على أن أحمي جهتي وعليك أن تحمي جهتك فقال الشيخ صدق الفقيه فاتفق قتل الشريف أو موته عقب ذلك هكذا حكاه الامام اليافعي على الشك في قتله أو موته وكان الفقيه محمد المذكور باذلا نفسه كثير السعي في قضاء حوائج الناس الى المسافة البعيدة اليومين والثلاثة وقد يخرج مع شخص في حاجته فيعارضه آخر فيمشي معه لحاجته قبل أن يصل الى منزله وكان اذا وصل الى مدينة زبيد يكثر زيارة تربة الشيخ أحمد الصياد ويطيل الوقوف عندها نفع الله بهما وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وستمائة وحضر دفنه الشيخ أبو الغيث بن جميل وأنزله في لحده ووقف عنده ساعة طويلة ثم خرج وقال الحمد لله ما هو الا أن دعي فاجاب نفع الله بهما وبسائر عباده الصالحين آمين

(أبو عبد الله محمد بن يوسف الضجاعي المعروف بالضرير)

لانه ولد أعمى مطموس العينين لا شق لهما كان اماما كبيرا عالما عاملا عارفا كاملا انتفع به جمع كثير من الانام وتخرج به جماعة من العلماء الاعلام كالفقيه علي بن قاسم الحكمي المقدم ذكره والحسن معتقده فيه سمى ولده محمدا الضجاعي باسمه حتى غلب هذا الاسم على ذريته فلا يعرفون الا ببني الضجاعي وبطل عنهم اسم الحكمي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الفقيه علي بن قاسم الحكمي نفع الله به وكان للفقيه محمد المذكور كرامات كثيرة (منها)

انه كان يحفظ ماسمعه فى مرة واحدة قليلا كان أو كثيرا حتى قيل انه حفظ كتاب الهداية فى مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه لسماع واحد (ومن كراماته) ماروى عن الفقيه الكبير أحمد ابن موسى بن عجيل انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ان أردت أن يفتح الله عليك بالعلم فخذ من تراب قبر الضرير شيأ وابتلعه على الريق ففعل الفقيه ذلك فظهرت عليه بركته وذلك فى أيام بدايته (ومن كراماته) انه لما وقع خلاف العرب فى أيام الملك المجاهد وخربت قرى الوادى رمع وغيرها وكان الفقهاء بنو زياد معهم كتب كثيرة ما أمكنهم أن ينقلوها ولا أمكنهم أن يخرجوا من البلد ويتركوها وأهمهم ذلك الامر كثيرا فاتفق ان وصلهم الشيخ طلحة بن عيسى الهتار فى أيام بدايته وأمسى عندهم فلما رآهم على ذلك الحال أهمه أمرهم فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول له مر الفقهاء بنى زياد ينقلون كتبهم الى تربة الضرير ومايضرها شئ فلما استيقظ الشيخ الرائى أخبرهم بذلك فبادروا بذلك ونقلوها جميعها الى تربة المذكور وأقامت هنالك نحو السنة فى الشمس والمطر لم يضرها شئ ولاقدر أحد أن يأخذ منها شيأ من العرب وغيرهم أخبرنى بعض العلماء الثقات عن الشيخ محمد الغزالى عن والده الشيخ طلحة هذه الحكاية وسألت بعض فقهاء بنى زياد عن ذلك وهو الفقيه الصالح عتيق بن زياد فقال هذا عندنا مشهور متداول وقرية الفقيه الضرير التى ينسب اليه يقال لها الضجاع بكسر الضاد المعجمة بعد الالف واللام ثم جيم وألف بعدها عين مهملة والعوام يصحفون ذلك فيقدمون الجيم على الضاد ويحذفون الالف وقرية الفقهاء بنى زياد قريبة منها تعرف بحلة زياد نسبة الى جدهم زياد المذكور وهما من قرى الوادى رمع والفقهاء بنو زياد من العرب المعروفين بالمعاصرة بطن من بطون علك بن عدنان وهم قوم أخيار يعرفون بالعلم والصلاح وكانت وفاة الفقيه الضرير فى حدود الستمائة وتربته هنالك فى قريته مشهورة مقصودة للزيارة والتبرك ونسب الفقيه الضرير فى بكر بن وائل بن ربيعة نفع الله به آمين

(أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبى الباطل الصريفى)

المعروف عند أهل عدن بصاحب النخلة كان شيخا كبيرا عارفا باتيا ربيا صاحب أحوال وكرامات انتفع به جماعة من الاكابر كالشيخ على المرتضى المقدم ذكره وغيره وكان كثير التعظيم لامر الشرع يقول لايصحبنى الا من قرأ ربع العبادات وكان كثير المجاهدة لنفسه (يروى) انه كان يشد على بطنه حجرا من شدة الجوع وكان مع ذلك يتظاهر بالغنى ويكبر عمامته ويطيل أكمامه ستر الحاله قال الامام اليافعى رحمه الله تعالى وهذا الذى ذكرعنه هو مذهب الملامتية أعنى اخفاء الطاعات واظهار الرغبة فى المباحات وكان له نفع الله به كلام حسن فى السلوك من ذلك (قوله) بالجد والاجتهاد تدرك غاية المراد وبالعزمات الصحاح يشرق صباح الفلاح وما حصلت الامانى بالتوانى ولاظفر بالامل من استوطا فراش الكسل فاياك أن تقول ان قدر شئ وصل وان كان فى الغيب مقضى حصل فبالحركات تكون البركات وبالهز يسقط التمر وأم العجز أبدا عقيم وغالب كلامه على هذا النهج ولما عزم على السفر الى عدن والاستيطان بها أنشد بعض تلامذته وأظنه الشيخ على بن المرتضى نفع الله بهما آمين يقول شعر

أيها السائر سر فى دعة * حيثما كنت فمالك خلف
انما أنت سحاب ممطر * أينما صرفه الله انصرف

ليت شعري أي قوم أجدبوا * فاغيثوا بك من بعد العجف
ساقك الله اليهم رحمة * وحرمناك بذنب قد سلف

(وكان) انتقاله من مدينة زبيد وأصله من الصريفيين قبيلة معروفة من قبائل عك بن عدنان ولما وصل الى عدن حصل له عند أهل تلك الناحية القبول التام واشتهرت بركاته وتوالت كراماته حتى توفي بها وتربته هنالك من الترب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه ولاهل عدن فيه معتقد عظيم وله عندهم محل جسيم وهو فوق ذلك رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو عبد الله محمد بن عمر بن موسى بن محمد بن علي بن يوسف النهاري)

نسبة الى جد له يقال له نهار أصله من مدينة ينبع من قوم أشراف هنالك حسينيين بالتصغير قدم منهم نهار المذكور الى اليمن وسكن في موضعهم الآن من ناحية (برع) بضم الباء الموحدة وفتح الراء وآخره عين مهملة ذكر ذلك الفقيه حسين الاهدل في تاريخه وسمعت بعض الناس يقول انه من ذرية الحسن وان جدهم وجد المشايخ بني القليصي اخوان أو أبناء عم وانهما قدما معا من الحجاز والله أعلم أي ذلك أصح كان الشيخ محمد رحمه الله تعالى أوحد أهل زمانه علما وعملا وكان صاحب كرامات خارقات ومكاشفات باهرات قلما قصده أحد الا خاطبه باسمه واسم أبيه واسم بلده الى غير ذلك وشهر عنه ذلك حتى كاد يبلغ حد التواتر (من ذلك) أن المقرئ بشر بن عمران المهجمي رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فبشره انه يدخل الجنة بسبعة أعلام وكان المقرئ قد حقق القرآن بالقراآت السبع مع صلاح واجتهاد فاتفق ان وصل لزيارة الشيخ محمد النهاري فلما رآه قال له ارحب يامن يدخل الجنة بسبعة أعلام ولم يكن المقرئ أخبر أحدا من خلق الله تعالى بما رأى (ومن ذلك) انه قصده جماعة للزيارة فلما قربوا من موضعه جعل بعضهم ثوبه تحت صخرة هنالك وقال لاصحابه اذا وصلت الى الشيخ قلت له أنا عريان أحب أن تكسوني فلما وصلوا الى الشيخ قال له ذلك فقال له الشيخ مالك وللكذب ثوبك تحت صخرة بالسايلة بعلامة ماقلت كذا وكذا ثم قال لبعض الفقراء انزل الى السايلة وخذ عن الطريق قليلا من ناحية اليمين فثم صخرة هات ثوب هذا من تحتها فذهب الفقير فجاء بالثوب كما ذكر الشيخ ومكاشفاته من هذا القبيل كثيرة يطول ذكرها (ومن كراماته) المشهورة عنه وان كانت كراماته لا تنحصر (مايحكى) ان الشيخ سهيلا البرني كان ضمن خراج الوادي سهام بمال معلوم من الملك المجاهد فانكسر عليه منه قدر أربعين ألفا فخاف من السلطان فهرب الى الشيخ واستجار به وكان له منه صحبة متقدمة فكتب السلطان الى الشيخ كتابا يقول يانهاري اترك غلماننا فالهم شفقة الا أبوابنا فكتب اليه الشيخ جوابا يقول فيه ان خليت لنا قد حنا خلينا لك طاستك ومن كفا شعير الناس كفا الناس بره والذليل من يغلب صاحبه وهذا الفرس والميدان ومن لم يصدق يجرب فقال السلطان لاصحابه ماترون فقالوا يامولانا أنت أعرف فقال والله لولا انه فاعله ما كان قائله ثم أمر من يجوب له باعفاء ماعليه من المال فلم تجر أقلامهم فقال السلطان هذا أول دليل ثم أخذ الورق وكتب له بيده فجرى قلمه بالذمة له وحط ماعليه من المال فقال الشيخ محمد لسهيل المذكور ان الذي تخافه قد جوب لك بيده ثم خرج الكتاب من زبيد الساعة ويأتيك غدا في مثل هذه الساعة ومن جرى قلمه كمن مشى قدمه ولا تخاف دركا ولا تخشى ضمنتك حيا

وميتا ضمان عنب فى كرمه (ومن كراماته) نفع الله به ان بعض مشايخ العرب بتلك الناحية حصل منه أذى لبعض فقراء الشيخ وبالغ فى ذلك فكتب اليه الشيخ كتابا بليغا يتوعده فيه ثم قال ماتدرى الاوأنت باول النحل وآخر صاد أشار الى قوله تعالى أتى أمر الله فلا تستعجلوه والى قوله فى آخر صاد ولتعلمن نبأه بعد حين ثم كتب قول حسان بن ثابت رضى الله عنه

عدمنا خيلنا ان لم تروها * تثير النقع موعدها كداء

ثم قال لبعض أصحاب ذلك الشيخ الظالم أعلم صاحبك ان الهلاك نازل به بيقين فلم تأت عليه أيام قلائل الا وقدمات وأراح الله ذلك الفقير منه وعلى الجملة فكرامات الشيخ كثيرة مشهورة تكاد تبلغ حد التواتر ولم يسمع لاحد من المشايخ المتأخرين بمثلها وكان له كلام على طريق البسط محفوظ عند أصحابه مدون غالبه ملحون على لغة أهل بلده من ذلك قوله الدنيا مدينتى وجبل قاف حصنى ومحضرى من الفرش الى العرش والدليل على ذلك انى أنبئ الناس باسمائهم وأنسابهم ومساكنهم وماجوته قلوبهم ومن صحبنى وصحبته أمن من الفزع الاكبر وأنا فقير حقير لازرع ولاضرع الماء والمحراب والرزق على الوهاب صوفى صافى مرابط وافى اللهم خلصنا من المدر وصفنا من الكدر وأنت عنا راض غير غضبان يامالك ياديان اللهم اجعل هذه الايادى واصلة متصلة بحبلك المتين وحصنك المنيع واجعل هذه الاخوة والصحبة فى مقعد صدق عند مليك مقتدر (اللهم) من كادنا فكده ومن تعدى علينا فاهلكه واحمنا بحمايتك بدرنا حبيبات وعلى الله النبات اللهم نبت وثبت (ومن كلامه) نفع الله به من قال لك قل له ومن رشك بله ومن رمالك بكدره ارمه بحجره تجيب الصوت اذا نادى المنادى وتضرب بالقضيب رؤس الاعادى اذالم تجدنى عند قرصى فكله يابرعى تبرع ماشجاع فى النار ولاجبان فى الجنة والدليل من يغلب صاحبه أنتم من شمالك ونحن من هنالك ياصاحب الطرفين لايروح الوسط لاتولى وترسك ماضرب وبدنك سلم مابه جراح (وكان) يقول نفع الله به وحق الحق ومن سمى نفسه الحق ان صاحب الحوض وعدنى بحوض أشرب منه وأسقى من أحب ونحن بين الروضة والمنبر ومن صحبنى وصحبته كانت نسمته بين كفى (ومن كلامه) المسجع قوله نفع الله به

ألا يا صاحب اللهج * خلى اللهج مفتوح * اناشاء أنظر حبيبى
سويعة قبل ماروح * فنظرة من حبيبى * ترد العقل والروح

(ومن ذلك) قوله أيضا

سمعت الناس فى رنه * يقولوا باكر العيدى
وعيد الناس دنياهم * وعيدى أنت ياسيدى

ومن ذلك قوله

ألا سيفى وترسى لى مظله * ولى بالحرب جوده الله الله

(وكلامه) من هذا القبيل كثير على لغة أهل بلده نفع الله به وفى هذا القدر كفاية ان شاء الله تعالى وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة سبع وأربعين وسبعمائة ودفن برباطه المشهور المقصود للزيارة والتبرك من ناحية ريمه وهى بفتح الراء والميم وبينهما مثناة من تحت ساكنة وآخره هاء تأنيث وهى جهة متسعة من جهة الوادى سهام وتربة الشيخ هنالك من الترب المشهورة المقصودة من الاماكن البعيدة للزيارة والتبرك ومن استجار به لايقدر أحد أن يناله بمكروه وكان

والده الشيخ عمر من عباد الله الصالحين وكذلك جده الشيخ موسى كان من كبار الصالحين أيضا صحب الشيخ أبا الغيث بن جميل وأخذ عنه اليد وعنه أخذ ولده عمر وعن عمر أخذ ولده الشيخ محمد المذكور صاحب الترجمة ولم يكن للشيخ محمد عقب غير بنت اسمها حفصة كانت من الصالحات تزوجها بعض قرابة الشيخ وأولادها فالذرية الموجودون الآن بالرباط انما هم من ذرية الشيخ من قبل ابنته المذكورة ونسبهم يرجع الى نسبه لان جدهم ابن عمه وهم قوم أخيار صالحون يقومون بالموضع والوافدين وكان من حق الشيخ محمد أن يقدم على غيره لشهرته وكثرة كراماته وانما أخرته لتأخر زمانه عنهم جدا وهو أحد العشرة الذين تقدم ذكرهم فى ترجمة الشيخ الامام اليافعى نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبد الله محمد بن مهنا القرشى)

نسبه من قريش فى بنى عبد الدار ومهنا بضم الميم وفتح الهاء وتشديد النون كان المذكور رحمه الله تعالى شيخا كبير القدر مشهور الذكر معروفا بالصلاح بل بالولاية التامة وكان بينه وبين الشيخ والفقيه أصحاب عواجه صحبة مؤكدة وكانا ربما يزورانه الى موضعه وكان لبسه للخرقة من الشيخ أبى بكر التلمسانى وهو لبسها من الشيخ الكبير أبى مدين المغربى وانتفع به جمع كثير من كبار الصالحين كالشيخ على الشنينى المقدم ذكره وغيره وكان نفع الله به من أهل الكرامات والمكاشفات فمن كراماته المشهورة انه كان من أهل الخطوة (ومن ذلك) انه قصد مرة مسجد الفازة المقدم ذكره فى ترجمة الفقيه ابراهيم الفشلى من بلده حد الوادى مورق نحو مائة فقير ومكث فيه أربعين يوما معتكفا هو وأصحابه مع الصيام والقيام والاوراد ثم خرج بعد ذلك الى الساحل ومعه فقيران من أصحابه وهما الشيخ على الشنينى وآخر فرأى جلبة فى البحر فقال للفقيرين امضيا اليها وقولا لمن فيها هاتوا الذى معكم فذهبا اليهم وقالا لهم ذلك فقالوا معنا نذر لمن فى المسجد وأعطوهما خمسمائة دينار عشارية فوصلا بها الى الشيخ فتقدم الى زبيد وفرق تلك الدراهم جميعها على الفقراء من أصحابه وغيرهم ثم خرج الى القرشية ونصب بها الشيخ عليا الشنينى شيخا وأمره بالمقام هنالك فأقام بها حتى توفى وذريته بها الى الآن وفى هذه كرامات كثيرة للشيخ منها ما كشف له عن أمر أهل الجلبة وان معهم نذرا ثم أمره للشنينى بالمقام فى القرشية وانه يكون له بها شأن وذرية الى غير ذلك ومن ذلك انه مر به فقير بعد موته فعاتبه من قبره وذلك انه كان له ولد اسمه عمر عرف بالمعترض مر فى أيام شبابه على الشيخ أبى بكر بن حسان الآتى ذكره وهو فى زى حسن ومركوب حسن فقال الشيخ أبو بكر بن حسان هذا ولد غر وكان الشيخ أبو بكر بن حسان قد أرسل فقيرا له فى حاجة فمر بقبر الشيخ محمد بن مهنا فخاطبه الشيخ من القبر وقال له يا فلان يقول شيخك لولدى انه غر وهو من صلبى فلما وصل الفقير الى الشيخ أبى بكر بن حسان قال له هات الوديعة التى عندك فقال يا سيدى أنت قد عرفتها فقال هات من لسانك فأخبره بما سمع فاخذ الشيخ أبو بكر بن حسان حملين من الطعام وثورا ووصل بهم الى الشيخ عمر المعترض وسال منه ان يتقدم معه الى قبر والده فذهب معه فذبح الشيخ الثور وعمل ولمة للفقراء لمرضاة الشيخ محمد نفع الله به وكان ولده الشيخ عمر المعترض من أهل الولايات والكرامات وكان كثير السعى فى حوائج الناس والتعرض لهم فى الشفاعات ويقال انما سمى المعترض الا لتعرضه الى الله تعالى فى الشفاعات للناس ذكر ذلك الفقيه حسين الاهدل

فى تاريخه وللشيخ المعترض المذكور ذرية أخيار صالحون عرف منهم جماعة بالولاية التامة وقد تقدم ذكر جماعة منهم وسيأتى ذكر من تحقق حاله منهم أيضا ان شاء الله تعالى ومعنا فى مقبرة باب سهام من مدينة زبيد قبر يزار ويتبرك به يقال له قبر المعترض فلا أدرى أهو من هؤلاء القوم أم لا وسمعت جماعة من أهل زبيد يحكون انه انما قيل له المعترض الا انه لما توفى وأرادوا أن ينزلوه فى القبر اعترض فى اللحد ولم ينزل وقعد كذلك ساعة ثم نزل فلما كان بعد أيام رآه بعض الناس فى المنام ممن حضر دفنه وسأله عن تعرضه ذلك فقال قلت ما أنزل حتى تغفر لجميع المسلمين فقيل لى ليس هذا مقامك هذا مقام سيد المرسلين فنزلت حينئذ نفع الله بهم أجمعين وكانت وفاة الشيخ محمد بن مهنا صاحب الترجمة بقريته من قرى الوادى مور وهى قرية من الناشرية وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به (وحكى) بعض الثقات انه كان اذا زار قبره يرى عنده نورا يشبه ثلاثة مشاعل وكان الفقيه أحمد بن الاديبع يقول من لم يقدر على الحج فليزر قبر الشيخ ابن مهنا نفع الله به آمين

(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن على الهرملى)

بكسر الهاء والميم وسكون الراء بينهما وآخره لام كان المذكور فقيها عالما صالحا ورعا زاهدا تفقه بجماعة من العلماء وتفقه به آخرون وكان يقرن بالفقيه أحمد بن موسى بن عجيل وبالفقيه اسمعيل الحضرمى وقد تقدم فى ترجمة الفقيه أحمد ان الملك المظفر بن رسول طلب هؤلاء الثلاثة ليولى أحدهم قاضى القضاة (ويحكى) انه قدم عليه مرة الفقيه اسمعيل الحضرمى فرآه لا يغسل ثيابه الا بالحطم فسأله عن سبب ذلك فقال منذ سمعت ان الولاة يطرحون على الناس الجلجلان كرهت ان أغسل ثيابى بالصابون فقال الفقيه اسمعيل لاصحابه لقد فاق علينا هذا الرجل بورعه وكان الفقيه محمد المذكور معروفا بجودة العلم وانه كان يقرئ الجن أيضا وقد تقدم فى ترجمة الفقيه حسين الحميرى ما يدل على ذلك كان رحمه الله تعالى من كرام الفقهاء يقوم بكفاية المنقطعين من الطلبة كثير فعل البر والمروآت (يحكى) انه لما توفى بكى عليه فى أربعين بيتا وكان قد عمى فى آخر عمره ثم رد الله عليه بصره كرامة له وكانت وفاته سنة ثمان وستين وستمائة بقرية من قرى الوادى سهام يقال لها العطفة بكسر العين وسكون الطاء المهملتين وفتح الفاء وآخره هاء تأنيث ونسبه يرجع الى القحرى قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل عك بن عدنان وضبط هذا الاسم بضم القاف وسكون الحاء المهملة وفتح الراء وآخره ألف مقصورة وهم عرب مشهورون فى حدود الوادى المذكور خرج منهم جماعة من الصالحين كالفقيه المذكور والمشايخ بنى الدش وغيرهم نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبد الله محمد بن عبد الله المؤذن)

صاحب الغصن قرية من قرى الوادى مور مشهورة هنالك كان الفقيه المذكور فقيها عالما عابدا زاهدا وكانت له معرفة تامة بعلوم التفسير يكاد يملى تفسير القرآن جميعه عن ظهر الغيب وكان أخذه لذلك عن الفقيه محمد بن عمر حشيبر مقدم الذكر وكان مع ذلك معروفا بالصلاح والكرامات وكان فى بدايته ينكر السماع فرأى ليلة فى المنام كأن النبى صلى الله عليه وسلم داخل قريته فى جمع عظيم ومعهم مغن يغنى يقول

قدمتم فسال البان * والضال والاثل * حللتم ربى نعمان * واجتمع الشمل

(ثم) استيقظ واذا به سمع رجلا دخل القرية مع جماعة من الصوفية وهو يقول هذا القول بعينه ولم تكن قريته يدخلها أحد بسماع قبل ذلك ورأى الشخص الذى يعنى هو الذى رآه فى المنام بعينه فيقال انه خرج الى الجماعة يحبو حبوا على ركبتيه ثم ما فارق السماع بعد ذلك الى أن مات يقال انه أقام عشرين سنة ما طوى فيها فراش السماع وجعل ذلك الرجل حاديه فلما توفى الشيخ محمد انتقل الحادى المذكور واسمه موسى بن قوير الى الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الجبرتى فجعله الشيخ حاديه الى أن مات عنده بزبيد وكان للشيخ محمد المذكور عند الناس قدر عظيم ولهم فيه معتقد حسن زاره الملك المجاهد الى موضعه وأخذ عنه اليد وكان يعظمه و يحترمه وعمر نفع الله به عمرا طويلا بحيث زاد على المائة بنحو عشرين سنة وكانت وفاته بقريته المذكورة وقبره مشهور يقصد للزيارة والتبرك ولم أتحقق تاريخ وفاته بل زمانه معروف بزمان المجاهد وكانت وفاة المجاهد سنة أربع وستين وسبعمائة رحمه الله تعالى ونفع به و بسائر عباده الصالحين وهو أحد العشرة المذكورين فى ترجمة الامام اليافعى نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبد الله محمد بن عيسى بن الفقيه أحمد بن عمر الزيلعى)

كان من أهل الكرامات الخارقة والمكاشفات الصادقة مع عبادة وزهادة وورع كامل يعلوه نور وهيبة قال جده الفقيه أحمد المقدم ذكره فى حرف الهمزة يكون لابنى عيسى ولد اسمه محمد بدايته كنهايتى فمن كرامات الفقيه محمد المذكور انه كان له ولد شاب فاتفق ان لعب مع الناس فى دعوة بسيف فى يده كما هو عادة العرب أهل البادية فأصاب السيف عين رجل فأخرجها فلما علم الفقيه بذلك استدعى بالرجل ورد عينه فى موضعها و بصق عليها فعادت كما كانت (ومن ذلك) انه لما بنى المسجد الذى فى قريته الآتى ذكرها اتفق ان سقط بعض الناس من موضع عال فانكسرت رقبته فحمل الى الفقيه فمسحها بيده و تفل عليها فاستقامت كان لم يكن بها شئ وقام يبنى معهم من ساعته ومما اشتهر عنه أيام بنائه المسجد المذكور انه كان يصرف من الغيب وذلك انه لم يكن له مال ظاهر ولا تجارة ولا زراعة ولا غير ذلك بل كان فقيرا مجردا و بنى مع ذلك بناء واسعا وصرف فيه مالا كثيرا (ومن كراماته) انه كان اذا لازمه الناس فى المطر يسقون للفور و يغيثهم الله تعالى فى الوقت (ومن كراماته) ان جارية للملك المجاهد أرسلتها والدته جهة صلاح اليه فجاءته والتزمته فى فكاك سيدها أيام لزم من مكة وذهب به الى مصر فقال لها قد أطلق الساعة فأرخت ذلك الوقت فلما جاء المجاهد بعد فكاكه أخبران فكاكه كان فى الوقت الذى أخبرها الشيخ بفكاكه فيه وكانت قد أعطته يومئذ خمسمائة دينار فكرهها وغضب وردها عليها وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وسبعمائة نفع الله به وكان ولده الفقيه أبو بكر على قدم كامل من الولاية (ويروى) انه كان له كرامات كثيرة وقد تقدم ذكر جده الفقيه أحمد بن عمر ولهم ذرية أخيار مباركون لا يخلو موضعهم من قائم يعرف بالخير و يشار اليه بالصلاح وقريتهم يقال لها اللحية على تصغير لحية على ساحل البحر من ناحية الوادى مور نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبد الله محمد بن مهنا)

الشريف الحسينى أصله من الاشراف بنى زكريا وهم من الاشراف الزراوية وقد تقدم ذكر ابن مهنا غير هذا ذاك من بنى عبد الدار من قريش كما تقدم وهذا شريف كان المذكور شيخا كبيرا عارفا عابدا يحب الخلوة والانفراد و يؤثر العزلة شديد المجاهدة لنفسه (روى) الفقيه

حسين الاهدل فى تاريخه انه ما كان يأكل طعامه الا بالميزان يقسم القرص نصفين يأكل نصفه ويترك النصف الآخر حتى ييبس ويزن وزنه ثم يترك النصف ثم اذا يبس وزن وزنه وعلى هذا مدة عمره انتهى ماذكره صحب الشيخ محمد المذكور الفقيه الكبير أحمد بن عمر الزيلعي وانتفع به نفعا كليا وكان مسكنه أولا قرية بجهة الوادي مور يقال لها الكبانية بضم الكاف ثم باء موحدة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة ثم هاء تأنيث ثم انتقل عنها الى البرزة قرية للشيخ عمر بن عثمان الحكمي المقدم ذكره فسكن معه وتزوج ابنته وظهر له منها ولده عبد الله كان الشيخ عبد الله المذكور عابدا مجتهدا كثير التلاوة والذكر لا يزال على طهارة مستقبل القبلة فى خلوة وكانت لديه دنيا واسعة يأكل منها الوارد والصادر ولا ينقطع عنه الوافد ساعة واحدة وكانت الطواحن فى بيته أكثر من عشرين طاحنة لا يفترون وكان كثير المواشى من الابل والبقر والغنم كل ذلك مبذول لله تعالى بحيث لم يكن له فى ذلك نظير وكان يقال انه يعرف الاسم الاعظم فسأله بعض أصحابه عن ذلك فقال ما أعرفه الا انى ما شئت كان بقدرة الله تعالى وابتنى الشيخ عبد الله زاوية بقرب الكبانية قرية والده المقدم ذكرها وتعرف هذه الزاوية بالعريش لها جلالة وحرمة وكانت وفاة الشيخ محمد صاحب الترجمة وولده عبد الله بقرية البرزة وقبرهما هنالك من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك ولم أتحقق تاريخ وفاتهما نفع الله بهما وبسائر عباده الصالحين

(أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصوفى الدهنى)

نسبة الى دهنة بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وفتح النون وآخره هاء تأنيث قبيلة معروفة من قبائل عك بن عدنان كان المذكور رحمه الله تعالى شيخا صالحا عابدا زاهدا وكان فى بدايته قد تخلى للعبادة فى بعض الجبال فوقع للشيخ على الاهدل اشارة نبوية بتحكيمه فذهب اليه وحكمه ونزل به وأسكنه فى قرية بجهة المنسكية فكان يعرف بالمنسكي لذلك وليس هو من المنسكيين بل دهنى كما تقدم وقريته هنالك تعرف بمحل ابن عبد الله نسبة اليه وله بها شهرة وحرمة معظمة وللناس فيه معتقد حسن (يحكى) عنه انه قال للشيخ على الاهدل بحضرة الشيخ والفقيه أصحاب عواجة يا سيدى من يموت منكم أولا فقال الشيخ على أنا ثم الحكمي ثم البجلي وقد تقدم فى ترجمة الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي ما يؤيد ذلك وذكرنا رواية هنالك عن الامام اليافعي تناقض ذلك والله أعلم أى ذلك كان (وروى) الفقيه الكبير أحمد بن موسى بن عجيل عن الفقيه الصالح عبد الله بن جعمان أوحد الفقهاء بنى جعمان نفع الله بهم انه قال له كنت أنا ووالدك الفقيه موسى والفقيه على بن قاسم الحكمي نقرأ على الفقيه ابراهيم بن زكريا فنفدت نفقة الفقيه على ابن قاسم فسأل منى ومن والدك ان نمشى معه الى الشيخ محمد بن عبد الله ونسأل منه ان يتكلم مع بعض التجار فى نفقة للفقيه على بن قاسم قال فقصدنا الشيخ وذكرنا له ذلك فقال لنا أعلمكم انه وقعت علينا مرة أزمة شديدة حتى كاد الاولاد يهلكون فذهبنا الى تاجر وسألناه شيأ فامتنع فذكرت حديثا كنت سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعة تشبه ساعات الجنة لا يرد فيها الدعاء قال فقلت لاولادى اقبلوا بنا على الدعاء فى هذه الساعة ليكشف الله عنا فدعونا سبعة أيام ففى اليوم السابع ذهبت أغتسل الى جنب جدار واذا بشق الجدار قد انكشف عن مثاقيل كثيرة قال فغطيت وجهى وقلت يارب لا أريد

هذا انما أريد سد فاقة ثم كشفت عن وجهي وقد تغطت تلك المثاقيل ثم وصل الينا ذلك التاجر بالف درهم وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي اقرض الشيخ محمد ألف درهم فخذوها فان تيسر لكم قضاؤها والا فانتم بريئون منها قال فاخذت منها شيأ يسيرا قدر الحاجة ورددت بقيتها اليه قال الفقيه أحمد بن موسى فطلبت الحديث المذكور مدة حتى وجدته في الاربعين الاجرية وحكاية الشيخ محمد لهم ذلك يفهمهم ان لا ينزلوا حاجتهم الا بالله تعالى وان لا يتعلقوا باحد من المخلوقين كما فعل هو رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن أبي بكر بن يوسف المكدش)

بضم الميم وسكون الكاف وكسر الدال المهملة وآخره شين معجمة كان نفع الله به من كبار الصالحين ذوي الاحوال الظاهرة والكرامات الباهرة وكان كثير الذكر مستغرقا فيه وكان يعتريه ذهول بحيث كان لا يذكره بالطعام والشراب الأ أهل بيته وربما أصبح بعض الايام خارج القرية بغير شعور منه (ومن كراماته) أنه وصله بعض الناس زائرا من بلد أخرى فلقيه قطاع الطريق وأخذوا ثوبه ودراهم كانت معه فوصل الى الفقيه محمد وذكر له ذلك وقال لا آكل لك طعاما حتى ترجع لي حقي فتقدم به الى قبر جده الشيخ يوسف الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ذلك دأبه اذا لزم في حاجة تقدم الى قبر جده ليظهر الكرامة على يد غيره بريد بذلك ستر حاله (قال الراوي) فلما جلسنا عند القبر ساعة قال لي ماترى خلف القبر فقمت لأنظر فاذا ثوبي وفيه الدراهم ما نقص منها شيء (ومن كراماته) أيضا ما حكاه الشيخ الصالح أحمد الصوفي وكان له به اختصاص قال كنت أنا وهو يوما في الصحراء فقلت يا سيدي هل عند الاولياء حالة أخص من حالة الخطوة فقال نعم التحيز يعني بالزاي فقلت وكيف التحيز فقال هكذا وتحرك من مجلسه فاذا نحن بارض لا نعرفها فقال لي يا أحمد بيننا وبين الموضع الذي كنا فيه مسيرة شهرين ثم تحرك ثانيا فاذا نحن بموضعنا وكان بين الفقيه محمد بن اسمعيل المذكور وبين الفقيه عبد الرحمن بن زكريا مقدم الذكر صحبة وله به اختصاص ويقال ان سر الفقيه عبد الرحمن انتقل الى الفقيه محمد وبنو المكدش هؤلاء قوم أخيار صالحون شهر منهم جماعة بالولاية التامة وظهور الكرامات وقريتهم يقال لها الانفة وهي بفتح الهمزة بعد الالف واللام وفتح النون والفاء أيضا وآخره هاء تانيث بجهة الوادي سهام وهي محلة محترمة بالفقهاء المذكورين وقبورا كابرهم هنالك مقصودة للزيارة والتبرك نفع الله بهم ونسبهم في الغنميين وهم قبيلة مشهورة من قبائل علك بن عدنان ومسكنهم فيما بين الوادي سهام والوادي سردد وكانت وفاة الفقيه محمد المذكور سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وتولى غسله الشريف أحمد الرديني مقدم الذكر وكان له به اختصاص وصحبة مؤكدة نفع الله تعالى بهما وبسائر عباده الصالحين

(أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد بن عمر بن حشيبر)

وقد تقدم ضبط هذا الاسم في ترجمة جده الفقيه محمد بن عمر كان المذكور فقيها عالما عارفا صوفيا كاملا مكاشفا وكانت له معرفة بعلوم القوم وذوق حسن ومعرفة أيضا بتعبير الرؤيا وكان فصيحا جيد العبارة سئل مرة عن معنى قول الشبلي رحمه الله تعالى ونفع به

أتسائل عن ليلى فهل من مخبر * يكون له علم بها أين تنزل

فاجاب نفع الله به. تحل قلوب العارفين اذا صفت * وليس لها قلب سواهن منزل

ثم قال تسكن القلب الصافى والله الشافى والمعافى يشير الى ماجاء فى بعض الاحاديث لم يسعنى سمائى ولا أرضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن (وله كلام) حسن فى التصوف وهو الذى أجاب عن السؤال الذى سأل به الفقيه عبد الرحمن بن زكريا الصوفية بتلك الناحية فلم يجب منهم الا الفقيه محمد بن حسن المذكور أجاب عنه جوابا شافيا يدل على فضله وتمكنه ومعرفته والسؤال والجواب مشهوران موجودان فى أيدى كثير من الناس تركت ذكرهما طلبا للاختصار وبنو حشيبر هؤلاء قوم أخيار صالحون وقد تقدم ذكر جماعة منهم وسيأتى ذكر من تحقق حاله منهم أيضا ان شاء الله تعالى

(أبو عبد الله محمد بن عمرو بن على التباعى)

المقدم ذكر والده الفقيه عمرو فى حرف العين كان المذكور فقيها عالما عارفا محققا تفقه بأبيه وبغيره وكانوا يؤثرون الزهد فى الدنيا والخلوة عن الناس كتب مرة الى الفقيه اسمعيل الحضرمى كتابا يقول فيه كيف النجاة وقد حف البلاء بعاص جمة وأمور مهمة وقلب قد أكله الاسى وأحرقه الهوى وهو يطلب أن يكون من جملة السعداء فاجاب الفقيه اسمعيل فقال بصحة الرجوع وصدق الالتجاء يصير كل بعد قربا وكل وحشة أنسا والسلام وكان الملك الاشرف بن المظفر الكبير قد عول عليه وألزمه أن يدرس فى جامع واسط مور الذى عمره والده وتعلق به كثيرا فدرس فيه مدة يسيرة وهو كاره فبينما هو ذات يوم يفكر فى وجه يحسن به الخلاص وقد ضاق صدره بسبب ذلك اذ دخل عليه فقير فقال له يا فقيه أجد فى نفسك كلاما وقلقا فأحب أن أسمعك أبياتا فى هذا المعنى ثم قال

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا * وابشر بعاجل فرجة
تنسى به ما قد مضى * فلربما اتسع المضيق * ولربما ضاق الفضا
ولرب أمر مسخط * لك فى عواقبه رضا * الله يفعل ما يشا
* فلا تكن متعرضا *

فوقع فى نفس الفقيه ترك المسجد والزهد فى جميع العلائق وحصلت عليه حالة حتى رمى بالكتاب من يده ثم التفت فلم يجد الفقير ثم توالى عليه الذهول بعد ذلك فكانت تطرقه حالات يبقى تارة شاخصا ببصره الى السماء ساعة طويلة وتارة يكون مطرقا لا يجيب أحدا وكان قد يمكث الاشهر لا يأكل ولا يشرب ولا يفهم منه أمر وكان فى بعض الاوقات يرجع اليه حسه ويتكلم بكلام من الحكمة من ذلك قوله لدغات الغفلة فى قلب المراقب أعظم من لدغات الحيات والعقارب ويتكلم بشئ من المكاشفات قال مرة لمن عنده توفى رجل من كبار أصحابنا فكان هو الفقيه عيسى بن مطير مقدم الذكر ولم يكن أحد علم بموته الى غير ذلك من المكاشفات وكان سبب رجوع حسه اليه أنه كان يدخل عليه شخص لا يعرف من هو فيحادثه ساعة ثم يخرج عنه وقد أفاق ورجع اليه حسه (ويروى) أنه فى السنة التى توفى فيها أقام سبعة أشهر ما ذاق فيها طعاما وكانت وفاته سنة اثنين وسبعمائة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن شرحبيل المقرى)

كان من كبار الصالحين أرباب الاحوال والكرامات ويده فى التصوف للشيخ عيسى بن حجاج المقدم ذكره وذلك أنه أتاه فى أيام بدايته وصحبه مدة وطلب منه الدعاء بان يفتح الله عليه بالعلم ثم طلع الجبال واشتغل بالعلم هنالك مدة ثم نزل وقد توفى الشيخ عيسى المذكور فصحب الشيخ أحمد

ابن مرة المقدم الذكر أيضا فلما رأى الشيخ أحمد كمالية المقرئ وأهليته للمشيخة أراد أن ينصبه شيخا
فرأى الشيخ عيسى بن حجاج في المنام وهو يقول له يا شيخ أحمد المقرئ ولدي ويده الى مره يتقدم الى
ولدي محمد ينصبه شيخا فولدي يده بيدي فاعلمه الشيخ أحمد بذلك فتقدم الى الشيخ محمد بن عيسى
فنصبه شيخا وكان المقرئ أكبر منه سنا فكانا كالاخوين فلما توفي الشيخ محمد أراد المقرئ أن
ينصب ولده أبا بكر وكان معهم يومئذ رجل عراقي قد وصل اليهم يزعم أنه من ذرية الشيخ عبد القادر
الجيلاني فقال ما ينصب الشيخ أبا بكر الا أنا وأنا أولى به من غيري فان يد جده الشيخ عيسى ترجع
الى جدي الشيخ عبد القادر وأمر بان توقد نار عظيمة وقال ان دخلتم معي في هذه النار وعملتم مثل ما
أعمل والا نصبته أنا ثم اقتحم تلك النار وجعل يدور فيها وجعل يأخذ النار بيده وينثرها على رأسه
فلا تضره ولا أحرقت ثيابه فخلع الشيخ المقرئ دلقه وأعطاه فقيرا من فقرائه وقال له اقتحم معه في
النار واعمل مثل ما يعمل فدخل ذلك الفقير وفعل مثل فعله وزاد عليه فلما رأى ذلك العراقي
فعل الفقير لم يعارض المقرئ في نصب الشيخ أبي بكر وكان الشيخ أبو بكر من كبار الصالحين وسيأتي
ذكره في باب الكنى ان شاء الله تعالى وللمقرئ المذكور ذرية أخيار صالحون يسكنون موضعا
يقال له القمة باسم القمة المعروفة وهي من نواحي جبال اللحب بتشديد اللام الثانية مع كسرها
وسكون الحاء المهملة وآخره باء موحدة ولهم هنالك شهرة كبيرة وزاوية محترمة نفع الله بهم آمين

(أبو عبد الله محمد بن عمر بن صفيح)

بضم الصاد المهملة وفتح الفاء وسكون المثناة من تحت وآخره حاء مهملة كان رحمه الله تعالى من
كبار الاولياء الممكنين أهل المقامات والمكاشفات وكان في بداية أمره صاحب رياسة في الدنيا
وثروة ونعمة طائلة فترك ذلك كله وصحب الشيخ أبا الغيث بن جميل وتحكم له وحمل الزنبيل ونصبه
الشيخ أبو الغيث بن جميل بعد ذلك شيخا لما تحقق كماله وأهليته فجد واجتهد حتى كان منه ما كان
وكان كثير المجاهدة لاسيما في آخر عمره فانه أقام مدة لا يأكل الخبز ولا شيأ من المأكولات سوى
قليل اللبن يفطر عليه اذ كان لا يزال صائما وكان بينه وبين الفقيه اسمعيل الحضرمي صحبة ومودة
مؤكدة وكان يحسن الى الفقيه كثيرا في أيام ثروته وانتقل بعد وفاة شيخه الشيخ أبي الغيث بن
جميل الى موضع قريب من مدينة بيت حسين وتديره فصار يعرف به وينسب اليه وله هنالك رباط
مشهور وزاوية محترمة وأصحاب وأتباع وقبره في الرباط المذكور مشهور مقصود للزيارة والتبرك
وقام بالموضع بعده مولاه الشيخ مفتاح وكان من الصالحين ثم قام بعد وفاة الشيخ مفتاح ذرية الشيخ
محمد بن صفيح اذ كانوا يوم وفاته صغارا وهم قوم أخيار صالحون نفع الله بهم آمين

(أبو عبد الله محمد بن علي الأشخر)

بالشين والخاء المعجمتين كان فقيها عالما عاملا اشتغل في بدايته بالعبادة وصحبة الصالحين (يحكى)
عنه أنه كان في بعض أيام صغره يرى اسم الله تعالى مكتوبا بالنور يملأ ما بين السماء والارض
حتى كان يخرج من ذلك عند قضاء الحاجة وكان كثير الاجتهاد والعبادة (يروى) أنه كان
يصلي الصبح بوضوء العشاء أقام على ذلك مدة فلما بلغ عمره أربعين سنة رأى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فلازمه في العلم وأن يجعله الله من المتقين وأن يكون مستجاب الدعوة فدعا له بذلك
كله واشتغل بالعلم حتى تفقه وبرع وكان يحب الطلبة ويواسيهم وكان يملك أرضا جيدة وبورك له

فيها وكان محببا الى الناس لا يتعرض فى مجالس الا انصلح بصدق نيته وحسن تدبير الله تعالى له فى ذلك وكان لا يدع ركعتين كل ليلة يقرأ فيهما سورة يس احدى وأربعين مرة ويذكر عنه أيضا أنه كان يصحب الخضر عليه السلام (ورأى) بعض الاخيار فى المنام كأن قائلا يقول له ألا أريك الاربعة الذين يدفع الله بهم البلاء عن أهل هذه البلاد وبهم يرزقون وينصرون قال فقلت بلى فاشار الى الفقيه محمد الاشخر والى الفقيه على بن أحمد بن حشيبر والى رجلين آخرين لم يعينهم الرائى والفقيه على بن حشيبر قد تقدم ذكره (ويروى) أن الفقيه محمدا الاشخر دخل مرة بيت حسين اذ كان موضعه قريبا منها فرآه بعض الصالحين ممن ينسب الى الكشف فقال هذا ولى الله هذا ولى الله وكان قد ابتنى فى موضعه مسجدا مباركا وكان يقول يوم ابتدأت فى تأسيسه رأيت جماعة من الصالحين يعينونى عليه وأصبح يوما فى آخر عمره متألما من جميع بدنه لا يستطيع القيام من غير مرض فسئل عن ذلك فقال كنت الليلة أصلى فنزلت على رحمة وأنا ساجد فوجدتها أثقل ما يكون وملأت منزلى ومنازل الاولاد والجيران وأقام كذلك الى صلاة الظهر وزال عنه ثم أقام بعد ذلك مدة يسيرة وتوفى فى سنة ثمانى عشرة وثمانمائة رحمه الله تعالى وله ذرية أخيار من أهل العلم والدين نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبد الله محمد بن أبى مليكة)

بضم الميم على التصغير أحد أصحاب الشيخ أبى الغيث بن جميل ممن انتفع به ونصبه شيخا وكان على قدم كامل من العبادة والمجاهدة وله زاوية مشهورة محترمة فى جهة الوادى سردد ومسجد مبارك هنالك تقام فيه الجمعة والجماعة وله ذرية أخيار صالحون ولا يخلو موضعهم من قائم منهم يشار اليه بالخير والصلاح ومن متأخريهم الشيخ ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد المذكور كان ابراهيم هذا من كبار الصالحين وعمر طويلا حتى ضعف عن الخروج فكان الناس يقصدونه الى موضعه للزيارة والتبرك وطلب الدعاء وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تعالى وقبور المشايخ بنى مليكة بموضعهم هنالك مشهورة مقصودة للزيارة والتبرك نفع الله بهم وبسائر عباده الصالحين

(أبو عبد الله محمد بن ظفر الشميرى)

كان المذكور شيخا كبيرا عارفا مربيا صاحب كرامات وآيات وكان فى أيام بدايته كثير الرياضة والتفرد فى الخلوات ثم انه حج فى بعض السنين فصادف الشيخ أبا العباس المغربى بالطائف فحكمه وحصل له منه نفس كريم وفتح له على يديه وكان الشيخ محمد المذكور صاحب تربية انتفع به جماعة منهم الشيخ محمد صاحب المفروضة الآتى ذكره ان شاء الله تعالى أخذ عنه الطريق وتهذب به والشيخ مبارز بن غانم المتقدم ذكره وغيرهم (ويروى) أن الشيخ محمدا المذكور كان اذا صلى الفريضة يرددها مرارا ولم يعلم أحد من الناس ما سبب ذلك حتى قدم عليه مرة صاحب المفروضة زائرا وصلى معه فريضة من الفرائض فقال له أعدها فانها لم تقبل فاعادها فقال قبلت والحمد لله رب العالمين فعلم الناس انه انما يكررها حتى يعلم انها قد قبلت (ومن غريب) ما يحكى من كراماته أنه كانت له امرأة من الصالحات لم يتزوج غيرها وكانا متصادقين فى الصحبة جامعين وجاورا بمكة المشرفة سبع سنين وتعاهدا على أن من مات قبل صاحبه لم يتزوج الآخر بعده فقدر موت الشيخ قبلها فخطبها بعد موته جماعة من أعيان الناس فكرهت الزواج وفاء لله بعهدها فاتفق ان خطبها

الشيخ مبارز بن غانم تلميذ الشيخ الى قومها فاجابوا الى ذلك لكونه كان هو المشهور بعد الشيخ محمد بالصلاح وكانت هي اذ ذاك عاكفة على تربة الشيخ محمد فجاء قومها والشيخ مبارز الى التربة وقالوا لها اختاري اما تزوجك وتقيمين بمكانك أو ننقلك الى بلدنا وكانوا من قبيل كبير أهل قوة يقال لهم آل سعيد فاختارت الزواج رغبة في المقام على التربة فعقدوا بها عليه فلما كان يوم الدخول جعلت تتهيأ لذلك فبينما هي كذلك اذ أخذتها سنة خفيفة ثم استيقظت فزعة وهي تبكي وعندها ثوب للفقيه كان يلبسه فلما مات دفنوا ذلك الثوب معه بوصية منه فجعلت تبكي وتقبل الثوب وتقول المعذرة الى الله تعالى ثم اليك يا ابن الظفر فانني مقهورة فلما اشتد بكاؤها سألها قومها عن سبب ذلك فقالت لهم أما تعرفون أن هذا ثوب الفقيه محمد بن ظفر وأنه دفن معه قالوا بلى قالت فانه كان بيني وبين الفقيه عهد أن من سبق صاحبه بالموت لا يتزوج الآخر بعده فلما ألزمتموني الزواج استحييت أن أذكر لكم ذلك فلما انتبت الساعة رأيت الفقيه في المنام يقول لي يا فلانة هكذا يفعل من يعاهد فاعتذرت اليه بانكم أكرهتموني فقال لا بأس عليك قولي لهم هذا ثوب الفقيه علامة من الفقيه اليكم أن لا تكرهوني فأخرجوا الثوب الى مبارز بن غانم وأخبروه الخبر فلما رآه عظم عليه الامر وطلقها ورجع مسرعا الى رباطه فلم تطل مدته بعد ذلك وفي هذه الحكاية كرامات كثيرة للفقيه محمد أعظمها اخراجه للثوب بعد أن دفن معه ثم وصيته بدفنه معه لجعله آية لهم الى غير ذلك نفع الله به وتربة الفقيه محمد المذكور بقرية المردع بفتح الميم والدال المهملة وسكون الراء بينهما وآخره عين مهملة وهي على نحو مرحلة من شرقي مدينة الجند قال الجندي في تاريخه وقد بلغت تربته قاصد الزيارة فأقمت عنده أياما والى جنبه قبر امرأته المذكورة قال وببركته لم تزل قريته محترمة ما قصدها أحد بسوء الا خذله الله تعالى وليس في تلك الناحية مزار أكثر من تربته في كثرة النذور وغير ذلك وفي ليلة الرغائب من شهر رجب يجتمع عندها عالم من الناس قال وتراب تربة الفقيه يشم منه ريح المسك نفع الله به (ويروى) أن سبب تزوج الفقيه للمرأة المذكورة أنه وجدها في أيام تجرده مع جماعة من البنات قد طلين وجوههن بشيء من الشجر تسميه أهل تلك الناحية الشباب مما يحسن الوجه فقال لهم الفقيه من كانت منكن تحب الله ورسوله أزالت هذا عن وجهها فبادرت هذه المرأة وأزالته فوقع حبها في قلبه وسأل عن وليها وتزوجها نفع الله بهما آمين

(أبو عبد الله محمد بن عبد الله المقيبعي)

بضم الميم وفتح القاف وسكون المثناة من تحت وكسر الباء الموحدة والعين المهملة وآخره ياء نسب كان المذكور فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا وكان حنفي المذهب أصله من قرية التربية ثم سكن مدينة زبيد وكان يكره الشهرة ويؤثر الخمول والسترة ذا طمر لا يؤبه له وكان كثيرا ما يقعد في مسجد الاشاعر بزبيد لا يخالط الناس ولا يداخلهم وكان الشيخ الكبير عيسى الهتار اذا دخل المسجد المذكور يقبل عليه الناس ويشتغلون به وكان يقول لهم والله لو عرفتم هذا لاقبلتم عليه وتركتموني يشير الى الفقيه محمد المذكور نفع الله به وهذا من الشيخ عيسى نفع الله به على سبيل التواضع واشارة الى أن في المستورين من هو في مقام الكمال وكانت وفاة الفقيه محمد المذكور بمدينة زبيد على رأس ستمائة وقبره بمقبرة باب سهام منها مشهور يزار ويتبرك به وهو على قرب من تربة الفقيه ابراهيم الفشلي المقدم ذكره في أول الكتاب وأكثر الناس يزورون القبر ولا

يعرفون قبر من هو وعند رأس القبر جدار قصير رأى بعض الصالحين فى المنام النبى صلى الله عليه وسلم قائما عند القبر المذكور متكئا على هذا الجدار بذراعه الايسر مستقبلا للقبلة يدعو وقد رأيت جماعة من الناس يفعلون ذلك تمسكا بهذا الاثر ويجدون بركة ذلك وقد فعلت ذلك مرارا ووجدت تأثيره والحمد لله رب العالمين

(أبو عبد الله محمد بن حسن بن مرزوق)

كان من كبار المشايخ الاولياء أصحاب الاحوال والمكاشفات ولم يكن له نظير فى زمانه وربما بلغ رتبة جده الشيخ مرزوق الكبير الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان صاحب خلق وتربية تخرج به جماعة من الاكابر كالشيخ محمد بن سالم صاحب الرباط المقدم ذكره فى ترجمة والده الشيخ سالم وولده الشيخ بكير بن محمد أعنى ولد صاحب الترجمة وقد تقدم ذكره أيضا وكان للشيخ المذكور كرامات كثيرة (من ذلك) ما رواه الشيخ يحيى المرزوقى فى كتابه الذى جمع فيه كرامات المشايخ بنى مرزوق حاكيا عن بعض العلماء ممن عاصر الشيخ محمدا المذكور قال رأيت فى المنام نورا ينزل من السماء الى الارض كمثل العمود ثم استيقظت فرأيته كذلك فى حال اليقظة واذا بى أسمع سماعا فى رباط الشيخ محمد بن حسن وأرى النور فى تلك الناحية قال فخرجت عجلا لئلا يفوتنى ذلك النور حتى جئت موضع السماع فرأيت النور متصلا بالشيخ محمد وكان أينما دار دار معه ثم ان الشيخ فرق الناس وأخذنى من بينهم وقال لى ادخل الينا فقد صرت منا (ومن كراماته) أنه اتفق فى سماع له ان فتح من ثوب بعض الناس دراهم كانت معه فتعب وضاق حاله فجاء الى الشيخ وشكى اليه ذلك فترك الشيخ السماع وأشار الى الناس بقراءة سورة يس ثم أطرق ساعة وقال لنقيب الفقراء اذهب الى مسجد فوفلة يعنى مسجد ابن بيد فالسارق هنالك فقل له يسلم عليك الشيخ محمد وردما أخذت والدرهم الذى أخذت به الحلوى هو لك فخرج النقيب وبلغ المسجد فلم يجد احدا وكان السارق قد اختفى والتف فى حصير من حصر المسجد فبينما النقيب كذلك يفكر ويقول فى نفسه الشيخ لا يكذب ولا هنا أحد واذا برسول قد جاء من عند الشيخ وقال له ان السارق قد اختفى فى حصر المسجد ففتش الحصر فوجده فقال له بالذى قال الشيخ فاعطاه الدراهم وذكر انه اشترى منها بدرهم حلوى فرجع النقيب الى الشيخ فوجده يقرأ سورة يس هو والجماعة فاعلمه بالدراهم فاطلقها على صاحبها وقال له اجعله فى حل من الدرهم ففعل ثم ان الناس ازدحموا على الشيخ محمد يقبلون رأسه ويده ويتبركون به حتى كادوا يقتتلون من وضوح هذه الكرامة وكونها بين الجمع حتى ما تخلص منهم الا بخروجه عنهم وترك السماع نفع الله به وكراماته كثيرة مشهورة وكانت وفاته سنة احدى وعشرين وسبعمائة ودفن فى المقبرة المعروفة بالمرزوقية المنسوبة اليهم وكان هو الذى أنشأها فى أرض له يملكها كانت مزدرعة فجعلها قرية وسكنها هو وذريته الى أن خربت من السيل ثم خلاف العرب وقبر الشيخ محمد هنالك مشهور يزار ويتبرك به وقد تقدم ذكر ولده الشيخ بكر فى حرف الباء وكان له أيضا بنت من الصالحات اسمها مريم كثيرة العبادة والمجاهدة كثيرة الحج والزيارة وكانت لها كرامات ظاهرة وكانت فى غاية من الزهد والتقلل من الدنيا مع الورع التام بحيث كان يقال لها شعوانة الوقت وكان للناس فيها معتقد عظيم السلطان فمن دونه وكان الشيخ محمد بن عمر النهارى مقدم الذكر

اذا قصده أحد من أهل زبيد للزيارة يقول لهم لم أتعبتم أنفسكم الى هنا وعندكم الحاجة مريم بنت الشيخ محمد بن حسن وكانت وفاتها سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وقد عمرت عمرا طويلا حتى أنافت على المائة نفع الله بها وبسائر عباد الله الصالحين

(أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن دحمان)

بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين كان المذكور فقيها عالما عاملا ورعا صالحا وكان الاتابك سنقر أحد أمراء الملوك بني أيوب يعتقده ويعظمه واذا كان في مدينة زبيد لا يكاد ينقطع عنه ولاجله بنى المدرسة المعروفة بالدحمانية نسبة اليه وخص بها أصحاب أبي حنيفة لكون الفقيه المذكور حنفي المذهب ثم بنى بعد ذلك مدرسة للشافعية وجعل مدرسها الفقيه عمر بن عاصم فصارت تعرف بالعاصمية نسبة الى مدرسها أيضا (ومما) ينسب الى الفقيه ابن دحمان من الكرامات أنه كان له صهر وكان يخدم الدولة من غير أن يعلم الفقيه لكونه كان من الصالحين لا يعرف أحوال الناس ولا يداخلهم فاتفق أن غضب السلطان على الصهر المذكور وجعله في الحبس وهو الملك المسعود آخر ملوك بني أيوب أو الملك المنصور أول ملوك بني رسول فجاء يوم عيد وهو محبوس فجاءت زوجته وأمها الى الفقيه فأخبرتاه بذلك فقال لهم ولم لا أعلمتموني انه من خدم الدولة فقالوا ما أعلمنا الا بعد تزويجه وقد صار لنا منه أولاد وملزم وكل الناس معيدون مع أولادهم وهو محبوس وكان الفقيه لا يعرف أحدا من أهل الدولة فخرج الى باب السلطان فوافق خروجه للعيد هو وجنده ومن معه فقابله الفقيه وكشف عن رأسه فوقف الفرس بالسلطان ولم يستطع أن يمشي خطوة واحدة فنزل عنه السلطان وجاؤا بمركوب آخر فلم يمش وجاؤا بثالث ففعل كذلك فقال السلطان انظروا كيف هذا الامر فنحن محيرون بلا شك فنظر بعض الامراء فرأى الفقيه قائما حاسرا عن رأسه فقال والله يا مولانا هذا الفقيه فلان وهو لا يكاد يخرج ولا يداخل الناس وها هو حاسر عن رأسه وما أظن ذلك الا لشأن فقال السلطان اسألوه عن أمره فسألوه فقال لهم لي صهر حبسه السلطان وأريد أن يعيد مع أولاده فقال السلطان أطلقوه فانطلق الفرس ومشى وهذه حكاية مشهورة مستفاضة عند عامة أهل زبيد ولم يذكرها الجندي مع ذكره للفقيه ولا الخزرجي والناس يزيدون فيها أن السلطان تعجب من ذلك وقال لاصحابه ما سبب هذا التصرف العظيم فقالوا له يا سيدي بالورع فارسل له بشئ من طعام الوقف فكرهه وأن جاره كرهت أن تأكل منه وهذا يناقض أنه استمر في المدرسة المذكورة وأنها نسبت اليه ولعله كره ذلك الطعام لكونه لم يكن له فيه وجه يستبيحه به والله أعلم وكان ولده عبد الله من العلماء الصالحين وولي تدريس المدرسة بعده ولم تزل ذريته يتوارثون ذلك الى آخر الدولة المجاهدية وانقرضوا وولها بعدهم الفقيه أحمد بن بصيبص وكان من العلماء الصالحين وأقام بها حتى توفي وولها بعده جدي الفقيه عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي في سنة تسع وستين وسبعمائة ثم والدي من بعده وهي بايدينا الى الآن نحوا من مائة سنة ولم يتخلل بيننا وبين بني دحمان الا الفقيه محمد بن بصيبص مدة يسيرة وتخلل فيما بيني وبين والدي الفقيه اسماعيل البومة وكان في حكم النيابة عنا اذ كان من درسة الجد رحمه الله تعالى وكنت اذ ذاك صغيرا ونسبة الفقهاء بني دحمان في مضر القبيلة المشهورة وقبر الفقيه محمد المذكور بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك بها وعليه عريش من خوص كلما انهدم عوض

عوضه وهو قريب من تربة الشيخ أحمد الصياد من جهة اليمن رحمهما الله تعالى ونفع بهما وبسائر عباد الله الصالحين

(أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عبد الله الزوقرى ثم الركبي المعروف بابن الخطاب)

والزواقر بالزاي والقاف قوم من الركب والركب قبيلة من الاشاعرة معروفة والخطاب بالخاء المهملة كان المذكور فقيها عالما عارفا محققا للعلوم كثيرة تفقه بالفقيه علي بن قاسم الحكمي مقدم الذكر وبغيره حتى فاق على فقهاء عصره وكان ذلك في أيام شبابه فاعجب بنفسه كثيرا وكان يترفع على الناس ويلبس الثياب الفاخرة فلما كان ذات يوم استدعى باخيه وقال له يا أخي اني رأيت الليلة ربي عز وجل في المنام وقال لي يا محمد اني أحبك فقلت يا رب من أحببته ابتليته فقال استعد للبلاء وانت يا أخي كن على حذر من أمري فلما كان في آخر ذلك اليوم صلى في مسجد الاشاعر من مدينة زبيد صلاة العصر ثم انقلب الى بيته مسرعا وكان من عادته القعود بعد الصلاة والاقراء هنالك فلما صار في أثناء الطريق سقط مغشيا عليه (فحكى) أن الفقيه اسماعيل الحضرمي مر به وهو على ذلك فقبله بين عينيه وقال له أهلا بك يا محبوب ثم جاء أخوه وحمله الى بيته وكان ذلك وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوالى عليه ذلك ولم يكن يفيق الا في بعض الاوقات فاشتريت له جارية من ماله وكانت تقوم به وتحفظه وكان مقيدا والجارية تراعي أحواله وكان اذا أفاق يسألها كم فاته من الصلوات فتخبره فيقضي جميع ذلك وربما وصله الطلبة يقرؤن عليه في أوقات افاقته وكان من أكثر الناس نقلا للاخبار والاشعار وله في ذلك حكايات ليس هذا المختصر موضع ذكرها وكانت وفاته سنة خمس وستين وستمائة ودفن بمقبرة باب سهام وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به وبنو الخطاب الموجودون بزبيد من ذرية أخيه المذكور وكان مسكنهم قرية النوبدرة قرية على باب سهام وهي بضم النون على التصغير من نادرة ثم انتقلوا بعد ذلك الى مدينة زبيد وأما هو فلم يعقب رحمه الله تعالى آمين

(أبو عبد الله محمد بن موسى بن الامام أحمد بن موسى بن عجيل)

كان المذكور فقيها عالما صالحا صاحب كرامات ومكاشفات (ومن ذلك) انه كان له صاحب من ذوي الاقدار توفيت له زوجة وكان يحبها حبا شديدا فاسف عليها أسفا كثيرا فقصد الفقيه محمد بن موسى وشكى عليه حاله وقال مرادي اني أراها وأعلم ما صارت اليه فاعتذر منه الفقيه فلم يقبل منه وقال ما أرجع الا بقضاء حاجتي وكان له محل عند الفقيه فامهله الفقيه ثلاثة أيام ثم طلبه ذات يوم وقال له ادخل هذا البيت الى امرأتك فدخل فوجدها على هيئة حسنة وعليها لباس حسن وسألها عن حالها فاخبرته أنها على خير فسره ذلك ثم خرج الى الفقيه مسرورا طيب النفس وقد سكن ما كان يجده من الاسف وكان للفقيه رحمه الله تعالى غير ذلك من الكرامات وكانت وفاته سنة ستين وسبعمائة وقد تقدم ذكر والده موسى وجماعة من أهل هذا البيت نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنسكي)

كان المذكور من كبار الصالحين وأعيان الزاهدين وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم بحيث كان يختم في اليوم والليلة عشر ختمات فيما حكاه الفقيه حسين الاهدل في تاريخه وكان الشيخ محمد مع الولاية التامة فقيها عالما مجودا وكانت له كرامات ظاهرة من ذلك انه مر عليه الشيخ عمر بن عثمان

الحكمي المقدم ذكره حاجا الى بيت الله تعالى فقال له الشيخ محمد أحب أن أتزوج أنا وأنت في المعاسجة لعلهم يهتدون بنا الى الله تعالى فقال الشيخ عمر اذا رجعت من الحج فلما رجع وقرب من قرية الشيخ محمد قال لاصحابه ان الشيخ محمد الحب منا أمرا يشغلنا وعزم على أن لا يمر عليه فسروا بالليل لئلا يعلم بهم فتلقاهم في الطريق ومكثوا اليانهم الى الصباح في موضع واحد لا يجاوزونه فعرف الشيخ عمر ان ذلك حال الشيخ محمد فقال لاصحابه تعالوا نعقد توبة ثم قصدوا الشيخ وتزوج هو وهو في المعاسجة وانتقلوا بهم الى الموضع المسمى بالبرزة المقدم ذكره في ترجمة الشيخ عمر وكان ذلك سبب سكنى بني الحكمي هنالك وكان ذلك بكشف من الشيخ محمد المذكور نفع الله به وللشيخ محمد في ذلك كرامتان احداهما تصرفه على الشيخ عمر وحبسه عن المرور به والثانية ما كشف له عن هداية المعاسجة بهما والمعاسجة بالسين المهملة والجيم عرب هنالك الغالب عليهم الجهل والبداوة أراد الله تعالى هدايتهم بالشيخين المذكورين نفع الله بهما وكان للشيخ محمد ولد اسمه عثمان وكان فقيها عارفا صوفيا صاحب أحوال وكرامات ولعثمان ولد اسمه عبد المهيمن كان أيضا فقيها عالما كثير الاشتغال بالعلم والرياضة مع المواظبة على الذكر والاوراد قال الفقيه حسين الاهدل يقال انه أكثر ذكره لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان كثير المرابطة بين الصلوات اذا صلى فريضة لا يكاد يقوم حتى يصلي فريضة أخرى ولا يتكلم بينهما الا بذكر الله تعالى أو عن ضرورة لازمة نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبد الله محمد بن علي الاطرق)

بفتح الهمزة وسكون الطاء المهملة وفتح الراء وآخره قاف كان المذكور فقيها صالحا عالما عاملا ورعا زاهدا مسكنه مدينة حرض ولاهلها فيه معتقد حسن وله هنالك ذرية مباركون أهل علم وصلاح ولهم في تلك الناحية شهرة عظيمة وجلالة ولا يخلو بيتهم من قائم يعرف بالخير والصلاح وكانت وفاة جدهم الفقيه محمد المذكور سنة عشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن زاكي)

كان فقيها عالما صالحا عارفا بالقراآت السبع لم يكن له في ذلك نظير وكان يعرف بالمقرئ انتفع به الناس في هذا الفن نفعا كثيرا وقصدوه من نواح شتى وشهر عنه انه كان يقرئ الجن أيضا وكانت له كرامات ظاهرة من ذلك انه وصل اليه رجل من أهل صنعاء من الزيدية وقرأ عليه للسبعة فلما أكمل وحقق ورجع الى بلاده أعجب أهل بلاده معرفته وتحقيقه فقالوا له ما أحسن لو كان شيخك من الزيدية فقال وما علي منه أخذت الحسيلة وتركت العكيكة فبلغ المقرئ كلامه فجمع درسته وأمرهم بقراءة سورة يس وقال لهم اقرؤها اليرد الله علينا حسيلتنا فقرؤها ودعا الفقيه وهم يؤمنون فسلب ذلك الرجل جميع ما قرأه على الفقيه حتى كأنه لم يكن قرأ شيأ (ويروى) ان الرجل تاب الى الله تعالى ودخل في مذهب أهل السنة ورجع الى المقرئ المذكور وقرأ عليه مرة ثانية وانتفع به وكان مسكن المقرئ المذكور بناحية جبل حرازوهو من جبال اليمن المشهورة خرج منه جماعة من العلماء والاولياء وهو بفتح الحاء المهملة وقبل الالف راء وبعده زاي وهو على رأس الوادي سهام وقوم المقرئ هنالك يعرفون ببني يعلى وكانت وفاته سنة ثمان وسبعمائة رحمه الله تعالى آمين

*(أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن باعباد الحضرمي)

كان المذكور شيخا كبيرا عارفا كاملا كثير العبادة شديد المجاهدة وكانت له كرامات ظاهرة وأخبار سائرة قام بالموضع بعد وفاة عمه الشيخ عبد الله مقدم الذكر أتم قيام بعد ان استخلفه عمه في ذلك لما تحقق أهليته وكماليته وكان قد كفله من صغره في حياة أبويه ثم رباه وهذبه وكان يقول وقع لي اهتمام بمحمد وقيامه بعدي فخوطبت يا عبد الله الاخرى أتم وأحسن فسررت بذلك (ومما يحكى) من مجاهدات الشيخ محمد المذكور انه كان يطوى عشرة أيام وخمسة عشر يوما لايأكل فيها الا ماتزيل بل تحريم الوصال المنهى عنه شرعا وكان نحيف الجسم جدا الى غاية حتى كان يشبه بمحمد بن النصر الذى قال فيه يوسف بن أسباط رأيت محمد بن النصر فكان لو كشط جميع ماعلى بدنه من اللحم مابلغ رطلا وكان والده الشيخ عمر بن محمد من كبار الصالحين كثير الصمت والفكر يؤثر الخمول ويكره الشهرة كثير الذكر (يروى) انه كان يسبح كل يوم خمسة وثلاثين ألف تسبيحة وقال مرة وهو في حال السجود رب لاتذرني فردا وأنت خير الوارثين فسمع هاتفا يقول لاأذرك فردا وأنا خير الوارثين وكذلك عمه عبد الرحمن بن محمد كان أيضا من الصالحين صحب أخاه الشيخ عبد الله وتخرج به ولقي جماعة من الاكابر كالشيخ أحمد بن الجعد والشيخ أبي الغيث بن جميل والشريف أبا علوى وانتفع بهم وكان له كرامات أيضا وكانت وفاة الشيخ محمد صاحب الترجمة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وقبره مع قبور أهله بمدينة شبام من بلاد حضرموت مقصود للزيارة والتبرك وخلفه ولده عبد الله بن محمد فقام بالموضع أتم قيام بعد أبيه وكان حسن الخلق كثير البشر مكرما للوافدين والزائرين وبالجملة فأهل هذا البيت أهل خير وفضل وصلاح وشهرتهم تغني عن التعريف بحالهم نفع الله بهم أجمعين اجتمعت منهم بشيخ كبير السن يقال له الشيخ معروف بمكة المشرفة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وكان في غاية من نحافة الجسم كما ذكرنا عن الشيخ محمد هذا وكان قد عمر وكان مايطوف الاعلى ظهر بعض أصحابه بسبب ضعف الجسم وكبر السن والعمى وكان من عباد الله الصالحين ظاهر الولاية يتكلف الحج والزيارة على هذه الحالة من بلاده واجتمعت به مرة أخرى بالمدينة الشريفة وحصل بيني وبينه عقد اخوة بالموضعين الشريفين وسألني عن اسمي و بلادي وقال لكي أكون أذكرك وأدعولك في ظهر الغيب جزاه الله خيرا ونفع به وبسلفه وبسائر عباده الصالحين آمين

(أبو عبد الله محمد بن محمد بن معبد الدوعني المعروف بابي معبد)

كان شيخا كبير القدر مشهور الذكر صاحب أحوال ومقال أصله من دوعن بفتح الدال والعين المهملتين وسكون الواو بينهما وآخره نون قال الجندى هو واد يحتوى على قرى كثيرة مسافتها من الشحر ثلاث مراحل سكن الشيخ في بدايته في موضع قريب من مدينة عدن يقال له العماد فكان الناس يخرجون اليه أفواجا أفواجا حتى شغلوه عن العبادة فشكى ذلك الى بعض أصحابه فأمره ان يسألهم شيأ من دنياهم على وجه القرض ففعل فانقبضوا عنه كما اتفق للفقيه عبد الله الخطيب المقدم ذكره فاستراح بذلك وخلا باله ثم انتقل بعد ذلك الى ناحية جحر الدغار فسكن هنالك موضعا يسمى رضوم وصحبه هنالك جمع كثير وانتفعوا به وظهرت له كرامات كثيرة ومكاشفات عديدة قال الامام اليافعي رحمه الله تعالى ومن كرامات الشيخ أبي معبد انه كان ينزل في البرية فتنفجر أنهارا فينتقل الناس اليها فيغرسون فيها ويزرعون فاذا اتسعت بالمساكن وصارت بالخضرة والزينة زاهرة واختلط أبناء الدنيا بالشيخ وأصحابه وكثروا انتقل الى برية أخرى

محدبة وسكنها وصار هو وأصحابه يسبحون الله تعالى ويذكرونه تفجرت أنهارا بقدرة الله تعالى حتى اذا صارت كما تقدم هرب منها الى موضع آخر وكانت الدنيا تطلبه وهو يهرب منها انتهى ما ذكره في حقه ولم يزل الشيخ المذكور على هذا القدم المبارك حتى توفي رحمه الله تعالى ونفع به وكان له ولد مبارك يقال له محمد ويلقب بالغزالي تفقه وترأس ثم توفي في حياة أبيه ولما توفي الشيخ أبو معبد المذكور خلفه ولده يقال له محمود وخلفه ابن له آخر اسمه عبد الله كان فقيها فاضلا قام بالموضع والرباط قياما حسنا الى ان توفي سنة عشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى وخلفه في ذلك أولاده ثم أولادهم ولهم هنالك شهرة تامة وأصحاب وأتباع نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبد الله محمد بن مبارك البركاني)

كان من كبار المشايخ الصالحين أرباب المناصب وكان يتولى السير بالقافلة من اليمن الى مكة المشرفة كما كان يفعل الفقيه الكبير أحمد بن موسى بن عجيل مقدم الذكر فما كان أحد يقدر أن يتعرض لقافلته بسوء من العرب وغيرهم ومن تعرض لذلك عوقب معجلا وله في ذلك كرامات كثيرة (ومما يحكى) من كراماته انه سافر مرة بجماعة من أصحابه مع جماعة من الناس كثيرين من بلد الى بلد في حد اليمن فاتفق ان خرج عليهم قطاع الطريق ونهبوا الناس جميعهم وأصحاب الشيخ من جملتهم فرجعوا الى الشيخ وأخبروه بذلك فقال لغلمانهم ماعرفوكم قالوا بلى عرفونا وقالوا وأنتم يا فقراء تتبارك بكم على سبيل الاستهزاء فقال أنا ابن مبارك كم من يظن انه أخذنا ونحن أخذناه ثم أطرق ساعة واذا بالقطاع الذين نهبوهم قد جاؤا وردوا جميع ما أخذوه واعتذروا من الشيخ وكراماته من هذا الباب كثيرة مشهورة وكانت وفاته بقرية خنفر بفتح الخاء المعجمة والفاء وسكون النون بينهما وآخره راء وهي قرية أكبر من قرى الوادي أبين وقبره هنالك مقصود للزيارة واستنجاح الحوائج وله ذرية أخيار صالحون يتعانون الحج بالقوافل كعادة سلفهم ولأهل تلك الناحية فيهم معتقد حسن ولهم عندهم حرمة وافرة نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن أبي الصيف)

كان اماما كبيرا عالما عاملا مشهورا بالعلم والصلاح أصله من اليمن من أهل زبيد ثم سكن مكة المشرفة ونشر بها العلم هنالك وله عدة مصنفات في الحديث والرقائق وغير ذلك كلها مباركة عليها أثر النور والصلاح ظاهر وانتفع بها الناس نفعا كليا وله كتاب سماه الميمون جمع فيه الاحاديث الواردة في فضائل اليمن وأهله وجمع أربعين حديثا عن أربعين شيخا من أربعين بلدة وله مصنف في فضائل رجب وشعبان ورمضان وكان كثير التردد بين الحرمين الشريفين ولم يكن له في وقته نظير حتى كان يقال له شيخ الحرمين أخذ العلم عن جماعة من أهل مكة ومن القادمين اليها وأدرك جماعة من الاكابر وكان عالي الاسناد مجتهدا في الاشتغال مع كبر السن وأكثر أسانيد أهل اليمن تنتهي اليه وكان على طريقة حسنة وسيرة جيدة مرضية وأخذ عنه جماعة كثيرون من أهل مكة وغيرهم واشتهر اسمه وانتشر صيته وكان رحمه الله تعالى يقول اذا كانت الغايات لا تدرك فاليسير منها لا يترك واذا كان الغالب في هذا الزمان ان لا تنال درجة المتقدمين فلا سبيل الى النزول الى درجة الغافلين وكانت وفاته بمكة المشرفة سنة تسع وستمائة رحمه الله تعالى ونفع به وسائر عباده الصالحين آمين

(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل المأربي)

منسوب الى البلد المقدم ذكرها وضبطها فى ترجمة الشيخ ابراهيم بن أبى الخل كان المذكور فقيها
عالما عارفا صالحا محققا مسكنه قرية ذى أشرق الآتى ذكرها فى ترجمة الشيخ يحيى صاحب
البيان ان شاء الله تعالى وكان تفقه الفقيه محمد بالقاضى مسعود وزوجه ابنته وكان القاضى
المذكور من صالحى القضاة فقيل له كيف تزوج هذا وهو رجل فقير فقال أرجو الله ببركة العلم
أن يكون كافلا لاولادى فكان كما قال حمل عائلة القاضى جميعها بعد موته وكان اذا عوتب على ذلك
يقول والله لا خيبت ظن القاضى وكان الفقيه المذكور آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تأخذه فى
الله لومة لائم (يحكى) انه مر يوما فى مدينة جبلة فلقى رجلا راكبا على بغلة وحوله غلمان وحفدة
فظنه الفقيه وزيرا أو من كبار أرباب الدولة فسأل عنه فقيل له انه يهودى طبيب للسلطان فاستعظم
ذلك واستنكره فلما دنا منه وثب عليه واجتذبه من بغلته الى الارض وضربه ضربا شديدا وقال له
يا عدو الله وعدو رسوله لقد تعديت طورك وخرجت عن وجب الشرع فتنبغى اهانتك ثم تركه
ومضى فذهب اليهودى الى باب السلطان وصرخ واستغاث وألقى عمامته الى الارض وكان
السلطان يومئذ هو الملك المنصور أول ملوك بنى رسول فلما علم بامره أرسل رسولا الى الفقيه ليسأله
عن القصة فقال له الفقيه قل للسلطان لا يحل له أن يترك اليهود يركبون البغال بالسروج
ويترأسون على المسلمين ومتى فعلوا هذا فقد خلعوا ذمة الاسلام ووجب قتال من فعل ذلك فلما
رجع الرسول وأخبر السلطان بذلك قال لليهودى تقدم مع الرسول الى الفقيه يعرفك ما يجب
عليك فى الشرع فاعتمده ثم قال للرسول قل للفقيه يعرف هذا ما يجب عليه فى الشرع ومتى تجاوزه
فقد برئت منه الذمة فلما وصلوا الى الفقيه قال لليهودى ينبغى لك ان تفعل كذا ولا ينبغى لك ان
تفعل كذا ومتى تعديت حل دمك ثم رجع الرسول باليهودى الى السلطان وأخبره بما قال
الفقيه فقال السلطان لليهودى اياك أن تتعدى ما أمرك به الفقيه فتقتل ولا أنفعك وكانت وفاة
الفقيه المذكور على الطريق المرضى سنة ثمان وثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى

(أبو عبد الله محمد بن على بن عمر بن على بن أبى القاسم الرباحى)

كان فقيها عارفا صالحا ورعا زاهدا أصل بلده مدينة اب وولى القضاء بهامدة ثم انتقل الى قضاء
مدينة تعز وأقام عليه مدة طويلة وكان قضاؤه مرضيا وسيرته محمودة وكان غاية فى الزهد والورع
والاقتصاد فى مطعمه وملبسه وكان كثير السعى فى مصالح المسلمين وكان للناس فيه معتقد عظيم
وكانت له كرامات ظاهرة على ما سيأتى ذكره قال الجندى أخبرنى الثقة أنه وجده بعض الناس
يسير حافيا فسلم عليه وسار معه لينظر أين يريد قال فاذا به قد وصل بيت بعض الامراء فنادى الخادم
يستأذن له فخرج الامير مسرعا وقبل يد القاضى وقعد بين يديه متأدبا ثم قال له لم تعبت يا سيدى
هلا أرسلت الى رسولا كنت أصل الى بين يديك فقال القاضى أنا أحق بالاجر فان ساعدتنى عليه
كنت شريكى فيه فقال يا سيدى ولم جئت على هذه الحالة قال بلغنى أن النبى صلى الله عليه وسلم
قال من مشى فى حاجة أخيه المسلم حافيا آتاه الله أجرا عظيما وقد وصلنى أولاد فلان وذكروا أنك
حبست أباهم وهم قوم فقراء محتاجون فقال الامير يا سيدى انما حبس بامر السلطان وأنا الآن
أراجعه فى ذلك ثم كتب الى السلطان يعلمه بوصول القاضى اليه على الصفة المذكورة شافعا فى
فلان فرجع جواب السلطان سريعا يأمره باطلاق الرجل فلم يخرج القاضى من بيت الامير الا
بالرجل معه وكان لهذا القاضى عند السلطان الملك المظفر محل عظيم وله فيه معتقد حسن لما شهر

عنه من الورع والصلاح حتى كتب اليه أهل بلدة يشكون من قاضيهم فكتب الى قاضى القضاة يا قاضى بهاء الدين أنظر فى أمرهم فالقضاة كلهم لا خير فيهم الا القاضى محمد بن على وكان للقاضى المذكور من الامانة أخبار يطول ذكرها من ذلك أن بعض التجار مرض فاستدعى بالقاضى فلما حضر أخلى له الموضع وأشار له الى مكان فى البيت وقال له هذا الموضع جعلت فيه مالا جزيلا لا كاد أحصره و بنيت عليه بيدى ولم يعلم به الا الله تعالى وأولادى صغار وأخاف أن أموت وأنا أريد أن تجعله وديعة عندك فقال له لا بأس ثم أمره أن يودى باموره الظاهرة الى رجل من الامناء عينه له ففعل ثم توفى التاجر وكبر أولاده وفرطوا فيما ظهر من التركة وأرادوا أن يبيعوا البيت فنعهم القاضى من ذلك ثم بعد مدة بلغه صلاحهم ورشدهم فاتاهم الى البيت فادخلوه ليتبركوا به فقال للأرشد منهم احفر فى هذا الموضع ففعل فخرج منه مال جزيل فقال هذا كان أمانة عندى من والدكم فارادوا أن يعطوه منه شيأ فكره ذلك كراهة شديدة قال الجندى أخبرنى الفقيه سليمان العسقى عن الامير غازى بن يونس قال كنت فى أيام شبابى قاعدا فى البيت اذ جاءنى رسول من القاضى يطلبنى فداخلنى من ذلك شئ ثم زال عنى لما أعلم من عدل القاضى فسرت اليه حتى أتيته فلما سلمت عليه قام ودخل بيته ثم أمرنى بالدخول فجاء الى موضع هنالك وقال لى احفر ههنا فحفرت فظهر لى اناء فقال اخرجه فاخرجته وفتحته فوجدته مملوأ ذهبا فقال خذه واحتفظ به فهذا كان وديعة عندى من أبيك أقام مدة يلازمنى على ذلك وأنا أكره فلما ألح على أخليت له البيت كما فعلت لك اليوم فجاء بهذا الاناء وحفرله وجعله فى هذا الموضع بيده ولم يعلم به أحد وأنا مع ذلك أسأل عنك فلما أخبرت أنك رشيد طلبتك لتقبضه فالحمد لله الذى من على ببراءة الذمة قبل الموت (ويحكى) أنه حدث لبعض الاعيان من أهل تعز دعوة فاحتاج الى عارية شئ من المتاع فطلب دلالة كانت مأمونة عند الناس وطلب منها أن تستعير له شيأ من ذلك فذهبت الى بيوت الامراء والكبراء وجمعت له جملة مستكثرة وجاءت به اليه فقضى به حاجته ثم رده اليها فلما خرجت به من عنده لقيها جماعة وكان وقت غلس فأخذوه وخنقوها حتى ظنوا أنها قد ماتت وطرحوها فى خربة هنالك ثم عدلوا الى موضع آخر واقتسموا ذلك المتاع فعثر عليهم رجل فارتابوا منه وأطلعوه على الامر وأعطوه معهم نصيبا ثم من الله سبحانه وتعالى على الدلالة بالعافية وقامت من غشيتها فقصدت القاضى المذكور لما تعلم من أمانته وسعيه فى حوائج الناس فشكت عليه حالها وكان الناس يحسنون الظن به كثيرا فوعدها بخير وأنه يبحث لها عن ذلك وأمرها بالكتمان فما كان بعد ذلك الا قليلا حتى وصل ذلك الرجل الذى عثر عليهم الى القاضى مسلما عليه زائرا فحادثه القاضى ساعة ثم ذكر له قصة المرأة وأنه مهتم بذلك فضحك وأخبره بما كان من الامر وعرفه الخصوم ثم أحضر ما كان أخذه وأرسل القاضى لبقية الجماعة وعرفهم بالامر فاعترف بعضهم وسلم ما عنده وتغلب بعضهم فلاطفهم القاضى حتى استخرجه منهم برفق وكانوا قد رهنوا منه شيأ ففداه من عنده وسلم الى المرأة جميع حقها ولم يفت منه شئ ببركة صدقه وحسن عنايته وكان رحمه الله تعالى مع اشتغاله بمصالح المسلمين كثير العبادة والاجتهاد يصحب الصالحين ويلابسهم وكان بينه وبين الشيخ على بن رميمة مقدم الذكر صحبة أكيدة (ومن كراماته) ما رواه الجندى فى تاريخه عن الفقيه عثمان الشرعبى عن الفقيه محمد بن عباس الشعبى قال رأيت ذات ليلة فى المنام ان القيامة قد قامت ورأيت الناس مجتمعين فى صعيد واحد حفاة عراة كما جاء فى الخبر وأنا من جملتهم عريان

ورأيت موضعا مرتفعا والقاضي محمد بن علي واقف عليه وثيابه كلها فوقه حتى العمامة والناس مطيفون به فهرولت اليه فلما دنوت منه سمعته يقول كلكم بشفاعتي فاطمأنوا فقلت يا سيدي وأنا معهم فقال وأنت معهم ثم انتبهت فلما خرجت لصلاة الصبح وجدت القاضي في الطريق فبدأني بالسلام فرددت عليه وقلت له يا سيدي الوعد الصادق فقال ما أذكر أني وعدتك بشيء ولكن ذكرني فالعدة دين فاخبرته بمنامي فبكي وقال جبرني ربي لست من أهل الشفاعة بل أرجو أن نكون جميعا بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له دعني من هذا فلابد من الوفاء ولزمته بيدي فقال لك ذلك ان كنت من أهل ذلك ان شاء الله تعالى وعلى الجملة فاحوال هذا القاضي كلها محمودة قلما سمعنا بمثله في القضاة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد أطلنا الكلام في ترجمته وذلك قليل في حقه نفع الله به وكانت وفاته سنة اثنين وثمانين وستمائة ولم يخلف شيأ من المال وانما اقترض له كفنه قرضا وكان قد ورث من أبيه مالا كان ينفقه بالمعروف ليتعفف عن أموال الناس ويواسي منه المحتاجين والمنقطعين من طلبة العلم وغيرهم رحمه الله تعالى ونفع الله به آمين

(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يحيي بن أحمد بن ليث الهمداني)

صاحب المقروضة بالقاف والضاد المعجمة وهي قرية بناحية السحول كان المذكور فقيها عالما عارفا فاضلا غلبت عليه العبادة والمجاهدة وشهرت عنه كرامات كثيرة من ذلك أنه ابتنى رباطا بقريته المذكورة فلما ركب البناة الخشب قصرت منه واحدة فتركوها فقال لهم الفقيه لم تركتموها فقالوا قصرت عن الموضع فقال أعيدوها فانها تصل ان شاء الله تعالى فاعادوها فوصلت وكان الفقيه كثير الاعتكاف في الرباط المذكور مع كثرة الذكر والتلاوة هو وجماعة من أصحابه فرأى بعض الناس في المنام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له يا أمير المؤمنين كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كما كان صاحب المقروضة وأصحابه قال الجندي هكذا سمعت خبرا عدلا يخبر بذلك وكراماته مثل ذلك كثيرة ولم يذكر الجندي لوفاته تاريخا وقبره في الرباط المذكور مقصود للزيارة واستنجاح الحوائج (ويروى) أن من زاره وعليه دين وتوسل به الى الله تعالى في قضاء دينه يسر الله تعالى قضاءه رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو عبد الله محمد بن يحيي المعروف بابي شعبة الحضرمي)

كان فقيها عالما صالحا مشهورا بالصلاح تفقه بجماعة من الاعيان وتفقه به آخرون أقام مدة طويلة في مسجد لله تعالى في مدينة عدن يعرف بمسجد التوبة فلما طالت اقامته فيه نسب اليه فصار يعرف بمسجد أبي شعبة وكان للناس فيه معتقد عظيم وكانوا يقصدونه للزيارة والتبرك به ويروون له كرامات كثيرة قال الجندي أخبرني بعض الثقات ممن كان يقرأ عليه قال جئته لاقرأ عليه كعادتي فلما صرت على باب المسجد سمعت جماعة يتحدثون مع الفقيه فتوهمت أنهم زوار فوقفت ساعة حتى سكن ذلك الحديث ثم تنحنحت فقال الفقيه من هذا فقلت عبدك فلان فقال ادخل فلما دخلت لم أجد عند الفقيه أحدا فقلت له يا سيدي سمعت معك مراجعة حديث فقال أو سمعت ذلك قلت نعم فقال كان عندي جماعة من اخوانكم الطلبة من الجن يسألوني عن مسائل (ومن كراماته) ما يحكي أن الشمس البيلقاني وكان من كبار أهل الدولة حصل عليه مرض شديد حتى أيس منه ثم أصبح مسفرا وقال لاهله وأصحابه أحب أن أتقدم لزيارة الفقيه أبي شعبة ثم قام من فوره يتوكأ على بعض من عنده وسار اليه فلما دخل عليه سأله الفقيه أبو شعبة

عن حاله فقال ياسيدى حصلت العافية ببركتك وذلك انى كنت قد أشرفت على الموت و يئست من الحياة فلما كان البارحة رأيت ابن عم لى كان قد توفى منذ زمان جاءنى وأخذ بيدى وسار بى حتى أتينا باب مسجدك هذا فقلت له دعنى أدخل أسلم على الفقيه وأذهب معك حيث تريد ثم دخلت وسلمت عليك وأخبرتك بحديث ابن عمى وأنه ينتظرنى فاشرفت عليه من هذه الطاقة وأشار الى طاقة فى المسجد وقلت له يافلان تقدم فان ابن عمك لا يبرح معك فى هذا الوقت ثم استيقظت فوجدت العافية من فورى فعلمت أن ذلك ببركتك ياسيدى (ويروى) أن الملك المظفر لما دخل عدن وسمع بذكر هذا الفقيه أحب الاجتماع به فارسل له رسولا يطلبه فقال للرسول قل لمن أرسلك ليس لى اليه حاجة فان كان له حاجة وصل هو فاخبر السلطان بذلك الشمس البيلقانى المذكور آنفا وكان من خواصه فقال له يامولانا هذا رجل الوقت فى الورع والزهد والصلاح وبالغ فى تعظيمه وأخبره عنه بجملة مناقب فقال السلطان يجب علينا أن نزوره فلما كان بعد العشاء زاره السلطان مختفيا هو والبيلقانى وطلب منه الدعاء والتمس منه البركة وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة ست وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بالثريبا)

بضم المثلثة وفتح الراء وسكون المثناة من تحت وفتح الباء الموحدة وآخره ألف مقصورة كان المذكور فقيها عالما صالحا ورعا زاهدا (يحكى) أن الاتابك سنقر حمل اليه مالا جزيلا فكره قبوله فقال له ياسيدى اصرفه على من تراه مستحقا فلم يقبل بل قال له الصواب ان تبنى به جامعا فى قرية خنفر فاعتمد الاتابك اشارته وكان مباركا لكون أهل القرية كانوا محتاجين الى جامع يقيمون فيه الجمعة وقرية خنفر قد تقدم ضبطها فى ترجمة الشيخ محمد البركانى وقد تكرر ذكر الاتابك هنا وفى ترجمة ابن دحمان وهو أمير من امراء الملوك بنى أيوب وكان من صالحى الامراء يحب فعل الخير وفعل المعروف بنى المدارس بزبيد وتعز وغيرهما ولما توفى الفقيه محمد المذكور خلفه ولده الفقيه ابراهيم وكان من الصالحين ارتحل الى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل هو ورجل آخر وأقاما عنده مدة بسبب القراءة قال صاحبه فبينا نحن ذات ليلة نصلى التراويح خلف الفقيه أحمد اذ رأيت الفقيه ابراهيم خرج الى البيت ولم يتم التراويح فلما فرغنا من الصلاة أتيت المنزل فوجدته هنالك باكيا حزينا فسألته عن حاله فلم يجبنى بشئ ثم بات ليلته تلك وظل نهاره وبات الليلة الثانية على حاله ذلك ولم يطعم مع ذلك شيأ فلما أصبحت وصلت الى الفقيه لاجل القراءة فاردت أن أخبره بامر الفقيه ابراهيم فنهرنى وقال لاشك ان ابراهيم من الابدال ثم لما رجعت الى البيت وجدته على ذلك الحال فلم أزل الاطفه واسأله حتى قال أما رأيت تلك الليلة النور الذى نزل ونحن فى الصلاة وغشى على الفقيه دوننا فأسفت على ذلك حيث لم يحصل لى منه نصيب فقلت ما رأى ذلك الا أنت وقد قال الفقيه أحمد لا شك انك من الابدال فرجع عقيب ذلك الى بلده ولزم بيته عاكفا على العبادة والخلوة حتى توفى لنيف وتسعين وستمائة ولم أتحقق تاريخ وفاة أبيه رحمه الله تعالى آمين

(أبو عبد الله محمد بن سعيد بن معن القريضى)

كان فقيها عالما صالحا خيرا مباركا غلب عليه علم الحديث وعرف به وكان له عدة مصنفات أشهرها كتاب المستصفى جمعه من كتب السنن واجتهد فيه وهو من الكتب المباركة المتداولة

في اليمن عند العلماء قال الجندي ولقد وجدت بخط الفقيه الصالح محمد بن اسمعيل الحضرمي ما مثاله أخبرني الفقيه فلان وسمى رجلا من أهل سردد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له اقرأ كتاب المستصفى اما على الفقيه أبي بكر الحداد أو على الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي ثم قال وهذا يدل على بركة المصنف وفضله وفضل البلد الذي صنف فيها انتهى كلامه ثم ان الرائي المذكور قرأ هذا الكتاب على الفقيه محمد بن اسمعيل وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته (وروى) ان الفقيه محمد بن سعيد المذكور رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ودعا له بالتثبيت وكان الشريف أبو الحديد يقول ثبت بطريق صحيح عن الشيخ ربيع صاحب الرباط الذي بمكة المشرفة انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له من قرأ كتاب المستصفى الذي صنفه محمد بن سعيد كاملا دخل الجنة

(أبو عبد الله محمد بن أسعد بن علي بن فضل الصعبي)

عرف بالجعميم بكسر الجيم والميم الاولى وسكون العين المهملة بينهما ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وآخره ميم كان المذكور فقيها عالما تقيا صالحا مبارك التدريس صاحب افادات وكرامات (يروى) انه كان يقرأ عليه جماعة في تفسير النقاش فورد عليهم في بعض الايام سؤال عما يتعلق بالنحو فبقي الجماعة متحيرين لا يقدرون يفتاتون على الفقيه بالجواب ولا أمكنهم يعلمونه لعلمهم انه لا معرفة له بعلم النحو ولا أمكنهم رد السؤال على صاحبه فلما لم يجدوا بدا من علمه ناولوه السؤال وهم يظنون انه اذا لو وقف عليه أشار الى أحدهم يجيب عليه فلما وقف عليه أخذ القلم وأجاب عنه جوابا شافيا كاعرف من يكون من علماء النحو ثم ناوله الجماعة فتصفحوها وارتضوا جوابه وعجبوا من ذلك وعدوه كرامة للفقيه (ومن كراماته) ما حكاه الجندي عن الفقيه صالح بن عمر قال كنت أنا القارئ للكتاب المذكور وباقي الجماعة يستمعون وكان الفقيه قد ينعس في أثناء القراءة حتى يغلب على الظن انه لا يسمع شيأ فاردت في بعض الايام ان أترك القراءة واذا بي أرى النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا في موضع الفقيه وهو يقول لي اقرأ يا صالح فقرأت ثم ان الفقيه فتح عينيه عقيب ذلك وتبسم الي خاصة وفوائد الفقيه المذكور وعلامات صلاحه كثيرة نفع الله به وكانت وفاته بقرية سهفنة سنة أربع وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو عبد الله محمد بن عباس الشعبي)

أصله من الاشعوب أهل شامع وهو جبل معروف بناحية الدملوه كان المذكور فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا تفقه بجماعة من الاكابر وتفقه به آخرون من الاعيان وولي القضاء بمدينة تعز مدة ثم تركه تورعا (وكانت له كرامات) من ذلك ماروى انه قال كنت اختلف الى مسجد الجند واصلي فيه مع الجماعة لما بلغني من فضله فكنت أسمع اذا أحرم الامام صوت جماعة يكبرون في الهواء ويصلون بصلاة الامام وكان كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول حججت سنة فدعوت الله تعالى عند الحجر الاسود ان يعصمني عن القضاء والفتوى فلما صرت بين مكة والمدينة رأيت في المنام حلقة عظيمة من الناس فقربت منها لانظر ما موجبها فرأيت في وسطها شخصا كالقمر ليلة تمامه فقلت لبعض الحاضرين من هذا فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلا يسأله عن مسألة في ورقة قد ناوله اياها وفي يده صلى الله عليه وسلم جزء من المهذب وهو ينظر تارة في الجزء وتارة في المسألة فجعلت أتعجب من ذلك ثم استيقظت فلم أكره

الفتوى بعد ذلك اقتداء به صلى الله عليه وسلم وبقيت على كراهة القضاء فعوفيت منه والحمد لله وقال كنت مرة أفكر في نفسي انه لو كان لي مال لفعلت به كذا وكذا من الطاعات والمباحات اذ سمعت قارئا يقرأ ويقول ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء فخرجت من الموضع وتأملت هل من تال فلم أجد أحدا فعلمت انها موعظة من الله تعالى وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة سبع وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى آمين

(أبو عبد الله محمد بن عثمان النزيلي)

بضم النون وفتح الزاي وسكون المثناة من تحت وكسر اللام وآخره ياء نسب كان المذكور فقيها عالما مشهورا بالعلم والصلاح وكان مسكنه بجبل يعرف بنظار بفتح النون والظاء المعجمة مع تشديدها وآخره راء فاتفق ان بعض أمراء الاشراف وصل الى بلد الفقيه بعسكر عظيم على عزم أن ينهبها وكان زيديا يلزم الناس الدخول في مذهبه وعاث في البلاد ونهب مواضع منها فلما اقرب من موضع الفقيه كتب اليه يستعطفه للناس ويسأل منه ذمة فلم يلتفت الى كتابه بل قال للرسول لا أقبل له شفاعة ولا أحترم له موضعا فصعب ذلك على الفقيه وعظم عليه وأنشأ قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم واستغاث به فلما اقرب الشريف من قرية الفقيه خرج اليه أهلها وقاتلوه فهزموه هو ومن معه هزيمة عظيمة وكان معه عسكر كثير وأهل القرية نفر قليل وكان للفقيه المذكور في مدح النبي صلى الله عليه وسلم عدة قصائد (ورأى) بعض الاخيار النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقبل فم الفقيه المذكور ولاجل هذه الكرامة أثبت ترجمته رحمه الله تعالى وكان يقول سألت الله تعالى أن يزيل عني شهوة الطعام والنساء والنوم فرصده أصحابه فوجدوا ذلك قد زال عنه وكان مع ذلك كثير التدريس والاشتغال بالعلم رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو عبد الله محمد بن عمر العريقي)

نسبة الى قرية من أعمال مدينة حيس يقال لها العريق بضم العين المهملة تصغير عرق كان المذكور فقيها عالما صالحا ورعا زاهدا كاملا سكن قرية من نواحي موزع يقال لها جاعمة بجيم قبل الالف وبعده عين مهملة مكسورة وميم مفتوحة ثم هاء تأنيث قال الجندي قد رأيت جمعا من الناس الذين يعرفون بالخير والصلاح وتعد لهم الكرامات فوجدت هذا الفقيه من أكملهم في ذلك قال ولما أقمت في موزع وجدت الناس مجمعين على صلاحه وزهده وشرف نفسه وعلو همته قال وكانت له أرض في أعلى الوادي يزرعها ويصرف ما تحصل منها على الوافدين وكان من أحسن الناس صحبة وكانت وفاته سنة اثنين وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى

(أبو عبد الله محمد بن الحسين بن أبي السعود الهمداني)

كان فقيها فاضلا عالما صالحا عاملا صاحب قراآت ومسموعات غلبت عليه العبادة وكان من أكثر الناس تلاوة لكتاب الله تعالى مع الزهد والورع وكان مسكنه قرية الغراوي بفتح الغاء والراء قبل الالف وكسر الواو بعدها ثم ياء نسب (ومن كراماته) انه لما توفي كان الفقيه أبو بكر التباعي أحد الغاسلين له وكان عقيب رمد فأخذ الماء المحتقن في سرته ومسح به على عينيه فكان ذلك آخر عهده بالرمد وكان قد وصل لدفنه الفقيه أبو بكر المذكور من قرية المخادر المقدم ذكرها والفقيه محمد الاصبحي من مدينة أب وبين قريته وبين كل واحد من الموضعين قدر يوم قال الجندي فانظر أيها الناظر كيف كان يرتحل الانسان من هؤلاء العلماء المرحلة والمرحلتين لدفن

صاحبه أو زيارته لايمنعهم من ذلك رياسة علم ولا غيره وكان للفقيه المذكور ثلاثة أولاد أحمد والحسن وأبو القاسم تفقهوا كلهم وشهروا بالعلم والصلاح وكان أكبرهم أحمد رزق بركة في العلم وتوفيقا في الدين وزهدا في الدنيا واليه كانت الاشارة في بلده بالدين والصلاح قال الجندي اجتمعت به فرأيت منه أشياء تعجب رحمه الله تعالى وكانت وفاة الفقيه محمد صاحب الترجمة سنة تسعين وستمائة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو عبد الله محمد بن عمر بن جعفر بن فليح)

بضم الفاء وفتح اللام وسكون المثناة من تحت وآخره حاء مهملة كان فقيها عالما خيرا صالحا مباركا أخذ العلم عن الامام سيف السنة والقاضي مسعود العنسي وغيرهما وهو جد الفقهاء بني فليح الذين كانوا يسكنون مدينة الجند يقال انه كان فيهم قديما ستة عشر معمما يخرجون من شارع واحد وينسبون الى علم ودين وكانت دنياهم مباركة ينال منهم القريب والبعيد وكان الغالب عليهم شرف النفس وعلو الهمة (يروى) أن بعض الصالحين رأى في المنام ان نارا دخلت الجند وهي تحرق بيوتها بيتا بيتا واذا به يسمع مناديا يقول يا نار لا تدخلي بيوت بني فليح فانهم قوم صالحون ومن متأخريهم أبو بكر بن عبد الله كان فقيها خيرا اشتغل بالعلم وتفقه به ودرس ثم سلك طريق الصوفية وأخذ الخرقة الرفاعية عن الشيخ عمر القدسي مقدم الذكر ونصبه الشيخ عمر شيخا وأقام برباط يقال له رباط المحفل من بلد ضهبان ثم انتقل منه الى رباط آخر قريب منه ثم انتقل في آخر عمره الى بلده الجند وتوفي بها سنة ست وسبعمائة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن منصور الاصبحي)

كان فقيها كبيرا عارفا محققا موفقا في الجواب مبارك التدريس تفقه به جمع كثير من نواح شتى ممن أفتى ودرس وكان يجتمع عنده أكثر من مائة طالب في غالب الاحيان وله مصنفات عديدة في الفقه انتفع بها الناس كثيرا وكان مع ذلك عابدا ورعا زاهدا كثير العبادة وكان يقرأ كل يوم في شهر رمضان ختمة وكل ليلة كذلك فلما كان شهر رمضان الذي توفي في عقيبه ختم فيه خمسا وسبعين ختمة ورآه بعض الفقهاء بعد موته في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال أخذ بيدي وأدخلني الجنة فقال له وجدت منكرا ونكيرا فقال لا بل سمعت صوتا لا أدري ما هو أسمعني كلاما حفظت منه قوله قل للرجلين انصرفا عن الفقيه كلاكما قل للرجلين انصرفا من قبل أن يراكما قل للرجلين انصرفا واعلما انه مولاكما (ويحكى) عنه أنه كان يقول جعل الله تعالى أربعة من الملائكة لغضبه وهم عزرائيل ومالك ومنكر ونكير وقد سألت الله تعالى أن لا يريني أحدا منهم وأرجو أن يكون قد استجاب لي قال الجندي فكان موته بحمى المدفن أسرع من لمح البصر فعلم انه لم ير عزرائيل ورؤيا الفقيه الذي رآه بعد موته تدل على انه لم ير منكرا ونكيرا قلت ويرجى من كرم الله تعالى أن لا يريه مالكا لتمام استجابة الله تعالى دعاءه وكان الفقيه المذكور كثير الورع لا يأكل الا ما تحقق حله وكانت وفاته سنة احدى وتسعين وستمائة والاصابح منسوبون الى ذي أصبح بن حمير منهم جماعة يسكنون بناحية الجند وما قاربها خرج منهم جماعة من أكابر العلماء كالفقيه محمد هذا والفقيه علي بن أحمد شيخ الجندي كثيرا ما يذكره ويثني عليه وغيرهما ومن الاصابح المذكورين الامام مالك بن أنس أحد الائمة الاربعة رضي الله عنهم ونفع الله بهم أجمعين

(أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الزوكي)
بزاي مضمومة كان اماما عالما فاضلا كاملا متفننا واليه انتهت الرياسة في علم الادب خصوصا علم اللغة وكان حسن الخلق سليم الصدر مشهورا بالخير والصلاح رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له من قرأ عليك دخل الجنة وقد أخذ عنه غير واحد من العلماء تمسكا بهذا المنام منهم الشيخ الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاريشي المكي وكان يذكر عنه كرامة وذلك انه قال لما بلغني خبر هذه الرؤيا عزمت الى الذهاب اليه لاقرأ عليه فقصدت الفقيه الى موضعي وقرأت عليه قال الشيخ عبد الرحمن وسمعته يقول انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن وقوع الطلاق المنجز في قول القائل اذا وقع عليك طلاقي فانت طالق قبله ثلاثا فقال يقع المنجز سكن الفقيه محمد الزوكي في آخر عمره مكة المشرفة وكان لاهلها فيه معتقد عظيم قال الفقيه سليمان العلوي رحمه الله تعالى أخبرني صاحبنا عبد الله بن محمد المكي انه مرض بالاسهال ورمى الدم وأفرط به حتى كان يقوم في اليوم والليلة نحو ستين مرة فاتى له أبوه بالشيخ محمد الزوكي ليدعو له بالعافية لاشتهاره عندهم في مكة بالصلاح فلما أتى اليه دعا له وقال له اكشف عن بطنك فكشف وكشف الزوكي عن بطن نفسه وألصقها ببطنه وخرج فظهر أثر ذلك للفور وقل رميه للدم وشفي عن قريب وكانت وفاة الفقيه محمد المذكور في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة بقرب أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها

(أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن شوعان)
بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وقبل الالف عين مهملة وبعده نون كان رحمه الله تعالى فقيها عالما عارفا كاملا ورعا زاهدا تاركا للدنيا مقبلا على الاخرى وكان مع كمال العبادة والزهادة متضلعا من علوم شتى كالفقه والحديث والاصول والتفسير والقراآت والنحو واللغة وغير ذلك وكان يدرس جميع هذه العلوم وكان يقول من عرف الكشاف والبزدوي الكبير عرف العلوم كلها وكان هو له بهما معرفة تامة وكثيرا ما يدرسهما ويحل مشكلاتهما (ومما يحكى) من زهده انه لما توفي والده وكان صاحب دنيا واسعة وله على الناس ديون كثيرة لم يتعلق الفقيه بشيء منها بل وجد له جملة ورق جحجا على الناس بديونه فبلها بالماء جميعها ولم يطالب أحدا منهم (ومما يحكى) من ورعه انه كان لا يأكل الا ما تحقق حله أخبرني ثقة خبير بحاله انه كان يخرج عشية كل يوم من شهر رمضان الى مقبرة باب سهام من مدينة زبيد ويأخذ شيأ من الشجر المباح النابت هنالك ويفطر عليه وقت الافطار حتى يكون أول شيء يدخل جوفه حلالا بيقين ومن ورعه وزهده ان السلطان الملك الناصر أمر بتعيين جماعة من العلماء يحضرون مقامه لصلاة التراويح في شهر رمضان فعين الفقيه من جملتهم فلما علم بذلك خرج عن المدينة فصام تلك السنة في قرية القرتب ولم يدخل زبيد الا بعد مضي الشهر (ومما يدل) على ولايته انه وصل رجل من كبار العلماء الصالحين من أهل الهند يقال له الشيخ غياث الدين أخذ عنه جماعة من الفقهاء بزبيد الحنفية والشافعية في فنون كثيرة من العلوم وكان الفقيه محمد من أكثرهم أخذا عنه وكان الشيخ غياث الدين يثني عليه كثيرا ثم ألبسه الخرقة وقال له لا تلبسها أحدا الا بعد خمس سنين فلما مضت الخمس توفي الشيخ غياث الدين في بلده فدل هذا على أن الشيخ كان قد كوشف أن مدة بقائه هذا القدر وان الفقيه يرث سره ويكون بدله اذ حكم البدل أن لا يتصرف الا بعد وفاة بدله (ومما يؤيد) ذلك أن الفقيه

كان يقول كانت مسائل تشكل على فى البزدوى فلما انقضت هذه الخمس ظهر لى جميع ما كان يشكل على من ذلك واتضح لى اتضاحا بينا وهذا يدل على انه تجدد له زيادة علم وتنور وعلو مقام رحمه الله تعالى وكان بينه و بين الوالد رحمه الله تعالى مودة ومواخاة وصحبة أكيدة وكانت قراءتهما واحدة على الفقيه أبى بكر الحداد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى علم الفقه أصولا وفروعا على مذهب الامام أبى حنيفة رحمه الله تعالى وعلى جدى عبد اللطيف الشرجى فى العربية نحوا ولغة وغير ذلك وعلى الشيخ غياث الدين المذكور أولا فى الحديث والاصول وغير ذلك وعلى الشيخ محمود الوراق فى المعانى والبيان وما يلحق بهما وتوفى الوالد قبله بعشر سنين وكان الفقيه محمد المذكور مبارك التدريس انتفع به جمع كثير وتخرج به وهو شيخ مشايخنا كالفقيه محمد بن اسمعيل القاضى المعروف بالتريبى والفقيه محمد بن عمر الابينى المعروف بالقصير وذهب بى اليه أخى عبد اللطيف رحمه الله تعالى وأنا فى التاسعة من عمرى وأخذ لى منه اجازة عامة فى جميع ما يرويه وألبسنى الخرقة نفع الله به وكانت وفاته أول يوم من سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ودفن بمقبرة باب سهام عند الفقيه أبى بكر بن حنكاس الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو عبد الله محمد بن عمر الدبر)

بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وآخره راء نسبه فى الرقاية عرب يسكنون بناحية الوادى سهام كان المذكور فقيها عالما صالحا عابدا زاهدا تفقه بالفقيه أحمد بن عمر الاهدل وكان له عنده منزلة ومكانة وكان الفقيه أحمد يعتقده مع كونه شيخه وكان مسكنه قرية المراوعة وقد تقدم ضبطها مع ذكر الشيخ على الاهدل وسمعت جماعة من بنى الاهدل يثنون عليه بالصلاح ويعظمونه وكان له مع كمال العلم كرامات من ذلك انه كشف له مرة ان الشيخ أبا بكر بن على الاهدل رمى يوما بالقوس الى بعض الظلمة وهو فى قبره وذكر الفقيه محمد انه سمع طنين السهم باذنه وستأتى هذه الحكاية مستوفاة فى ترجمة الشيخ أبى بكر ان شاء الله تعالى ولم يزل الفقيه المذكور على الطريق المرضى من نشر العلم النافع تدريسا وافتاء مع العمل الصالح والزهد والورع حتى توفى فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة وله فى القرية المذكورة ذرية أخيار مباركون نفع الله بهم آمين

(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن وهاس)

بفتح الواو وتشديد الهاء وبعد الالف سين مهملة كان الفقيه المذكور فقيها عالما عابدا صواما قواما صاحب بر واحسان كثير الصدقات كثير السعى فى قضاء الحوائج للناس وكان كثير التنفل بالصلاة حتى على ظهر الدابة اذا سافر وكان مع ذلك ماهرا فى علم الادب فصيحا بليغا له مكاتبات ومراسلات وكانت وفاته سنة اثنين وتسعين وسبعمائة وكان له أخ اسمه على كان عابدا زاهدا كثير الخلوة والانفراد خصوصا فى الاودية الموحشة (وحكى) الفقيه حسين الاهدل فى تاريخه انه قيد نفسه فى بعض المساجد نحوا أربعة عشرة سنة وكان والدهم فقيها عالما نحويا وجمع كتبا كثيرة وله أولاد غير من ذكر وذريته أخيار صالحون وكانت له بنت من الصالحات تزوجها الشيخ أحمد الحرضى مقدم الذكر وهى أم أولاده وكان مسكنهم قرية البرزة وقد تقدم ضبطها فى ترجمة الشيخ عمر بن عثمان الحكمى نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن جميع)

بضم الجيم على التصغير الملقب بالسني صاحب الخليف وهي قرية قريبة من قرية الخلف وهما من الحجاز مما يلي اليمن فلما تذكر احداهما الاوتذكر الاخرى معها فلا يقال الا الخليف والخلف غالبا وهما بالخاء المعجمة والفاء كان المذكور من عباد الله الصالحين صاحب كرامات وعبادة ومجاهدة كثير اطعام الطعام وكان أبوه ابراهيم أيضا من كبار الصالحين ذوي الكشف والكرامات أصله من المغرب من قوم يقال لهم بنو منصور انتقل المذكور الى هذه البلدة المذكورة وتديرها حتى توفي بها وقبره هنالك وقبور ذريته مشهورة تزار و يتبرك بها نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن شبيح)

بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة من تحت وآخره حاء مهملة كان المذكور فقيها عالما صالحا عابدا زاهدا متجردا عن الدنيا صاحب كرامات مشهورة وكانت بينه وبين الفقيه أبي بكر بن أبي حربة صحبة مؤكدة وله به اتصال واختصاص وكان يصلي به الفرائض والتراويح لحسن قراءته ولما توفي الفقيه أبو بكر سلك طريقه في نفع المسلمين والسعي في قضاء حوائجهم و يقال انه ورث سره في ذلك نفع الله بهما وكانت وفاة الفقيه محمد المذكور سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بمنزله بالعارية من ناحية الوادي سهام وقبره هنالك مشهور يزار و يتبرك به وكان والده الفقيه أبو بكر فقيها عالما وهو من ذرية يحيى بن أبي بكر بن مفرج و يحيى هذا أخو زكريا أحد الفقهاء أصحاب الشويري وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه ابراهيم بن زكريا وعرف المتأخرون من هؤلاء ببني يحيى الاجيمي بالتصغير وربما أطلق عليهم ببني زكريا أيضا تغليبا لاسم أولاد عمهم ذكر ذلك الفقيه حسين الاهدل في تاريخه نفع الله بهم آمين

(أبو عبدالله محمد بن محمد المزجاجي)

كان شيخا كبير القدر صالحا عابدا صواما قواما كثير الذكر والتلاوة لكتاب الله تعالى مواظبا على الاوراد يؤثر الخلوة والعزلة وهو آخر كبار فقراء الشيخ الكبير اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي وصحب الشيخ اسمعيل من أيام شبابه وانتفع به ونال منه منالا صالحا ونصبه الشيخ شيخا لما تحقق أهليته وكانت لديه دنيا واسعة وكان كثير الانفاق منها للفقراء والمساكين لا يزالون عند بيته لاسيما يوم الجمعة فانه كان يجتمع الى بابه جمع كثير و يكتب كل واحد اسمه في ورقة ويدخل اليه بذلك الورق أحد أولاده أو غيرهم فيوقع لكل واحد بشيء على قدر حاله ويذهبون بذلك الورق الى وكيله فيعطي كل واحد ما كتب له الشيخ وكان هذا دأبه في كل جمعة خارجا عن صدقات سائر الايام لاصحابه من فقراء شيخه وغيرهم وكان كثير الاكرام للوافدين والغرباء من أهل مكة المشرفة وغيرها وكان يحب العلماء و يجلهم و يقوم بكفاية جماعة منهم وجمع كتبا كثيرة في كثير من فنون العلم وأوقفها في مسجد أنشأه ملاصقا لبيته قريبا من المسجد الجامع بزبيد وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثمانمائة ودفن بمقبرة باب سهام قريبا من تربة شيخه المذكور وقبره هنالك مشهور يزار و يتبرك به وخلفه في موضعه ولد ولده الشيخ الصالح عبد الرحمن بن محمد النور بن الشيخ محمد المذكور فقام أتم قيام وكان من الصالحين حسن الخلق دائم البشر نشأ نشأ حسنا في حياة جده وخدمه مدة واشتغل بالعلم حتى برع فيه فقها وأدبا وتصوفا ونصبه جده شيخا لما تحقق كماله وجعل اليه نظر

المسجد والكتب مع وجود والده وأعمامه توفي شابا سنة سبع وأربعين وثمانمائة ودفن الى جنب قبر جده رحمه الله تعالى وكان من حق الشيخ محمد المذكور أن يقدم ذكره على كثير ممن قبله وانما أخرته لتأخر زمانه جدا رحمه الله تعالى وبنو المزجاجي هؤلاء جماعة كثيرون غالبهم في البادية أصلهم من قرية الهرمة من قوم يقال لهم بنو غمر وهم من الاشاعر القبيلة المشهورة وانتقل جد هؤلاء السادة الى قرية المزجاجة وهي قريبة من الهرمة فنسب اليها وهي بكسر الميم وسكون الزاي ثم جيم مكررة قبل الالف وبعدها ثم هاء تأنيث اشتغل جدهم المذكور بالعبادة ولزم طريق التصوف ثم ذريته ثم انتقل منهم الشيخ محمد صاحب الترجمة الى مدينة زبيد وتديرها كما ذكرنا وقد ظهر منهم جماعة عرفوا بالخير والصلاح وظهور الكرامات ومن متأخريهم في هذا الزمان الشيخ الصالح أبو بكر الصديق بن عبد الله على قدم كامل من الاشتغال بالعبادة وكثرة التلاوة والذكر ولزوم الطريق وكان صاحب كرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ودفن الى جنب الشيخ محمد المذكور اذ كان قد سكن المدينة في آخر عمره لما خربت البلاد من الخلاف رحمهم الله تعالى ونفع بهم أجمعين آمين

(أبو عبد الله محمد بن اسحق الحضرمي)

أصله من الحضارم أهل الضحي المقدم ذكرها في ترجمة الفقيه اسمعيل الحضرمي وبها نشأ وتفقه ثم اشتغل بالعبادة ولزم العكفة في بلده مدة ثم حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع من الحج انتقل الى مدينة المهجم وسكنها وابتنى بها مسجدا عند بيته وعمره بحلقات الذكر والتلاوة مع جماعة من الفقراء ثم لزم بعد ذلك البيت والخلوة على الذكر والتلاوة ومداومة الصيام وكان لا يفطر الا على قليل لبن في الغالب فكان قل ما ينتقض وضوءه بل كان يصلي الصبح بوضوء العشاء وربما صلاها بوضوء الظهر من اليوم الذي قبله هكذا ذكر عنه الفقيه حسين الاهدل في تاريخه وكان على قدم عظيم من التجرد عن الدنيا بالكلية والتفرغ للعبادة وكان له عند الناس قدر عظيم ومحل جسيم الخاص منهم والعام يزوره السلطان فمن دونه الى منزله ويتبركون به وكان أصحابه مع ملازمته للعزلة يقيمون الصلاة بالجماعات في المسجد ويلازمون الذكر والتلاوة على عادة الشيخ أخبرني بعض الثقات الاخيار قال دخلت مسجد الشيخ محمد بن اسحق فرأيت أصحابه يرفعون أصواتهم بالذكر رفعا شديدا فقلت في نفسي كالمنكر عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا الحديث فلما كانت تلك الليلة رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي علمت ان الشيخ محمد بن اسحق استمر مدرس الحديث قال فلما استيقظت فهمت من ذلك انه ردعلي انكاري عليهم وان رفع أصواتهم كان بنظر من الشيخ وانه أعرف بمقصود الحديث نفع الله به وكانت للشيخ المذكور كرامات كثيرة ومنامات صالحة وقد جمع بعض أصحابه ذلك في جزء لطيف وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بداره من مدينة المهجم واتفق بعد موته بنحو ستة أشهر ان انتبش قبره من كثرة الامطار فكشف عنه فاذا هو لم يتغير بدنه ولا شئ منه ولا رائحته فعد الناس ذلك من كراماته ثم بنوا عليه وأحكموا بناءه رحمه الله تعالى آمين

(أبو أحمد مدافع بن أحمد بن محمد المعيني)

نسبة الى بني معين بضم الميم وكسر العين المهملة قوم من خولان كان الشيخ المذكور من أكابر

أرباب الاحوال والكرامات والمكاشفات أجمع الناس على ولايته وكماله وكان أخذه لليد عن الشيخ على بن الحداد مقدم الذكر بحق أخذه لها عن الشيخ الكبير عبد القادر الجيلانى وفتح الله عليه بفتوحات ربانية وانتشر ذكره وبعد صيته وكان مسكنه قرية الوحيز غربى مدينة تعز وهى بفتح الواو وكسر الحاء المهملة وسكون المثناة من تحت وآخره زاى وله بها ارباط وآثار وذرية باقون الى الآن وهم على خير من ربهم يقومون بالوضع (ومن كرامات) الشيخ مدافع ان الشيخ أبا الغيث بن جميل فقد شيأ من أحواله فى أيام بدايته فوصل الى الشيخ المذكور وأقام عنده أياما حتى رد الله عليه حاله الذى فقده (ومن مكاشفاته) انه كان له بنتان خطبهما جماعة من أعيان الناس فلم يقبل منهم أحدا فسأله بعض خواصه فقال أزواجهن من وراء البحر وسيصلون عن قريب فلما وصل الشريف أبو الحديد وأخوه زوجهما بهما فعرف ان ذلك كان منه على طريق الكشف نفع الله به واتفق ان الملك المسعود بن أيوب ركب يوما للصيد فرأى جمعا عظيما من الناس فى ناحية الوحيز يقصدون زيارة الشيخ مدافع فسأل عنه فقيل له هو رجل من كبار الصالحين وله عند الناس قبول عظيم ومحل جسيم فقصده للزيارة الى موضعه وكان من عادة الشيخ المذكور اذا صلى الصبح أن يقعد الى صلاة الضحى مشتغلا بالذكر والتلاوة والصلاة وغير ذلك ولا يدخل عليه أحد ولا يخرج الى أحد فاتفق وصول السلطان فى ذلك الوقت فكان خادم الشيخ يدخل ويخرج ويقول الساعة يخرج الشيخ الساعة يخرج الشيخ من غير أن يعلم الشيخ فلما طال الامر جعل جماعة من الامراء والمماليك يقولون ولد الملك الكامل واقف على باب فلاح من أهل اليمن لم يأذن له ونحو ذلك فاغتاظ الملك المسعود من ذلك غيظا شديدا ورجع قبل أن يجتمع بالشيخ ثم انه خشى أن يحدث منه مثل ما حدث من مرغم الصوفى المقدم ذكره فى ترجمة الشيخ فرج النوبى فقبض عليه وعلى صهره الشريف أبى الحديد وأرسل بهما الى الهند من طريق عدن فلما وصلا الى مدينة ظفار لازمه أهلها ان يقيم معهم ففكره وقال لا أكون عبدا فرارا فلما أقام فى أرض الهند نحو شهرين رجع الى ظفار فأقام بها أياما قلائل ثم توفى بها سنة ثمانى عشرة وستمائة وقبره هنالك مشهور يقصد للزيارة والتبرك وتستنجح عنده الحوائج وللشيخ المذكور فى قرية الوحيز ذرية مباركون كما قدمناه (يحكى) أن الملك المظفر ابن رسول أراد ان يغير على ولد للشيخ يقال له عمر شيأ من مسامحاته فرأى الشيخ فى المنام يقول له يا يوسف ان غيرت على عمر غيرنا عليك فرجع السلطان عن ذلك وكراماته كثيرة نفع الله به آمين

(أبو محمد مرزوق بن حسن بن على الصريفى)

كان نفع الله به من أجل كبار المشايخ أرباب الكرامات الظاهرات والمكاشفات الباهرات صاحب خلق وتربية صحبه جمع كثير وانتفعوا به يقال ان أصحابه بلغوا نحو الخمسمائة وهو جد المشايخ بنى مرزوق بمدينة زبيد واليه ينسبون وبه يعرفون انتقل جده من جهة ذؤال وسكن المدينة المذكورة وظهر بها الشيخ المذكور وسلك طريق التصوف وصحب الفقيه ابراهيم الفشلى مقدم الذكر وأخذ عنه اليد وانتفع به وكان رجلا أميا حصلت له من الله تعالى عناية شريفة وفتح عليه بعلوم كثيرة وهبية فكان يتكلم مع العلماء فى علومهم كما اتفق ذلك لجماعة من أهل العنايات كالشيخ أحمد الصياد والشيخ أبى الغيث بن جميل والشيخ محمد الحكمى وغيرهم نفع الله بهم أجمعين

وكانت له كرامات كثيرة مشهورة (منها ما حكاه) الشيخ يحيى المرزوقي في كتابه الذي جمع فيه كرامات المشايخ بني مرزوق انه طلبه الملك المسعود بن أيوب ليختبر حاله وكان قد اتفق له مع مرغم الصوفي ما تقدم ذكره في ترجمة الشيخ فرج النوبي فعمل للشيخ وأصحابه وليمة عظيمة وذبح لهم ثورا وبغلا وجعل كلا على حدة فأمر الشيخ نقيب الفقراء أن يميز الآنية التي فيها لحم الثور ويجعلها مما يلي الفقراء والتي فيها لحم البغل مما يلي غلمان السلطان فسأله السلطان عن هذا التمييز فقال هذا يليق بحال الفقراء وهذا يليق بحال خدم السلطان فاعترف السلطان بفضله وولايته وقام اليه وقبل يده وطلب منه أن يحكمه فحكمه كما يحكم الفقراء (ومن كراماته) نفع الله به ان بعض أولاده كان له دين على رجل فطالبه ولازمه فجاء الرجل الى الشيخ فطلب منه أن يمهل له من ولده ولم يكن للشيخ علم بذلك فطلب ولده وقال له قد صار لك مال ودين أنت لا تصلح لك الحياة فوقع الولد ميتا في المجلس وأبرأ الشيخ الرجل من الدين وكان الولد يومئذ شابا لم يتزوج وهذه القصة تشبه قصة الشيخ أبي مدين اذ كان له ولد صغير فقعد يوما يلعب عنده فاشتغل قلب الشيخ به فلما رأى انه قد فتنه وشغله عن الله تعالى نظر اليه نظرة غاب للغور وذلك مشهور عن الشيخ أبي مدين نفع الله به (ومما اشتهر) من كرامات الشيخ مرزوق نفع الله به مما استفاض انه لما ابتنى القاضي أبو بكر بن أبي عقامة مسجده الذي بحافة المصلى من مدينة زبيد وأراد نصب المحراب جرى بينه وبين البناء خلف في ذلك وطال بينهما الامر وحضر جماعة من الناس وكان الشيخ مرزوق من جملتهم اذ كان بيته قريبا من المسجد فقال لهم الشيخ القبلة ههنا فلم يقبل منه القاضي وجد في المخالفة فقال له الشيخ القبلة ههنا وهذه الكعبة فرأى القاضي الكعبة ورآها الجماعة الحاضرون جميعهم وكان ذلك وقت الضحى ثم أخذ الشيخ بعد ذلك دهش وذهول حتى غاب عن حسه وبقي شاخصا بغير شعور فحمل على ذلك الحال الى بيته ولم يقم بعد ذلك الامدة يسيرة وتوفي في تاريخه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى والمسجد المذكور هو الذي كان يدرس فيه الفقيه علي بن فخر في هذا الزمان قبالة بيته بينهما الشارع هنالك قريبا من المسجد المصلى المشهور (ومن كراماته) المشهورة نفع الله به انه مات رجل من الامراء يقال له ابن أزدمر وكان أستاذ دار الملك المظفر ابن رسول وقبر الى جنب قبر الشيخ مرزوق فضرب ابن عمه على قبره خيمة على عادة أهل الدولة وكان يبيت فيها هو وجماعة معه فرأى ليلة في المنام ان جماعة من الملائكة جاؤا بمحمل من نار وعليه محمل من نار وأخرجوا ابن عمه من القبر وأرادوا أن يضعوه في المحمل وهو يصرخ ويستغيث من شدة ما حصل عليه فرأى الشيخ مرزوقا المذكور خرج من قبره وقال لهم اتركوه فقالوا له يا شيخ قد أمرنا فيه بذلك فقال اني قد شفعني فيه ربي وفيمن قبر عندي فتركوه وارتفعوا فاصبح الرائي المذكور يخبر الناس بما رأى ثم قلع الخيمة وتحكم على يد ولد ولده الشيخ محمد بن حسن بن مرزوق مقدم الذكر وكان هو القائم بالموضع يومئذ بعد أبيه وجده وكرامات الشيخ مرزوق كثيرة نفع الله به (وقد) جمع الشيخ يحيى المرزوقي كراماته وكرامات ذريته في مجلد وغالب ذريته أخيار صالحون وقد تقدم ذكر جماعة منهم ولهم زاوية مشهورة وفقراء واتباع ولا يخلو موضعهم من قائم نفع الله بهم أجمعين وكانت وفاة الشيخ مرزوق في سنة تسع عشرة وستمائة وقد أناف على الثمانين وقبره بمقبرة باب سهام من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك فلما قصده ذو حاجة الا وقضيت حاجته وهو أحد السبعة

الذين تقدم ذكرهم في ترجمة الفقيه ابراهيم الفشلي نفع الله بهم أجمعين

(أبو عبد الله مرزوق بن مبارك)

كان من كبار الاولياء أرباب الكرامات الخارقة ومما اشتهر من ذلك أنه كان له حمار يركب عليه ويطلب لعياله من الزكاة أيام الزرع فلما توفي كان الحمار يذهب بنفسه الى المواضع التي كان يذهب اليها الشيخ وتهب له الناس شيأ من الطعام حتى يجتمع على ظهره جملة من ذلك فيذهب به الى أولاد الشيخ وعرف الناس فيه ذلك فكان من أتى اليه قضى حاجته وأقام على ذلك مدة حتى كبر أولاد الشيخ وسعوا لانفسهم وذلك مشهور مستفاض بين الناس وكان مسكن الشيخ المذكور قرية يقال لها افاعتين بكسر الهمزة ثم فاء وبعد الالف عين مهملة ومثناة من فوق مفتوحة ومثناة من تحت ساكنة وآخره نون وهو من نواحي بيت الفقيه ابن عجيل من جهة الشام ذكره الشيخ يحيى المرزوقي في كتابه الذي جمع فيه مناقب الشيخ مرزوق بن حسن المذكور قبل هذا وذكر أن الشيخ مرزوق بن مبارك هذا كان من الموالي وأظنهما كانا متعاصرين والله أعلم (ومن كرامات) الشيخ المذكور أنه أخذ بعض الناس شيأ مما على الحمار المذكور فلصقت يده بالخرج ولم يقدر أن ينزعها حتى وصل الى بيت الشيخ وأتى بعض أولاد الشيخ وأخرج يده من الخرج وهذا مما استفاض في تلك الناحية نفع الله به وبسائر عباده الصالحين

(أبو عبد الله مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني)

كان سرق وهو صغير فسمي مسروقا ولقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له ما اسمك فقال مسروق بن الاجدع فقال له عمر ان الاجدع شيطان بل أنت ابن عبد الرحمن فكان يعرف بذلك وكان أبوه قد أسلم كان المذكور من كبار التابعين وأفراد الزاهدين روى عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عمرو ومعاذ وأبي ذر وزيد بن ثابت والمغيرة وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين وكان كثير الاجتهاد في العبادة فقيل له لو رفقت بنفسك فقال والله لو أتاني آت وأخبرني أن الله لا يعذبني لاجتهدت فكيف وأنا لا أدري الى ماذا أصير وحج في بعض السنين فكان لا ينام ليلا ولا نهارا الا أن يكون في حال السجود وكان يقول أحسن ما أكون اذا قال لي الخادم ما في البيت قفيز ولا درهم وكان يقول حسب المرء من الجهل أن يعجب بعلمه وحسب المرء من العلم أن يخشى الله تعالى وقال ان المرء حقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها بنفسه ويتذكر ذنوبه ويستغفر الله منها وكان يقول اذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله تعالى وكانت وفاته بالكوفة سنة ثلاث وستين من الهجرة رحمه الله تعالى آمين

(أبو محمد مسعود بن عبد الله الحبشي)

كان مولى لبعض العرب في حدود الوادي رمع فامتحن بالجذام فطرده مواليه فقصد قرية التربية المقدم ذكرها في ترجمة الشيخ عيسى الهتار فلما أتاها وجد الشيخ عيسى قد توفي ووجد ولده الشيخ أبا بكر فرحب به وأكرمه وحكمه للفور ونصبه شيخا وأذن له بالتحكيم وأمره بالعود الى بلد مواليه وكان ذلك منه باشارة من والده فانه قد كان قال له عند وفاته يأتيك من هذا النهج رجل ممتحن بمرض وأشار الى الجهة التي جاء منها الشيخ مسعود المذكور فاذا أتاك فابلغه عني السلام واطلب منه لك الدعاء وحكمه فلما فعل الشيخ أبو بكر ما أمره به والده رجع الشيخ مسعود الى بلده وقعد في موضع رباطه الآن وكان اذ ذاك عقدة سلام فكان يستظل بالشجر حتى فطن له الناس فأكرموه

وابتنواله هنالك رباطا وظهرت عليه آثار الشيخ عيسى الهتار المذكور حتى صار صاحب كرامات ومكاشفات وانتشر ذكره في البلاد واشتهر صيته بين العباد ولم يزل على أكمل حال حتى توفي ودفن في رباطه المذكور وتربته هنالك مشهورة تقصد للزيارة والتبرك نفع الله به وقد خرب ذلك الموضع منذ زمان بسبب خلاف العرب

(أبو عبد الله مسعود بن عبد الله الجاوى)

بالجيم وكسر الواو كان المذكور شيخا كبيرا مشهورا بمدينة عدن ونواحيها وهو من كبار أصحاب الشيخ والفقيه أهل عواجة وكانت له صحبة من الفقيه الكبير اسمعيل الحضرمي وانتفع بالجميع وشملته بركة أنفاسهم وكان صاحب خلق وتربية انتفع به جماعة من الاكابر كالشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي وغيره وذكره الشيخ اليافعي في تاريخه وأثنى عليه كثيرا وقال في حقه شيخنا المذكور الولي المشهور ذو الانفاس الصادقة والكرامات الخارقة والمواهب السنية والمقامات الجلية ثم قال في موضع آخر وهو أول من ألبسني الخرقة باشارة وقعت له قال وحضرت معه مرة عند قبر بعض الصالحين ففهمت منه أنه كلمه من قبره ولم يتحقق الامام اليافعي وفاته لانه لم يذكره في سنة معينة بل ذكره على سبيل الاستطراد في مواضع متفرقة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو عبد الله المغيرة بن حكيم الصنعاني الانباوى)

كان فقيها فاضلا عابدا زاهدا معدودا من كبار التابعين من أهل صنعاء أدرك جماعة من كبار الصحابة وله رواية عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقد لقي عبد الله بن سعد بن خيثمة الانصاري وأبا هريرة رضي الله عنهما وغيرهما ذكره ابن الجوزي في كتابه صفوة الصفوة وقال سافر المغيرة من صنعاء الى مكة خمسين سفرة حافيا محرما صائما لا يترك التهجد وقت السحر بل كان اذا سافرت القافلة في ذلك الوقت فارقها وأقبل على صلاته حتى يطلع الفجر ثم يصلي الصبح و يلحقها في أي وقت لحقها (ويروى) أنه كان يختم القرآن في كل يوم يقرأ بعد صلاة الصبح من البقرة الى هود ويقرأ ما بين الظهر والعصر من هود الى الحج ثم يختم بين المغرب والعشاء وكان اذا صلى دعا وأطال الجلوس (ويروى) عن نافع مولى ابن عمر أنه قال بعثني عمر بن عبد العزيز الى اليمن فاردت أن آخذ في العسل فقال لي المغيرة بن حكيم ليس فيه شئ فكتبت بذلك الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال صدق المغيرة هو عدل مرضي ليس في العسل شئ وكانت وفاته بمكة المشرفة لنيف ومائة تقريبا (ويروى) أنه لم تر الكعبة بلا طائف الا يوم مات المغيرة بن حكيم المذكور رحمه الله تعالى وقال بعضهم دخلت على المغيرة أعوده بمكة وعنده أمير مكة ابراهيم بن هشام فقال له الامير أفطر فقال كيف أفطر وأنا بالمسير ولا أدري ما يفعل بي رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو الخير مفتاح بن عبد الله الاسدى)

نسبة الى الشيخ عبد الله الاسدي مقدم الذكر كان الشيخ مفتاح من الموالي صحب الشيخ عبد الله المذكور وخدمه وانتفع به ونال من بركاته حتى صار من كبار الصالحين أهل الكرامات والاحوال وعاصر الشيخ أبا الغيث بن جميل وكانت له بناحية الوادي سردد قرية تعرف ببيت مفتاح نسبة اليه وله بها زاوية مشهورة محترمة ببركته وكان حسن الصحبة والتربية صحبه الشيخ محمد الخراز بالخاء المعجمة والزاي المكررة وتخرج به حتى صار من الصالحين الكبار وكان هو القائم بزاويته من بعده اذ لم يكن له عقب وذريته الشيخ محمد المذكور يتوارثون ذلك الى الآن فيما ذكر الفقيه حسين

الاهدل قال وهم أخيار صالحون ونسبهم في الحكمي القبيلة المشهورة (وممن) شهر منهم بالخير والصلاح الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد المذكور قال وتزوج امرأة من ذرية الشيخ الاسدي يقال لها جملة بنت أحمد كانت من الصالحات كثيرة الصيام والقيام وكانت لها زاوية بقرية الحبيل يعني بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعدها ياء مثناة من تحت قال واليها ينسب فيقال حبيل جملة ويقال أيضا حبيل بني مهدي وتزوجها بعد الشيخ عبد الله رجل من بني عجيل فجاءت له بولد اسمه أحمد عرف بالعجيلي كان هو القائم بزاويتها من بعدها وكانت وفاتها النحو ثلاثين وثمانمائة ولم أتحقق تاريخ وفاة الشيخ مفتاح صاحب الترجمة غير أنه كان معاصر الشيخ أبي الغيث ابن جميل كما تقدم وزمانه معروف بزمانه وقبره بقريته المذكورة وقبور المشايخ بني الخراز عنده من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك نفع الله بهم أجمعين

(أبو أحمد موسى بن علي بن عمر عجيل)

وعجيل لقب لعمر وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة أخيه الفقيه ابراهيم بن علي كان موسى المذكور من أكابر العلماء ومشاهير الفقهاء فاق أهل عصره علما وعملا وتفقه بالفقيه ابراهيم بن زكريا مقدم الذكر وغيره وكان بينه وبين الشيخ والفقيه أصحاب عواجة صحبة وأخوة فبشراه أنه يولد له ولد يكون عظيم الشأن فكان كما قالا وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة ولده الفقيه أحمد نفع الله بهما وكان الفقيه موسى بن علي من أعلى الناس همة وأشرفهم نفسا وأكرمهم أخلاقا (ومما يروى) من مكارم أخلاقه أنه كان كثير الحج الى بيت الله تعالى وكان بينه وبين امام المقام محبة وكان الامام المذكور رجلا صالحا مباركا وكان غالب أسباب الحرم بيده امامة وتدريسا وخطابة وقضاء فحسده بعض أهل بلده على ذلك فكتب الى الخليفة ببغداد يخبره بكثرة أسبابه ويقول انه قليل المعرفة بالعلوم وبالغ في أمره حتى ان الخليفة أمر بندب جماعة من العلماء ممن حج مع الركب في تلك السنة أن يتفقدوا أمر هذا الفقيه ويسألوه عن مسائل من العلم فيما يتعلق بأسبابه فان وجدوه أهلا لذلك والا عزل وجعل في كل سبب من أسبابه من تكمل فيه فلما سار الركب كتب الى الفقيه المذكور بعض أصحابه من أهل بغداد كتابا يخبره فيه بصورة الحال وأرسل به مع من يعتاد الوصول الى مكة قبل الركب بايام على البريد فلما علم بذلك أجمع رأيه على أن يختفي حتى يرجع الركب فاتفق وصول الفقيه موسى الى مكة كجاري عادته فلم يجد الفقيه ووجد من أخبره بالقصة فوصل الى بيته وقال للجارية قولي لسيدك صاحبك موسى بن عجيل اليماني فاذن له بالدخول فلما اجتمع به سأله عن حاله فأخبره بحقيقة الامر فقال له لا تخش من هذا الامر شيأ افعل ما أقول لك وأنا أسد عنك هذه القصة ان شاء الله تعالى فقال لا بأس قال فاخرج الآن واعتذر بانك كنت مشغولا بشغل لازم وقوى نفسه على الخروج والقعود في المسجد فخرج معه وقال له اذا سألوك عن شئ فقل أجب يا موسى ولا تخاطبني بشئ غير يا موسى فلما قعد الامام في موضعه من الحرم قعد الفقيه موسى يقرأ عليه فلما علم أهل العراق بذلك جاؤا اليه وجعلوا يسألونه عن مسائل قد أعدوها له فقال لهم الفقيه موسى أما هذه المسائل أنا أضعف تلامذة الامام أجيبكم عنها ثم أجابهم عن جميع ما سألوه حتى نفد جميع ما عندهم ثم أورد عليهم عدة مسائل بلبل قلوبهم في جوابها وكان معهم درج فيه مسائل فقهية وغيرها فأعطوه اياه فنظر فيه ساعة ثم قال أجبهم يا موسى فأجاب الفقيه موسى عن جميع ما فيه جوابا شافيا ثم كتب في آخره وكتبه موسى بن عجيل تلميذ الشيخ فلان

وكان أمير الركب حاضر افعظم قدر الامام عندهم وقالوا اذا كان هذا حال تلميذ من تلامذته فكيف يكون هو فاعترفوا بفضله وتقرر عندهم أن المتكلم عليه كاذب حاسد ثم أبقوه على جميع أسبابه وهذا شئ لم يسبقه اليه أحد يدل على غاية الفضل وكرم الطباع وصدق الصحبة رحمه الله تعالى ونفع به وكان الفقيه موسى المذكور لسعة فقهه وغزارة علمه يقال له الشافعي الاصغر ومع هذا توفي ولم يستكمل ثلاثين سنة من العمر رحمه الله تعالى ونفع به وبسائر عباده الصالحين آمين

(أبو عمران موسى بن عمران بن المبارك الجعفي المعروف بابن الزعب)

وقد تقدم في ترجمة والده بقية نسبه وضبط هذه الالفاظ اشتغل الفقيه موسى هذا أولا بالفقه على الفقيه اسمعيل الحضرمي وغيره ثم صحب الشيخ محمد بن صفيح مقدم الذكر فرباه وعرفه طريق السلوك والتصوف ثم أمره بالعود الى بلده لما تحقق كماله وأهليته فاستقر هنالك وظهرت له كرامات كثيرة وكان كثير المجاهدة بحيث كان يقعد عن الطعام سنين انما يشرب بعد صلاة العشاء قليل لبن بعد أن يخلط فيه قليل صبر مسحوق (ومما يذكر) عنه أنه مرض له ولد فارادت أمه أن تعمل له فروجا فقال لها ان عملت لكل واحد من أولاد الفقراء فروجا فروجا والا فلا تعملين له شيأ وكانت له مناقب جليلة بحيث كان يقال له جنيد اليمن وكان من تأخر من أصحابه عن الصلاة ضرب ومن طلع عليه الفجر وهو نائم ضرب (ويروى) أنه لما عزم على بناء مسجده بقرية الخصى المقدم ذكرها مع والده وأراد الصناع أن يسقفوه قصر بعض الخشب عن بلوغ الجدار وكان ذلك وقت الغداء فقدم اليهم الشيخ الغداء ليشغلهم به فلما تغدوا ورجعوا الى عملهم قال لهم ركبوا هذه الخشبة فركبوها فبلغت الموضع الذي يريدونه ولم تنقص شيأ وكان بقرب بلاد الشيخ جمع كثير من اليهود وقد خرجوا عن قاعدة الشرع فكتب الى جماعة من أكابر الفقهاء يستفتيهم في قتالهم فافتوه بجواز ذلك فقام لحربهم وأجابه على ذلك خلق كثير وكان يركب في حربهم حمارا وحشيا فقتل منهم جمعا كثيرا وأسلم منهم جمع كثير ثم لما توفي ارتدأ كثرهم وكانت وفاته سنة اثنين وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى ونفع به وكان له أخ يقال له هارون كان فقيها خيرا تفقه بالفقيه اسمعيل الحضرمي وسيأتي ذكر ذلك في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وكان للفقيه موسى ابن اسمه أحمد قام بموضع أبيه ورباطه قياما تاما وكانت وفاته سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ولهم هنالك ذرية أخيار مباركون ولا يخلو موضعهم من قائم نفع الله بهم أجمعين آمين

(أبو عمران موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى التباعي ثم الجبيري)

كان المذكور فقيها عالما عاملا عارفا محققا وكان مسكنه قرية من قرى أصاب يقال لها الكونعة بفتح الكاف وسكون الواو ثم فتح النون والعين المهملة وآخره هاء تأنيث وللفقيه المذكور على كتاب اللمع للشيخ أبي اسحق شرح مفيد مشهور بين الناس يقال انه أحسن شروحه ولما وصل هذا الشرح الى مدينة زبيد عمل الفقيه محمد بن الحطاب مقدم الذكر أبياتا يمدح بها الفقيه موسى ويذكر هذا الشرح فقال

اذا كنت شهما فاترك اللهو جانبا * ونافس على عليا المراتب بالجد
كفعل كمال الدين موسى بن أحمد * حليف المعالي جامع المجد والحمد
ويكفيه فضلا ما أبان بشرحه * على لمع الشيخ الامام أخي المجد
لئن كان ابراهيم أدمج متنه * لقد حل موسى كل مافيه من عقد

والابيات أكثر من ذلك هذا حاصلها وناهيك بمدح ابن الخطاب له فانه كثير المنازعة لعلماء عصره وقل أن يسلم لاحد منهم وكان قد حصل فى مدة الفقيه موسى المذكور منازعة شديدة بين أهل السنة و بين الزيدية بمدينة صنعاء وأظهر الزيدية صولة اذلم يكن فى صنعاء يومئذ من يردهم من علماء أهل السنة وكانت صنعاء يومئذ اقطاعا للامير بدر الدين الحسن بن على بن رسول من قبل الملك المسعود بن أيوب فقال لهم الامير لينزل جماعة من علمائكم ناحية اصاب فقد ذكر لى أن فيها فقيها عالما تناظرونه فان غلبكم رجعتم الى مذهبنا وان غلبتموه رجعنا الى مذهبكم فاجابوه الى ذلك وانتدب منهم جماعة يرون أنهم لا يطاقون فى المناظرة وكتب لهم الامير الى أخيه نور الدين بن رسول وكان واليا بجهة اصاب من قبل الملك المسعود أيضا وطلب منه أن يجعل مناظرتهم بحضرته وأن يعلمه بما يتفق من ذلك فلما وصلوا الى نور الدين بكتاب أخيه تقدم معهم الى الفقيه موسى فلما دخلوا عليه وجدوه يدرس فى المسجد فجعلوا يعترضونه وهو يجيبهم بما يسقط اعتراضهم فلما فرغ ناظرهم على المذهب مناظرة تامة أسقط بها مذهبهم و بين لهم سفه رأيهم وفساد حجتهم فانقطعوا وبان عجزهم فخرجوا من مجلسه خزايا مدحورين وجعل الناس يصيحون بهم من رؤس الجبال وهموا بنهبهم لولا أن الامير نور الدين ذب عنهم ماسلموا واشتهر بين الناس فساد مذهبهم وضعف حجتهم ببركة الفقيه ونصرته للحق وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة احدى وعشرين وستمائة (ويروى) أن بعض أصحابه رآه فى المنام بعد موته فقال له مافعل الله بك فقال غفر لى وشفعنى فى أهل اصاب من قوارير الى بلد السلاطين يعنى بلاد عمة لان مشايخها يعرفون بالسلاطين وهذه كرامة عظيمة ولاجلها أثبت ترجمة الفقيه المذكور رحمه الله تعالى ونفع به وعمة المذكورة بضم العين المهملة وسكون المثناة من فوق وفتح الميم وآخره هاء تأنيث جهة متسعة فى نواحى الجبال تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء والعلماء بينها وبين حصن قوارير المذكور مقدار يومين أونحوهما

(أبو عمران موسى بن عيسى الشاورى)

صاحب الحلف بضم الحاء المعجمة واللام وآخره فاء وهى قرية مشهورة بطرف الحجاز مما يلى اليمن وقد تقدم ذكرها فى ترجمة الشيخ محمد بن جميع صاحب الخليف كان المذكور فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا صاحب كرامات وافادات وكانت له عناية ربانية بتربية المريدين وارشاد السالكين والصبر على الانفاق واطعام الطعام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وكان كثير العبادة والمجاهدة وكان يطيل الصلاة بحيث يقرأ فى كل ركعة بقدر جزء من القرآن حتى يختم القرآن جميعه متنوا اليا فى صلاة الفرائض وكانت سيرته أشبه شئ بسيرة السلف وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وقد أناف على التسعين وأصاب الناس لموته حزن عظيم لعموم نفعه رحمه الله تعالى وقبره هنالك مشهور وعليه مشهد كبير يزار ويتبرك به وله ولد يقال له محمد كان فقيها خيرا وصل الى مدينة زبيد فى سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة وكانت له مشاركات فى العلوم أخذت عنه شيأ فى علوم الفلك والاسطرلاب وغير ذلك كان على قدم من العبادة والتلاوة وكان نزوله عند الفقيه اسماعيل المقرئ رحمه الله تعالى ولهم فى بلدهم المذكورة ذرية أخيار مباركون يقومون بالموضع و يكرمون الوافدين أصل بلدهم مخلاف حجة وهم من الفقهاء بنى شاور وقد تقدم ذكر جماعة منهم كالفقيه أحمد بن زيد و والده انتقل منهم الفقيه عيسى والد الفقيه موسى صاحب

الترجمة الى هـذا الموضع وتديره وصحب الفقيه ابراهيم بن جميع صاحب الحليف المقدم ذكره في ترجمة ولده الفقيه محمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى ونفع بهم أجمعين

(أبو عمران موسى بن أبي الليل الغريب)

كان شيخا كبيرا عارفا مربيا انتفع به جماعة صحبوه وتخرجوا به كالشيخ مرزوق بن حسن مقدم الذكر وغيره وكان من نظراء الفقيه ابراهيم الفشلي ومعاصراله وكان مسكنه في الربع الاعلى من مدينة زبيد وكان له هنالك زاوية وفقراء وكان أخذه لليد عن الشيخ علي بن الحداد مقدم الذكر بحق أخذه لهـا عن الشيخ الكبير عبد القادر الجيلاني كما تقدم ولم أتحقق تاريخ وفاة الشيخ موسى المذكور غير ان زمانه معروف بزمان معاصرته للشيخ علي الحداد والفقيـه ابراهيم الفشلي والشيخ مرزوق نفع الله بهم أجمعين

(أبو المظفر منصور بن جعدار)

بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقبل الالف دال مهملة وبعـده راء كان المذكور شيخا كبير الشأن صاحب أحوال وكرامات وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر أصـله من جبال مدينة حرض وكان ينزل من بلاده الى مدينـة حرض يتجر في البر وغيره مع التدين والتعفف ثم حصلت له جذبة ربانية بسابق عناية فسلك طريق العبادة والزهد وترك الدنيا وجد في ذلك واجتهد ثم نصبه بعد ذلك بعض المشـايخ بني الحكمي شـيخا وابتنى بمدينـة حرض رباطا ورباطا آخر في موضع يقال له البهلول كثير الوحوش وتديره وسكن معه الناس حتى كان يقيم بهم الجمعة والجماعة وكان دأبه في مدينة حرض ونواحيها اراقة الخمور وانكار المنكرات حتى انه دخل مرة على أمير حرض وهو يشرب فانكر عليه وكسر الآنية التي عنـده وماقدر الامير أن ينـاله بمكروه وكانت له مع أشراف حرض وقائع بسبب ذلك قصدوا فيها قتله وسلمه الله تعالى (ومن كراماته) أنه توضأ مرة من نهر وعنده أسد ثم صلى المغرب ومكث الى العشاء وصلاها ثم قعد حتى غلبه النوم فـا استيقظ الا والاسـد يرد عليـه ثوبه وكان الشيخ المذكور كثير الاحترام لامور الشريعة معظما للعلماء وكان اذا جاء الى الفقيه محمد بن علي العامري فقيه حرض يومئذ يقبل رجليه ويقول مادام العلماء فالناس بخير وجاء اليه مرة فقير لبعض المشايخ فقال له الشيخ منصور هل كان شيخك يحبك عن نسائه فقال لا فقال الشيخ والله ان من لم يتبع النبي صلى الله عليـه وسلم فليس على طريق فبكى الفقير وألقى على أهل المجلس هيبة وذكر بعض الحاضرين أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس (ويروى) عن الامام اليافعي نفع الله به أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وسأله عمن يزوره من الاولياء في اليمن فامره بزيارة عشرة خمسة من الاحياء وخمسة من الاموات فكان الشيخ منصور ممن سماه النبي صلى الله عليه وسـلم من الاحياء فوصل اليه الامام اليافعي وزاره وكرامات الشيخ المذكور كثيرة وأحواله شهيرة وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو عبد الله منصور بن عبد الله النجري)

بنون وجيم من قوم يسكنون جبال الوادي مور وأصلهم من نجران البلد المشـهورة التي قدم نصاراها على النبي صلى الله عليه وسلم كان المذكور فقيها عالما عارفا انتقل من بلده الى ناحية سردد وأخذ عنه جماعة من علمائها ويقال ان الفقيه اسمعيل الحضرمي ممن أخذ عنه وصحب الشيخ أبا الغيث بن جميل صحبـة تامة ومال الى طريق التصوف وآثر الخلوة فامر الشيخ أبو الغيث خادمه

الشيخ فيروز أن يخدمه فخدمه مدة طويلة وكان مسكنه قرية التحيتا تصغير تحت مع التأنيث وهي من أعمال مدينة المهجم باسم القرية التي في الوادي زبيد قرية الشيخ أبي بكر بن حسان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وللشيخ أبي الغيث في هذه القرية رباط مشهور يقال انه أول رباط أحدثه وكانت وفاة الشيخ منصور المذكور سنة عشرين وستمائة وله في القرية المذكورة ذرية أخيار صالحون متمسكون بطريق التصوف ولا يخلو موضعهم من قائم منهم يعرف بالخير ويشار اليه بالصلاح نفع الله بهم أجمعين

(أبو محمد مهدي بن محمد المنسكي)

صاحب المواخل بضم الميم وفتح الخاء المعجمة قرية من قرى مدينة المهجم كان المذكور من كبار المشايخ أرباب المناصب صاحب كرامات ومكاشفات يده في التصوف لبني الحكمي وكان له في القرية المذكورة زاوية مشهورة محترمة وأصحاب وفقراء وانتفع به جمع كثير من الاكابر كالشيخ على ابن كندح مقدم الذكور وغيره (ومن كراماته) انه كان في أيام بدايته على قدم التجريد فسمع خطابا يقول له توسع الوسائع * واشباع كل جائع *وأتوا كل ضائع* هذه الطريقة من شاء يتابع يتابع (ومن ذلك) أنه لما أراد أن يبني مسجده قيل له خطابا ابن بالسلام فاعليها دوام يعني بالسلام الشجر المعروف وكان اسم الشيخ مهدي يوسف ومهدي لقب له فغلب عليه حتى صار لا يعرف الا به ولما توفي الشيخ مهدي لم يكن له عقب وكان القائم بعده بالموضع ابن بنته الشيخ يوسف بن أبي بكر المنسكي وهو من قرابته في النسب وكان من كبار الصالحين أرباب الكمال وكان بينه وبين الفقيه محمد بن أبي حربة صحبة ومودة أكيدة وكان الفقيه محمد يجله ويزوره الى موضعه ولم تزل ذرية الشيخ يوسف المذكور يتوارثون القيام بالموضع ويعرفون ببني مهدي ولهم في موضعهم مسجد مبارك يقيمون فيه الجمعة والجماعة وقبورأكابرهم قريبة منه تزار ويتبرك بها ومن قرابة الشيخ مهدي الشيخ ابراهيم بن علي الجباني بضم الموحدة خاء مهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء نسب كان من الصالحين أيضا وله كلام حسن في التصوف وكانت له زاوية بقرية تعرف ببيت الكبش باسم الكبش المعروف وكان بينه وبين الفقيه أبي حربة أيضا صحبة ومودة (يحكي) أنه مرض مرة حتى أشرف على الموت فاستوهب له الفقيه أبو حربة عشر سنين وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الفقيه أبي حربة نفع الله بهم أجمعين

(حرف الواو)

(أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل التابعي)

كان من كبار التابعين أدرك جماعة من الصحابة كعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة والنعمان بن بشير وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وأبي موسى الاشعري وعوف بن مالك والمغيرة بن شعبة والحسين بن علي وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم أجمعين وكذلك قرأ كتب عبد الله بن سلام وكعب الاحبار وكان يقول قرأت اثنين وسبعين كتابا نزلت من السماء وأخذ عن محمد بن الحنفية وغيره من التابعين وكان غالب أخذه عن ابن عباس رضي الله عنهما وصحبه ولازمه ثلاث عشرة سنة وكان أبوه من أصحاب معاذ بن جبل رضي الله عنه قال البخاري رحمه الله تعالى منبه أبو وهب بن منبه يعد في أهل اليمن ومن حديثه عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ان اليهود قوم حسد وكان جده من الاكاسرة ملوك الفرس فيما ذكره الرازي صاحب تاريخ صنعاء قال وهو ممن قدم مع سيف بن ذي يزن الى اليمن وكان مولد وهب بن منبه ومنشؤه بمدينة صنعاء وكانت أمه من حمير ورأت في المنام وهي حامل به كأنها ولدت ولدا من ذهب فأولها أبوه وغيره أنها تلد ولدا يكون عظيم الشأن فكان كذلك صار اماما عاما لما عاملا يرحل اليه ويقتدى به وكان مع ذلك فصيحا بليغا لا يجاري ولا يباري ذكره الرازي في تاريخه وأثنى عليه ثناء مرضيا وقال في حقه قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم انه يكون في أمتي رجلان يقال لاحدهما وهب يهب الله له الحكمة والآخر غيلان فتنته على أمتي أشد من فتنة الشيطان وأورد هذا الحديث من طرق كثيرة فكان غيلان أول من تكلم في القدر وكان وهب رحمه الله واعظا ينطق بالحكمة (يروى) أنه حج سنة مائة من الهجرة وحج في تلك السنة جمع كثير من العلماء فيهم الحسن البصري وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهما فاجتمعوا في الحرم وتذاكروا العلم ثم ذكروا القدر فقطع عليهم وهب الكلام في ذلك وشرع في ذكر الحمد والثناء ثم في أثناء تلك الايام صنع عطاء بن أبي رباح طعاما في منزله ودعا اليه جماعة من العلماء ممن حج في تلك السنة وفيهم وهب والحسن البصري وعكرمة وغيرهم فلما فرغوا من الطعام أخذوا يتذاكرون العلم فتكلم الحسن في وصف الله تعالى وعظمته ثم قالوا لوهب تكلم فتكلم في تعظيم الله تعالى وتنزيهه ولم يزل كذلك حتى قاموا لصلاة الصبح ولم يحل حبوته فقال له عكرمة يا أبا عبد الله كان لنا قدر فصغرته عندنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما مجاهد عالم الحجاز ومكحول عالم الشام وطاوس عالم اليمن وسعيد بن جبير عالم العراق ووهب عالم الناس (وجاء) رجل فقال له اني سمعت فلانا يشتمك فغضب وقال لم يجد الشيطان رسولا الى غيرك ثم ان الرجل المنقول عنه الكلام أتاه عقيب ذلك فاكرمه وأجلسه الى جنبه وكان مقصودا لاخذ العلم عنه من جميع البلاد وكان أهل صنعاء انما يقرؤن عليه وكان يصلي بهم التراويح في شهر رمضان وأخذ عنه جمع لا يحصون وكان اذا دخل على ابن الزبير أيام خلافته قام له وأجلسه معه على السرير ولا يفعل ذلك لاحد غيره وكان ذا هيبة ووقار وخشوع ظاهر مع سعة العلم عابدا زاهدا يقال انه صلى الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة وقيل أربعين سنة ولقي يوما عطاء الخراساني فقال له يا عطاء أخبرت عنك أنك تحمل علمك الى أبواب الملوك وأبناء الدنيا ويحك يا عطاء تأتي باب من يغلق بابه دونك ويظهر لك فقره وتدع باب من يفتح لك بابه ويظهر لك غناه ويقول ادعني أستجب لك وكان رحمه الله تعالى يقول الصدقة تدفع ميتة السوء وتزيد في العمر وتنمي المال وكان يقول الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وجماله الفقر وقال الايمان قائد والعمل سائق والنفس بينهما حرون وقال يا ابن آدم انما بطنك بحر من البحور وواد من الاودية وليس يملؤه الا التراب فارض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا وقال ان في الالواح التي قال الله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء يا موسى اعبدني ولا تشرك بي شيأ من أهل السماء وأهل الارض فانهم خلقي واني اذا أشرك بي غضبت واذا غضبت لعنت واللعنة تدرك الولد الرابع واذا أطعت رضيت واذا رضيت باركت والبركة تدرك الابعد من الامة وقال ان الله يحفظ بالعبد الصالح القبيل من الناس وقال وهب كان نزول القرآن في رمضان بعد الانجيل بستمائة عام وعشرين عاما وكان نزول الانجيل في رمضان بعد الزبور بالف عام ومائتي عام ونزول الزبور في رمضان بعد التوراة بخمسمائة عام ونزول

التوراة في رمضان بعد صحف ابراهيم عليه السلام بسبعمائة عام ونزول الصحف على ابراهيم عليه السلام في أول ليلة من شهر رمضان والله أعلم وقال ان للعلم طغيانا كطغيان المال وكان يقول قال عيسى بن مريم عليه السلام بقدر ماتحرث الارض تلين وبقدر ماتواضعون ترجمون وكان يقول اياك والغضب فان الشيطان أقوى ما يكون على الانسان اذا غضب وقال مكتوب في التوراة من لم يدار عيشه مات قبل أجله وفيها أيضا الاعمى ميت والفقير ميت وولى القضاء لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان يقول كنت أرى الرؤيا فتكون كما أرى فلما وليت القضاء ذهب ذلك عنى وكان قضاؤه مرضيا وكان نقش خاتمه أصمت تسلم وأحسن تغنم وكانت وفاته بمدينة صنعاء سنة عشرين ومائة وعمره يومئذ ثمانون سنة رحمه الله تعالى ونفع به وبسائر عباده الصالحين

(حرف النون)

(أبو عبد الله ناجى بن على بن أبى القاسم بن أسلم المرادى)

كان فقيها عالما عارفا غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح ونقلت له كرامات كثيرة (من ذلك) مايحكى انه قصد زيارة الشيخ عمر بن المسن مقدم الذكر فوافقه على ذلك جماعة من أهل بلده فقال لهم ينبغى أن تجعلوا لكم أميرا تمتثلون أمره كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل اذا بعث سرية فقالوا يافقيه مانرضى أحدا غيرك فقال قد رضيتم بى فقالوا نعم فساروا جميعا فلما صاروا فى بعض الطريق لقيهم فقير فقال الفقيه للذى يحمل أزوادهم أعطه درهما فأعطاه فلم يرض أكثرهم وفهم الفقيه ذلك فلما ساروا قليلا جاءهم فقير آخر عليه مدرعة صوف فسلم على الفقيه وقبل يده وترك فى كفه عشرة دراهم فالتفت الفقيه اليهم وقال هذه حسنتكم عجلت لكم لما تغيرت بواطنكم ثم سلم الدراهم الى الذى يحمل الزاد فعلموا أنه قد كشف له عما فى ضمائرهم فاستغفروا الله تعالى وسألوا منه الصفح فعفا عنهم قال الجندى (ومن غريب) مايحكى عنه أنه قرب ذات يوم طعاما لبعض أصحابه فاتاهم هر وجعل يتدعك بهم فضربه الفقيه بسواك كان فى يده فوثب الهر وقال أنا أبو الربيع فتبسم الفقيه وقال لاترى على فاعلمت أن اسمك سليمان ويروى أن الفقيه المذكور لم يتأهل بامرأة قط وكانت وفاته بين المدينتين فى خبت الزوى بعد الستمائة تقريبا رحمه الله تعالى ونفع به

(أبو محمد نعيم بن محمد الطروى)

نسبة الى قرية الطرية من قرى الوادى ابين المقدم ذكره كان المذكور فقيها عالما عاملا عارفا صالحا ورزق نظرا جيدا فى علم التعبير يقال انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام بصق فى فيه وقال له أول الرؤيا وكان يعرف عشرة علوم حتى كان يقال له العشرى لذلك وكان قد نصب نفسه لقضاء حوائج المسلمين مع العبادة والزهادة ونشر العلم وكان مسكنه مسجد الرباط بتلك الناحية وبه توفى وكانت وفاته بعد الستمائة تقريبا فيما قاله الجندى رحمه الله تعالى ونفع به وبسائر أوليائه الصالحين

(حرف الهاء)

(أبو عبد الله هارون بن عثمان بن محمد الجشانى)

بضم الجيم وقبل الالف شين معجمة وبعده نون مكسورة ثم ياء نسب كان المذكور فقيها فاضلا صاحب مقروآت ومسموعات وكان من أهل الفضل ذا ثروة تامة كثير فعل المعروف قال

الجندي كان معدوم النظير في الدين وطلب الحلال وملك أراضي كثيرة وبورك له في ذلك وكان كثير الحج الى بيت الله تعالى حتى توفي راجعا من مكة المشرفة بمدينة قنونا من أرض حلي سنة سبع عشرة وسبعمائة بعد أن أوصى بثلث ماله يبنى به مسجد في قريته ويشترى له بالباقي أرض توقف عليه وعلى مدرس يدرس فيه وكان قد توفي قبله أخ له اسمه عبد الرحمن وأوصى أن يوقف شيء من أرضه على من يقرأ العلم معهم في موضعهم قال الجندي فاجتمع من الوقفين شيء كثير فابتنوا به مسجدا وصرفوا الباقي مصرفه وقال قلما تلد الفقهاء مثلهم في الدين وفعل الخير وسلوك الطريق المرضية رحمهم الله تعالى ونفع بهم آمين

(أبو سعيد هارون بن عمر بن المبارك المعروف بابن الزعب)

وقد تقدم ضبط هذا الاسم في ترجمة والده وقد تقدم ذكر أخيه موسى في موضعه أيضا وهم بيت علم وصلاح وكان هارون المذكور فقيها عالما بارعا صالحا خيرا رحل من بلاده من ناحية الشرف ووصل الى الفقيه اسماعيل الحضرمي وتفقه به وصحبه وغلبت عليه صحبته فلازمه وترك بلاده حتى توفي عنده بقرية الضحى المقدم ذكرها بعد أن شهر بالعلم وعرف بالصلاح رحمه الله تعالى آمين

(أبو قدامة همام بن منبه بن كامل)

قد تقدم نسبه في ترجمة أخيه وهب بن منبه كان همام المذكور من كبار التابعين أدرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وصحب أبا هريرة رضي الله عنه وأكثر من الرواية عنه قال سمعت أبا هريرة يقول ليس أحد أكثر حديثا مني عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ابن عمرو فانه كان يكتب وأنا لا أكتب يعني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وقال همام المذكور كن حجرات النبي صلى الله عليه وسلم مطلات على مسجده فبينا عمر في أيام خلافته في المسجد اذ دخل أعرابي والناس حول عمر وحفصة أم المؤمنين تنظر من حجرتها من وراء ستر فرأت الاعرابي قد سلم بأمير المؤمنين على عبد الرحمن بن عوف لما رأى من تميزه بالبزة فقال ابن عوف هذا أمير المؤمنين وأشار الى عمر وكان من عادة عمر أنه اذا صلى العشاء وأراد الانصراف الى بيته يمر بأبواب أمهات المؤمنين فيسلم عليهن فلما مر تلك الليلة بباب حفصة وسلم عليها قالت له يا أبت رأيت أني أذكر لك شيأ فلا تضعه الا على النصح فقال وماذاك قالت رأيت اعرابيا دخل المسجد وشهر ابن عوف بالسلام واني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس أحسن ما يقدر عليه وان الله قد فتح عليك فان رأيت أن تلبس لباسا حسنا فانه أهيب لك فقال يا بنية ما في قولك بأس لكن كنت أنا وصاحباي على طريق وواعدتهما المنزل وأخشى ان سلكت غير طريقهما أن لا أوافي منزلهما (وانتقل) قوم من أهل صنعاء الى البادية وسكنوها ميلا الى خفة المؤنة ثم انهم مروا يوما بهمام وهو قاعد على باب داره فقال لهم سكنتم البادية قالوا نعم يا أبا قدامة قال فلم قالوا لبننا وماشيتنا وحطبنا وما يحتاج اليه سهل قالوا نعم قال لا تفعلوا فاني سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من سكن القرار ساق الله اليه رزق القرار ومن سكن البادية ساق الله اليه رزق البادية وكان لهمام روايات أخرى عن ابن عمر وغيره . وكانت وفاته بصنعاء سنة اثنين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

حرف

(حرف الياء المثناة من تحت)

(أبو الحسن يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبد الله بن محمد ابن موسى بن عمران العمراني)

منسوب الى هذا الجد وهو عمران بن ربيعة بن عبس القبيلة المشهورة من قبائل عك بن عدنان كان المذكور امام عصره ووحيد دهره سارت بشهرته الركبان وانتشرت علومه فى سائر البلدان وظهرت عليه مخايل النجابة فى أيام صباه بحيث لم يأت عليه من العمر ثلاث عشرة سنة الا وقد استظهر القرآن الكريم وقرأ التنبيه والمهذب وشيأ من الفرائض وغير ذلك تفقه بجماعة من الاكابر وتفقه به جمع لا يحصون من جميع أقطار اليمن ولو لم يكن له الا كتاب البيان لكفاه (يروى) أنه لما دخل به العراق طيف به مرفوعا فى أطباق الذهب وقال أهل العراق ما كنا نظن باليمن انسانا حتى رأينا البيان بخط علوان وكان علوان المذكور صاحب خط حسن معتبر وهو والد الشيخ أحمد بن علوان مقدم الذكر وكان الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل يقول لولا البيان ما وسعنى اليمن وكان الشيخ يحيى المذكور يحفظ المهذب عن ظهر الغيب وغيره من الكتب كاللمع وارشاد ابن عبد الله وغير ذلك ولما أراد تصنيف البيان أتى على المهذب أربعين مرة وللشيخ يحيى غيره من المصنفات المفيدة تركتها لئلا نطول بذكرها وكان مع كمال العلم زاهدا عابدا ناسكا وكان اذا مر عليه وقت بغير ذكر الله تعالى أو مذاكرة العلم حوقل واستغفر وقال ضيعنا الوقت وكان وراتبه كل ليلة سبع القرآن الكريم وكان سهل الاخلاق لين الجانب وهو مع ذلك عظيم الهيبة عند الناس محبب اليهم مقبول القول لديهم وكان مسكنه قرية سير بفتح السين المهملة وسكون المثناة من تحت وآخره راء وهى القرية التى كان يسكنها القضاة بنو عمران من قوم هذا الفقيه ثم انتقل فى آخر عمره الى قرية ذى السفال بضم السين المهملة ثم فتح الفاء وتديرها الى أن توفى بها فى تاريخه الآتى ذكره (يروى) أن بعض الفقهاء من أهل القرية المذكورة رأى فى المنام ليلة مقدم الشيخ يحيى بن أبى الخير قائلا يقول له غدا يقدم عليكم معاذ بن جبل فلما أصبح الفقيه أعلم أصحابه بمنامه وقال لهم يقدم عليكم اليوم أعلم أهل الزمان فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول معاذ بن جبل أعلم أمتى بالحلال والحرام فقدم عليهم صبح ذلك اليوم الشيخ يحيى المذكور وكان رحمه الله تعالى مع العلم والصلاح يقول شعرا حسنا من ذلك قوله فى أهل سير يوم كان بها

الى الله أشكو وحشتى من مجالس * أراجعه فيما يلذ به فهمى
لانى غريب بين سير وأهلها * وان كان فيها عترتى وبنو عمى
وليس اغترابى عنهم ببعد النوى * ولكن لما أبدوه من جفوة العلم

كأنه أخذ هذا المعنى من قول الامام الخطابى رضى الله عنه حيث يقول فى أهل بلده

وما غربة الانسان من شقة النوى * ولكنها والله فى عدم الشكل
وانى غريب بين بست وأهلها * وان كان فيها اسرتى وبها أهلى

وكانت وفاة الشيخ يحيى بقرية ذى السفال كما قدمنا سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقبره هنالك من القبور المشهورة فى اليمن المقصودة للزيارة والتبرك واستنجاح الحوائج وله عند أهل الجبال كافة مكانة عظيمة ولهم فيه معتقد حسن ويروون له كرامات كثيرة ويتوجهون به فى مهماتهم

ويستغيثون به فى ضروراتهم وهو كذلك وفوق ذلك رحمه الله تعالى ونفع به وقد زرته فى سنة خمس وخمسين وثمانمائة فرأيت أثر النور والبركة عليه ظاهرا ودعوت الله عند قبره فرأيت أثر الاجابة والحمد لله نفع الله به وبسائر عباده الصالحين

(أبو زكريا يحيى بن سليمان صاحب الذهب)

بفتح الذال المعجمة وسكون الهاء وآخره باء موحدة وهو موضع بجهة عنة الآتى ذكرها ان شاء الله تعالى كان المذكور من كبار أولياء الله تعالى صاحب مكاشفة ومشاهدة وكان بينه وبين الشيخ طلحة بن عيسى الهتار صحبة ومودة وكذلك والده الشيخ عبد الله بن يحيى كان كثير التردد الى الشيخ طلحة المذكور وأرسل اليه الشيخ طلحة مرة بقميص فقال له والده الشيخ يحيى انى أشم رائحة الولاية من هذا القميص ولم يكن عالما ممن هو وكان الشيخ طلحة نفع الله به يقول الشيخ يحيى بن سليمان والشيخ محمد الشبيبى فى مرتبة واحدة ومقام واحد من الولاية نفع الله بهم أجمعين وللشيخ يحيى المذكور وولده عبد الله مكانة عظيمة ومحل جسيم عند أهل بلدهم ولهم هنالك رباط وزاوية محترمة والشيخ محمد الشبيبى المذكور كان من كبار الصالحين وهو من بنى شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة من تحت وآخره باء موحدة أيضا أهل خير وصلاح ولهم بجهة عنة ذكر وشهرة بالخير والصلاح وعنة بفتح العين المهملة والنون المشددة وآخره هاء تأنيث جهة متسعة بناحية الجبال مما يلى رأس الوادى زبيد

(أبو محمد يعقوب بن محمد بن الكميت السودى)

والد الفقيه محمد المعروف بأبى حربة كان المذكور فقيها عالما ناسكا عابدا زاهدا وكان صاحب كرامات ومكاشفات (يروى) انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له أنفق فلن ينفد ما عندك فكان ينفق ليلا ونهارا ووعاء طعامه لا ينقص وكان كثير الاطعام والانفاق وكان بينه وبين الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل والفقيه اسمعيل الحضرمى صحبة ومودة وزاره الفقيه اسمعيل فى مرض موته فقال له يا اسمعيل كنت مشتاقا الى لقائك انى رأيت رب العزة فقال لى يا ابن الكميت انا جعلنا أحمد بن موسى خليفة فى الارض (ويروى) انه مر عليه الفقيه أحمد بن موسى فى بعض حاجاته فخرج اليه وتلقاه فقال له الفقيه أحمد مرحبا بك يا سلطان العصر فقال له الفقيه يعقوب رحمه الله تعالى نعم وأنت الخليفة (ويحكى) عن الفقيه يعقوب رحمه الله تعالى انه كان اذا مر على باب ظالم أو رأى ظالما غطى وجهه ووجد دابته ان كان راكبا ولما توفى الفقيه يعقوب المذكور حضر الفقيه اسمعيل الحضرمى دفنه وأنزله فى لحده فلما وضعه رآه رفع من الكفن فقال لابنه يا فلان يا فلان كن مثل أبيك هذا كفنه وقد صار الى جوار الجبار وكرامات الفقيه يعقوب كثيرة شهيرة نفع الله به ولم أتحقق تاريخ وفاته غير انه كان معاصر اللفقيه أحمد بن موسى والفقيه اسمعيل الحضرمى كما ذكرنا وزمانهم معروف نفع الله بهم أجمعين وبسائر عباده الصالحين

(أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن سحارة السهيلى)

نسبة الى بطن من كندة كان فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر انتفع به جماعة وأخذوا عنه منهم الفقيه ابراهيم بن على بن عجيل مقدم الذكر وغيره وكان مسكنه فى قرية المخادر المقدم ذكرها فى ترجمة الفقيه على التباعى فاتفق ان بعض اليهود أراد ان يسكن

فى القرية المذكورة واتجار ببعض المشايخ بنى ناجى وهم مشايخ القرية يومئذ ولم يكن أحد من اليهود يعتاد سكنها فلما علم الفقيه يعقوب بذلك شق عليه وتعب تعبا عظيما فلما كان يوم الجمعة واجتمع الناس للصلاة قام الفقيه وقال يامشايخ بلغنى انكم تريدون تسكنون اليهود معكم فى القرية فقال له أحدهم وهو الذى أجار اليهودى نسكن فيها من شئنا فقال الفقيه لا حاجة لى فى بلد فيها المغضوب عليهم ثم عزم على الخروج من الجامع فلما صار قريبا من الباب سقط عليه قنديل من القناديل على قرب من الشيخ الذى أجار اليهودى وانكسر وداخل الناس وحشة عظيمة فابتدر المشايخ الى الفقيه واستعطفوه وسألوه الصفح عن ذلك المتكلم والتزموا له ان لا يتركوا أحدا من اليهود يسكن معهم فرجع الفقيه وصلى مع الناس ووفى له المشايخ بذلك رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(أبو يوسف يعقوب بن محمد الترىى)

منسوب الى الترب قرية من قرى الوادى زبيد كان فقيها عالما عابدا ورعا زاهدا يحب الخلوة ويكره الشهرة فارتحل فى بدايته الى الفقيه بكر الفرسانى المقدم ذكره وتفقه به ثم تدير مدينة موزع فانتفع به أهلها وأحبوه وأكرموه حتى كان لا يؤخذ منه الخراج فيما زرعه هنالك ولما اشتهر بالعلم والصلاح قصده الملك الواثق الى بيته للزيارة وكان يومئذ واليا من قبل والده الملك المظفر وكان يحب العلماء والصالحين ويعتقدهم فلما وصل الى الفقيه شق عليه ذلك لما كان يكره من الشهرة كما ذكرنا فسأل الله تعالى ان ينقله فلم تطل أيامه بعد ذلك حتى انتقل الى رحمة الله تعالى على رأس ثمانين وستمائة وكان له ولد اسمه عبد الله تفقه بأبيه ثم غلبت عليه العبادة وكان عابدا زاهدا ثم توفى وقبر الى جنب أبيه وتربتهما فى مقبرة موزع مشهورة تزار ويتبرك بها قال الجندى وله ذرية يسكنون الكدحة من ساحل واجة هم أئمة القرية وخطباؤها قال وهم قرابة يسكنون قرية التربة التى منها والدهم وبينهم وبينهم مواصلة وائتلاف وواجة بجاء مهملة مكسورة بعد الالف وبعدها جيم مفتوحة ثم هاء تأنيث اسم لموضع بساحل البحر من ناحية مدينة موزع بها نخل كثير لاهل موزع وغيرهم هنالك والله أعلم

(أبو يوسف يعقوب بن سليمان الانصارى)

كان فقيها عالما فاضلا صالحا وكان والده الشيخ سليمان المذكور من خواص أصحاب الشيخ أبى الغيث بن جميل وممن وصل معه من الجبل الى بيت عطاء (ومن كرامات) هذا الفقيه يعقوب انه أفتى بعد الموت وذلك انه وصله رجل وهو مريض مرض موته فسأله عن مسألة فاجابه وهو مشغول بحاله وعنده رجل من أصحابه فلما توفى رآه ذلك الصاحب فى المنام يقول له يافلان أبلغ الرجل الذى سألنى بحضرتك عن كذا وكذا فاجبته بكذا وكذا وأنا فى حال النزع والاصح ان جوابه كذا وكذا وهذه كرامة عظيمة وذلك من توفيق الله تعالى وحفظه لأوليائه أحياء وأمواتا نفع الله بهم أجمعين

(أبو محمد يوسف بن أبى بكر بن يوسف بن على بن يوسف القليصى)

بفتح القاف وكسر اللام وسكون المثناة من تحت ثم كسر الصاد المهملة وآخره ياء نسب وانما ضبطت هذا الاسم مع شهرته عندنا خشية ان ينتقل الكتاب الى بلد لا يعرف فيه كان الشيخ المذكور من كبار عباد الله الصالحين أرباب الاحوال والكرامات وكان عالما عارفا كاملا وكانت

له معرفة تامة بكتب البونى وكان كثير الاشتغال بالاسماء عارفا بخواصها وكانت آثار بركة ذلك عليه ظاهرة وكانت له كرامات مشهورة من ذلك انه كان اذا وصله من يلازمه فى حاجة أو يستشيره فى أمر يقول له أمهلنى حتى أستخير الله تعالى ثم يصلى صلاة الاستخارة ويجيب السائل اما بنعم واما بلا فسئل عن ذلك فقال انى اذا فرغت من الاستخارة أجد مكتوبا على ثوبى بالنور اما نعم واما لا فاجيب السائل على حسب ما أجد من ذلك وكان والده الشيخ أبو بكر من كبار الصالحين وكذلك جده على بن يوسف كان من الصالحين أيضا وهو الذى ذكره الجندى وهو أول من وصل منهم من الشام وسكن الحازة وهى بالحاء المهملة وبعد الالف زاى مشددة مفتوحة ثم هاء تأنيث وذلك عندنا اسم لما قارب الجبل من تهامة وأما ولد الشيخ محمد ولد الشيخ يوسف المذكور الملقب زين العابدين فبلغ مبلغا عظيما من الولاية الكاملة حتى ان الشيخ اسمعيل بن ابراهيم الجبرتى كان يقول حصل للشيخ زين العابدين من الفهم والذوق فى طريق القوم مالم يحصل لابيه وجده وأهل هذا البيت قوم أشراف حسينيون يقال ان جدهم وجد الشيخ محمد بن عمر النهارى اخوان أو ابنا عم وقد شهر منهم جماعة بالخير والصلاح غير من ذكرنا كالشيخ الجنيد بن محمد بن يوسف بن على ابن يوسف وغيره ولا يخلو وضعهم من قائم بلزوم رتبة المشيخة ويقوم بالزاوية ويجتمع عليه الفقراء والقائم منهم الآن فى عصرنا الشيخ الصالح عبد اللطيف بن حسين بن عبد الملك بن يوسف بن على ابن يوسف وهو على قدم كامل من لزوم طريق القوم والصلاح عليه ظاهر وله فى السماع ذوق حسن ووجد صادق مع سلامة الصدر مما عليه كثير من الناس من التصنع وغيره زاده الله مما أولاه من فضله وأتم عليه نعمته ونفع به وبسلفه آمين

(أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر المكدش)

قد تقدم ضبط هذا الاسم فى ترجمة الفقيه محمد بن اسماعيل المكدش كان الفقيه يوسف المذكور من كبار الاولياء أهل التمكين وكانت له أحوال صادقة وكرامات خارقة كان متقللا من الدنيا فى الملبس والمطعم وغيرهما كثير التواضع والشفقة على الفقراء والضعفاء كانوا يأتون اليه فيدخل يده فيما بين بطنه وثوبه فيعطى هذا درهما وهذا درهمين ولم يكن معه دراهم وانما كان يأخذ من الغيب ويوهم أن فى ثوبه دراهم الى غير ذلك من الكرامات وكان والده أبو بكر من الصالحين أيضا وكان بينه وبين الفقيه ابراهيم بن زكريا المقدم الذكر صحبة ومودة وصحب الشيخ والفقيه أصحاب عواجة نفع الله بالجميع وكان الفقيه أبو بكر قد نزح فى قرية غير قرية أهله فلما توفى بها أراد أولاده ان يحملوه الى قريتهم المسماة بالانفة وقد تقدم ضبطها فكره أهل تلك القرية نقله ليتبركوا بدفنه معهم وحصل بينهم شقاق عظيم فى ذلك وكان فى الحضرة بعض الصالحين فسأل الفقيه أبا بكر وقال له أين تحب ان تدفن فقال بين آبائى فتركوا المنازعة وحمل ودفن مع آبائه بمقبرة الانفة وقبورهم هنالك مشهورة مقصودة للزيارة والتبرك وقبر الفقيه يوسف صاحب الترجمة من أشهرهم وكان الفقيه اسمعيل الحضرمى اذا مر بتلك المقبرة لا يزور الفقيه يوسف فاتفق مرة ان زاره وسلم عليه فرد عليه السلام وقال له مرحبا بك يا جافى كالعاتب عليه فكان الفقيه اسمعيل لا يقطع زيارته بعد ذلك وكان الفقيه محمد بن اسماعيل المكدش اذا قصده أحد فى حاجة ما يقصد به الا زيارة الشيخ يوسف ويلازمه فتقضى حاجته وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمته وكذلك سائر ذريته ما معوّلهم الا عليه فى جميع أمورهم نفع الله بهم أجمعين وبسائر عباده الصالحين

ونسب

ونسب السادة بني مكدش في العميين العرب المشهورين هنالك فيما بين الوادي سهام والوادي سردد المقدم ذكرهما نفع الله بهم أجمعين

(أبو يعقوب يوسف بن علي الاشكل)

كان المذكور من كبار الصالحين صاحب كرامات ومكاشفات أصله من قرية الناشرية بنواحي الوادي مور وخرج متجردا للعبادة فاقام مدة في كهف من جبل الظاهر بالظاء المعجمة المعروف بظاهر نبهان وهو جبل متصل بجبل ملحان المقدم ذكره من شاميه فاتفق ان حصل على أهل تلك الناحية قحط عظيم وتطاول عليهم فاتوا اليه وسألوه الدعاء فدعا لهم فمطروا سريعا وزرعوا وأخصبوا فارتحل عنهم الى موضع آخر للتخلي للعبادة ثم الى موضع آخر حتى استقر في موضع شرقي بيت حجر من ناحية الوادي سردد المقدم ذكره واشترى هنالك أرضا وكان يزرعها فاتفق ان طالبه أمير مدينة المهجم بالخراج فكره ان يسلم فشدد عليه وأمر من يلازمه في موضعه ويمنعه عن الخروج فاتى من أعلم الامير انه يصلي مع الجماعة كل وقت فشدد الامير على الذين معه حتى انهم كانوا يجلسون معه على السرير ولم يروه فارقهم ثم صح للامير انه صلى الجمعة في الموضع الفلاني فاطلقه الامير ولم يتعرض له أهل الدولة بعد ذلك بسوء وعرفوا ان ذلك كرامة من الله تعالى ثم توالت منه الكرامات بعد ذلك وكان له ولد اسمه علي قرأ على الفقيه اسمعيل الحضرمي والفقيه علي ابن قاسم الحكمي المقدم ذكرهما وكان الفقيه اسمعيل يحبه ويجله وظهر عليه الفلاح وكانت له كرامات كثيرة (من ذلك) ان أحمد بن عمر الاجف وهو ابن أخته كان يخدم مع الدولة فغضب عليه الملك المظفر وأمر بشنقه في مكيدة حصلت عليه فوصل العلم الى أهله بذلك فجاءت أمه الى أخيها الفقيه علي المذكور وبكت عنده والتزمته في ذلك فقال لها لا تجافي فاعلي ابنك الاخير وما تشرق الشمس غدا الا وهو مقبل من هذه الناحية على فرس أحمر ملجم فعلم أهل البلد بمقالة الفقيه فاصبحوا ينتظرونه فاقبل كما ذكر الفقيه على الصفة المذكورة فبدأ بزيارة خاله وأخبره ان السلطان طلبه في تلك الليلة وقال له رأيت رجلا دخل علي من هذه الكوة وبيده شعلة نار وقال لي ان ضربت على أحمد الاجف ما فيه الا روحك قال فقلت له من أنت قال أنا علي بن يوسف الاشكل ثم أطلقني وقال لي ان أتيتني بالفقيه فعلت لك كل خير وسأل من الفقيه ان يتقدم معه الى السلطان فكره وقال لا أقابل السلطان أبدا فرجع الى السلطان وأخبره بذلك فركب السلطان لزيارته في جماعة من أصحابه ليلا فلما صار قريبا من بيته استأذن عليه فلم يأذن له وقال لرسوله ان أحب قضاء حوائجه كلها فليرجع فرجع السلطان ثم كتب له ولاولاده بالخلاص في أرضهم واستمر ذلك لهم وكان ولده محمد بن علي من كبار الاولياء أيضا (يروى) ان والده الفقيه عليا المذكور رأى ابليس لعنه الله تعالى في المنام فقال له يا فقيه علي ولدك محمد ما لي به طاقة ولا أحضر مجلسا يحضره وتأخر المطر مرة عن الناس في وقت الخريف فلازموا الفقيه محمدا فقال لهم ما ثم خريف ولا شتاء الا أنه ستقع مطرة في الربيع ويكون مع الناس قليل دخن فكان كما قال (وروى) الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش مقدم الذكر عن أبيه انه كان يقول ما رأيت في الاولياء كالفقيه محمد بن علي الاشكل (وروى) أيضا عن أخيه أبي بكر المكدش انه قال قلت للفقيه محمد بن علي أحب ان تريني كرامة فقال لي انظر فنظرت اليه وقد مد أصبعيه المسبحة والوسطى فكانت احداهما تلتهب نارا والاخرى تفور ماء فقال رأيت يا أبا بكر فقلت نعم فقبض أصبعيه وكان للفقيه علي ولد آخر اسمه أحمد كان فقيها صالحا كثير

العزلة عن الناس وكذلك أخوه محمد وأبوهما وجدهما كانت طريقتهم العزلة (يروى) ان رجلا من بني الاحجف كان عليه مال للديوان قد عجز عن تسليمه فوصله طلب من الامير فجاء الى الفقيه أحمد المذكور ولازمه في ذلك فقال له تقدم وحاسب فما يجدون عليك شيأ فذهب الى أهل الديوان للمحاسبة فوجدوه مغلقا وماسلم شيأ وكذلك وصله مرة بعض أصحابه وعليه خمسون دينارا للديوان وشكى عليه انه عاجز عنها وانه وصله طلب من الحكام وذلك في أيام ابن ميكائيل فقال له سلم الرسالة وما تسلم بعدها شيأ لهؤلاء ولا لبني رسول فان دولة هؤلاء زائلة الى مثل هذا اليوم فما جاء مثل ذلك اليوم الا وقد وصل عسكر الملك الافضل ووقعت بينهم وقعة عظيمة وهرب ابن ميكائيل وانقطعت دولته وماسلم ذلك الرجل شيأ وبنو الاشكل هؤلاء بيت علم وصلاح نفع الله بهم ومن متأخريهم الفقيه محمد بن أبي بكر تفقه تفقها حسنا وصحب الشيخ اسمعيل الجبرتي الكبير بمدينة زبيد وهو الذي جمع كراماته ومناقبه في مجلد وكانت وفاته ببلده لبضع وعشرين وثمانمائة ودفن مع أهله هنالك وهو الذي بنى مسجدهم بالآجر وكان قبل ذلك من الخوص وقبورهم في موضعهم المذكور مشهورة تقصد للزيارة والتبرك نفع الله بهم أجمعين وذكر المقرئ عثمان الناشري في كتابه الذي جمعه في مناقب أهله ان هؤلاء بني الاشكل يرجعون اليهم في النسب

(أبو يعقوب يوسف بن عمر المعتب)

بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق وآخره باء موحدة كان المذكور من كبار مشايخ الصوفية عابدا زاهدا صواما قواما وكان أميا وهو مع ذلك صاحب كرامات ومكاشفات من ذلك انه عارضه بعض الامراء في مسامحة له فتقدم الى تربة الشيخ علي الاهدل اذ كانت بيده لبعض ذريته وشكى عليه ذلك ولازمه فأخذته سنة خفيفة فرأى الشيخ وهو يقول له اقرأ عليهم سورة الحشر قال فقلت له ياسيدي ما أحفظها فقال أنا أعلمكها ثم أقرأني من أول السورة الى قوله تعالى يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا ياأولي الابصار قال فسمعت الشيخ أبا بكر ولد الشيخ علي وقبره عند قبر أبيه وهو يقول ياأبت هو مهلكهم فقال الشيخ ومالهم معه فكفاه الله شر ذلك الامير ولم يعارضه أحد بعد ذلك (ومن كراماته) انه كشف له عن حرب الشيخ أبي القاسم الجبيلي مع المشايخ بني فيروز في بيت عطاء ورآهم وهم يقتتلون وجعل يخبر الناس بما يرى فورد الخبر كما ذكره قال ولما رأيت الشيخ الجبيلي سقط رأيت نورا ارتفع منه فملأ ما بين السماء والارض وكان الشيخ الجبيلي المذكور قد ظهر في بيت عطاء وحصل له قبول عظيم عند الناس وتبعه خلق كثير فحصل بينه وبين المشايخ بني فيروز من المنافسة ما أدى الى الحرب وقتل الشيخ الجبيلي كما ذكرنا وبنو المعتب هؤلاء قوم أخيار صالحون كان جدهم من أصحاب الشيخ علي الاهدل وكان رجلا صالحا أميا وغالب ذريته أميون مع الصلاح والولاية ونسبهم يرجع الى القحري بضم القاف وسكون الحاء المهملة وفتح الراء ثم ألف مقصورة القبيلة المشهورة من قبائل عك بن عدنان ولبني المعتب في حد القحرية شهرة وزوايا محترمة وقبورهم مشهورة تزار ويتبرك بها ولهم مسامحات لا يعارضون فيها ومن عارضهم لا يفلح وخرج من هؤلاء العرب المذكورين جماعة من الصالحين كبني المعتب هؤلاء وكبني الزهيب بضم الزاي وفتح الهاء وسكون المثناة من تحت وآخره باء موحدة كان منهم جماعة من الصالحين أرباب الكرامات لم أتحقق تفصيل أحوالهم وقد ذكرهم ابن جعفر الشاعر في قصيدته التي توسل فيها بالانبياء والصالحين نفع الله بهم أجمعين ومنهم أيضا بنو

الهدش بكسر الهاء وسكون الدال المهملة وبعدها شين معجمة عرف منهم جماعة بالصلاح والولاية وكذلك منهم أعني العرب المذكورين بنو الهرمل ذرية الفقيه الشيخ محمد بن الهرمل المقدم ذكره نفع الله به آمين وكانت وفاة الشيخ يوسف المعتب صاحب الترجمة سنة سبع وعشرين وثمانمائة عن نحو تسعين سنة وله ذرية أخيار على طريق آبائهم وربما تفقه بعضهم نفع الله بهم أجمعين

(أبو يعقوب يوسف بن ابراهيم بن الفقيه الكبير أحمد بن موسى بن عجيل)

كان فقيها عالما فاضلا غلبت عليه العبادة وشهر بالولاية والصلاح التام وكان صاحب صدق وصدع بالحق وكان يحج بالقافلة الى مكة على عادة سلفه وكانت له أوراد يواظب عليها في حضره وسفره حتى في مواضع المخاوف بحيث يكون الناس ينتظرونه في أشد الخوف ولا يسير بهم حتى يتم ورده ولا ينالهم مكروه ببركة صدقه وكانت له كرامات ظاهرة مع العرب وغيرهم في الطريق وغيرها (ومن كراماته) انه كان يقول أنا لا أموت الا على ظهر فمات في طريق المدينة على ظهر جمل بعد ان حج وخرج قاصدا للزيارة وذلك سنة خمس وثمانين وسبعمائة وعمره يومئذ سبعون سنة رحمه الله تعالى ونفع به وبسلفه

(أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن أبي الخل)

كان فقيها كبير القدر مشهور الذكر دينا تقيا ورعا صالحا تفقه بالفقيه اسمعيل الحضرمي وغيره وكان معروفا بجودة الفقه (يحكى) أن الفقيه اسمعيل كان يكتب اليه بمسائل مشكلة فيجيب بما يزيل الاشكال عنها وكان اذا ذكر عند الفقيه اسمعيل يعظمه ويقول لو كان في اليمن ثلاثة مثله أغنوا الطلبة عمن سواهم وكان يسمى شمس العلوم وامتحن في آخر عمره بالمرض سنة كاملة فكان يأتيه من يسأله فيجيبه بما عنده ثم قد يفهم من بعض من يأتيه انه لم يقبل جوابه لما يرى ماهو فيه من المرض فيستدعي الفقيه بكتاب ويأمر من يفتش له عن جوابه فيجده كما قال ومما يدل على صلاحه وزهده ان الملك الاشرف القديم ابن الملك المظفر أراد أن يجعل له مسامحة في أرضه فكره ذلك وقال اما أن يكون لي ولاهلي جميعا والا فلا حاجة لي بها وكانت وفاته في صدر الدولة المؤيدة على رأس السبعمائة تقريبا رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(باب الكنى)

(الفقيه أبو بكر بن عيسى بن عثمان الاشعري المعروف بابن حنكاس)

بكسر الحاء المهملة وسكون النون وآخره سين مهملة كان فقيها كبيرا اماما فاضلا كاملا وكان من كبار فقهاء الحنفية وعنه انتشر مذهب الامام أبي حنيفة انتشارا كليا وكان قد اندرس حتى قيل لولم يكن الفقيه أبو بكر المذكور في ذلك العصر لفقد المذهب في اليمن وكان كثير الاجتهاد في الاشتغال بالعلم يقال انه أتى على كتاب الخلاصة نحو ثلثمائة مرة وانتفع به جمع كثير ممن شهر وذكر كالفقيه عمر بن علي العلوي وهو ابن ابنته وغيره وكان مع كمال العلم عابدا زاهدا أجمع على صلاحه المؤالف والمخالف (يروى) انه منذ درس ما روي نائما في رمضان ليلا ولا نهارا بل كان نهاره في نشر العلم وليله في صلاة وتلاوة وذكر وكان يقول الحق ويصدع به يقابل بذلك الملوك فمن دونهم ولما ابتنى الملك المنصور بن رسول مدرسته العليا بمدينة زبيد وخص بها أصحاب الشافعي وقف له الفقيه في بعض الطرقات وقال له مافعل بك أبو حنيفة يا عمر حيث لم تبن لاصحابه مدرسة فقال السمع والطاعة يافقيه وبنى المدرسة المنصورية السفلى وجعلها لاصحاب أبي حنيفة

وكان للفقيه المذكور كرامات كثيرة كان يقال ان من مشى خلفه أربعين خطوة دخل الجنة وان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لبعض الناس في منام رآه فيه صلى الله عليه وسلم ولما حضرته الوفاة اجتمع عنده جماعة من أصحابه فقال لهم ارفعوا أصواتكم بلا اله الا الله فقالوا يا فقيه اذا لم نذكرك ذكرتنا ثم جعلوا يهللون وجعل هو يقرأ حتى تم سورة يس أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم كرر ذلك ثلاثا ثم افعاصوته ثم تشهد وفاضت نفسه عقيب ذلك سنة أربع وستين وستمائة ودفن بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به (ويروى) ان من قرأ عند قبره سورة يس احدى وأربعين مرة قضيت حاجته كائنة ما كانت وقد جرب ذلك وصح (ومن كراماته) انه لما توفي رأى بعض الناس من أهل زبيد في المنام صاحباله كان قد توفي قبل الفقيه بمدة وقبره قريب من الموضع الذي قبر فيه الفقيه فقال له الرائي مافعل الله بك قال حبست منذ مت الى الآن أناو جماعة فلما توفي الفقيه ابن حنكاس شفع فينا فأطلقنا وغفر لجميع من في المقبرة ببركته وكرامات الفقيه أبي بكر كثيرة رحمه الله تعالى ونفع به آمين وبسائر عباد الله الصالحين

(الفقيه أبو بكر بن يوسف المكي)

قال الجندي نسبه في نزار كان فقيها عالما كبيرا مشهورا ورعا زاهدا راضيا من الدنيا بالكفاف مع علو الهمة وشرف النفس من أعظم الفقهاء المشهورين بمدينة زبيد بالعلم والصلاح وكان عارفا بالفقه والأدب والطب وهو من كبار فقهاء الحنفية وربما كان يقرئ في المذهبين جميعا وكانت له كرامات مشهورة قال الجندي أخبرني الثقة من أصحابه عنه أنه قال يوما على قرب من وفاته رأيت في المنام كان القيامة قد قامت وأحضرت الائمة الاربعة بين يدي الله تعالى أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم فقال لهم الجليل جل جلاله اني أرسلت اليكم رسولا واحدا بشريعة واحدة فجعلتموها أربعا وردد ذلك ثلاثا فلم يجبه أحد فقال الامام أحمد يارب انك قلت وقولك الحق لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا فقال له البارئ تكلم فقال يارب من يشهد علينا فقال الملائكة فقال يارب لنا فيهم القدح وذلك انك قلت وقولك الحق واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فشهدوا علينا قبل وجودنا فقال الله تعالى جلودكم تشهد عليكم فقال يارب قد كانت الجلود لا تنطق في دار الدنيا وهي اليوم تنطق مكلفة وشهادة المكلف لا تصح قال الله تعالى أنا أشهد عليكم فقال يارب حاكم وشاهد فقال تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم قال (الراوي) ولم يقم الفقيه بعد هذه الرؤيا الا ثلاثة عشر يوما وتوفي وذلك سنة سبع وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى ونفع به ولما كان قبل وفاة الفقيه بثلاثة أيام رأى بعض الاخيار من أهل زبيد في المنام ان منارة مسجد الاشاعر سارت من موضعها حتى خرجت الى مقابر باب سهام ثم غابت في موضع هنالك عرفه وحققه فلما توفي الفقيه أبو بكر المذكور كان الرائي من جملة من شيع جنازته فرآهم جاؤا به الى هذا الموضع الذي رأى أن المنارة غابت فيه ودفنوه هنالك فعرف ان المنارة عبارة عن الفقيه وانه كان كالمنارة في الشهرة وكونها من معالم الدين (ومما يحكى) عن الفقيه أبي بكر المكي المذكور انه قال رأيت مرة رجلا من أهل العراق يصلي في مسجد الاشاعر عصر يوم الجمعة ولما فرغ من الصلاة أكثر من الدعاء والبكاء والتضرع قال رأيته فعل ذلك ثلاث جمع وكان قريبا مني وكان

الفقيه أبو بكر المذكور كثير الصلاة في المسجد المذكور مواظبا على ذلك وكان موضعه قريبا من باب المنارة قال فلما كان الجمعة الثالثة رأيت ذلك الرجل قد انبسط ولم يحصل منه ما كان يحصل في الجمع الاول قال فسألته عن ذلك فقال أنا رجل من العراق كان لي هنا شيخ من أهل الكشف وكان يصف لي مدينة زبيد ويقول ان فيها مسجدا في وسط السوق تقام فيه الصلوات الخمس كثير الجماعة وهو مسجد فضيل من صلى فيه عصر الجمعة ثلاث جمع متواليات دخل الجنة قال فما زال كلامه في خاطري حتى تجردت للسياحة حتى وصلت الى هذه البلاد وصليت في هذا المسجد المبارك وذاك البكاء والتضرع الذي رأيته مني كنت أخاف أن أموت قبل تمام الثلاث الجمع فلما تم لي ذلك فرحت وانبسطت والحمد لله رب العالمين وأخبار الفقيه أبي بكر وما يروى عنه كثيرة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

(الفقيه أبو بكر بن محمد بن يعقوب المعروف والده بأبي حربة)

وقد تقدم ذكر والده وجده كان المذكور فقيها عابدا عارفا ناسكا تهذب بوالده وتخرج به واشتغل بالعلم في حياته وبعد موته حتى نال منه منالا تاما ثم أقبل على العبادة والاشتغال بعلوم الطريقة فكان له بها بصيرة ومعرفة كاملة بحيث كان يتكلم على المشكلات من كلام المشايخ ويحلها أحسن حل ثم فتح عليه بفتوحات كثيرة ونال مكانة رفيعة حتى كان يقال انه قطب زمانه أقام في القطبية نحو عشرين سنة (ويحكى) أنه كان يعرف مراتب الاولياء ويكشف له عن منازلهم وأقبل عليه الناس اقبالا عظيما وانتشر ذكره وبعد صيته وكانت له كرامات ظاهرة وآيات باهرة (فمن ذلك) ما يحكى ان الامير محمد بن ميكائيل كان مقطعا في مدينة حرض من قبل الملك المجاهد فاخذ يوما رجلا من العرب وسجنه فجاء قومه الى الفقيه وسألوه أن يشفع له الى الامير فتقدم اليه وشفع للرجل فقال له الامير اني قد كتبت للسلطان أعلمه انه قد صار تحت الحفظ ولا يمكنني اطلاقه الا بأمره فقال له الفقيه فاذا أمرك ما حجتك فقال مالي حجة فقال له الفقيه هذا السلطان اسمع منه فرفع الامير رأسه فرأى السلطان مشرفا عليه من شباك هنالك في الموضع الذي هو فيه وقال له يا محمد أطلق فلانا فقال السمع والطاعة وأطلقه ثم بعد أيام وصل علم السلطان باطلاقه وكان السلطان يومئذ في مدينة تعز (ومن ذلك) انه جاءه بعض الشعراء وذكر له أنه يريد أن يقصد بعض الناس ليمدحه ويطلب منه شيأ فقال له اقدم على اسم الله فلك عنده مقطع وثلاثون دينارا فلما قدم الشاعر على الرجل أنشده قصيدة مدحه بها فأعطاه مقطعا وثلاثين دينارا من غير زائد ولا ناقص (ومن كراماته) انه كان كثيرا ما يستحضر للوافدين طعاما لم يكن موجودا عنده بل يستحضر لكل أحد على قدر حاله وقدر كفايته وكراماته ومناقبه كثيرة نفع الله به وكانت وفاته سنة أربع وتسعين وسبعمائة وبيع شئ من لباسه باغلى الاثمان بتبركاته حتى بيعت له جبة قطن بستين دينارا اعشارية وكان له برنس يلبسه اذا اذهن اتصل الى بعض الفقراء فساومه فيه بعض الناس بمال كثير فلم يقبل وبنو أبي حربة هؤلاء بيت علم وصلاح وشهرة وسيادة ولا يخلو موضعهم من قائم بل من جماعة يشار اليهم بالخير والصلاح نفع الله بهم أجمعين

(الشيخ أبو بكر بن علي بن عمر الاهدل)

وقد تقدم ذكر والده الشيخ الكبير علي بن عمر الاهدل وجماعة من أهل بيته كان الشيخ أبو بكر المذكور من كبار عباد الله الصالحين المتمكنين أرباب الكرامات والولايات والمكاشفات قام بعد

وفاة أبيه قياما مرضيا وطال عمره فى طاعة الله تعالى حتى أناف على مائة سنة و يقال انه زاد على المائة بخمس عشرة سنة أونحوها (وكانت له كرامات) ظاهرة متعددة منها انه كان معهم فى القرية قوم يقال لهم المجادلة بفتح الميم والجيم وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم لام مفتوحة ثم هاء تأنيث وكانوا هم سكنة القرية من قبل بنى الإهدل فجعلوا يؤذون أولاد الشيخ فى المساكن والمزارع والمراعى وغير ذلك فكان أولاده وأولاد أخيه يشكون اليه ذلك فيقول لهم اصبروا عليهم فانهم سيفنون عن قريب ولم يبق منهم الامن يخدمكم فكان الامر كذلك (ومنها) انه حصل فى بعض السنين جدب عظيم فاجتمع اليه أهله وأولاده وقالوا له يا سيدى بم نقابل هذه السنة فقال لهم سيحصل لبنى فلان شئ من المطر يعيشون عليه ولبنى فلان كذا وسيحصل غبرة فى الوادى ويقع الماء فى رهب فلان يعنى بعض الرعية ويكسره بنو فلان يعنى ناسا من أهله فى رهب لهم و يشتكى بهم الرجل وتأتى لهم الحرابة ثم يقع لهم من ذلك الماء ما يكتفون به فكان جميع ذلك كما قال حكى ذلك عنه الفقيه حسين الاهدل فى تاريخه وكذلك حكى أيضا ان الشيخ أبا بكر وصل الى قرية فى جهة القحرية لحاجة فلازمه أهلها فى المطر فقال لفقير له هل ترى فى الجو سحابا فقال أرى سحابة بعيدة مثل الترس فقال له قف فى موضع عال وقل لها أجيبى الشيخ أبا بكر ففعل الفقير ما قال له فما زالت تلك السحابة تنتشر وترتفع حتى ملأت الجو وأمطرت مطرا عظيما باذن الله تعالى (ومن كراماته) ما حكاه الفقيه محمد بن عمر الدر مقدم الذكر فى حرف الميم وكان من العلماء الصالحين قال خرجت مع الفقيه أحمد بن عمر الاهدل الى قبور أهله يشكو عليهم من الملك الافضل وكان قد لزم ولده فسمعت الشيخ أبا بكر ركب سهما فى قوس من قبره ثم رمى به فى جهة اليمن قال الفقيه محمد المذكور وسمعت طنين السهم حين انفصل عن القوس بأذنى فجاء الخبر بعد ذلك بفكاك الولد ولم ينله مكروه وهذه الكرامة مشهورة متداولة (ويحكى) عن الشيخ أبى بكر نفع الله به انه مر يوما على بعض الفقهاء وهو يدرس فقام بعض من كان عند الفقيه الى الشيخ وسلم عليه وأكرمه فلما رجع قال له الفقيه تقوم من بين يدى الى رجل أمى فقال الرجل فى خفه فقال الفقيه قم اسأله عن الدين الحنيفى ماهو فقام اليه الرجل وسأله فقال له الشيخ هو المائل عن دين اليهودية والنصرانية الى دين الاسلام فلما سمع الفقيه جواب الشيخ قال والله ما هذا أمى بل هو عالم ثم اعترف بفضله وكراماته كثيرة وأحواله شهيرة وكانت وفاته سنة سبعمائة رحمه الله تعالى وأقام بالموضع ابن أخيه الفقيه أبو القاسم بن عمر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان عمه المذكور قد حكمه ونصبه شيخا وجعل الاشارة اليه بعده نفع الله بهم وبسلفهم أجمعين آمين

(الشيخ أبو بكر بن محمد بن الشيخ عيسى بن حجاج)

قد تقدم ذكر جده الشيخ عيسى ونسبهم وغير ذلك وكان والده الشيخ محمد من كبار الصالحين نصبه والده شيخا وعمره احدى عشرة سنة فقام بعد وفاة والده أتم قيام وكان صاحب حال ومقال وكان له جملة أولاد أشهرهم أبو بكر هذا صاحب الترجمة كان شيخا صالحا عابدا زاهدا متحليا بآداب الشريعة المطهرة وصاحب أحوال سنية وأقوال جلية وكان كثير الفتوح وهو مع ذلك من جملة الفقراء والوافدين لا يتميز بشئ دونهم وكان يوم نصبه للمشيخة يوم عظيم اتفق فيه قصة غريبة وقد تقدم ذكرها فى ترجمة المقرئ محمد بن شرحبيل اذهى كرامة له وكان للشيخ أبى بكر المذكور كرامات

مشهورة

مشهورة وآثار مذكورة من ذلك انه وصله صاحب له من أهل الجبل وشكى اليه ان موضعهم كثير القردة وأنهم يفسدون عليهم زرعهم ولا يكادون ينتفعون منه بشئ فقال له الشيخ تقدم اليهم وقل لهم يقول لكم الشيخ أبو بكر انتقلوا عنا من هذا الموضع فرجع الى بلده وقال للقردة ما قال له الشيخ فحملوا اولادهم وانتقلوا عنه فزرع الرجل موضعه واستغله ولم ينله منهم شئ وكان الشيخ محمد بن عمر النهاري مقدم الذكر اذا وصله الزوار من بلد الشيخ أبي بكر يقول لهم عندكم الشيخ أبو بكر بطنه مملوء من أسرار الصالحين وكان الشيخ أبو بكر عظيم البطن (ومن كراماته) أنه كان له صاحب من الصالحين من أهل الجبل وكان بينهما عهد اذا مات أحدهما غسله الآخر فتوفى صاحبه قبله وقد أوصى أن لا يغسله الا الشيخ أبو بكر فبقى أهله متحيرين لكون بين موضعهم وبين موضع الشيخ قدر ثلاثة أيام فبينما هم كذلك اذ سمعوا تهليل أصحاب الشيخ أبي بكر صاعدا اليهم الجبل فتولى غسله ودفنه نفع الله به وكان للشيخ أبي بكر المذكور اشتغال بالعلم قرأ عليه جماعة من أهل بلده وغيرهم وحصل كتبا كثيرة فى التفسير والحديث والفقه والعربية والرقائق وكان فاضلا كاملا وكانت وفاته سنة تسع وخمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى وبنو حجاج أهل رياسة وشهرة بالخير والصلاح نفع الله بهم أجمعين

(الفقيه أبو بكر بن محمد بن عمران)

أحد الفقهاء بنى عمران أصحاب بيت حسين وقد تقدم ذكرهم ونسبهم فى ترجمة الشيخ عمر الرحيني كان المذكور فقيها عالما فرضيا ماهرا فى علم الحساب مع مشاركة فى علم الادب وكان حسن الخط جيد الضبط حصل كثيرا من الكتب بخطه وأخذ عن جماعة من العلماء بمكة المشرفة وغيرها وكان مع ذلك كثير العبادة والعزلة فى بيته لا يكاد يخرج منه ولا يدخل عليه الا زائر أو طالب علم يقرأ عليه وكان كثير قيام الليل كثير صيام النهار غالب أيامه متقللا من الدنيا فى مطعمه وملبسه و جميع أموره وكان يتوضأ و يصلى حتى يغلبه النوم فينام قليلا ثم يتوضأ و يصلى حتى يغلبه النوم هذا دأبه غالبا ولم يتأهل بامرأة قط مدة حياته وكانت له كرامات ظاهرة (منها) أن بعض الناس رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول له من قبل قدم الفقيه أبي بكر دخل الجنة ومنها ما روى عن الشيخ محمد المؤذن صاحب الغصن وقد تقدم ذكره فى موضعه أنه قال ما مر الفقيه أبو بكر بن عمران بقرية الاغفر لاهلها وكان مجمعا على ولايته ومكانته وكانت وفاته سنة ست وسبعين وسبعمائة رحمه الله تعالى و بنو عمران جماعة أخيار صالحون نفع الله بهم أجمعين

(الشيخ أبو بكر بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر المعروف بالسراج)

صاحب قرية السلامة قرية كبيرة قريبة من مدينة حيس وقد تقدم ذكرها مع ذكر الشيخ على بن الغريب ومع ذكر الفقيه على بن أبي بكر الزيلعي وكان الشيخ أبو بكر المذكور شيخا كبير القدر مشهور الذكر صاحب أحوال وتربية انتفع به جماعة وتخرج وا به وهو الذى نصب الشيخ اسمعيل الجبرتى شيخا وأذن له فى التحكيم وكانت يد الشيخ أبي بكر فى التصوف لبنى الاسدى و يدهم للشيخ الكبير عبد القادر الجيلانى كما تقدم ذلك مع ذكرهم فى ترجمة جدهم الشيخ عبد الله وكان للشيخ أبي بكر كلام حسن فى التصوف يدل على علمه ومعرفته وكذلك أيضا كان يقول شعرا حسنا فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم وفى طريق القوم وكلامه وشعره مجموع

مدون في مجلد وكانت له كرامات مذكورة واشارات مأثورة وكانت وفاته في أواخر القرن الثامن تقريباوله بالقرية المذكورة ذرية أخيار مباركون وأصلهم من الاقوز بفتح الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وسكون الواو وآخره زاي وهم عرب يسكنون الجبل قريبا من القرية المذكورة اذهي ملاصقة للجبل من هنالك

(الشيخ أبو بكر بن محمد بن سلامة)

صاحب موزع كان فقيها عالما صالحا ورعا زاهدا غلبت عليه العبادة والتنسك وكان متواضعا حسن الخلق حسن السيرة ظاهر الخشوع وكان جامعا بين الطريقين وقدوة للفريقين وكان كثير الحج والزيارة وكان يحج الناس معه فلا يقدر أحد من العرب أن يتعرض لهم بمكروه أدرك بمكة المشرفة الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي وصحبه وربما أخذ عنه اليد ولبس منه الخرقة وكان بينه وبين الشيخ اسمعيل الجبرتي محبة ومودة وكان الشيخ اسمعيل يقول في حقه انه بلغ رتبة سهل بن عبد الله وكان له عند الناس محل عظيم ومقام جسيم وقبول تام وكانت وفاته في الطريق فيما بين زبيد وموزع وكان قد وصل زبيد لزيارة المشايخ وذلك سنة تسعين وسبعمائة وحمل الى بلده ودفن بها رحمه الله تعالى ونفع به ولما حضرته الوفاة أنشد يقول

اذا أمسى وسادي من تراب * وبت مجاور الرب الرحيم
فهنوني أصحابي وقولوا * لك البشرى قدمت على كريم

وله في مدينة موزع زاوية محترمة من استجار بها لا يقدر أحد أن يناله بمكروه وكان ولده الشيخ عبد الله من كبار الصالحين قام بالموضع بعد أبيه قياما مرضيا وكان صاحب عبادة وصيام وقيام وعمر كثيرا حتى توفي سنة أربع وخمسين وثمانمائة وله هنالك ذرية أخيار صالحون يقومون بالموضع وأصلهم من المضر بين العرب الذين يسكنون قرية التحيتا من الوادي زبيد قرية الشيخ أبي بكر ابن حسان الآتي ذكره بعد هذه الترجمة ان شاء الله تعالى هكذا أخبرني بعض ذرية الشيخ ابن سلامة بنسبهم وأنهم هم والشيخ أبو بكر بن حسان من بيت واحد نفع الله بهم وبسلفهم وبسائر عباده الصالحين أجمعين آمين

(الشيخ أبو بكر بن محمد بن حسان المضري)

نسبة الى مضر بن نزار بن زكريا القبيلة المشهورة كان المذكور نفع الله به شيخا كبيرا عارفا ربانيا مربيا مرتبا صاحب رياضات ومجاهدات يقال انه كان راتبه كل يوم ألف ركعة وكان يختم كل يوم ثلاث ختمات من القرآن العظيم وكان كثير الصيام وأخبرني بعض الثقات أنه كانت تمر عليه أيام النخل كلها وهو صائم في تلك الايام الطوال والحر الشديد وكان مع ذلك لا يأكل حبة من تمر من أول النخل الى آخره مجاهدة لنفسه ومنعا لها عن الشهوات مع قرب موضعه من النخل وكان رحمه الله تعالى متخليا عن الدنيا بالكلية ما ملك قط دابة ولا ثوبا جيدا ولا شيأ من متاع الدنيا وما كان يلبس الا مرقعة اختيارا منه وزهدا وغلبا للنفس وقهرا لها وكانت تعرض عليه الدنيا فيكرهها وبلغني من جمع كثير أنه كان يحمل من قريته حزمة حطب الى مدينة زبيد فيبلغ له فيها مبيع يعرفه مبلغا كثيرا للتبارك بذلك فيكره ولا يبيعها الا بمن يعرفه بثمن المثل وما كان يفعل ذلك تكسبا بل ليكسر نفسه وما كان يفعل ذلك الا في بعض الاحيان وكان يحب الفقر ويؤثره عرض عليه بعض

الناس ألف دينار فكره أخذه وهو مع ذلك تمر عليه الايام الثلاث فما فوقها ومايذوق فيها هو وأولاده منها شيأ وكان يظهر الفرح والسرور إذا لم يكن معه شئ وقال له يوما بعض أصحابه يا سيدى لودعوت الله تعالى أن يرخى عليك فى المعيشة فقال بالفقر وصلنا فلا نقطع سببا وصلنا به ولا نحب قطع ما افتخر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نريد أخذ ما نهى عنه يعنى الدنيا وكان نفع الله به يحب الفقراء وينفر عن الاغنياء ويحذر من صحبتهم ويقول صحبة الاغنياء تفسد الفقير وصحبة الظلمة تفسد الدين (ومن كراماته) نفع الله به ما حكاه بعض أهل عصره قال كنت أسمع بالشيخ وشهرته ولم أكن رأيته فاتفق ان ركبت البحر لبعض حاجة فحصل علينا فى بعض الايام ضيق وعصفت علينا الريح حتى أشرفنا على الهلاك فقلت الغارة يا شيخ أبو بكر فوالله لقد رأيت رجلا قام فى صدر الجلبة وقال بيده اليمنى هكذا وبيده اليسرى هكذا يشير الى الريح فوالله لقد رأيت الريح سكنت فى تلك الساعة وسرنا بريح طيبة ثم حجب عنى فلم أره قال فلما رجعت الى البلد قصدت زيارة الشيخ فاذا هو الذى رأيته فى الجلبة بعينه نفع الله به وكان للشيخ المذكور كلام حسن فى الحقائق يدل على معرفته وتمكنه فمن ذلك ما قاله فى معنى قوله تعالى (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم) الحسنة هى خدمة الله تعالى والسيئة خدمة الدنيا فمن خدم الله تعالى وزهد فى الدنيا أصبح عدوه صديقه فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وقال أيضا فى معنى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) المؤمن هو طالب الله تعالى والفاسق طالب النفس والنبأ كل شهوة وارادة فتبينوا أى ارجعوا فيها الى الله تعالى والجؤا اليه فان كل حركة يتحركها العبد ولم يكن له فيها مراجعة الى الله تعالى وافتقار اليه فانها لا تعقب خيرا قطعا علمنا ذلك وتحققناه أن تصيبوا قوما بجهالة هم العقل والايمان فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وقال فى معنى قوله تعالى (رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق) الدخول فى الاشياء على أربعة أوجه الاول يدخل فى الاشياء بالله ويخرج منها بالله وهذه صفة الصديقين والعارفين والثانى أن يدخل فى الاشياء بنية ويخرج منها بنية وهذه صفة العابدين السالكين والثالث يدخل فيها لله ويخرج منها لله وهذه صفة المؤمنين والرابع يدخل فيها باختياره ويخرج منها باختياره وهذه صفة الغافلين وقال فى معنى قوله تعالى (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) المراد بالطيب حب الله تعالى وبالخبيث حب الدنيا والله أعلم وقال فى معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى العبد اذا عرف لا اله الا الله وتحقق بلا اله الا الله واتصف بلا اله الا الله كان كل من قال لا اله الا الله هو رحمه وقال فى معنى كلام الشيخ عبد القادر الجيلانى نفع الله به من أخذ بالنفس انما يأكل الحرام ومن أخذ بقلب متقلب فانما يأكل بالشبهة ومن أخذ بالله تعالى فانما يأكل الحلال المطلق قال معناه ان من هو فى الحضرة وكان فى تدبيره واختياره كان وارده معوجا ومن لاحظ الاسماء والصفات كان فيه الخطأ والصواب ومن لاحظ الذات وتجرد عن الاسماء والصفات كان طعامه وشرابه واحدا والله أعلم وكلامه من هذا القبيل كثير والقصد الاختصار وقد جمع بعض أصحابه كلامه وكراماته فى كتاب وكان نفع الله به بينه وبين جماعة من الصالحين مواصلات ومراسلات فمن ذلك ما كتب به اليه الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ الكبير عبد الله بن أسعد اليافعى من مكة المشرفة

سلام على غوث الزمان وقطبه * امام طريق الحق أعني ابن حسان
سلام على شمس الزمان وبدره * نور البلاد وهادي كل حيران

وكان الشيخ الكبير اسمعيل الجبرتي مع جلالة قدره وفي أيام نهايته كثيرا ما يزوره الى قريته وكذلك الشيخ أبو بكر بن سلامة كان يواصله ويزوره وكان بينهما قرابة كما سبق ذكر ذلك في ترجمة ابن سلامة وكان الفقيه عبد الرحمن بن زكريا كثيرا ما يثني عليه ويشير اليه بالولاية الكاملة والفقيه المذكور يقال انه نقاد الاولياء كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته وقد أطلنا الكلام في ترجمة الشيخ أبي بكر نفع الله به وهو قليل من كثير وكانت وفاة الشيخ أبي بكر المذكور سنة اثنين وثمانمائة ودفن بقريته المعروفة بالتحيتا بضم التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة وسكون المثناة من تحت وبعدها مثناة من فوق أيضا وألف مقصورة وهي قرية من قرى الوادي زبيد من أسافله وقبره هنالك مشهور مقصود للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة فلما قصده ذو حاجة الا وقضيت حاجته رحمه الله تعالى ونفع به وله في القرية المذكورة ذرية أخيار صالحون وزاوية محترمة ببركته نفع الله به آمين

(الفقيه أبو بكر بن أحمد بن علي بن عبد الله بن محمد دعسين)

بفتح الدال وسكون العين وفتح السين المهملة وسكون المثناة من تحت وآخره نون القرشي النسب من القرشيين العرب الذين يسكنون أسافل الوادي رمع وهو والشيخ علي القرشي مقدم الذكر من بيت واحد من ذرية الفقيه محمد بن دعسين كان الفقيه أبو بكر المذكور فقيها عالما عارفا محققا كثير الفنون عابدا زاهدا ورعا قانعا من الدنيا باليسير متواضعا باذلا نفسه للطلبة انتفع به جمع كثير من أهل التهايم والجبال وانتشر ذكره وبعد صيته وكان يومئذ رئيس المفتين بمدينة زبيد وكان قد شرح سنن أبي داود في نحو أربع مجلدات ومات عنه وهو مسودة وكان حسن الخلق لين الجانب مائلا الى طريق التصوف كثير الصيام والقيام يحب الخلوة والانفراد جامعا بين فضيلتي العلم والعمل وكان يقول أقل درجات الايمان أن تسلم للاولياء أحوالهم وأقوالهم وأفعالهم فان لم تعرف معناها ولا اهتديت اليه فاحمل جميع أمورهم على أحسن الاشياء وأعدلها وما صح عنهم فسمع وطاعة وحب وكرامة وكان كثير الحج الى بيت الله الحرام وكان بينه وبين الشيخ عبد الله ابن أسعد اليافعي اخوة ومودة أكيدة وله به اجتماع واختصاص (ويروى) أنه قال له الشيخ اسمعيل الجبرتي يوما يا سيدي هل يكون عارف غير محب فقال يا ولدي ذاك شيطان فقال له يا سيدي وهل يكون محب غير عارف فقال ذلك مدع وكان للناس فيه معتقد حسن يطلبون منه الدعاء ويلتمسون منه البركة (وكانت له كرامات) ظاهرة من ذلك أن الملك المجاهد طلبه ليوليه القضاء بمدينة زبيد فكره ولم يساعد الى ذلك فلم يقبل منه السلطان ولا عذره فلما رأى منه الالزام امتهل منه ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث توفي الفقيه الى رحمة الله تعالى ذكر ذلك الشيخ محمد المزجاجي في رسالته وكانت وفاته سنة اثنين وخمسين وسبعمائة ودفن بمقبرة باب سهام عند قبور الفقهاء بني أبي الخير وقبره هنالك معروف يزار ويتبرك به وهذه لعمري منقبة وكرامة فان تورعه عن القضاء منقبة جسيمة وموته على هذه الحال من الامتهال والموت في المهلة كرامة عظيمة رحمه الله تعالى ونفع به وكان له ولد اسمه محمد ويلقب بالطيب كان فقيها عالما ثم صحب الصوفية وتجرد معهم فصار

فقيها

فقيهاصوفياوكان حفيده أبو بكر مسمى باسمه وكان من العلماء الصالحين نفع الله بهم أجمعين

(الفقيه أبو بكر بن علي بن محمد الحداد)

كان نفع الله به فقيها عالما كبيرا عابدا ورعا زاهدا كثير الاجتهاد في العلم والعمل متواضعا متقللا في مطعمه ومشربه وملبسه وجميع أموره مع الورع التام تفقه في بدايته بوالده الفقيه علي بقرية العبادية بفتح العين المهملة وبالباء الموحدة المشددة وكسر الدال المهملة بعد الالف وفتح الياء المثناة من تحت المخففة وآخره هاء تأنيث وهي قرية من قرى حازة الوادي زبيد والحازة بالحاء المهملة والزاي المفتوحة المشددة اسم لما قارب الجبل من تهامة وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الشيخ يوسف القايصي ثم انتقل الفقيه أبو بكر المذكور الى مدينة زبيد وأكمل تفقهه بالفقيه علي بن نوح والفقيه ابراهيم بن عمر العلوي مقدم الذكر وبغيرهما وتفقه به جمع كثير وأشهر تلامذته ولده الفقيه أحمد والفقيه محمد بن عمر بن شوعان مقدم الذكر والوالد أحمد بن عبد اللطيف رحمه الله تعالى والفقيه الهمام العلوي والفقيه الصديق بن البرهان وغير هؤلاء جمع كثير لا يحصون وكان مبارك التدريس كثير الطلبة صبورا عليهم بحيث أخبرني بعض مشايخي رحمه الله تعالى أن الفقيه أبا بكر المذكور كان يقرئ في اليوم والليلة نحوا من خمسة عشر درسا لا يضجر ولا يتبرم وله في مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه مصنفات جليلة لم يصنف أحد من علماء الحنفية باليمن منذ زمن الاسلام الى عصرنا مثلها كثرة وافادة منها شرحان على مختصر القدوري كبير وصغير ومنها شرح المنظومة النسفية وشرح المنظومة الهاملية وشرح قيد الاوابد وغير ذلك بحيث ان مصنفاته تبلغ نحو عشرين مجلدا في المذهب وله تفسير حسن مفيد في قدر وسيط الواحدي هذا مع الاشتغال بالعبادة والصيام والقيام والتدريس وغير ذلك ومع الاشتغال بالعيال والفقر فانه انما كان يأكل من كسب يده كان ينسخ الكتب ويبيعها في المذهب والتفسير والحديث وغير ذلك وكان اذا أتم كتابا يتبادر اليه الناس ويشترونه بأغلى الاثمان تبركا به مع ضعف خطه الان الكتاب لا يخرج من بين يديه الا مصححا لا يحتاج مقابلة وربما ينسخ بالاجرة وفي كتبنا شيء كثير بخطه نفع الله به كان الجد والوالد ينسخون معه (ومما يحكى) من ورعه أنه وصله بعض الامراء الخدام بكيس فيه ألف دينار صدقة من الملك الافضل فقال مالي به حاجة ارجع به الى السلطان يصرفه في مصالح المسلمين فقال الطواشي يا سيدي ما يمكن أن نرده على السلطان قال خذه أنت والا اعمل به ما شئت فلما ألح عليه الطواشي دخل البيت وأغلق الباب قال الطواشي فسمعته يقول وهو داخل بل أنتم بهديتكم تفرحون وله من هذا القبيل حكايات كثيرة لولا خوف التطويل لذكرت كثيرا منها ولكن في هذا القدر كفاية ان شاء الله تعالى وكان رحمه الله تعالى كثير الوعظ لمن جالسه ولمن قرأ عليه ولا يقدر أحد أن يذكر عنده شيأ من أمور الدنيا ولا شيأ من أحوال الناس وأمورهم وكانت وفاته سنة ثمانمائة ودفن بمقبرة باب القرتب من مدينة زبيد وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به وتستنجح عنده الحوائج ورأيت كثيرا من الناس يقصدون زيارته ويذكرون أنه لا يلازمونه في حاجة الا تقضي وأنا ممن وجد ذلك مرارا والحمد لله رب العالمين نفع الله به آمين (ويحكى) أنه لما دفن كان الشيخ أبو بكر بن حسان المذكور أولا ممن حضر الدفن فقام على رؤس الناس وقال بأعلى صوته حدثني قلبي عن ربي أن من وقف عند قبر الفقيه أبي بكر ولو لحلبة شاة دخل الجنة سمعت ذلك من جمع كثير ممن سمع الشيخ أبا بكر يقول ذلك وبنى بعض أرباب الدولة على قبر الفقيه مشهدا حسنا

على صورة المسجد وكان عمره يوم توفي ثمانين سنة وكف بصره قبل وفاته بمدة يسيرة رحمه الله تعالى
وكان ولده الفقيه أحمد من عباد الله الصالحين العلماء العاملين ولما لم تطب له مدينة زبيد انتقل
الى قرية العبادية المذكورة أولا وأقام هنالك حتى توفي رحمه الله تعالى وله ذرية أخيار صالحون
يترددون فيما بين القرية المذكورة ومدينة زبيد وهم على سنن أبيهم نفع الله بهم وبسلفهم
وبسائر عباده الصالحين أجمعين

(القاضي أبو بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن الناشري)

كان فقيها عالما فاضلا كاملا وكان مع كمال العلم عابدا زاهدا صواما قواما كثير المجاهدة والمحاسبة
لنفسه لم يكن له في ذلك نظير من علماء عصره وكان أورع العلماء وأعلم الورعين أخذ العلم عن جماعة
وأخذ عنه آخرون درس بالمدرسة السيفية من مدينة زبيد ثم انتقل الى مدينة تعز ودرس
بالمدرسة الشمسية ثم الافضلية وانتفع به جماعة من أهلها منهم الفقيه الامام أبو بكر بن الخياط
وغيره ثم انتقل الى قرية السلامة المقدم ذكرها في ترجمة الفقيه علي بن أبي بكر الزيلعي ودرس
بالمدرسة الصلاحية بها ثم أضيف اليه تدريس الحديث والخطابة بها أيضا واستمر قاضيا في مدينة
حيس مدة ثم عزل نفسه تدينا وكان موفقا مسددا في أحكامه وتدريسه وفتاويه (وكانت) له مع
ذلك كرامات ظاهرة من ذلك أنه قصد من قرية السلامة الى مدينة زبيد فلما بلغ بعض الطريق
وجد جماعة من الحرب فلم يتجاسروا عليه بالنهب بل اضطجع واحد منهم وسجوه بثوب كالميت
وجاؤا الى القاضي وقالوا له يا سيدي معنا ميت نحب أن تصلي عليه فنزل عن دابته وصلى عليه فلما
أحرم أخذوا الدابة وذهبوا بها فلما سلم التفت فلم يجد الدابة ولا الجماعة فمضى في الطريق ماشيا على
قدميه فلما بعد عنهم جاؤا الى صاحبهم فوجدوه ميتا فلحقوا القاضي بدابته واستعطفوا خاطره
فقال لهم أنا ما صليت الا على ميت فيقال ان ذلك الرجل مات حقيقة ودفنوه هنالك وهذه الكرامة
مشهورة متداولة بين الناس ومن ذلك ما روى الفقيه رضي الدين أبو بكر بن الخياط فقيه تعز
ومفتيها قال جرى بيني وبين قاضي القضاة الريمي كلام في مسألة فقلت هي منصوصة في الوسيط
فاحضر الوسيط وقال لي أخرجها منه قال ففتشته جميعه فلم أجدها فاستمهلت منه ليلة فقال لي قد
امهلتك ثلاثة أيام فخرجت منه وقعدت ليلة بطولها أفتش عليها فما وجدتها فلما كان عند
السحر أخذتني سنة خفيفة فرأيت شيخي القاضي أبا بكر الناشري في المنام وذلك بعد وفاته فقال لي
فتش لها في موضع كذا وكذا فانتبهت وأنا فرح ففتشت لها حيث قال فوجدتها فلما أصبحت
تقدمت الى القاضي الريمي وأوقفته عليها وكانت وفاة القاضي أبي بكر المذكور سنة اثنين
وسبعين وسبعمائة بقرية السلامة ودفن هنالك رحمه الله تعالى وكان والده القاضي علي بن محمد
من العلماء العاملين أيضا وربما فضل على ولده في العلم لكن القاضي أبا بكر أكثر عبادة ومجاهدة
مع ما حكي عنه من الكرامات ولذلك كتبت الترجمة باسمه وكان والده على طريقة حسنة من
التقوى والدين المتين وكان قد ولي القضاء بمدينة زبيد فاتفق ان حصل بين الملك المجاهد وبين
بعض رعاياه حكومة شرعية بارزهما القاضي السلطان وصدعه بالحق ولم يحابه وكان هو الذي
ولاه القضاء ثم عزل نفسه بعد ذلك وكان يقول شعرا حسنا غالبه في الرقائق والوعظ فمن ذلك قوله

وحقك ما اعتمدت خلاف أمرك * ولم أقصد معاندة لزجرك
ولكن المقادر أوقعتني * بما في اللوح مكتوب بسطرك

وما

وماقدرى وهل أناغيرعبد * بصرفه اختيارك تحت قهرك
ولالى غيرفضلك من ملاذ * فانى ماقدرتك حق قدرك
فسكن روعتى برضاك عنى * وجلل عورتى بجميل سترك

وكان للقاضى أبى بكر صاحب الترجمة جماعة أولاد أشهرهم أحمد وعلى فأما أحمد فقد تقدم ذكره فى ترجمة مستقلة وأما على فكان فقيها عالما حسن الخلق لين الجانب ولى القضاء بمدينة زبيد مدة طويلة ثم انتقل منه الى قضاء الاقضية حتى بلغت مدته فى ذلك نحو خمسين سنة وذلك لوفور عقله وكماله وكان مسددا فى أحكامه وكانت له منامات صالحة من ذلك أنه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم ليلة السبت الحادى والعشرين من شهر رمضان الكريم من سنة تسع وتسعين وسبعمائة وله وفرة الى شحمة أذنيه وعليه لباس العرب وازار ورداء وفى قدمه الشريفة نعلان فجلست الى جنبه وأكثرت من الصلاة عليه فقبلنى صلى الله عليه وسلم وحملنى على يديه الكريمتين قدر قامة وبسطة ومشى بى خطوات على تلك الحالة وكان بالقرب منى جماعة من الاصحاب فرفعت صوتى بالصلاة وأنا محمول على يده الشريفة وغرضى تنبيههم عليه ثم وضعنى بعد ذلك والحمد لله رب العالمين وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة رحمه الله تعالى وله ذرية فضلاء نجباء الغالب عليهم العلم والصلاح زادهم الله من فضله والمسلمين آمين

(الفقيه أبو بكر بن يحيى بن اسحق العيانى)

منسوب الى قرية عيانة بضم العين المهملة وقبل الالف مثناة من تحت وبعده نون مفتوحة ثم هاء تأنيث وهى قرية من نواحى مدينة الجند كان المذكور فقيها عالما عارفا مشهورا بالدين والصلاح تفقه بجماعة وتفقه به آخرون ممن شهر وذكر كالفقيه ابراهيم بن على بن عجيل والفقيه على بن قاسم الحكمى المقدم ذكرهما وأما من أهل الجبل فعالم لا يحصون وهو من أكثر فقهاء الجبل أصحابا وكان على قدم كامل من الصلاح وكان كثيرا ما يرى النبى صلى الله عليه وسلم (يروى) أنه حج فى بعض السنين ولم تتفق له زيارة النبى صلى الله عليه وسلم فتعب لذلك وقلق قلقا شديدا فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول له يا أبا بكر لم تزرنا فزرناك فقال يا رسول الله بكرمك فعلت ذلك فادع لى فدعا له فقال ولاخوتى وأولادى حتى عد سبعة بطون والنبى صلى الله عليه وسلم يدعو لكل بطن عند ذكره قال الجندى فهم يرون فيهم الخير والبركة بسبب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم قال وكان بعض أهل العلم والصلاح يقول رؤى الفقيه أبو بكر بن يحيى وهو يطوف بالبيت وحوله ثلثمائة فقيه يطوفون بطوافه ويمشون بمشيه وكان والده الشيخ يحيى بن اسحق من أعيان أهل اليمن فى سعة المال وفعل المعروف فى بلده وفى مكة المشرفة وكان كثير الحج حتى كان أهل الحجاز يسمونه زين الحاج لكثرة المعروف الذى يفعله هنالك حتى بلغ علمه الى الخليفة صاحب بغداد ووصف له كثرة ما يفعل من الخير فكتب له مسامحة فى خراج أرضه وأن يبقى ذلك على ذريته ما بقى منهم انسان قال الجندى وهى بايديهم الى الآن يجرون عليها قال وهم أكمل أهل عصرنا فى فعل المعروف واطعام الطعام ومواساة الفقراء والمنقطعين من طلبة العلم وغيرهم بحيث انهم قد يجتمع عندهم نحو المائة من الطلبة وغيرهم فيقومون بكفاية الجميع وكانت وفاة الفقيه أبى بكر بن يحيى سنة ثمان وعشرين وستمائة ونسبه فى السكاسك وهم بطن من كندة القبيلة المشهورة

(الفقيه أبو بكر بن محمد بن ناصر بن الحسين الجبرى)

كان فقيها عارفا مجتهدا ورعا زاهدا متقللا من الدنيا وكان من شدة الورع لا يأكل الا ما تحقق حله وكان له قطعة أرض ورثها من أهله لا يأكل الا من غلتها ولا يلبس الا ما يغزله نساؤه من عطب يتحقق حله ثم اذا حصل الغزل لا يعطيه الا صانعا يتحقق أمانته لئلا يخلطه بغيره وكان لا يقصر ثيابه كما هو عادة أهل بلده الا ما بلى منها جعله عمامة ويجعل الجديد رداء لان المقصور البالى قد يغتر به من لا يعرفه فاذا أراد الانسان بيعه فيكون من باب الغش وان لبسه مقصورا يكون من باب الترفه والزينة قال الجندى وكان اذا أقبل الى المسجد بقرية الذنبتين أنار المسجد حتى ان المطالع فى الكتاب يجد النور على كتابه فيرفع رأسه فلا يرى الا ظهور الفقيه وكان مبارك التدريس انتفع به جماعة من الاعيان وغيرهم (ويحكى) أنه جاءه بعض الناس يوما وهو فى حلقة تدريسه فقال له رأيت فى المنام كأن فوق رأسك حمامات مجتمعات وبينهن طائر متميز عليهن فى الخلقة والصورة فبينا أنا أتعجب من ذلك اذ رأيته غاب ونزل فى الارض فلما فقدته الحمام أخذت فى التفرق فقال له الفقيه أنا الطائر والحمام أصحابى ثم استعد للموت بالوصية وغيرها ثم توفى عقيب ذلك سنة ست وأربعين وستمائة وقبره معروف يزار ويتبرك به بقرية الذنبتين وهى بفتح الذال المعجمة والنون وسكون الموحدة وفتح المثناة من فوق وسكون المثناة من تحت وآخره نون وهى قرية قريبة من مدينة الجند رحمه الله تعالى ونفع به وبسلفه آمين

(الشيخ أبو بكر بن أحمد بن دروب)

بضم الدال المهملة والراء وسكون الواو وآخره باء موحدة كان المذكور فقيها عالما غلبت عليه العبادة والزهد والتصوف عرف بذلك هو وأهله الى الآن ذكر الفقيه حسين الاهدل فى تاريخه أن يدهم فى التصوف للشيخ على الاهدل وان الذى أخذ اليد عنه أحمد والد أبى بكر هذا قال ولهم منصب كبير لهم فى بلدهم نحو أربعين رباطا وكانت وفاة الشيخ أبى بكر صاحب الترجمة سنة تسع وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى قال الخزرجى وكان له ولدان فقيهان محمد وعلى توفى على سنة أربع وتسعين وستمائة بعد أن أجاد القراآت السبع وتوفى محمد سنة سبع وتسعين وستمائة رحمهم الله تعالى

(الفقيه أبو بكر بن محمد بن أسعد بن مسبح)

بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الموحدة المشددة وآخره حاء مهملة كان فقيها جليل القدر مشهور الذكر صاحب كرامات وافادات يشار اليه بالعلم والصلاح وبنو مسبح هؤلاء بيت علم وصلاح من قديم يسكنون بناحية حصن الدملوة بموضع يعرف بالاودية قال الجندى لم يكد يمضى عليهم زمان الا ويظهر فيهم من يشتهر بالعلم والصلاح وكانت وفاة الفقيه أبى بكر المذكور بعد السبعمائة تقريبا رحمه الله تعالى وكان له ولد يقال له عبد الرحمن كان فقيها عالما مشهورا بالصلاح ومعنا فى شريج الجريب من الوادى زبيد قبر قديم قريب من قرية المسلب يقول الناس هذا قبر الشيخ مسبح يزورونه ويعتقدونه ويقولون انه من الصالحين فلا أدرى أهو من هؤلاء بنى مسبح أم لا فيحتمل أن يكون نزل بعضهم لبعض الاغراض اما لحج أو لغيره وتوفى هنالك فان الاسم ونسبة الصلاح تدل على ذلك ويحتمل غير ذلك وانه اسم كاسم والله أعلم

(الشيخ أبو بكر بن محمد بن على بن محمد بن أحمد الحندج)

بضم الحاء والدال المهملتين وسكون النون بينهما وآخره جيم كان المذكور شيخا كبيرا صالحا معتقدا صاحب كرامات مشهورة وأحوال مذكورة وكان مسكنه قرية الشرجه بفتح الشين والجيم المعجمتين وسكون الراء بينهما وآخره هاء تأنيث وتعرف بشرجة حيس تمييزا لها عن غيرها كشرجة حرض وغيرها وله بالقرية المذكورة ذرية أخيار صالحون وزاوية محترمة وفقراء وغير ذلك وتربته هنالك مشهورة مقصودة للزيارة والتبرك وكانت وفاته سنة احدى وعشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى وكان جده الاعلى أعني الشيخ أحمد من كبار الصالحين أهل الولاية والتمكين وكراماته ظاهرة وأخباره سائرة وهو من اتراب الشيخ علي بن الغريب صاحب السلامة المقدم ذكره وكان بينهما صحبة ومودة وسبب ذلك ان الشيخ علي بن الغريب كان كثير الاعتكاف في مسجد معاذ كما سبق ذكره فبيناهو ذات ليلة قد نزل الوادي ليتوضأ واذا به يجد في الوادي بعض شئ من السيل ولم يكن أوان السيل وسمع امام ذلك السيل قائلا يقول حندج حندج يكرر ذلك لا يفتر فعجب من ذلك واتبع السيل ولا زال يسمع ذلك وهو يتبع السيل والصوت حتى وصل الى قرية المتينة وهي بضم الميم وفتح المثناة من فوق وسكون المثناة من تحت وفتح النون وآخره هاء تأنيث وهي قرية آخر الوادي زبيد قريبة من ساحل البحر قل أن يصل اليها الوادي وقل أن تسقى الارض التي بها الا في نادر السنين فجاء ذلك السيل وسقى أرض الشيخ أحمد المذكور ولم يزد عليها ولم ينقص عنها فلما أصبح الشيخ علي بن الغريب جاء الى الشيخ أحمد وصحبه وعرف قدره ومكانته وهذه كرامة قد اشتهرت واستفاضت بين الناس وبعض الناس يقولون انه نذر ان سقيت أرضه أن يذبح ثورا ويجعل ما يكفيه من الطعام ويتصدق به ثم قال الله أكرم مني بالصدقة أتصدق أولا والله قادر يسقيني ففعل وتصدق على الفقراء والمحاويج قبل أن يسقى فساق الله له هذا الماء باسمه على الصورة المذكورة وبعضهم يقول انما نبهته على ذلك امرأته وكانت من الصالحات قالت تصدق أولا والله يسقيك ففعل والله أعلم أي ذلك كان وللشيخ أحمد كرامات كثيرة غير ما ذكرت (يحكى) أن بعض ذريته من أولاد الشيخ أبي بكر صاحب الترجمة كان اذا ضاق وقته يتقدم الى قبر جدهم هذا الشيخ أحمد فيجد على قبره من الدراهم ما يسد به حاجته وله غير ذلك من الكرامات وكان ينبغي أن تكتب الترجمة باسمه لكونه أكبر وأكثر كرامات الا اني لم أعرف اسم أبيه ولا ينبغي أن نكتب ترجمة لاسم واحد بغير اسم أب وقبر الشيخ أحمد المذكور في قرية المتينة المذكورة من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك نفع الله به ولم يكن له بها ذرية وانما ذريته ذرية الشيخ أبي بكر الذين يسكنون الشرجة نفع الله بهم أجمعين

(الشيخ أبو بكر بن محمد العسلقي)

منسوب الى عسلق بضم العين وسكون السين المهملتين وضم اللام وآخره قاف وهو أبو قبيلة من قبائل عك بن عدنان يقال لهم العسالق بفتح العين يسكنون فيما بين الوادي سهام والوادي سردد نشأ الشيخ أبو بكر المذكور مجانبا لقومه وما هم عليه من البداوة وحمل السلاح وغير ذلك واشتغل بالعبادة ومال الى طريق التصوف وانتفع بجماعة من مشايخ تلك الناحية حتى بلغ رتبة المشيخة ثم قدم مدينة زبيد وتدير ها ورزق بها القبول التام عند الخاص والعام فكان له بها زاوية وفقراء وغير ذلك أدركت نقيب فقرائه كان خيرا صالحا واسمه محمد المكي وكان يخبر عن شيخه بأشياء كثيرة

من أنواع الكرامات وكثرة المجاهدات وكان الشيخ أبو بكر المذكور لا يملك شيأ من متاع الدنيا ولا يتعلق بشيء منها وانما كان يأكل من الفتح وكان كثير الفتوحات معتقدا عند الناس وكان لا يملك شيأ من ذلك انما كان يتصرف فيه النقيب المذكور وكانت أم ولده أبي القاسم الآتي ذكره وهي بنت القاضي ابراهيم التهامي تخبر عنه باشياء أيضا مما يدل على صلاحه وولايته قالت وكان يقول والله مالي بالزواج من حاجة ولكن لعل الله أن يرزقني ولدا مباركا كأنه قد كشف له عن هذا الولد منها ولم يقم معها الامدة يسيرة حسبما علقت بالولد وطلقها وهي حامل ثم توفي بعد ذلك بقليل رحمه الله تعالى ونفع به وذلك سنة اثنين وثمانمائة (وأما) ولده المشار اليه فهو الفقيه الأجل الصالح أبو القاسم بن أبي بكر نشأ من صغره نشأ حسنا صالحا واشتغل بالعلم اشتغالا حسنا ثم أقبل على العبادة من أيام الشباب مع الفقر واليتم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء بلغ في الفقه الى رتبة التدريس والفتوى وأفتى بمدينة زبيد قبل موته بنحو سنة وكان مبارك التدريس ماقرأ عليه أحد الا انتفع به وكان كثير الصيام والقيام والذكر والتلاوة دقيق النظر في الورع وكان كثير الاشتغال بكتب الرقائق كالاحياء وغيره واختصر الاحياء في نحو ربعه اختصارا حسنا جمع فيه مقاصده وأحكامه وحذف الدلائل وكان يقول من مقصوده العمل لا يحتاج الى اقامة دليل صحبته منذ نشأت الى أن توفي رحمه الله تعالى وانتفعت به كثيرا جزاه الله عني خيرا وسمعت بقراءته كثيرا من كتب الرقائق كالاحياء سمعته بقراءته مرتين أو ثلاثا ومنهاج العابدين والرسالة القشيرية والعوارف وغير ذلك كالتذكرة للقرطبي وكتاب الترغيب والترهيب وغير ذلك اذ كان رحمه الله لا يزال يقرأ هذه الكتب ويرددها وكان يقرأ في نسخة وأنا أمسك باخرى وربما قرأت في بعض الاحيان وحججت أنا وهو الى بيت الله تعالى وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكان في السفر كحاله في الحضر من المواظبة على الاوراد وقيام الليل وغير ذلك من الرفق وحسن الخلق والمراعاة مايزيد على العادة وكانت أيامه كلها خضرة وأوقاته نضرة فالله المستعان على تلك الايام كما قال أبو تمام

كانت لنا أعوام وصل بالحمى * فكأنها من طيبها أيام
ثم اعقبت أيام صد بعدها * فكأنها من طولها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

وكانت وفاة الفقيه شرف الدين المذكور رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وثمانمائة وذلك مدة عمره فانه ولد سنة احدى وثمانمائة ودفناه مع أبيه بوصية منه وقبره بمقبرة باب سهام من الغرب ظاهر معروف يزار ويتبرك به رحمهما الله تعالى ومن العسالق القبيلة المذكورة رجل يقال له محمد بن عمر الكبيسي من قوم منهم يقال لهم بنو كبيس بضم الكاف وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة من تحت وآخره سين مهملة كان المذكور من كبار عباد الله الصالحين كثير العبادة والذكر وتلاوة القرآن الكريم ذكره الفقيه حسين الاهدل في تاريخه وأثنى عليه وذكر انه حج ستين سنة متتابعة غالبا وفي كل سنة يزور النبي صلى الله عليه وسلم قال وكانت وفاته بمدينة ينبع سنة خمس وثلاثين وثمانمائة رحمهم الله تعالى ومنهم الفقيه أحمد بن ابراهيم العسلقي كان فقيها علامة جامعا لكثير من فنون العلم كالفقه والتفسير والحديث والادب وكان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم ذكره الفقيه حسين الاهدل في تاريخه وأثنى عليه كثيرا وذكر انه كان يعرف المحق من المبطل وانه كان يعرف الاسم الاعظم قال وحصل كتبا كثيرة بخطه

وكان خطه حسنا جدا وكان ينسخ فى اليوم أربعين ورقة وكان متجردا من أشغال الدنيا عاكفا على العلم وكان مكفيا بأخيه محمد وكان موسرا فكان يقوم بكفايته ويشترى له الكتب والورق وما يحتاج اليه وكانت وفاة الفقيه أحمد سنة ست وثمانمائة رحمه الله تعالى

(الفقيه أبو بكر بن قيماز المعروف بالمقرئ)

كان فقيها عالما صالحا غالب عليه علم القرآآت حتى عرف به ومع ذلك كان صاحب كشف وكرامات (حكى) الفقيه حسين الاهدل فى تاريخه انه جاءه يوما بعض الصالحين وسأل منه أن يتقدم معه لزيارة الشيخ والفقيه بعواجة فسار معه مساعدة له ولم تحضره نية فى ذلك فلما بلغا بعض الطريق حصل على المقرئ المذكور حال ووارد قوى فلما سرى عنه بعد ساعة سأله صاحبه عن ذلك فقال رأيت هذا الموضع وأشار الى موضع هنالك قد امتلأ نورا ثم تمحض من ذلك النور شخصان أحدهما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر الشيخ محمد بن أبى بكر الحكمى فقال لى الحكمى ما بالك لم تنو الزيارة كما احبك أما علمت أن عندنا جميع المطالب هكذا ذكر هذه الحكاية عنه الفقيه حسين وكان مسكن المقرئ المذكور بجهة اللامية وهى جهة متسعة مشهورة مما يلى الوادى سهام من جهة اليمن وقيماز بكسر القاف وسكون المثناة من تحت وقبل الالف ميم وبعده زاى وكانت وفاة المقرئ فى أواخر المائة الثامنة تقريبا رحمه الله تعالى آمين

(الشيخ أبو بكر بن محمد الشيبى)

نسبه فى بنى شيبة أهل مكة وصل أبوه من هنالك وتزوج أخت الشيخ أبى حسان صاحب الحزر الآتى ذكره بعده ان شاء الله تعالى وأولدها أبا بكر هذا ولما توفى خاله لم يكن له عقب فقام الشيخ أبو بكر المذكور بالموضع قياما تاما وكان قد نصبه خاله شيخا لمعرفه وتحقق أهليته لذلك فظهرت أحواله واشتهرت كراماته وكثرت ذريته وظهر عليهم الصلاح والفلاح وقد تقدم ذكر حفيده أحمد بن حسين فيما سبق من الكتاب ولما توفى الشيخ أبو بكر المذكور قام بالموضع ولده الشيخ على بن أبى بكر وكان شيخا كاملا عابدا زاهدا متجردا عن الدنيا لا يصبح على معلوم ولا يمسى على معلوم وكان يوصى أم الفقراء انها لا تمسى على معلوم وترك الزكاة والمسامحات التى كانت لمن قبله من المشايخ وكان لا يأكل فى الاسبوع الا أكلة واحدة على ما حكاه الفقيه حسين الاهدل ويقال انه بلغ مرتبة الشيخ أبى حسان رحمه الله تعالى ونفع بهم أجمعين

(الشيخ أبو حسان بن محمد الاشعرى)

صاحب الحزر وهى قرية من قرى الوادى مور المقدم ذكره وهى بفتح الحاء المهملة والزاى وآخره راء كان المذكور من جلة المشايخ وأعيانهم واليه كانت الاشارة فى تلك الناحية جميعها وكانت يده فى التصوف للشيخ محمد بن أبى بكر الحكمى حكمه ونصبه شيخا وكان فى بدايته يسكن مع اخواله بنى حسان وهم عرب يسكنون بأسافل مور فاتفق ان قتلوا قتيلا من العرب المعروفين بالصميين هنالك فخافوا منهم خوفا عظيما لكونهم أكثر منهم ولا طاقة لهم بهم فمشى اليهم الشيخ أبو حسان واستوهبه منهم فقالوا نهبه لك بشرط أن تسكن معنا فقال لا بأس ثم انتقل بهم الى موضع هنالك وأقام هو فى موضع آخر قريبا منهم وقال لهم أنتم توسطوا فى هذا الموضع وأنا أحزر عليكم من ههنا فسمى الموضع الذى هم فيه الواسط والموضع الذى هو فيه الحزر وكان نفع الله به

كبير الشان انتفع به جماعة من الاكابر كالفقيه أحمد بن عمر الزيلعي جد أصحاب اللحية المقدم ذكره وناهيك به والشيخ أبي بكر الشيبي ابن أخته المذكور قبله وغيرهم وكان على قدم عظيم من الانقطاع الى الله تعالى وقطع العلائق بالكلية ويقال انه بلغ رتبة الغوثية وأقام فيها نحو خمس وعشرين سنة حتى توفي رحمه الله تعالى ولم أتحقق تاريخ وفاته غير ان زمانه معروف بزمان شيخه الشيخ محمد الحكمي وزمان تلميذه الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي نفع الله بهم أجمعين (ويروى) ان الشيخ أبا حسان المذكور لم يتأهل بامرأة قط رحمه الله تعالى ونفع به وبسائر عباده الصالحين

(الشيخ أبو السرور بن ابراهيم)

صاحب هقرة بفتح الهاء وسكون القاف وفتح الراء وآخره هاء تأنيث قرية فيما بين الدملوة وعدن قال الجندي ونسبه في عرب يقال لهم المحاولة أحوالهم البداوة واقتناء الماشية يسكنون موضعا يقال له حنة بكسر الحاء المهملة وتشديد النون المفتوحة ثم هاء تأنيث قال وهي من نواحي الدملوة خرج منهم الشيخ المذكور واشتغل بالعلم وتفقه واجتهد حتى حصل نصيبا وافرا من العلوم وصحب رجلا صوفيا بتلك الناحية له معرفة بالاسماء فسلكه وهذبه حتى صار عارفا بالطريقين وفتح عليه بفتوحات كثيرة غريبة بحيث انه يقال انه كان قد أوتي الاسم الاعظم (ويروى) انه كان عنده يوما بعض أصحابه فكتب على الرمل باصبعه (بسم الله الرحمن الرحيم) حروفا مفصلة وقال فتح الله لي بهذا الاسم سر العرش وكانت له كرامات ومكاشفات كثيرة (من ذلك) ما أخبر به الجندي في تاريخه قال أخبرني به والدي يوسف بن يعقوب انه قدم وهو شاب على الشيخ أبي السرور لغرض الزيارة قال فلما جلست عنده دعتني نفسي الى مواخاته واستحييت أن أذكر له ذلك اجلالا له واذا به مد يده الي وقال يا أخي قبلتني لك أخا كما آخى عيسى ابن مريم الحواري الذي رفع معه فمددت يدي فرحا بذلك وعقدت معه المواخاة وعلمت ان ذلك منه على طريق الكشف وهذه رواية صحيحة كان يرويها الجندي عن أبيه وكان الشيخ نفع الله به كثير الاعتزال عن الناس مشتغلا بالعبادة موثرا للخلوة سالكا طريق التجرد غالب أحواله وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين وستمائة بعد أن بلغ عمره مائة وأربعين سنة فيما قاله الجندي وتربته بقرية هقرة المذكورة من الترب المشهورة المعظمة المقصودة للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه وله هنالك ذرية كثيرون منتشرون في تلك الاماكن فيما بين عدن والدملوة ولحج وموزع ولهم هنالك رياسة عظيمة يمشون بالناس ولا يقدر أحد من عرب تلك النواحي أن يتعرض لهم بل اذا كان في القافلة ولد صغير من أولادهم أو عبد من عبيدهم ما يتعرض لهم أحد ولهم عليهم حكم نافذ وأمرهم لديهم مطاع ببركة الشيخ نفع الله به وقد ظهر فيهم جماعة عرفوا بالخير والصلاح منهم ولده الشيخ عبد الله كان عابدا زاهدا صاحب كرامات ومكاشفات سكن قرية المفاليس جمع مفلس وهي من نواحي لحج وله بها هنالك عقب مبارك (ومنهم) أيضا الشيخ حسن ابن عبد الله وقد تقدم ذكره في موضعه من الكتاب سكن موضعا يقال له الحلبوبي وقد تقدم ضبطه في ترجمته (ومنهم) الشيخ عبد القاهر معروف بالخير والصلاح مسكنه قرية الحلبوبي أيضا ومنهم الشيخ عبد الله هو المشار اليه اليوم بقرية هقرة نفع الله تعالى بهم وبسائر أولياء الله الصالحين ومنهم الشيخ محمد صاحب الجرب بكسر الجيم قرية على نصف يوم من مدينة موزع يذكر بالخير

والصلاح

والصلاح والكرامات وهوموجود الآن ولا تخلو مواضعهم كلها من قائم يعرف بالخير ويشار اليه بالصلاح نفع الله بهم وبسلفهم أجمعين

*(الفقيه أبو السعود بن عاصم المحانى)

كان فقيها عالما عارفا غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح وكان له كرامات كثيرة ومناقب جليلة وكان أهل بلده اذا أجدبوا استسقوا به فيسقون وهومن قرية الفقيه ابراهيم المحانى المقدم ذكره وقد تقدم الكلام هنالك على المحانى وانه منسوب الى جبل ملحان وقد تقدم من ضبط ذلك ما يغنى عن الاعادة

(الشيخ الكبير أبو الغيث بن جميل الملقب شمس الشموس)

كان بعض العلماء يقول هذا لقب على ملقب باستحقاق كان الشيخ نفع الله به أصله من الموالى وكان قد خرج مع جماعة منهم يقطعون الطريق وهواذ ذاك شاب حدث فقالوا له اصعد هذه الشجرة وانظر لنا من يمر فى الطريق اذ كان أصغرهم فركب فبينما هو كذلك اذ سمع قائلا يقول له ياصاحب العين عليك العين وفى رواية ياصاحب العينين كنت مناو مرجعك الينا فوقع ذلك فى قلبه موقعا عظيما فنزل عن الشجرة مستكين القلب منيبا الى الله تعالى فطرح سلاحه وثيابه وأخذ خلقا وستر به عورته وهام على وجهه فوجد فقيرا فى الطريق فقال له أين تريد فقال مدينة زبيد فقال وأنا معك فوصل الى الشيخ على بن أفلح المقدم ذكره وهو يومئذ أشهر المشايخ بزبيد فسأله ان يحكمه فقبله الشيخ على وحكمه وألزمه خدمة الزاوية فاقام فى خدمة الشيخ مدة طويلة حتى تنور وظهرت عليه الكرامات وتوالت منه خوارق العادات (منها) ما اشتهر عند الناس انه خرج يحتطب على حمار الشيخ فجاء الاسد وأكل الحمار فقال له وعزة سيدى ما أحمل حطبى الا على ظهرك وحمله على ظهره حتى بلغ به المدينة وأنزله عنه وقال له اياك ان تغير على أحد حتى تبلغ موضعك وقد حكى هذه الحكاية الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى فى بعض مصنفاته فلما كثر ذلك منه قال له الشيخ على هذه البلدة لا تسعك اخرج عن زبيد الى الشيخ على الاهدل مقدم الذكر أيضا فاقام عنده مدة وانتفع به وتهذب وكان يقول فى أيام نهايته خرجت من عند ابن أفلح لؤلؤة عجماء فثقبنى الاهدل ثم طلع بعد ذلك الى الجبال الشامية وظهرت له هنالك أحوال خارقة ومال اليه جمع عظيم من الناس ثم نزل الى تهامة وسكن مع الفقيه أحمد بن عطاء فى قريته وهى قرية معروفة فى ناحية الوادى سردد تعرف ببيت عطاء نسبة الى والد الفقيه أحمد المذكور وكان الفقيه أحمد ووالده الفقيه عطاء يذكران بالخير التام ويعرفان بالعلم والصلاح وهما من قوم يعرفون ببنى عبيدة بفتح العين قبيلة مشهورة من قبائل عك بن عدنان فلما سكن الشيخ القرية المذكورة تدبرها الى ان توفى بها فى تاريخه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وظهر هنالك أمره وعظم شأنه وتواترت كراماته وكثر أتباعه حتى ان فرقة كثيرة من الصوفية يقال لهم الغيثية نسبة اليه وقد تقدم ذكر جماعة منهم كالفقهاء بنى حشيبر والمشايخ بنى حجاج وبنى فيروز وبنى المعتب وبنى بدر وغيرهم (ومما يروى) من كرامات الشيخ نفع الله به انه صحبه رجل من أهل العراق وتحكم عليه وصار من جملة أصحابه ثم بعد مدة أذن له الشيخ فى الرجوع الى بلده فلما رجع اتفق له فى بعض الايام ان مر بامرأة فافتتن بها حتى دخل معها البيت فبينما هو كذلك اذ بقبقاب الشيخ قد وقع فى ظهره فارتدع عما هو عليه وخرج تائبا الى الله تعالى ووصل الى الشيخ معتذرا وكان

أصحاب الشيخ لمار أوه رمى بقبقابه حصل منه تغيظ وزجر ولم يعلموا ماسببه فلما وصل الرجل أخبرهم بالقصة ووصل بقبقاب الشيخ (ومن ذلك) ماحكاه الامام اليافعي ان جماعة من الفقهاء قصدوا زيارة الشيخ فبينماهم عنده اذجاءه الخبر ان جماعة من العرب قطعوا الطريق ونهبوا الناس واذا بواحد من القطاع قدجاء بثور وقال له ياشيخ هذا للفقراء واذا بآخر قدجاء بحمل من الطعام وقال هذا للفقراء فقال الشيخ مرحبا ثم قال للفقراء تصرفوا واقتصروا فوا وعملوا من ذلك مائدة وقالوا للفقهاء كلوا باسم الله فكره الفقهاء ذلك وتنحوا فقال الشيخ للفقراء كلوا أنتم فان الفقهاء ما يأكلون الحرام فلما فرغوا جاء انسان الى الشيخ وقال ياسيدى كنت نذرت للفقراء بثور وجئت به فاخذه الحرامية وجاء آخر فقال ياسيدى كنت نذرت للفقراء كذا وكذا من الحب فاخذه الحرامية فقال لهم الشيخ قدوصل الى الفقراء متاعهم فبقى الفقهاء نادمين على عدم موافقة الفقراء وعرفوا انما كان ذلك من الشيخ من طريق الكشف نفع الله به وكذلك أتاه مرة جماعة من الفقهاء للزيارة فقال لهم مرحبا بعبيد عبدى فاستعظموا ذلك منه وأنكروه فوجدوا الفقيه اسمعيل الحضرمى فاخبروه بما قال الشيخ فقال صدق أنتم عبيد الهوى والهوى عبده وكان الامام اليافعى كثيرا ما يذكره ويثنى عليه فى مصنفاته كالتاريخ وروض الرياحين ونشر المحاسن وغيرها وهو القائل فى حقه نفع الله به وبسائر عباده الصالحين آمين شعر

لنا سيدكم ساد بالفضل سيدا * بكل مكان ثم كل زمان

اذا أهل أرض فاخروا بشيوخهم * أبو الغيث فينا فخر كل يمان

وله فيه غير ذلك من الاشعار وكان يقول عنه انه كان صباغا يصبغ القلوب وينقلها من الصفات الدنية الى الصفات السنية وذكر انه وقفت بين يديه امرأة مغنية فغشى عليها ووقعت على الارض فلما أفاقت طلبت التوبة وصحبة الفقراء ومكثت ستة أشهر تحمل الماء على ظهرها قال وكانت من المترفات المنعمات فتبذلت وتبدلت عن حالها الاول ثم قالت للشيخ يوما انى قد اشتقت الى ربى فقال لها يوم الخميس تلقين ربك فماتت يوم الخميس كما قال وكراماته ومكاشفاته كثيرة لايمكن حصرها واستقصاؤها وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى وشهرته تغنى عن كثرة تعديد ذلك وله فى الحقائق كلام يدل على معرفته وتمكنه وهو مجموع فى قدر مجلد لطيف وعندى منه نسخة وهو موجود بايدى الناس كثيرا فمن ذلك قوله وقد سئل عمن يستحق اسم الصوفى فقال هو من صفا سره عن الكدر وامتلأ قلبه من العبر وانقطع الى الله تعالى عن البشر واستوى عنده الذهب والمدر (ويحكى) عن الفقيه اسمعيل الحضرمى انه قال تمثلت لى صورة الشيخ أبى الغيث فى اليقظة وخاطبنى خطابا كثيرا من جملته ليدع المتصوفون تصوفهم الا من كان فيه أربع خصال ان يكون لله لا له وللناس لا لنفسه سالكا الى الله تعالى طريقا واحدة وهى طريق مخالفة النفس متوجها الى جهة واحدة وهى جهة تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام ثم قال لى احذر ثنيات الطريق فانهن يلتمسن اللحة والنظرة فسئل الفقيه عن قوله ثنيات الطريق فقال هى الكرامات التى تعرض للسالك فى طريقه متى لاحظها حجب عن مقصوده ومن كلام الشيخ أبى الغيث رضى الله عنه أهل الحضرة على أربعة أقسام رجل خوطب فصار كله اذنا ورجل أشهد فصار كله عينا ورجل اصطلم تحت أنوار التجلى والرابع لسان حال الشفاعة وهو أكمل ومن كلامه نفع الله به كل خيال نقاب لوجه الامر العزيزى والامر العزيزى نقاب لجمال جلال الوجه

العزيزى

العزيزي والامر العزيزي يغار لجلال جمال سبحات وجه الله الكريم فرضا ثلا ينزل من ذلك الجلال ذرة فلا يبقى أحد من الثقلين يعرف لله طاعة ولا عصيانا (ويروى) ان الشيخ نفع الله به أملى يوما شيأ من كلامه على بعض أصحابه فكتبه وكان الشيخ أحمد بن علوان يومئذ حاضرا فقال له الشيخ أبو الغيث أتم هذا الكلام فقال ما يحسن بالعبد ان يتم كلام سيده وكان ذلك من الشيخ أحمد في أيام بدايته وماطلع الشيخ أحمد الى بلاده الا وقد اعترف بفضله وعرف مكانته من الولاية وكتب اليه الشيخ أحمد المذكور مرة من بلده كتابا يقول فيه اما بعد فاني أخبرك شعرا

انى جزت الصفوف الى الحروف الى الهجا * حتى انتهيت مراتب الابداع

لا باسم ليلى استعين على السرى * كلا ولا لبنى تقل شراعى

فاجابه الشيخ أبو الغيث بكتاب يقول فيه من الفقير الى الله تعالى أبى الغيث بن جميل غذى نعمة الله تعالى فى محل الحضرة أما بعد فانى أخبرك انى

تجلى لى الاسم القديم باسمه * فاشتقت الاسماء من أسمائى

وحبانى الملك المهين وارتضى * فالارض أرضى والسماء سمائى

(ويروى) عنه نفع الله به انه كان يقول فى دعائه اللهم يا روح روح الروح ويالب لب اللب ويا قلب قلب القلب هب لى قلبا أعيش به معك فقد جعلت كل ماهو دونك لاجلك فاجعله لمن شئت من هذه الجملة وكلامه من هذا القبيل كثير وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وستمائة وقد أناف يومئذ على تسعين سنة ودفن بقرية بيت عطاء المشهورة وتربته هنالك من الترب المشهورة المعظمة قل أن يوجد لها نظير فى اليمن لا تكاد تنقطع من الزوار من كل ناحية ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه من أهل الدولة والعرب وغيرهم وعلى قبره تابوت حسن ومشهد عظيم وعليه أثر الانس والبركة ظاهر ولم يكن له نفع الله به عقب فلما دنت وفاته استخلف على أصحابه الشيخ فيروز بن على مقدم الذكر فقام بالموضع قياما تاما وتوارث ذريته بعده ذلك الى الآن وقد أطلنا الكلام فى ترجمة الشيخ أبى الغيث نفع الله به وذلك قليل من كثير فانه كان فوق وصف الواصف نفع الله به وبسائر عباده الصالحين آمين

(السيد الشريف العيسى)

كان من كبار الصالحين المتمكنين المكاشفين أصله من دمشق وقدم اليمن لقصد الاجتماع بالشيخ أبى الغيث المذكور قبله والفقيه سفيان الابينى مقدم الذكر لما بلغه من فضلهما واجتمع بهما وانتفع بصحبتهما وسكن اليمن مدة ورجع الى بلده ثم عاد الى اليمن مرة أخرى ونقل عياله وسكن مدينة عدن وتأهل بها وكان رحمه الله مشهورا باجابة الدعاء والاخبار عن المغيبات ولما دخل الملك المظفر عدن اجتمع بكافور النابلسى فقال له ياولد دلنا على رجل من الصالحين نزوره ونلازمه فى بعض الحوائج فاخبره كافور بحال هذا الشريف فقال اسع لنا فى زيارته وكان له به معرفة وصحبة مؤكدة فجاء كافور الى الشريف وقال له ان جماعة من أصحابنا خدام السلطان يحبون زيارتك فتفضل بالاذن لهم فقال لا بأس فلما كان الليل جاء كافور هذا هو والسلطان وصحبتهم أربعة من الخدم فلما دخلوا على الشريف كان أول من وقعت يده فى يده السلطان فهزها وقال أنت السلطان ارحم من فى الارض يرحمك من فى السماء والحاجة التى فى نفسك تحصل عن قريب ان شاء الله تعالى وكان حصن الدملوة يومئذ ممتنعا عليه وهو مشغول القلب بحصوله فعلم أن ذلك مكاشفة

من الشريف وسأله الدعاء فلم يلبث الامدة يسيرة وصار اليه الحصن المذكور (ومما يروى) من مكاشفات الشريف المذكور أن السراق أحاطوا بمركبين لكافور المذكور في البحر فوصله العلم بذلك وأنهم معهم في قتال عظيم فجاء الى الشريف وأخبره بذلك فاطرق ساعة وقال لاتخف يا كافور فان السراق غلبوا وهربوا ومركباك مقبلان كفرسي رهان وفي غد يأتيك البشير قبل صلاة الجمعة ان شاء الله تعالى فكان كما قال ثم ان الشريف انتقل هو وعياله الى مكة المشرفة ولم يزل بها الى أن توفي هنالك رحمه الله تعالى ونفع الله به آمين

(الشيخ أبو القاسم بن عمر بن الشيخ على الاهدل)

كان فقيها خيرا صالحا وكان هو القائم بالزاوية والموضع بعد عمه الشيخ أبي بكر مقدم الذكر بعد أن نصبه عمه لذلك لما تحقق كماله وأهليته فقام أتم قيام وظهرت كراماته وتوالت بركاته وقال الشيخ محمد بن سعيد الاهدل جئت الى الفقيه أبي القاسم المذكور وشكيت اليه من وجع أجده في يدي ولازمته في ذلك فقال لي يعافيك الله تعالى ولكن اذهب الى تربة الشيخ فما ترجع الا وقد شفيت ان شاء الله تعالى قال فذهبت الى التربة ولازمت الشيخ و بكيت عنده ساعة ثم أخذتني سنة خفيفة فما استيقظت الا وقد عوفيت كأن لم يكن بي شئ من ذلك الوجع فرجعت الى الفقيه أبي القاسم لاخبره بذلك فبدأني بالكلام وأنا على الباب وقال الحمد لله على العافية يا محمد فقلت له عسى كنت معهم فقال اسكت لا يسمعك أحد (وحكى) الشيخ على بن زياد أنه كان به رمد قد أتعبه فجاء الى الفقيه المذكور وشكى اليه حاله فمسح على عينيه فبرئ لفوره وله غير ذلك من الكرامات نفع الله به وكان ولده الفقيه أبو بكر أيضا من الصالحين وكانت له كرامات ظاهرة وكان هو القائم بعد أبيه بعد أن نصبه لذلك أيضا وكان معاصر اللشيخ محمد النهاري والفقيه أبي بكر بن أبي حربة المقدم ذكرهما وكان بينه وبينهما صحبة ومودة (ومن كراماته) ما روى أنه كان يوما يدرس في المسجد اذ سكت ساعة وجعل يفكر ثم قال غدا يصبح الوادي بسيل كثير او يمطر الحبت مطرا عظيما ولم يكن ذلك في أوان المطر بل في شدة الحر فاصبح السيل والمطر كما ذكر نفع الله به (ويحكى) أنه كان يوما يتلو القرآن في أرض له فلما بلغ سورة الحج سجد فسجد معه جميع الشجر الذي هنالك وكراماته من هذا القبيل كثيرة وعمر الشيخ أبو بكر المذكور عمرا طويلا قريبا من المائة وكان له ولد اسمه أبو القاسم كاسم جده كان هو القائم بعد أبيه وكان خيرا صالحا على قدم سلفه نفع الله بهم أجمعين

(الفقيه المقرئ أبو القاسم بن محمد السهامى)

كان فقيها عالما عاملا صالحا غلب عليه علم القرآآت حتى كان يعرف بالمقرئ وكان معتقدا عند الناس معظما لديهم وكانت له كرامات ظاهرة من ذلك ان السلطان غضب على بعض خواصه وأمر باخراجه من مدينة زبيد فقعد على تربة الشيخ طلحة الهتار خارج المدينة قدر شهر ثم وجد المقرئ المذكور هنالك قد جاء لزيارة الشيخ فشكا اليه حاله وانقطاعه عن البلد فقال له ادخل معي وما تخاف شيأ فدخل الرجل معه فما كلمه أحد من البوابين بكلمة ولا منعوه عن الدخول ثم لما علم السلطان على دخوله المدينة لم يكن منه شئ (ومن كراماته) أن بعض الفقهاء الاخيار وقع في شدة عظيمة وضيق وقت بالكلية حتى عجز عن القوت فخرج الى قبر الفقيه المقرئ المذكور وقرأ عنده شيأ من القرآن الكريم ودعا هنالك واذا به يرى على قبر الفقيه مثقالا ذهبا ولم يكن على القبر

شيء منذ قعد ولا قبل ذلك فاخذه وانتفع به وسد به ضرورته وكرامات الفقيه كثيرة وأخباره شهيرة وكانت وفاته سنة سبع عشرة وثمانمائة وقبره بمقبرة باب سهام مشهور مقصود للزيارة والتبرك رحمه الله تعالى ونفع به وبسائر عباده الصالحين آمين

(الفقيه أبو القاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن جعمان)

كان فقيها عالما عارفا محققا عابدا زاهدا ورعا مجتهدا تفقه في بدايته بجده الفقيه احمد بن عمر بن جعمان المقدم ذكره وبه انتفع وتخرج ودخل مدينة زبيد وقرأ بها في الفقه على القاضي جمال الدين الطيب الناشري وأخذ في العربية على غيره من أهلها وسمع الحديث على الشيخ شمس الدين الجزري الدمشقي وذلك عام وصوله الى زبيد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ثم لما عاد الفقيه أبو القاسم الى بلده بيت الفقيه ابن عجيل داوم الاشتغال بالعلم حتى شهر وذكر وانتهت اليه الرياسة في العلم والصلاح بعد الفقيه أحمد بن عمر وانتشر ذكره وعظم قدره ونشر العلم هنالك وأخذ عنه جماعة من أهل بلده ومن أهل زبيد وغيرها وانتفعوا به نفعا كليا ببركته وصلاحه وكان حسن الخط جيد الضبط وجمع كتبا كثيرة بخطه وبغير خطه وكان ربما خطب في بلاده وكان يحصل للناس بخطبته نفع ظاهر وذلك لصدقه فيما يعظ به وأقبل عليه الناس اقبالا عظيما وحببه الله تعالى الى خلقه وكان الملك الاشرف بن الظاهر مع ما فيه من الترفع يعتقد الفقيه ويعظمه ويقبل شفاعته وكان يعرض عليه الاموال فلا يقبلها وكان اذا وصل الى زبيد يشتغل به الناس اشتغالا عظيما الرجال والنساء والكبار والصغار حتى لا يكاد يخلو عنهم ساعة واحدة يتبركون به ويلتمسون دعاءه ويتوسلون به في حوائجهم الى السلطان وغيره وكان رحمه الله تعالى مع كمال العلم كثير العبادة والصيام والقيام (وكانت له كرامات) ظاهرة من ذلك انه كان يخاطبه الفقيه الكبير أحمد بن موسى بن عجيل من قبره وكان متى نابه أمر أو لازمه أحد في حاجة قصد قبر الفقيه وقرأ عنده ما تيسر من القرآن الكريم فيظهر له من الفقيه ما يفهم منه قضاء تلك الحاجة ووجه النجاح في الامر الذي يطلبه وكان لي منه محبة من أيام قراءته في زبيد ثم تأكدت بصحبة الفقيه جمال الدين محمد الصامت الناشري وطلبته مرة الى منزلي فوصلني في الليل هو والفقيه الصامت المذكور فحصل منه المقصود من الانس والتبرك نفع الله به وكان كثيرا ما يكتب الي بسبب عارية الكتب وغير ذلك وكنت أرسل بها اليه الى بيت الفقيه وعندي جملة أوراق بخطه من مكاتباته تمسكت بها تبركا بذلك وكثيرا ما كنت أعول عليه في بعض الامور فيقوم بذلك أتم قيام رحمه الله تعالى وجزاه عني خيرا ولقد كتب الي مرة في بعض كتبه وهو يقول ومهما كان لك من حاجة فاعلمني بها فان حاجتك تعجبني وأحبها وخطه عندي بذلك الى الآن وكانت وفاته رحمه الله تعالى في يوم الخميس السابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة سبع وخمسين وثمانمائة ولحق الناس عليه من التعب والاسف ما لا يعلمه الا الله تعالى لعموم انتفاعهم به وكان كل واحد منهم يرى انه هو المصاب فيه دون غيره لما كان فيه من الايناس لكل أحد برد الله مثواه وبل بوابل الرحمة ثراه وجعل في أعلى الفردوس مأواه وبنو جعمان هؤلاء بيت علم وصلاح قل أن يوجد لهم نظير في ذلك فانه ما من أهل بيت الا وفيهم الغث والسمين الا أهل هذا البيت فان الخير والصلاح شامل لجميعهم وقد تقدم ذكر جماعة منهم ومن الموجودين الآن جماعة أهل علم وصلاح منهم الفقيه الاجل الصالح عبد الله بن عمر وهو ابن عم صاحب الترجمة له حظ وافر من العلم والعبادة

والصلاح وكان ابن عمه يشير اليه ويعظمه ومنهم الفقيه الصالح جمال الدين محمد الطاهر ابن الفقيه أحمد بن عمر قرأ على الفقيه أبي القاسم ونجب ودرس وأفاد في حياة الفقيه المذكور وبعده ومنهم الفقيه الصالح العلامة برهان الدين ابراهيم ابن الفقيه أبي القاسم المذكور صاحب الترجمة قرأ على والده العربية حتى أتقنها وبرع فيها وقرأ عليه أيضا في الفقه وهو الذي خلفه في موضعه وكل واحد من هؤلاء على خير من ربه زادهم الله من فضله ونفع الله بهم وبسلفهم وبسائر عباده الصالحين آمين

(الفقيه أبو القاسم بن يوسف الاكسع)

كان فقيها عالما صالحا على قدم حسن من الاشتغال بالعلم والعبادة وكان من أتراب الفقيه على الصريدح وكان له ولد اسمه يوسف تفقه بالفقيه على الصريدح وبالفقيه على بن ابراهيم البجلي مقدمي الذكر وأخذ النحو بمدينة زبيد وبه تفقه قاضي القضاة الريمي وكان مشهورا بالصلاح وظهور الكرامات وهو مقبور قريبا من تربة الشيخ أحمد الصياد من مقبرة باب سهام من مدينة زبيد على باب التربة المذكورة من جهة الشام قريبا منه جدا وعند رأسه حجر أخضر يقال انه حمله رجل من أهل عدن يعمل البطاط وذهب به الى هنالك فكان عقب ذلك قطعت يده والعياذ بالله بسبب جريمة ارتكبها فرد الحجر الى موضعه وهو من القبور المشهورة يزار ويتبرك به وبنو الاكسع هؤلاء بيت علم وصلاح شهر بذلك جماعة منهم وقد تقدم ذكر جدهم الفقيه عمر الاكسع في موضعه من الكتاب وذكر نسبه وضبط اسمه نفع الله بهم أجمعين آمين

(الامام أبو مسلم الخولاني اليمني التابعي)

كان من كبار التابعين وصلحائهم وشيوخهم وله كرامات كثيرة مشهورة (منها) انه كان في غزوة فأرسل أمير الجيش سرية الى أطراف بلاد العدو فابطأت السرية وحصل الشجن بتأخرها فبينما أبو مسلم هذا قائم يصلي وقد ركز رمحه قدامه جاء طائر ووقع على رأس الرمح وخاطبه خطابا ظاهرا وبشره أن السرية سالمة غانمة وانها تصل يوم كذا كذا فكان الامر كذلك (ومن كراماته) ماذكره الامام اليافعي رحمه الله تعالى في تاريخه ان الاسود العنسي ألقى أبا مسلم المذكور في نار عظيمة ولم تضره ثم وفد بعد ذلك على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال أبو بكر الصديق الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به مثل مافعل بابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومناقب أبي مسلم وعبادته وزهادته معروفة مذكورة لغيره وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة اثنين وستين من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

(فصل في الاجمال) اعلم يا أخي اني قد بلغت الجهد وبالغت في البحث عن أحوال هؤلاء القوم نفع الله بهم حتى اني لم أدع من له أدنى كرامة ومكرمة الا ذكرته وقد بقي جماعة لم أذكرهم لعدم تحقق أحوالهم ولعدم معرفة أسمائهم أو أسماء آبائهم أو لعدم معرفة أزمانهم فذكرتهم في هذا الفصل على سبيل الاجمال (فمن ذلك ما يحكى عن عبلة ورزم) وهما شيخان مشهوران بالصلاح ولم أتحقق زمانهما بل قبراهما بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد متجاوران يقصدان للزيارة والتبرك وهما قريبان من تربة الشيخ أحمد الصياد نفع الله به من جهة الشرق ويقال انهما جبرتيان حنفيان وكان رزم يقرأ على عبلة فيقال انه توفي قبل أن يتم الكتاب الذي يقرؤه عليه فتعب رزم لذلك ولحقه أسف شديد لفقد شيخه وعدم تمام الكتاب فرأى شيخه في المنام يقول له

أتم قراءة تلك الكتاب عند قبري ففعل ذلك فذكروا انه كان يرد عليه ويبين له ما أشكل عليه وذلك مستفيض على ألسنة الناس وعبلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام وآخره هاء تأنيث ورزم بتقديم الراء المفتوحة على الزاي الساكنة وآخره ميم ولهما مسجدان في مدينة زبيد ينسبان اليهما يقال لاحدهما مسجد عبلة وهو مشهور الفضل والناس يحفونه ويقولون مسجد ابله والآخر يقال له مسجد رزم وهما متقاربان بحافة السائلة قريبا من باب النخل (ومن ذلك) رجل يقال له الشيخ البكاء مقبور قريبا من تربة الشيخ طلحة الهتار من جهة اليمن لم أتحقق شيأ من أحواله غير انه مشهور في هذه المقبرة مقصود للزيارة والتبرك وربما بني عليه في بعض الاحيان عريش من الخوص (ومن ذلك) رجل يقال له ابن سيرين له أيضا تربة مشهورة بمقبرة باب الشبارق من مدينة زبيد يزار ويتبرك به ولم أتحقق شيأ من أحواله ولعله سمي بابن سيرين التابعي المشهور بعلم التعبير (ومن ذلك الشيخ أبو بكر السلاسلي) مقبور بمقبرة باب القرتب من مدينة زبيد أيضا كان قد تنسك في بدايته وصحب الصوفية وكان كثير المجاهدة فصلت له جذبة خرج بها عن حسه فكان يمشي عريانا في الشوارع ولا يستتر بشيء وان ألبسه أحد ثوبا طرحه وكان هذا حاله حتى توفي في سنة خمس وسبعين وسبعمائة ولاهل البلد فيه معتقد عظيم حيا وميتا نفع الله به آمين (ومن ذلك رجل بمقبرة باب النخل يقال له الملبك) بضم الميم وفتح اللام وتشديد الباء الموحدة وآخره كاف ما كان يعرف ولا سمعنا به الا في هذا الزمان ذكر رجل من عوام أهل زبيد انه نبهه عليه انسان وهو في المنام وقال له ان صاحب هذا القبر من الاولياء وان من لازمه في حاجة قضيت وشاع هذا في أهل البلد حتى صار لهم فيه معتقد عظيم يزورونه ويتبركون به لاسيما العوام والنساء فانهم يخرجون في ذلك عن الحد (ومن ذلك الشيخ الصديق الملقب بربش) بالباء الموحدة المفتوحة قبل الراء وبعدها وآخره شين معجمة كان رجلا مجذوبا لا يزال مقيدا لما تغير عقله وبطش بالناس وكان كثير الكشف قل أن يأتيه أحد الا ويكاشفه بحاله وبما جاء بسببه فكان لاهل زبيد فيه معتقد عظيم رأيته مرارا نفع الله به وكانت وفاته سنة عشرين وثمانمائة وأنا اذذاك في الثامنة من عمري وكان يوم دفنه يوما مشهودا لم يتخلف عنه أحد من أهل البلد وقبره بمقبرة باب سهام من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك وعليه عريش من الخوص كلما انهدم عوض عوضه وهو قريب من تربة الشيخ أحمد الصياد من جهة الشام نفع الله به آمين (ومن ذلك الشيخ علي بن عباس الثابتي) من أهل الجبل ذكره صاحب سيرة الشيخ أحمد الصياد وأنه صاحب زاوية وفقراء وذكر أن الشيخ أحمد الصياد كان يطلع اليه في أيام بدايته وقد تقدم ذكر شيء من ذلك في ترجمة الفقيه ابراهيم الفشلي (ومن ذلك الشيخ عمر الصفار) من أهل عدن ذكره الامام اليافعي في تاريخه وذكر أنه أحد شيوخه وأنه كان صاحب عبادة وزهادة وأنه من أصحاب الفقيه عبد الله الخطيب صاحب موزع وعنه يروي اليافعي عن ابن الخطيب أيضا قال وتوفي في سنة ست عشرة وسبعمائة (ومن ذلك الشيخ عبد الله بن أحمد العراقي) من أهل عدن أيضا كان من كبار الصالحين وله كرامات كثيرة ولاهل عدن فيه معتقد حسن وله هنالك تربة معظمة وهو شريف النسب من ذرية الحسين بن علي رضي الله عنهما وجدت نسبه مرفوعا كذلك فتركته ايثارا للاختصار وشرفه معروف لا يحتاج الى بيان وله بمدينة عدن ذرية صالحون نفع الله بهم وبسلفهم أجمعين

(ومن ذلك الفقهاء بنو مشمر)

بضم الميم وفتح الشين المعجمة وكسر الميم الثانية وآخره راء مهملة أصحاب العارة قرية كبيرة على ساحل البحر فيما بين عدن وموزع وهي بفتح العين والراء المهملتين (منهم) الفقيه الاجل العالم الصالح سعيد بن محمد بن مشمر على قدم كامل من العلم والعمل وكذلك كان والده الفقيه محمد معروفا بالصلاح ولهم هنالك حرمة وجلالة وكلمة نافذة على عرب تلك البلاد والفقيه سعيد المذكور موجود الآن على خير كبير من ربه زاده الله من فضله آمين (ومن ذلك) المشايخ بنو نجاح لهم ذكر وشهرة يسكنون القرى العليا من الوادي زبيد كالزريبة والشبارق وغيرها ولم أتحقق حال أحد منهم على التفصيل الا أن يد جدهم للشيخ عبد الله الاسدي مقدم الذكر ونسبهم في الصميين وهم العرب المعروفون بالوادي مور وهم يرجعون الى عك بن عدنان قبيلة مشهورة (ومن ذلك) المشايخ بنو عبد محمد ممن مسكنه الوادي رمع لهم ذكر هنالك وشهرة وأظن نسبهم يرجع الى الاشاعر القبيلة المعروفة (ومن ذلك) المشايخ بنو مبارك يسكنون قرية تعرف بالمصبرا بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة وفتح الراء وآخره ألف مقصورة كان جدهم الشيخ عبد الله بن مبارك من الصالحين وكانت يده للشيخ أبي الغيث بن جميل وكان كثير التردد الى جزيرة كمران والاعتكاف بها حتى توفي هنالك وقبره عند الشيخ ابن عبدويه معروف يزار ويتبرك به وكان والده الشيخ مبارك بن محمد من الصالحين أيضا ويده للشيخ عبد الله الازدي ونسبهم يرجع الى عبس بن عك والله أعلم (ومن ذلك) المشايخ بنو عبد الرحمن أهل القراص بكسر القاف وقبل الالف راء وبعدها صاد مهملة قرية من نواحي مدينة حرض والمصبرا القرية المقدم ذكرها من تلك الناحية أيضا كان الشيخ عبد الرحمن جد المذكورين من الصالحين ويده لاحد المشايخ بني الحكمي ومن ذريته الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله صاحب رباط وفقراء وهو الذي ربى الشريف المساوى في بدايته ونصبه شيخا ونسبهم في قريش وقيل انهم أشراف ومنهم جماعة يعرفون بالخير والصلاح نفع الله بهم وبسائر عباده الصالحين آمين (ومن ذلك جماعة) من المشايخ بالجبل يقال لهم بنو العدوي ذكرهم الجندي ولم أتحقق من حالهم ما يوجب عقد ترجمة لاحد منهم غير أنه أثنى عليهم بالخير والصلاح على الجملة (ومن ذلك) جماعة في حدود موزع يعرفون ببني ابن زيد أخيار صالحون منهم الشيخ عبد الله بن زيد كان من الصالحين وعمر عمرا طويلا يقال انه قارب المائة ووصل الى مدينة زبيد سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة واجتمعت به فرأيت رجلا مباركا والغالب عليهم الخير والصلاح نفع الله بهم (ومن ذلك) جماعة في حدود مدينة حيس يعرفون ببني الهليبي بضم الهاء وفتح اللام وبعدها مثناة من تحت ساكنة ثم باء موحدة مكسورة وآخره ياء نسب كان جدهم الشيخ عبد الله من أكابر الاولياء وله في تلك الناحية شهرة عظيمة ولهم فيه معتقد حسن (ومن ذلك) الشيخ على بن يوسف صاحب المجربة بضم الميم وسكون الجيم وكسر الراء وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم هاء تانيث وهي قرية بناحية جبل شمير [illegible] الشيخ على المذكور من الحجاز هو وابن عمه أبو الخير الى الجهة المذكورة فسكناها وكانا [illegible] الحشيش على أصحاب البلد حتى ان ذريتهما الآن يعرفون ببني الحشاش وتوفي الشيخ على بن يوسف وخلف أربع نسوة لم يعقب منهن سوى امرأة واحدة وذريتها من أبي الخير فهم ذرية الشيخ على ابن يوسف من قبل ابنته وأبوهم ابن عمه ونسبهم أشراف بلا شك كان المذكور شيخا كبير القدر

مشهور

مشهور المذكور له فى تلك الناحية حرمة وجلالة ومن استجار بتربته لا يقدر أحد أن يناله بمكروه مع كون عرب تلك البلاد أهل فساد ونهب وهم مع ذلك يحترمونه ويرون له كرامات ويقال لبنى المشايخ بنى الحشاش بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة المكررة من ذرية ابنته وهم قوم أخيار صالحون مباركون لهم فى تلك الناحية شهرة وذكر حسن نفع الله بهم أجمعين (ومن ذلك) جماعة يعرفون ببنى مجاهد يسكنون قرية المحانبة بجهة الوادى رمع وهى قرية قريبة من القرشية وهى بالميم ثم بالحاء المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم باء موحدة مفتوحة وبعدها هاء تانيث يذكرون بالخير والصلاح ومنهم من عرف بالكرامات نفع الله بهم آمين (ومن ذلك) قوم يعرفون ببنى غليس بضم الغين المعجمة وبعد اللام مثناة من تحت ساكنة ثم سين مهملة فى حد بلد المعازبة يذكرون أيضا بالخير والصلاح نفع الله بهم آمين (ومن ذلك) جماعة يعرفون ببنى الزحيقر بضم الزاى وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وكسر القاف وآخره راء قوم أخيار صالحون شهر منهم جماعة بالولاية ومسكنهم قريب بيت حسين ولهم هنالك شهرة وجلالة ونسبهم فى العرب المعروفين بالمقاصرة نفع الله بهم وبسائر عباده الصالحين (ومن ذلك) جماعة ممن ذكرناهم من أهل البيوت الكبار منهم جماعة لم أعقد لهم تراجم بل ذكرتهم على سبيل التبعية لاكابرهم وهم جمع كثير مثل بنى الاهدل وبنى البجلى وبنى الحكمى وبنى عجيل وبنى الحضرمى وغيرهم (ومن ذلك المشايخ بنو الجبرتى) أهل مدينة تعز أهل خير وصلاح وكرامات لقيت منهم الشيخ محمدا ولبست منه الخرقة فى بلده وكان شيخا كبيرا صالحا معتقدا محببا الى الناس حسن الخلق وهو والد الشيخ أحمد الموجود الآن بحافة المداجر بالدال المهملة والجيم والراء من مدينة تعز وهو على قدم كامل من العبادة والزهادة مع كمال العلم متفننا فى كثير من العلوم وله القبول التام عند الناس وخطه فى غاية ما يكون من الجودة لم يكن له فى ذلك نظير مجانبا الارباب الدولة لا ياتى أحدا منهم بل هم يزورونه ويلتمسون دعاءه وبركته وللناس فيه معتقد عظيم وله عندهم محل جسيم اجتمعت به سنة خمس وخمسين وثمانمائة فرأيت منه ما يجل عن الوصف من اللطف والاكرام وحسن الخلق وذلك فيه عام لجميع الناس مع اكرام الوافدين وكتب الشفاعات للقاصدين وأما الذهاب بنفسه فلا يأتى أحدا بل يؤثر الانقطاع والعزلة وهو على خير من ربه وزاده الله من فضله ولولا انى التزمت أن لا أكتب لاحد من الاحياء ترجمة لكان جديرا بان نكتب له ترجمة مستقلة وانما أذكر من ذكرته من الاحياء على سبيل التبعية لسلفه نفع الله بالجميع (ومن ذلك الحاج على الحداد صاحب الذراع) قرية بجهة صهبان كان المذكور شيخا صالحا صاحب كرامات وكان باذلا نفسه للشفاعات مقبولا فيها البركة صدقه عند الملوك فمن دونهم وكان للناس فيه معتقد حسن وكان على نصيب وافر من الورع والتقلل من الدنيا وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وثمانمائة نفع الله به وبسائر عباده الصالحين آمين

*(خاتمة) قال العبد الضعيف راجى رحمة ربه الكريم اللطيف هذا آخر ما تيسر جمعه من ذكر هؤلاء السادة وأنا أتوسل بهم الى الله تعالى أن ينفعنا بهم وبحبهم فى الدنيا والآخرة وأن يلحقنا بهم فى عافية انه ولى ذلك والقادر عليه وأن يعيد علينا من بركات أنفاسهم الزكية بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه وأن يفعل ذلك بوالدينا وأولادنا وذريتنا وأصحابنا وأحبابنا ومحابنا ولمن طالع فى هذا الكتاب مطالعة استفادة وحسن عقيدة ولمن حصله وكتبه أو اكتتبه ولجميع المسلمين وأن

يعم الجميع برحمته الشاملة التى سبقت غضبه وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين قال مؤلفه العلامة الاوحد زين الدين أحمد بن أحمد الشرجى رحمه الله تعالى آمين تم ذلك بعون الله تعالى وحسن تدبيره وتيسيره بتاريخ شهر شوال المبارك اليوم الرابع عشر منه من سنة سبع وستين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية والحمد لله حمدا كثيرا أولا وآخرا ظاهرا وباطنا حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده كما ينبغى لجلال وجهه الكريم وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وكانت وفاة مؤلف الكتاب الامام العالم العلامة محدث الديار اليمنية زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجى رحمه الله تعالى فى رجب الفرد الحرام سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ودفن بجوار سيدى الشيخ الكبير العارف بالله اسمعيل بن ابراهيم الجبرتى أعاد الله علينا من بركاته من جهة الغرب برد الله مثواه وبل بوابل الرحمة ثراه وجعل فى أعلى الفردوس مأواه نفعنا الله به وزاده من فضله انه على ما يشاء قدير

*(يقول راجى غفران المساوى * مصححه محمد الزهرى الغمراوى)*

نحمدك اللهم على ما منحت أهل ودادك من سلسبيل الصفاء وطهرت قلوب أحبابك مما سواك فخرجوا الى فسيح الفضاء ونشكرك على جميل نعمائك ووافر هباتك وعادل جزائك ونصلى ونسلم على سيدنا محمد الذى جعلته امام أهل القرب من حضرتك ومنعت الوصول الى جنابك الا من سبيله الدال على آداب عبوديتك وعلى آله وأصحابه وسائر محبيه وأحزابه (أما بعد) فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص وهو كتاب حوى من تراجم فضلاء اليمن ما أزرى بعقود الجواهر الثمينة وشرح من مآثر محاسنهم ما يهيج الاشواق لتلك المعاهد الرصينة ولا يخفى ما فى شرح أحوال قوم تحققوا بالمعارف وجميل الاخلاق وهبت عليهم نسمات القبول فنحوا من المقامات فوق شطح أهل الاشواق من تنوير البصائر لذوى العرفان وترقيق القلوب لاهل الايمان فكان طبع هذا الكتاب من جميل المآثر وجليل الهمم وعظيم المفاخر وذلك بالمطبعة اليمنية بمحروسة مصر المحمية بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير وذلك فى شهر شعبان سنة ١٣٢١ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية آمين

